AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة
٢٠ صفحة

AL HAYAT WEDNESDAY 10, JULY, 1996 ISSUE NO 12189
ان الحياة عقيدة وجهاد
الاربعاء ١٠ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ٢٤ صفر ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٨٩

بيري: دعم من منظمات دولية لمرتكبي تفجير الخبر

سياسة هجومية اميركية ضد ارهاب الشرق الاوسط

□ واشنطن - «الحياة»:

■ اعلن وزير الدفاع وليم بيري ان الولايات المتحدة ستعتمد سياسة هجومية لمواجهة الارهاب في الشرق الاوسط وان ادارة الرئيس بيل كلينتون ستعمل على زيادة قدراتها الاستخباراتية لمواجهة الارهاب الدولي في المنطقة «ذلك ان الهدف هو معرفة هوية هؤلاء (الارهابيين) ومصادر تمويلهم وإمداداتهم وخططهم لمنعهم من شن هجمات، مثل حادث تفجير الخبر في ٢٥ حزيران (يونيو) الماضي الذي ادى الى مقتل ١٩ اميركياً».

وكان الوزير بيري يتحدث في شهادة له امس امام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ التي تنظر في اسباب وقوع التفجير. والى جانبه رئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال جو شاليكاشفيلي والجنرال بنفورد بيي قائد القيادة المركزية في الشرق الاوسط.

ولم يستبعد بيري وقوع مزيد من الحوادث الارهابية ضد القوات الاميركية في منطقة الخليج لكنه اكد ان الوجود العسكري الاميركي في المنطقة «ضروري لحماية مصالحنا القومية الحيوية، ولتنفيذ الاستراتيجية الاميركية لضمان امن المنطقة واستقرارها». وشدد على ان المطلوب عدم السماح للارهابيين بـ «اخراجنا» من المنطقة.

وكشف بيري ان الادارة في صدد تقويم حجم التهديدات التي تواجه القوات الاميركية وتدرس امكانيات اعادة انتشار هذه القوات. واكد ان القيادة لم تقدر كلياً حجم هذه التهديدات الارهابية رغم انها حسّنت التدابير الامنية بعد تفجير الرياض في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وقال انه من المنطقي القول ان مرتكبي تفجير الخبر حصلوا على الدعم من تنظيمات ارهابية دولية ممولة تمويلاً جيداً».

واضاف ان المسؤولين عن تفجير الخبر كانوا منظمين تنظيماً جيداً وحصلوا على تدريب متطور ومارسوه وتمكنوا من الحصول على متفجرات ذات نوعية عسكرية واجهزة اشعالها. وذكر ان التهديدات الآن اكثر تطوراً من التهديد الذي شكله تفجير الرياض.

واستنتج بيري ان احتمال وقوع مزيد من الحوادث الارهابية وارد في المستقبل. وشدد على ان المطلوب العمل للقبض على المسؤولين عن التفجير ومعاقبتهم واذا تبين ان هناك دولة وراء التفجير «فسنرد، ولن نسمح للارهابيين باخراجنا من منطقة الخليج...».

ووافق الجنرال شاليكاشفيلي على الراي الذي يتوقع حصول مزيد من الاعمال الارهابية في المنطقة. في حين دافع الجنرال بيي عن اعماله وقراراته المتعلقة بحماية الاميركيين في الخليج ولاحظ ان المعلومات تحدثت عن زيادة عمليات المراقبة قبل تفجير الخبر.

رئيس الحكومة الاسرائيلية لم يقتنع بمبدأ الارض في مقابل السلام ولم يتعهد الانسحاب من الخليل

كلينتون يفشل في الحصول على تعهدات من نتانياهو

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ اعلن الرئيس بيل كلينتون امس انه تحدث الى رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو عن ضرورة اعادة تاكيد الالتزامات التي قطعتها الدولة اليهودية بموجب اتفاقي اوسلو والاتفاقات الاخرى وضرورة محاولة العمل لمتابعة عملية السلام في الشرق الاوسط مع الفلسطينيين ومع سورية ولبنان. واعرب الرئيس الاميركي بعد اكثر من ثلاث ساعات من المحادثات في البيت الابيض امس عن اعتقاده بان نتانياهو راغب في متابعة عملية السلام.

لكنه ظهر من كلام نتانياهو ان الرئيس كلينتون لم يتمكن من اقناعه بمبدأ الارض في مقابل السلام او ان يحصل منه على تعهد كامل بالانسحاب من الخليل او الاجتماع بالرئيس ياسر عرفات. وما اعلنه رئيس الوزراء الاسرائيلي هو تفهمه للاوضاع الصعبة في الضفة الغربية وقطاع غزة. واكد نتانياهو في المؤتمر الصحافي المشترك مع الرئيس كلينتون نيته المضي في عملية السلام لكنه ربط السلام بالامن وكرر معارضته لمبدأ الارض في مقابل السلام. وقال منتقداً سورية ان على الذين يقفون مع السلام ان يظهروا التزامهم مواجهة الارهاب. واعتبر ان قضية الخليل صعبة ومعقدة «وعلينا التزامين هما تنفيذ تعهداتنا والمحافظة على الامن» هناك لتفادي وقوع مجازر.

وقال الرئيس كلينتون ان العلاقات التاريخية القوية بين الولايات المتحدة واسرائيل مستمرة رغم تبدل الحكومة الاسرائيلية ووصف محادثاته مع نتانياهو «بأنها كانت جيدة في شأن العديد من المسائل» وان ابرز هذه المواضيع العمل على تحقيق سلام شامل يكون آمناً ودائماً في الشرق الاوسط. واضاف انه ابلغ ضيفه التزامه العمل لتحقيق تقدم نحو هذا الهدف. «وقال لي ان الشعب الاسرائيلي اعطى تفويضاً بصنع السلام مع الامن...» وان في استطاعة اسرائيل وشركائها العرب الاعتماد على دعم الولايات

التتمة في الصفحة (٦)


الرئيس بيل كلينتون وبنيامين نتانياهو في البيت الابيض امس. (ا ف ب)

لبنان: انتقادات واسعة لمشروع قانون الانتخاب في جلسة البرلمان

□ بيروت - «الحياة»:

■ انتقد معظم النواب الذين تحدثوا امس في جلسة المجلس النيابي، مشروع قانون الانتخاب المعروض الذي ينتظر مناقشة بنوده اليوم في الجلسة التي تستمر ثلاثة ايام للتصويت عليها.

وقد تحدث ٢١ نائباً في بداية الجلسة في اطار الاوراق الواردة التي تتيح للنواب طرح القضايا العامة قبل البدء بمناقشة المشاريع والاقتراحات القوانين على جدول الاعمال، وكان ابرزهم رئيس الحكومة السابق الدكتور سليم الحص الذي اخذ على الحكومة «تأخيرها غير المبرر في احالة مشروع القانون الامر الذي عرض مخاضه لكثير من التخبط والارتجال»، ودعا الى «تطبيق قاعدة عامة وحدة على المناطق اللبنانية كافة من دون استثناء»، في تعليقه على اعتماد الاقضية الستة دوائر انتخابية في جبل لبنان في مقابل المحافظة في البقاع والشمال وبيروت ودمج محافظتي النبطية والجنوب في دائرة واحدة... ورأى ان «المشروع يشكل خرقاً لاتفاق الطائف».

كذلك فعل النائب نسيب لحود وقال «اذا تعذر تطبيق قاعدة المحافظة (في الدائرة الانتخابية) فإن اهون الشرور يبقى تعميم الاستثناء (القضاء) بالعودة الى قانون العام ١٩٦٠». وانتقد عدد من النواب منهم عصام نعمان وميشال سماحة، مادة في المشروع تشترط على الاستاذ الجامعي لخوض الانتخابات ان

التتمة في الصفحة (٦)

الشرع يحذر من اغلاق أبواب السلام وسعود الفيصل يشير الى «تحديات»

□ الرياض - من سليمان نمر:

■ حذر وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس من «ان استمرار اسرائيل في انتهاج سياسات متطرفة سيغلق الباب نهائياً امام اقامة السلام العادل والشامل في المنطقة».

واتهم في كلمة القاها في الرياض لدى افتتاح اعمال اجتماعات اللجنة السعودية - السورية المشتركة الحكومة الاسرائيلية الجديدة «بتحدي ارادة المجتمع الدولي وباستهتارها بأسس عملية السلام».

اما الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي فجدد في كلمة مماثلة الحديث «عن وجود تحديات خطيرة في منطقتنا العربية تهدد مسيرة السلام في الشرق الاوسط التي انطلقت من مؤتمر مدريد تنفيذاً لقواعد وقرارات الشرعية الدولية»، مشيراً الى ان الدول العربية اجمعت من خلال مؤتمر القمة العربي الذي عقد في القاهرة اخيراً «على التزام تحقيق السلام العادل والشامل كهدف وكخيار استراتيجي في ظل الشرعية الدولية». وان هذا «يستوجب التزاماً مقابلاً تؤكده اسرائيل بجدية

التتمة في الصفحة (٦)

الوزير الفلسطيني في طهران زيارته ذات «طابع مهني»

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ حدّد المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي امس اطار زيارة وزير الاتصالات في حكومة سلطة الحكم الذاتي السيد عماد الفالوجي الى طهران بـ «الطابع المهني» في اطار مشاركة الأخير في اجتماع وزراء البريد والاتصالات في البلدان الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي. واكد ان الامانة العامة للمنظمة هي التي وجّهت الدعوة الى الحكومة الفلسطينية للمشاركة في الاجتماع وليس ايران. واكدت مصادر مسؤولة لـ «الحياة» ان الفالوجي لن يجتمع بأي مسؤول ايراني على خلفية سياسية، فيما انتقدت بعض الدوائر الاعلامية - السياسية في طهران قرار الحكومة القاضي بالسماح لمندوب عن الرئيس ياسر عرفات بالحضور الى

التتمة في الصفحة (٦)

تصعيد مصري على ايران يغلق باب الوساطة السورية

□ القاهرة - من محمد علام:

■ أكد الرئيس حسني مبارك أمس استمرار موقفه من النظام الايراني لتدخله في شؤون دول عربية ومصر. وشنت بعض الصحف المصرية أمس هجوماً شديد اللهجة على ايران ملمحة الى تورطها في حادث تفجير الخبر في المملكة السعودية.

في الوقت نفسه أبدت دوائر ديبلوماسية سورية استغراب دمشق التي تلتزم الصمت حتى الآن ودهشتها بسبب الموقف المصري تجاه المساعي السورية لتحقيق التقارب بين القاهرة وطهران. وفيما نفت مصادر مصرية وجود أزمة بين القاهرة ودمشق، لم تؤكد احتمال عقد لقاء بين الرئيسين حسني مبارك وحافظ الاسد قبل زيارة مبارك لواشنطن آخر الشهر الجاري.

التتمة في الصفحة (٦)

علي صالح في عدن ويشهد اليوم مناورة

□ عدن - من إقبال علي عبدالله:

■ انتقل الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح ظهر أمس إلى مدينة عدن العاصمة الاقتصادية والتجارية في اليمن في زيارة تفقدية هي الأولى هذه السنة.

وعلمت «الحياة» من مصادر مطلعة أن علي صالح سيشهد صباح اليوم في عدن المناورة العسكرية «نصر - ٢» التي تنفذها الوحدات العسكرية في القطاع الجنوبي. كما يضع ظهراً حجر الأساس لمشروع رصيف الحاويات في المنطقة الحرة في عدن والذي يضم ستة أرصفة بطول ١٦٥٠ متراً بمساحة ٨٤ هكتاراً.

وعقد علي صالح مساء أمس اجتماعاً ضم المسؤولين وممثلي الاحزاب والتنظيمات السياسية والشخصيات الاجتماعية والدينية في المحافظة استمع منهم إلى هموم عدن ومشاكلها والترتيبات الجارية بشأن المنطقة الحرة والانجازات التي تحققت خلال العامين الماضيين على صعيد إعادة بناء ما دمرته الحرب صيف عام ١٩٩٤.

وقال السيد طه أحمد غانم محافظ عدن ان «ابناء عدن المخلصين وقفوا في وجه عصابة الردة والانفصال وكانوا سباقين في بذل الجهود من أجل إعادة إعمار المدينة». وأضاف ان «زيارة الرئيس تمثل دعماً معنوياً لقيادة المحافظة وحافزاً لمزيد من العمل باتجاه تذليل بعض الصعوبات والعقبات التي تعترض سير تنفيذ بعض المشاريع التنموية فيها كعاصمة اقتصادية وتجارية تعول عليها اليمن لتطوير الاقتصاد الوطني والنمو». وأشار إلى أن الزيارة «تتزامن مع الاحتفال بيوم نصر الوحدة الذي تحقق في السابع من تموز (يوليو) ١٩٩٤ عند هزيمة الانفصاليين وهروبهم ودخول القوات الحكومية عدن».

سالم صالح: بيان البيض غير مسؤول

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ قال السيد سالم صالح محمد عضو مجلس الرئاسة اليمني السابق: «ان الوحدة اليمنية تحققت في يوم تاريخي عظيم هو ٢٢ ايار (مايو) ١٩٩٠ وما حدث من حرب وانفصال عام ١٩٩٤ اكتوى الجميع بنارهما لأنهما خارج استراتيجية ٢٢ ايار (مايو) ١٩٩٠ القائمة على الأسلوب السلمي والديموقراطية».

جاء ذلك في تصريح أدلى به سالم صالح الى «الحياة» في اتصال هاتفي أجري معه من صنعاء أمس ورد فيه على تمسك السيد علي سالم البيض نائب رئيس مجلس الرئاسة في اليمن حتى اندلاع الحرب اليمنية الأخيرة بالانفصال في بيان صدر عن مصدر مقرب منه في الذكرى الثانية لانتهاء الحرب.

واشار سالم صالح الى بيان البيض واعتبره «بياناً غير مسؤول ولا يمت بصلة الى أسلوب تصحيح المسارات الكبيرة التي تتطلب عقولاً ومعالجات صائبة وواضحة لاخطاء الماضي تبني ولا تهدم وتنظر الى المستقبل ولا تشد الى أخطاء الماضي». وزاد «ان مثل هذه البيانات ميتة ولا يمكن ان يكون لها اعتبار في واقع يتطلب ممارسة جادة لايجاد حلول للعديد من الأمور المتعلقة بمستقبل اليمن خارج اطار المكايدة السياسية».

وكان البيان الذي صدر عن مصدر مقرب من البيض أثار ردود فعل سلبية إذ دانه الدكتور سيف صائل عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني. وقال في تصريح الى «الحياة» ان البيان «لا يعبر عن الحزب الاشتراكي لا من بعيد ولا من قريب لأن الحزب الاشتراكي متمسك بالوحدة اليمنية والديموقراطية والوثيقة» (وثيقة العهد والاتفاق).

ومن جانبه قال الدكتور عبدالقدوس المضواحي الأمين العام المساعد للتنظيم الوحدوي الناصري (أحد أقطاب مجلس تنسيق احزاب المعارضة) ان «ما جاء في بيان البيض لا يصدر عن شخص عاقل ويؤكد البيان ان طعم الهزيمة لا يزال في حلق البعض».

في مذكرة الرد على تقرير مجلس الأمة

الحكومة الكويتية: تقرير تقصي الحقائق انتقائي وغير منصف للقوات المسلحة

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ انتقدت مذكرة للحكومة الكويتية بشدة «التقرير العسكري» الذي قدمته «لجنة تقصي الحقائق» في مجلس الامة الكويتي (البرلمان) قبل فترة وتضمن اتهامات للقيادتين السياسية والعسكرية بالتقصير في مواجهة الغزو العراقي في اب (اغسطس) ١٩٩٠.

واعتبرت المذكرة التي وجهها وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبدالعزيز الدخيل الى مجلس الامة، ووزعت على النواب امس، ان «التقرير العسكري» صيغ بطريقة انتقائية وتناول احداث الغزو بصورة جزئية ولم يكن منصفاً للقوات المسلحة الكويتية في دورها في مواجهة الغزاة.

وكان هذا التقرير البرلماني صدر رسمياً في ايار (مايو) الماضي، وتضمن انتقادات عدة للحكومة والقيادة العسكرية الكويتية منها عدم اعداد الكويت عسكرياً لمواجهة التهديد وعدم قراءة نوايا العراق العدوانية وسوء ادارة البلاد خلال الغزو وبعده.

وطُرح هذا التقرير للمناقشة في جلسة خاصة لمجلس الامة في ٢٩ حزيران (يونيو) الماضي وطلبت الحكومة تأجيل المناقشة لمدة اسبوعين مع وعد من ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح بالحضور والإدلاء بإفادته بشأن احداث الغزو في جلسة علنية. وعلى رغم ذلك توقعت مصادر برلمانية ان يمتنع الشيخ سعد عن الحضور، بل ان تطلب الحكومة جعل جلسة المناقشة غير معلنة والاكتفاء بتوصيات برلمانية للحكومة.

وتضمنت منكرة الرد الحكومية ملاحظات عدة على تقرير البرلمان، منها ان هذا التقرير «لم تلتزم فيه اللجنة في اكثر من موضع الضوابط العلمية المنهجية...» فكان هناك «تساهل كبير في التزام الدقة والروية في تمحيص الادلة الواردة على لسان من استمعت اليهم ومعرفة حدود الاستدلال بها والتفرقة في ذلك بين الحقائق والانطباعات».

وتاخذ الحكومة على لجنة تقصي الحقائق انها اعتمدت على شهادات ٤١ قيادياً في الجيش في حصر الحقائق عن الغزو العراقي «وهي نسبة صغيرة وعينة غير معبرة عن الجيش، وركزت على رتب عليا من افراد القوات المسلحة واهملت باقي الرتب».

ومن الملاحظات ايضاً ان التقرير «جنح في بعض مواضعه الى الانتقاء والاجتزاء في عرض الافادات والادلة» وانه «انحاز الى تجميع ما يخدم رأياً مسبقاً فاوقعه في مواضع كثيرة في التناقض وغلب عليه الجانب الانفعالي».

ولامت الحكومة اللجنة بشدة على ان تقريرها مسيء للقوات المسلحة الكويتية ويدعو الى التقليل من شانها من دون التنبه الى ان اعداء الكويت والنظام الحاكم في العراق بالذات سيجدون في ما ورد في التقرير ما يكرس ادعاءاتهم حول الكويت وشعبها».

وقالت ان التقرير «تجاهل الاعمال البطولية للجيش الكويتي» امام الغزو العراقي. واستغرقت المذكرة الحكومية صفحات طويلة لسرد بعض هذه البطولات وللتدليل على خطأ اللجنة البرلمانية في الادعاء برداءة مستوى التدريب في القوات الكويتية وتحميل الحكومة مسؤولية ذلك.

ورفضت الحكومة ما جاء في تقرير اللجنة «بان الجيش الكويتي كان معداً للامن الداخلي وليس للدفاع الخارجي»، واكدت انها كانت حريصة على تزويده معدات ثقيلة لا تستخدم الا ضد جيوش وطائرات دول معادية.

واعترفت المذكرة الحكومية بوجود محادثات بين الكويت وواشنطن قبل الغزو العراقي لو ضع مشروع لتعاون عسكري تحت اسم «مشروع خطة اليوم الوهمي» كان مقترحاً توقيعها عام ١٩٨٧. لكنها اعتبرت ان «الجو العام السائد في المحيط العربي خلال احداث ازمة يوليو ١٩٩٠ كان الابتعاد قدر الامكان عن ادخال الطرف الاجنبي عسكرياً... وكان من الواضح ان الشعب الكويتي الذي عرف عنه التزامه مبادئ القومية يشارك الشعوب العربية في التخوف من دعوة القوات الاجنبية الى المنطقة».

واتهمت الحكومة اللجنة البرلمانية «بالخلط بين الحقائق والانطباعات والاحتمالات والتوقعات» في فهم تصريحات المسؤولين الذين التقت بهم. ورفضت بقوة ما ذهبت اليه اللجنة من ان الحكومة «هي المسؤول الأول عما لحق بالبلاد من هزيمة» او انها كانت تنوي «السكوت عن احتلال العراق لجزء من الأراضي الكويتية واستخدام ذلك لانعاش المفاوضات الحدودية واخراج العراقيين في ما بعد» كما جاء في التقرير.

وقالت الحكومة ان «احداً على المستوى العربي او الدولي لم يكن يتوقع وقوع الغزو، وانها اعتمدت على آراء قادة عرب أصدقاء للكويت في استبعاد وقوع العدوان». اذ «كان مناخ التحرك الديبلوماسي مع التاكيدات المتواصلة من خادم الحرمين الشريفين والرئيس حسني مبارك وباقي الأطراف العربية على عدم استفزاز العراق وعدم اللجوء الى طلب القوات الاجنبية».

وتساءلت الحكومة في مذكرتها «كيف يمكن للكويت ان تولي لظهيرها العربي بقادته وملوكه ورؤسائه ظهرها وان تحيد عنه وان تخالف نصائحه؟»

التتمة في الصفحة (٦)

تركيا تؤكد ربط علاقاتها مع سورية بوقف دعمها لاوجلان

واشنطن تعتبر حماية المصالح الاميركية شرطا لاستمرار التعاون مع حكومة اربكان

□ انقرة، واشنطن - «الحياة»:

■ اكدت تركيا امس رغبتها في تحسين العلاقات مع سورية لكنها جددت موقفها القائل ان شرط ذلك هو ان توقف دمشق دعمها لحزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) الذي تعتبره انقرة منظمة ارهابية. ومن جهة اخرى شددت الولايات المتحدة على «مصالحها القومية» في تركيا وضرورة استمرار دورها في حلف الاطلسي واوروبا والتزامها الديموقراطية وحقوق الانسان. واعربت اسرائيل عن اعتقادها ان تعاونها مع تركيا سيستمر.

وكان الرئيس حافظ الاسد هنأ اول من امس رئيس الوزراء التركي الجديد نجم الدين اربكان، زعيم حزب الرفاه (الاسلامي)، على توليه منصبه معربا عن امله في تحسين العلاقات بين الدولتين المتجاورتين. ونقلت وكالة «رويتر» للانباء عن الناطق باسم وزارة الخارجية التركية عمر اقبال قوله تعليقا على هذه التهنئة: «كما هو وارد في برنامج الحكومة نرغب في اقامة علاقات طيبة مع جيراننا لكن لذلك شروطاً». (راجع ص ٤)

واوضح ان المشكلة الرئيسية بين تركيا وسورية ليست تقاسم مياه نهر الفرات بل دعم دمشق لحزب العمال الكردستاني. لكن دمشق اعتبرت ان عدم وجود اتفاق مع تركيا على تقاسم المياه يعوق تحسين العلاقات بين البلدين. ونقل مسؤولون سوريون عن الاسد قوله انه واثق من ان تولي اربكان رئاسة الحكومة التركية سيفتح آفاقا جديدة لاقامة علاقات على اساس من الثقة المتبادلة والمصالح المشتركة لمصلحة الشعبين.

وتفاقم تدهور العلاقات بين البلدين منذ شباط (فبراير) بعدما

التتمة في الصفحة (٦)

جدل حول المغني الاميركي الذي ينفي عن نفسه تهمة شتم العرب

حفلة لمايكل جاكسون في القاهرة في جولة تشمل المغرب... يأتي أو لا يأتي؟

□ القاهرة - من حمدي رزق:

■ يصل الى القاهرة قريباً مدير اعمال المغني العالمي مايكل جاكسون لمتابعة ترتيبات الحفلة التي من المقرر ان يحييها الاخير في العاصمة المصرية يوم الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل ضمن جولة فنية واسعة تبدأ بدولة عربية اخرى هي المغرب في منتصف ايلول (سبتمبر) المقبل وتنتهي في الهند.

والترويج لهذه الحفلة، التي يتوقع ان تقام على مسرح مكشوف عند سفح اهرامات الجيزة، بدأ مبكرا في محاولة لاحتواء ردود فعل سلبية متوقعة، من جانب قطاع من المثقفين المصريين، في شأن مجيء جاكسون اصلا الى مصر.

ويرتبط موقف هؤلاء بما يتردد عن تصريحات صحافية منسوبة الى جاكسون يهاجم فيها العرب قبل سنوات، ولم يؤخذ نفيه لها سوى مرة واحدة، على محمل الجد، كما يرتبط هذا الموقف، خصوصاً بالاوساط الثقافية المحافظة، بعدما تردد عن تورط جاكسون في حادث اعتداء جنسي على صبي في الرابعة عشرة من عمره.

وفي اطار الدعاية لتلك الحفلة، نسب القائمون عليها الى جاكسون قوله أن الغناء على ارض الفراعنة هو حلم حياته لأنه يشعر في قرارة نفسه بأن اجداده ولدوا في مصر الفرعونية، ولهذا فإنه يحتفظ في حجرة خاصة - يقضي فيها ساعات عدة يومياً - بمومياء طفل فرعوني دفع ثمنا لها اربعة ملايين دولار.

وتضمنت الدعاية ايضاً، وهي تتمثل في الوقت الراهن باعلانات مدفوعة الثمن في جريدتي «الاخبار» و«الجمهورية»، اعلان تبرع جاكسون بخمسة ملايين دولار لصالح بعض المعاهد الطبية المصرية، كما نسبت اليه تصريحا مفاده انه يكن احتراما كبيرا للعالم العربي، ويتمنى ان يغني في كل بلد من البلاد العربية.

اما تيار الرفض فعبّر عن نفسه من خلال بضع رسائل نشرتها صحيفة «الاهرام» في زاوية «بريد القراء». وجاء في احداها انه «ليس من المعقول ان يكون جاكسون الذي تتناوله اشاعات الشذوذ واحدا من احفاد الفراعنة الافذاذ».

ورفض مسؤولو الشركة التي تتولى الدعاية لحفلة جاكسون في القاهرة، وهي من اكبر الشركات العالمية في مجال الاعلان في مصر، الحديث الى «الحياة» عن اي ترتيبات تتعلق بتلك الحفلة.

واكتفى هؤلاء بالقول ان ترتيبات الحفلة لم تصل بعد الى مرحلتها النهائية، كما شددوا على ان ما نسب في السابق الى جاكسون من هجوم على العرب «لا اساس له من الصحة».

واضافوا ان غناء جاكسون في مصر سيعود عليها من دون شك بفوائد جمة على الصعيدين السياحي والاعلامي، مشيرين الى ان اي دولة تعلن عن اقامة حفلة لجاكسون على ارضها ترتفع نسبة اشغالات الفنادق فيها الى اكثر من مئة في المئة، حتى ولو لم تكن تضم اي مزارات سياحية، فما بالنا بمصر التي تحتضن اكثر من ثلث آثار العالم.

وعموماً فإن احدا لا يستطيع ان ينكر الشعبية الكبيرة التي يتمتع بها جاكسون، خصوصا في اوساط شباب الاسر الموسرة.

التتمة في الصفحة (٦)

زوار الهراوي: الانتخابات في موعدها

□ بيروت – «الحياة»:

■ نقل زوار رئيس الجمهورية الياس الهراوي عنه امس ان الدولة «حريصة على تأمين كل الاجواء الملائمة للعملية الانتخابية في موعدها» مشيراً الى دور الناخب «لانه هو المسؤول الاول الاخير عن تحديد مستوى التمثيل السياسي للذين سيمثلونه في الندوة البرلمانية». واعتبر «ان الانتخابات تتأجل اسبوعين اذا ما شنت اسرائيل عدواناً جديداً على لبنان».

والتقى الهراوي امس النائب سامي الخطيب وسفير المانيا وولفغانغ اريك الذي رافق وفداً من شركة «مرسيدس» الالمانية زار لاحقاً رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي اقام على شرفه مائدة غداء.

من جهة اخرى، تلقى رئيس الحكومة رفيق الحريري امس رسالة من الرئيس جاك شيراك نقلها اليه السفير الفرنسي جان بيار لافون.

واوضح لافون ان الرسالة «تتعلق بنتائج قمة الدول الصناعية السبع في ليون»، واشار الى ان موعد وزير الخارجية الفرنسية هيرفيه دوشاريت لبيروت «لم يحدد بعد، الا انها ستتم قبل نهاية تموز (يوليو) الجاري».

وعن لجنة المراقبين لوقف النار في الجنوب، قال لافون «ان الاسرائيليين مترددون في هذا الشأن، خصوصاً مع قيام الخلافات الداخلية في اسرائيل». واضاف: «ان صورة الوضع ستتبلور اكثر بعد زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو لواشنطن، او بعد زيارة دوشاريت للشرق الاوسط وهو سيجري محادثات مع نتانياهو».

عون لن يعود الى لبنان بعد انتهاء فترة النفي

□ باريس – من رنده تقي الدين:

■ اكدت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان العماد ميشال عون لن يعود الى لبنان بعد انتهاء فترة نفيه في فرنسا في آب (اغسطس) المقبل اذ ان الرئيس اللبناني الياس الهراوي مصر على محاكمته بالنسبة الى القضية المالية العالقة بين عون والدولة اللبنانية.

وأكدت المصادر ان فرنسا ستجدد اقامة عون دون اي مشكلة في الفترة المقبلة لان السلطات الفرنسية أحيطت علماً بأن عون لن يعود الى لبنان.

وأضافت المصادر ان فرنسا لم تتلق اي طلب من اي مسؤول لبناني بمنع العماد عون من التوجه الى البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ وان القرار كان فرنسياً فباريس لم تكن تريد ان يدلي عون بتصاريح تؤثر على عملية الانتخابات في لبنان التي يريد الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان يشارك فيها اكبر عدد من اللبنانيين لأنه كما قال في مؤتمره الصحافي الذي عقده في الدوحة اول من امس يعتقد ان «الغائبين دائماً مخطئون».

مواقف من قانون الانتخاب وردود على الرئيس الفرنسي

□ بيروت – «الحياة»:

■ سجلت امس مواقف عدة من مشروع قانون الانتخاب ومن الاستحقاق النيابي. فقال نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي ان مشروع الانتخاب «جمع بين النظرية القانونية والواقع العملي». واضاف انه لا ينتظر اي تعديلات جذرية عليه.

وعلّق نائب رئيس المجلس النيابي السابق ميشال معلولي على دعوة الرئيس الفرنسي جاك شيراك اللبنانيين الى المشاركة في الانتخابات، وسأل «ماذا تحقق من القواعد والاسس التي وضعها الرئيس الفرنسي في خطابه امام المجلس النيابي اللبناني. فهل تمت «المصالحة السياسية»؟ وهل تحترم «الحريات العامة والقيم الديموقراطية»؟ وهل وضعت «الشروط الموضوعية» واين هي الضمانات الكفيلة بتامين الخيار الحر والتمثيل الاوسع لكل التيارات السياسية؟».

واستطرد: «هل مشروع قانون الانتخاب الذي سيقره المجلس النيابي والتدخلات والممارسات واللوائح المعلبة توصل الى المجلس ممثلين حقيقيين عن الشعب اللبناني؟ أم ان حكومة الفريق الواحد وفيها اكثر من ٢٥ مرشحاً تؤمن نزاهة الانتخابات؟ وهل اقرار قانون الانتخابات قبل بضعة اسابيع من موعدها تفسح في المجال امام المرشح والناخب على السواء بحرية التحرك؟ هذه التساؤلات تدفعنا الى نفق من الشكوك يجعلنا نتخوف من ان يكون المطلوب في هذه الظروف التي يتقرر فيها مصير المنطقة مجلساً نيابياً ليس له كلمة او رأي او قرار في القضايا المصيرية كما هي حال البرلمان الحالي؟ وهل يراد للبنان في هذه المرحلة الخطيرة، عبر مجلسه النيابي، ان يكون غائباً عن اي تسوية تكون على حساب سيادته وارضه ومياهه». وختم «نريد ان نسمع كلمة واحدة من فخامة الرئيس الفرنسي يقولها بكل وضوح: «اما انتخابات حرة ونزيهة واما لا اعتراف بمجلس نيابي لا يمثل الشعب اللبناني».

وسأل «شباب لبنان الحر» في رسالة مفتوحة الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن «اي مشاركة تتحدث وعن اي غياب، هل تدعو الى المشاركة في تسليم وطننا وبيعه وجنازته ودفنه ام تدعونا الى المشاركة في شهادة الزور من اجل مجد باطل؟ وكيف تكون الديموقراطية وبلادنا تحت الاحتلال، وقد منعت على قائدنا (العماد ميشال عون) الكلام وايصال صوتنا الى العالم، وحولته سجيناً».

العمالة الأجنبية في لبنان مليون وربع المليون

■ بيروت – «الحياة» – اعلن المدير العام لمنظمة العمل العربية السيد بكر محمود رسول، في حديث امس الى «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية ان «دور المنظمة يقوم على بث الوعي الوطني لدى الطبقة العاملة العربية» واكد «متانة العلاقات التي تربط المنظمة بباقي المنظمات العالمية خصوصاً في شأن اعداد البرامج والدراسات». وقال: «إن دور المنظمة في لبنان هو تقدير للحركة العمالية وللحكومة واصحاب العمل، لذلك يجب ان يكون هناك اقصى حد للتشاور والتنسيق بين الهيئات الثلاث». وأشار الى ان «العمالة الاجنبية في لبنان تبلغ المليون وربع المليون عامل، وان العاطلين من العمل ٢٠ الفاً».

السفارة الإيرانية ترد على وسائل الإعلام

■ بيروت – «الحياة» – اصدرت السفارة الايرانية في لبنان امس بياناً لاحظت فيه آسفة ان «بعض وسائل الاعلام درجت على التصرف بنحو لا ينم عن الشعور بالمسؤولية، ومثير للشك من خلال تسريبات صحافية او نشر مواضيع كاذبة هي اقرب الى القصص الخيالية او التخريفات غير المبررة تزعم بوجود توتر او ازمة في العلاقات بين ايران ولبنان». واضافت ان «اصرار وسائل الاعلام هذه على اتباع مثل هذا الاسلوب في نقل وقائع بعض اللقاءات وتناول مسيرة تطور العلاقات الثنائية بين البلدين في شكل مشوه ومغاير للحقيقة مئة في المئة على نحو يبدو كان هناك ازمة او توتراً في العلاقات، يوحي بان ثمة تيارات غير رسمية، لا ولن يسرها اطلاقاً ان ترى مسار تطور العلاقات الرسمية والمؤسساتية بين الجمهورية الاسلامية الايرانية ولبنان، وهي تحاول تعكير صفو العلاقات بما يخدم مصالحها الخاصة، الضيقة على حساب مصالح البلدين العليا والمصلحة الوطنية». واعربت عن «اسفها العميق حيال مثل هذه المحاولات» داعية وسائل الاعلام الى «اتباع اسلوب مسؤول في تعاملها مع القضايا».

صفير: أي تضامن والمواطنون على درجتين؟

□ بيروت – «الحياة»:

■ سأل البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير «كيف يكون التضامن بين اللبنانيين اذا كان هناك مواطنون على درجتين؟». واضاف خلال استقباله في بكركي امس وفداً من بلدة قرطبا (جرد جبيل) «قلنا لهم ساووا بين اللبنانيين واعدلوا، لكنهم لم يفعلوا ذلك». وتابع «كيف يمكن نائباً ان ينال على اساس المحافظة ٩٠ ألف صوت، وان ينال آخر ثلاثة آلاف صوت على اساس القضاء؟».

ومن زوار بكركي وفد من خريجي كليتي الهندسة والاعلام في الجامعة اللبنانية اكد امامه البطريرك صفير ان «لبنان لا يقوم الا بالتوافق والتعايش بين جميع ابنائه». وتمنى على القيادات «التفكير في مصير الوطن لا في مصالحهم الشخصية». وايد الوفد الجامعي مواقف بكركي وخصوصاً البيان الاخير لمجلس المطارنة الموارنة.

والتقى صفير كريم سركيس نجل شقيق الرئيس الراحل الياس سركيس، الذي اكد «اهمية دور بكركي كمرجعية وطنية تعبر عن هواجس اللبنانيين».

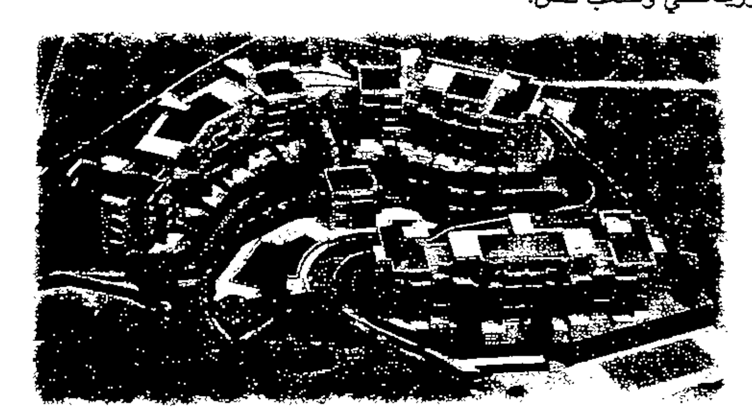
وتسلم البطريرك الماروني من ممثل رئيس جمهورية افريقيا الوسطى الشيخ احمد ديب دعوة لزيارة بانغي.

ومن زوار بكركي رئيس حزب «الحركة اللبنانية» المحامي نبيل مشنتف والسيدة نهاد سعيد والمهندس هنري صفير والشيخ سامي جرمانوس والمحامي سليم الاسطا والدكتور نسيب خوري وتطرق البحث مع كل منهم الى موضوع الانتخابات.

غيث ينتقد تجاهل مشيخة العقل

■ بيروت – «الحياة» – دعا قائم مقام شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث في بيان امس الى «يقظة وطنية عارمة تعيد الامور الى نصابها» محذراً من «محاولات الهاء المواطنين بموسم الانتخابات وما يرافقها من دعايات واستغلالات رخيصة للتلاعب بعقول الناس ومشاعرهم». واستغرب «الاستمرار في سياسة تجاهل مشيخة العقل ومحاولات تغييبها عن المؤتمرات الحاسمة والمؤثرة وطنياً وقومياً».













المجلس النيابي أقرّ مشاريع واقتراحات واتجاه الى عقد جلسة عامة أخرى

مشروع الانتخاب اليوم وانتقادات لعدم مساواته بين اللبنانيين
الحص رأى فيه خرقاً للطائف ولحود طالب بالعودة الى قانون ١٩٦٠

بيروت - «الحياة»

صدّق المجلس النيابي امس، في اليوم الاول من جلسته العامة في دورته الاستثنائية الاخيرة، ٤٩ مشروع قانون واقتراح قانون (بينها ٣ من خارج جدول الاعمال)، وبقيت امامه عشرة مشاريع قوانين ابرزها مشروع قانون الانتخاب الذي كان «نجم» مواقف النواب خلال تلاوة الاوراق الواردة.

فقد تحدث ٢١ نائباً، رفض منهم ستة مشروع قانون الانتخاب وابرزهم الرئيس سليم الحص الذي اعتبر انه «يخالف اتفاق الطائف» والنائب نسيب لحود الذي رأى انه لا يساوي بين اللبنانيين، وفُهم من مداخلات رئيس المجلس النيابي نبيه بري، الذي ترأس الجلسة، ان المجلس سيعقد جلسة اخرى قبل نهاية هذا الشهر.

وكان الرئيس بري افتتح الجلسة، وسط مشاركة نيابية كثيفة وتمثلت الحكومة برئيسها رفيق الحريري وعدد من الوزراء، وطلب من النواب الوقوف دقيقة صمت حزناً على النائب السابق اميل روحانا صقر. واعطى الكلام للنائب الدكتور سليم الحص الذي اخذ على الحكومة «تأخيرها غير المبرر في احالة مشروع قانون الانتخاب حتى اللحظة الاخيرة، الامر الذي عرض مخاض المشروع لكثير من التخبط والارتجال، فطرحت عبارة الاستثناء لمرة واحدة واخيرة في التداول ثم رفعت، وطرحت فكرة زيادة عدد النواب ثم رفعت، وطرحت قضية الاعلان الانتخابي في وسائل الاعلام المرئي والمسموع ثم رفعت». وتمنى «لو ان الحكومة احالت المشروع قبل مدة ولو انها ارفقته بتعديل للمادة الـ ٢١ من الدستور بخفض سن الاقتراع من ٢١ الى ١٨ سنة تعزيزاً لمشاركة الشباب في العملية الانتخابية واسوة بما هو قائم في كثير من البلدان الديموقراطية». كذلك تمنى «الحرص على ان يأتي هذا القانون عادلاً ومتوازناً وبالتالي معززاً للاجواء الوفاقية التي شاعت في البلاد اثر العدوان الاسرائيلي في نيسان (ابريل) الماضي، ما يفترض تطبيق قاعدة عامة وواحدة على المناطق اللبنانية كافة من دون استثناء، على اعتبار ان التمييز بين المناطق في القانون الواحد يشكل خروجاً على قاعدة العدالة والمساواة ويتنافى مع اصول التشريع التي تفترض ان يكون مفعول القانون عاماً يسري على الجميع بالتساوي وهو يتعارض مع مقتضيات تعزيز مسيرة الوفاق الوطني». ودعا الى «اعتماد المحافظات دوائر انتخابية انسجاماً مع نص اتفاق الطائف وقد سمعنا تأكيدات متكررة من كبار المسؤولين جزموا فيها انهم لن يقبلوا بأي نظام انتخابي لا يساوي بين اللبنانيين او بين المناطق فجاء المشروع على غير ما نشتهي وعلى غير ما اكد كبار المسؤولين». واعتبر «ان المشروع يشكل خرقاً للطائف ولا يتفق مع الدعوة الى تعزيز اسباب الوحدة الوطنية ما يعني عملياً ان اتفاق الطائف المعلن في العام ١٩٨٩ لن يكتب له التنفيذ في هذا الصدد قبل العام ٢٠٠١». وبناء عليه اعلن معارضته لمشروع قانون الانتخاب المطروح.

وطلب النائب نجاح واكيم الكلام في النظام الداخلي، واعتبر ان عقد الجلسة الحالية «يشكل مخالفة للنظام الداخلي الذي نص صراحة على ان تعقد جلسة مناقشة عامة، بعد كل اربع جلسات تشريعاً». وسأل «لماذا نخالف النظام الداخلي».

وأيّد الرئيس بري ما قاله النائب واكيم، واضاف «دعونا الى هذه الجلسة نظراً الى تأخر عدد من القوانين وقد ارتأينا، ولو في ذلك مخالفة للنظام، ان نعوض ذلك بتخصيص ساعتين لتلاوة الاوراق الواردة بدلاً من ساعة واحدة خصوصاً ان العقد الاستثنائي للمجلس سينتهي اواخر تموز (يوليو). وقد بحثنا هذا الامر في مكتب المجلس وفي اجتماع لرؤساء اللجان ومقرريها. فأيدوا هذا التوجه، على ان تعقد جلسة اخرى لاقرار سلسلة الرتب والرواتب».

وردّ واكيم «بان زيادة ساعة لا تحول دون الدعوة الى عقد جلسة مناقشة عامة» فأيده الرئيس بري. واكد واكيم «ان هذه الجلسة مخالفة للقانون ولا يجوز تجاهل نص واضح في النظام الداخلي، لا من هيئة مكتب المجلس ولا من رؤساء اللجان ومقرريها». واجاب بري «معك حق سامحنا فيها هذه المرة».

وأيّد النائب زاهر الخطيب ما قاله واكيم بالنسبة الى عدم قانونية الجلسة، ولفت الى «ضرورة الدعوة الى جلسة عامة لمناقشة الملفات ومنها ملف الوضع في لبنان بعد فوز تكتل ليكود في الانتخابات الاسرائيلية».

ثم تحدث النائب نسيب لحود فقال «نحن على موعد هذا الصيف مع انتخابات تشريعية في ظروف اقليمية صعبة، تضغط عليها العودة الى السلطة في اسرائيل لفريق لم يعد يسلم حتى كلامياً بمنطلقات مؤتمر مدريد». ورأى «حيال هذا التحدي الجديد والمقلق تحاول الدول العربية لمّ الشمل لتأمين الحد الادنى من مستلزمات الصمود. اما في لبنان فان هذا الوضع المقلق يفرض علينا اعادة تقويم وسائل التوفيق بين ضرورات الانماء ومسلّمات الصمود ويحتم علينا خصوصاً تفعيل ديموقراطيتنا». واعتبر «ان الردّ الفاعل لبنانياً على تحديات (رئيس وزراء اسرائيل بنيامين) نتانياهو يكمن في رفع ديموقراطيتنا الى مستوى ارقى. وحدها الدولة الصلبة المتسلحة بشرعيتها وبديموقراطيتها وبوحدتها الوطنية الراسخة هي الدولة المؤهلة للصمود ويستطيع اشقاؤها الاتكال عليها في معركة السلام العادل». وتابع «مع نهاية هذه الجلسة نغادر نحن النواب صفوف هذه الندوة (بري مقاطعاً: ليش مستعجل؟ لا يزال امامنا جلسة ثانية.) لكنكم يا دولة الرئيس (الحريري) انتم باقون مع الحكومة للاشراف على حسن سير الانتخابات ونزاهتها، وهذا ما نتمناه وهذا واجب اي حكومة تشرف على الانتخابات، فترشحكم او عدم ترشحكم ليس جوهر الموضوع». واكد «ان الممارسات والظروف المحيطة بالانتخابات ليست اقل اهمية او اقل تأثيراً في هذا المجال، ويبقى اداء كل وزير او محافظ او مدير او دركي او موظف، من ادائكم انتم ومن مسؤوليتكم انتم، فالشعب ينتظر منكم ضمان ممارسة حرياته السياسية». ولفت الى «ان قانون الانتخاب ليس قانوناً عادياً ... انه يضع صورة الحكم في البلاد، ومن صيغته تتدرج سائر القوانين، لانه يرسم آلية انتاج الوكالة الشعبية والشعب هو مصدر السلطات». وشدد على «اعتماد نظام عادل ومتساو».

وانتقد «الاستثناءات التي تخالف وثيقة الوفاق الوطني». وقال «ان وحدانية القانون هي الاساس ورمز وحدة الارض والشعب، وان المس بمبدأ وحدانية القانون يشرع الابواب امام قوانين عدة في الوطن الواحد لذلك اقول اذا تعذر تطبيق القاعدة التي هي المحافظة. أهون الشرور يبقى تعميم الاستثناء، والواجب يفرض علينا اعطاء الاولوية لوحدة الشعب والارض على حساب حجم الدائرة. هذا ما يمليه علينا الضمير الوطني واذا تعذر اعتماد المحافظة لنتوافق معاً - واذا اقتضى الامر لمرة واحدة - على العودة الى قانون ١٩٦٠ الذي تميز عن سائر القوانين». وختم «لا احد منكم يجهل الظروف العصيبة التي جعلت البلاد تنقسم عام ١٩٩٢ في سجال عقيم بين المشاركة والمقاطعة، ما زلنا نعاني آثاره المضرة على الوحدة الوطنية، ولا احد يجهل العبء الذي حمله هذا المجلس الكريم نتيجة ضعف المشاركة في بعض المناطق، الحل بين ايدينا فلنسقط الحاجز الذي لا يزال يمنع مصالحة الشعب مع الدولة. فلنتوج عملنا التشريعي بصفحة تعبّد الطريق وتنيره لشعبنا المتعطش الى ممارسة واجباته في المشاركة والمحاسبة».

وأيّد النائب مخايل الضاهر موقفي الخطيب وواكيم ان الدعوة الى عقد جلسة تشريعية بشكل مخالفة للنظام الداخلي وللقانون وطلب تحويل الجلسة جلسة مناقشة عامة. وردّ الرئيس بري «زميلنا وشيخنا، اسمح لي بالقول ان هذه النقطة اثيرت واجبت عنها، وعنَت الاسباب التي دفعتنا الى عقد هذه الجلسة وسنحاول التعويض للنواب. وقد اعترفت بان هذا خطأ فرضته الضرورة». وتدخل واكيم «فليسجل اسمي في عداد طالبي الكلام في الاوراق الواردة». فقال له رئيس المجلس «انت لست في حاجة الى تسجيل اسمك».

وأيّد النائب عصام نعمان ما قاله الرئيس الحص والنائب لحود، مركزاً على مادة في مشروع القانون «تتعلق بالحرية اذ اورد نصاً يتيح للاستاذ الجامعي ان يخوض الانتخابات تحت طائلة فقد وظيفته سواء نجح فيها او لم ينجح». وطلب «حذف هذا النص اذ لا يجوز القول ان من غير المسموح لاساتذة الجامعة بان يؤثروا في الطلاب وفي الناخبين لخدمة انفسهم». وسأل «اذا كنتم لا تريدون ان يؤثر هؤلاء وهم نخبة البلاد في الرأي العام فمن تريدونه ان يؤثر؟».

ودعا نائب «الجماعة الاسلامية» فتحي يكن بان ترافق وحدة الموقف الذي واجهه لبنان اثناء العدوان الاسرائيلي «مبادرة ايجابية داخلية تهدف الى ارساء دعائم الوحدة الوطنية من خلال اخلاء الساحة من كل فتائل التفجير وعوامل الاختلاف ومبررات الصراع». وشدد على «اهمية العودة عن الخطأ الذي ارتكب لدى صوغ مشروع قانون الانتخاب». واعتبر «ان العودة عنه فضيلة». واقترح على الرئيس بري تشكيل وفد نيابي لزيارة تركيا لتهنئة الحكومة الجديدة وارسال برقية للتهنئة». وقال «اننا من خلال هذا التحرك نتمنى على تركيا ان تؤدي دوراً فاعلاً في الحفاظ على الامن الاقليمي وتساهم اسهاماً قوياً في اعادة التوازن الى السياسة العالمية والقرار الدولي اضافة الى دعم صمود لبنان وسورية في مواجهة التحديات». وردّ بري «خليهم يلغوا الاتفاق التركي - الاسرائيلي ومن ثم نبحث في تشكيل وفد نيابي ليقوم بواجب التهنئة وعلى كل حال (مازحاً) ان شاهي (الوزير برصوميان) سيردّ عليك». وتطرق يكن الى قانون الانتخاب وقال «انه يهز ثقة المواطن بالدولة، لانه يكرس الاعتبارات الشوفينية على حساب الاعتبارات الوطنية لابقاء دولة الكانتونات والمزارع». وطالب بالغاء الاستثناء الوارد في المشروع تحقيقاً للمساواة.

وتمنى النائب وجيه البعريني لو ان مشروع الانتخاب «جاء متساوياً، من اجل الحفاظ على الوحدة الوطنية». وجدد دعوته الحكومة الى «الاهتمام بأوضاع منطقة عكار».

وتناول النائب سعود روفايل «الشبهات حيال تقصير المدة الفاصلة بين نشر القانون ومواعيد اجراء الانتخابات»، وركّز على «النيات لمسخ اقدس المقدسات، اي الانتخابات لتأمين وصول المرضي عنهم المحجوز لهم مسبقاً بفاغونات المحافظات وبوسطات الاقضية بعد دفعهم رسوم الصعود اليها والركوب فيها واستغلال محطاتها». وانتقد «غياب المشاريع البديلة لمنطقة بعلبك - الهرمل في اعقاب منع زراعة المخدرات». وسأل عن «مدى جدية الحكومة في اطلاق الوعود وفي اهتمامها بآثار مدينة بعلبك».

وركّز النائب احمد عجمي على الهموم التي يعيشها الجنوب «وقد اخذت تزداد بعد مجيء نتانياهو». وسأل عن «مصير تعويضات الاضرار في المزروعات والممتلكات». وشدد على «ضرورة الحفاظ على اواصر الوحدة». وانتقد الحكومة «لانها لم تعمل على توفير الصمود لابناء الجنوب من خلال بناء الملاجئ». واضاف «لا يجوز ان يكون المجلس النيابي مكسر عصا لاحد، وهو قد يكون افضل مجلس في تاريخ لبنان».

وطالب النائب حسن علوية «اعلان حال طوارئ اجتماعية لتأمين حلول للمشكلات المعيشية». ودعا الحكومة الى «اعداد خطة لمواجهة التطرف الاسرائيلي وتعزيز الصمود، والى وقف اخلاء منطقة القنطاري من المهجرين قبل ان تدفع لهم التعويضات».

وقال النائب زهير العبيدي «كنا نتوقع الدعوة الى عقد جلسة مناقشة عامة لنحاسب الحكومة الحساب العسير». وتوجه بالكلام الى رئيس المجلس «ان هذه البدع لا تعفيكم من مسؤولياتكم التاريخية في توفير حماية غير مشروعة للحكومة وتغطيتها بغطاء شفاف لا يستر عورتها». واتهم الحكومة بانها «تسير بالبلاد الى حافة الافلاس والتأسيس لدولة الجياع». وبانها «تسير نحو التطبيع اكثر مما يسير فيه عدد من الدول». وعزا السبب الى «رفض الترخيص لقيام هيئة لمقاومة التطبيع». فردّ بري «لا يجوز ان تطلق التهم، وهذا امر غير مقبول».

وقال النائب اسامة فاخوري «ان الحرب في لبنان اوقفها من اشعلها، ووثيقة الوفاق الوطني لا تزال تتعرض لخروقات، وآخرها خرق النص القائل بتحقيق المساواة في التمثيل الشعبي من خلال ايجاد قانون عادل ومتوازن للانتخاب». واتهم البعض بانهم «يمعنون في خرق الدستور لمرة واحدة»، مجدداً رفضه مشروع القانون.

وتحدث النائب عبداللطيف الزين فقال «ان الهموم والمخاوف كثيرة وتشغل بال اللبنانيين وتقلق حياتهم وعيشهم اليومي، وخصوصاً التهديدات الاسرائيلية التي تتطلب الحفاظ على الوحدة الوطنية التي ظهرت في نيسان، اذ انها كانت السلاح الافضل في وجه الاحتلال». وشدد على «ضرورة التنسيق مع سورية». واثار قضية «الاسراع في دفع التعويضات». وسأل الحكومة عن «الاستعدادات التي قامت بها في مواجهة النيات العدوانية بعد وصول التطرف الى اسرائيل حتى لا نجد انفسنا مهجّرين وكي لا نرى لبنان يهتز». وختم «لدينا الكثير من الملاحظات على تعديل قانون الانتخاب وسنتحدث عنها في الوقت المناسب اي اثناء مناقشته في المجلس».

وقال النائب ابراهيم امين السيد (حزب الله) «على رغم اننا نعيش اجواء استحقاق سياسي كبير يتمثل باجراء الانتخابات النيابية، وعلى رغم ان بين أيدينا مشروع تعديل بعض مواد قانون الانتخاب، وعلى رغم انشغال اللبنانيين جميعاً بهذا الاستحقاق، نؤكد ان الاستحقاق الكبير والداهم الذي يلقي بظلاله ومفاعيله ونتائجه وتأثيراته على مصير لبنان واللبنانيين ومستقبلهم، هو الاحتلال الاسرائيلي للجنوب والبقاع الغربي، وهو يتمثل ايضاً بالتطور السياسي في المنطقة (...)». واعتبر «ان خيار المقاومة هو الخيار السليم والوحيد امام اللبنانيين والعرب في اطار الصراع لاسترداد الحقوق والاراضي». وقال «ان المقاومة بعملياتها النوعية تطرح من جديد الاولويات في استنهاض اللبنانيين والعرب وتوحيدهم وتماسكهم في مواجهة الاخطار الصهيونية». ونوّه بسورية «لتحركها لتوحيد الموقف والصف العربي».

ورأى النائب حبيب صادق «ان موقف السلطة الحاكمة من الاستحقاق الانتخابي يتسم بمجافاته احكام الدستور واتفاق الطائف وخروجه عن وثيقة الوفاق الوطني»، معتبراً ان «المشروع اداة تفريط لا اداة توحيد». وطالب المجلس النيابي «باتخاذ موقف تاريخي استجابة لنداء الوطن وبايجاد قانون متوازن والا فانني اعلن منذ الآن معارضتي لهذا المشروع».

وقال النائب طلال المرعبي «ان هذه الجلسة قد تكون الاخيرة»، فقاطعه بري بالقول «وقد لا تكون». ونوّه المرعبي بدور المجلس النيابي «وعمله الدؤوب في التشريع». ودعا اللبنانيين الى «المشاركة في الانتخابات والتعبير عن رأيهم واختيار من يكون مناسباً انطلاقاً من الاقتناعات الوطنية».

وقال النائب عدنان طرابلسي «ان مشروع قانون الانتخاب ليس هو القانون الذي كنا نتطلع اليه اذ فيه ثغرات كثيرة وعلى رغم ذلك فاننا على استعداد لتجاوز هذا الامر في سبيل تعزيز الوفاق الوطني».

ورأى النائب بشارة مرهج ان «الدولة امام استحقاق كبير وامتحان خطير، فالانتخابات هي الحدث الاهم في كل عهد، وعلى هذا الاساس توصف الحكومات ويوصف العهد». وقال «كنا نتمنى ان يدرس مشروع القانون بروية وبتعمق لان من واجبنا مواكبة التطورات وتحديث القوانين». ورأى «ان المشروع مناف لحقوق الانسان ويميز بين اللبنانيين». وطالب «بحياد السلطة في العملية الانتخابية». وقال «ان القلق يساورنا بالنسبة الى هذا الموضوع» مطالباً «باعطاء دور للقضاء للسيطرة على العملية الانتخابية».

وطالب النائب ابراهيم بيان «ببتّ موضوع سلسلة الرتب والرواتب للمعلمين». وقال «اذا حصلت مقاطعة للامتحانات الرسمية في ظل اجراء الانتخابات فهذا امر لا يستهان به». وعلّق بري «ثمة جلسة ستعقد قبل منتصف تموز (يوليو) للبحث في الموضوع واقراره».

وقال النائب مصطفى سعد «اننا جميعاً كمؤسسة مجلس نيابي ومجلس وزراء تجاوزنا الدستور والانظمة الداخلية لهاتين المؤسستين». وطالب «بمعيار واحد لقانون الانتخاب فاما محافظة في كل لبنان واما قضاء». واعلن ان موقفه هو «ضد المشروع». وشدد على «اهمية حصول الانتخابات في موعدها».

ورأى النائب زاهر الخطيب «ان الانتخابات شأن عابر يجرى خلال خمسة اسابيع». وقال «ان الموضوع الاهم الذي يجب ان نوليه اهتماماتنا هو الاحتلال الاسرائيلي والوضع المعيشي». وقال «لولا صمود المقاومة وسورية في مواجهة التطورات الخطيرة لكنا في وضع لا نحسد عليه خصوصاً بعدما تبين ان وهم السلام الآتي غداً دفعنا ثمنه غالياً». وتمنى على المجلس النيابي «الا يكتفي بالنقد وان يصوّت ضد المشروع والا فان الشعب سيلعننا جميعاً».

ورأى النائب مخايل الضاهر «ان القانون بصيغته المعروضة علينا مخالف للدستور وللتعهدات التي قطعت». وقال «ان القانون يجب ان يكون خاضعاً للمجلس الدستوري للاطلاع عليه».

وقال النائب ميشال سماحة «اننا امام مشروع قانون يدخل معايير عدة في حين كان من المفروض ان يكون متساوياً بين اللبنانيين». واضاف ان «الموظفين اليوم امام قانون ساري المفعول فلماذا نكسر القانون الحالي بتعديل يتناول موظفين ونميزهم عن غيرهم؟ نحن على بعد شهر تقريباً من الانتخابات ولم توضع حتى اليوم قوائم للناخبين». وشارك النائب مرهج «ما يساوره من مخاوف وقلق في شأن الانتخابات».

تصديق المشاريع

ثم طرحت مشاريع القوانين واقتراحات القوانين على المناقشة والتصويت. فصدّق ٤٩ مشروعاً واقتراحاً، بعضها معدلاً، وبينها ثلاثة من خارج جدول الاعمال احدها يتعلق بتطوير الاذاعة اللبنانية. وارجىء الى العاشرة من قبل ظهر اليوم اقتراح القانون الذي يرمي الى تطبيق القانون الرقم ١٦١ على مستخدمي المؤسسات العامة الخاضعين لاحكام المرسوم الرقم ٤٥٧ بتاريخ ١٩٧٢ بعد اعتراض النائب عصام نعمان، واعيد الى لجنة الادارة والعدل للدرس مجدداً مشروع قانون يتعلق بالاجازة للحكومة الانضمام الى اتفاق بمنع الجرائم المرتكبة ضد الاشخاص المتمتعين بحماية دولية وقمعها، بمن فيهم الموظفون الديبلوماسيون، الموضوع في نيويورك، ومشروع قانون يتعلق بتعديل قانون الموجبات والعقود المعدلة الى لجنة الادارة والعدل، لدرسهما مجدداً.

مسؤول «القوات» في الخارج يعتبران بكركي هي المرجع لأي مشروع جماعي هدفه اعادة التوازن والوفاق

روبير فرح: بيان مجلس المطارنة وسام لجعجع

لندن - من كميل الطويل:

اعتبر رئيس «المجلس السياسي» لحزب «القوات اللبنانية»، السيد روبير فرح ان «البيان الاخير لمجلس المطارنة الموارنة يشكل وساماً لقائد القوات» الدكتور سمير جعجع. واكد في مقابلة مع «الحياة» استعداد «القوات» للمساهمة في اي «مشروع جدي» تطرحه المعارضة لاعادة التوازن والوفاق الى لبنان. لكنه اعتبر ان البطريركية المارونية هي «المرجع المؤهل» لرعاية مثل هذا المشروع. وفي ما يأتي نص المقابلة:

● يصدر بعد أيام الحكم على قائد «القوات» الدكتور سمير جعجع في قضية تفجير الكنيسة؟ فما هي كلمتك الى السلطة اللبنانية قبل صدور الحكم؟

- ان كل ما جرى حتى اليوم ضد القوات اللبنانية ليس وليد ساعته، فهو حلقة من سلسلة عمل منظم لالغاء القوات سياسياً بدأ العمل بها بعد حل الميليشيات في ربيع ١٩٩١. وبالتأكيد ان ما يحصل هو محاكمات سياسية لفريق معارض تحت ستار قضائي وتتم بخلفية ثأر. وأود ان الفت الرأي العام بالمناسبة الى انه يتم حالياً ايضاً القاء القبض على بعض الشهود الذين اتت افاداتهم لتظهر الحقيقة، ويتم الضغط عليهم لحضهم على القول انهم أدلوا بمعلومات مخالفة بايحاء من بعض الاشخاص، مما يبيّن ان سوء النية ما زال موجوداً وان الضغط ما زال مستمراً على القضاء لاصدار حكم كما تشتهيه السلطة.

اما بالنسبة الى السلطة القائمة فأقول: ان القوات اللبنانية التي تلقت السهام والحراب بصدورها حتى الآن هي متسلحة بالتعقل وضبط النفس والعض على الجراح ضناً بالوطن الذي لاجله ارتضت لنفسها ما لا يرتضيه الآخرون. أملنا الا يتمادى اهل السلطة الحالية في غيّهم وان يعودوا، ولو متأخرين، عن اخطائهم فتظل عودتهم فضيلة، والا يسترسلوا في تهديم ركائز هذا الوطن. وها نحن نرى اليوم معاولهم تدك ركيزة القضاء. ونرجو الا يدفعونا، رغم كل طول اناتنا، الى الكفر.

● ما هو موقف حزب «القوات اللبنانية» من الانتخابات النيابية المقبلة؟ وهل يمكن ان تشاركوا بمرشحين من الحزب او ان تدعموا لوائح لمرشحين من جهات أخرى؟

- نحن ننتظر بعد أيام صدور الحكم في قضية تفجير الكنيسة. قائدنا في الاعتقال، الكثير من رفاقنا في الخارج، والموجودون في الداخل ممنوع عليهم العمل السياسي. فكيف الترشيح؟ ممنوع عليهم الالتقاء، ممنوع عليهم حتى الوصول الى بكركي فكيف بالاحرى الوصول الى صناديق الاقتراع؟

نحن نعتبر ان الانتخابات هي اساس العمل السياسي الديموقراطي الحر. فبعد حل الميليشيات وانتقالنا الى العمل السياسي البحت، كان توجهنا وعملنا منصبين على هذه الناحية وبدأنا ننتظم ونستعد للمشاركة في العمل السياسي من خلال الانتخابات. في ١٩٩٢ لم نقاطع وحدنا، اللبنانيون كلهم قاطعوا على مختلف توجهاتهم وانتماءاتهم. بعدها بدأنا نحضّر لانتخابات ١٩٩٦ متمنين ان تكون فيها مشاركة واسعة بحجم المقاطعة السابقة. لكن لم يرق للبعض قوتنا وتنظيمنا، فسارعوا خطواتهم لضرب القوات والغائها.

والآن لا اعلم اذا كانت الدولة تريد فعلاً انتخابات حرة ونزيهة وعادلة وتتوخى مشاركة الجميع. ممكن الا يكون اشتراك الشعب من مصلحتها، فلهذا تعمد الآن الى محاولة اصدار قانون مجحف تتحكم فيه روح العنجهية وتأخير صدوره قدر المستطاع. فهذه قمة اللامبالاة تجاه الديموقراطية والتمثيل.

بعد ١٣ تموز (يوليو)، تاريخ صدور الحكم، وعندما تتعين مواعيد الانتخابات رسمياً وتبدأ المعركة الانتخابية، ونتأكد من انها حاصلة بالتأكيد «اذا بقي وقت منشوف».

● ألا تعتقد ان تجربة المقاطعة للانتخابات الماضية فشلت، وان التغيير من داخل اجهزة الدولة يبقى افضل من التهميش الذي يلحق بالرافضين دخول تركيبة الحكم؟

- بالعكس، والا لما كانت المشكلة مطروحة. ارى ان اوضح هنا بعض الامور. بالنسبة لنا كان موقفنا في ١٩٩٢ في البداية محاولة لتحسين قانون الانتخاب والظروف المحيطة به ولحمل السلطة انذاك على توفير المناخ الافضل لتثبيت الوفاق الوطني الطري العود واحقاق التوازن الداخلي. لكن تماديها تسبب بمقاطعة الاكثرية الساحقة (٨٧٪) حارمة المجلس الجديد من صفته التمثيلية التي يعاني منها حتى الآن، ويشعر بالنقص من خلال حقيقة شعور الشعب تجاهه. هذا الانتقاص مسلّم به ليس فقط في لبنان بل في العالم اجمع. فلو كانت هناك ديموقراطية صحيحة لتغيرت الامور، ولو كان عند السلطة القائمة حس ديموقراطي لعمدت الى تحسين الشروط وضربت اي عذر يمكن ان يعطيه اي كان للمقاطعة. اما بالنسبة الى التهميش الذي يلحق بالرافضين: فأي منطق هو هذا، واين يوجد في نهاية القرن العشرين هذا النمط من التعامل إلا في «لبنان اليوم». صحيح ان التغيير في الداخل هو افضل، لكن التغيير ما بين المشاركة او التهميش هو الاسلوب نفسه الذي إتُبع مع سمير جعجع وهذا مرفوض. التغيير لا يتم الا من الداخل وهذا ما تخافه السلطة القائمة الآن. فنحن نريد التغيير ومن الداخل ونطلب من الحكام ان يؤمنوا الاجواء المناسبة لنستطيع المحاولة ونركن جميعنا الى اللعبة الديموقراطية الحقة. فلا تعامل على خلفية غالب ومغلوب.

● ما هو موقف «القوات» من الجهات الآتية ومن امكان اقامة تحالف او تنسيق معها (وشروطكم لذلك): العماد ميشال عون، الرئيس أمين الجميل، العميد ريمون إده، رئيس حزب الاحرار دوري شمعون.

- نحن في تعاملنا السياسي نقدّر الجميع ونتعاطى السياسة بواقعية، احترامنا لانفسنا يفرض علينا احترام الآخرين. ليست هناك اية شروط للتعاطي مع احد. كل منا له رأيه السياسي وشخصيته المميزة. وممكن الاختلاف مع البعض لكن ضمن اطار المصلحة الوطنية.

● حصلت لقاءات لاقطاب المعارضة في الخارج لوحظ غيابكم عنها. فما هو سبب غيابكم، وهل تم التشاور معكم لاتخاذ موقف معين من الانتخابات؟

- الاجتماعات والحوار والتلاقي كلها دليل عافية وخير. لكن بالنسبة الينا، عندما يطرح موضوع المعارضة او التلاقي المسيحي، انما نفهم به التلاقي الفعلي على الشؤون المصيرية كافة اذ اننا، كمسيحيين، بحاجة الى صوغ مشروع عقلاني يشكل حداً ادنى مشتركاً بين جميع التيارات، بالرغم من بعض الخلافات في وجهات النظر حيال الامور السياسية البسيطة، لينهض الوطن ويكرس الوفاق الوطني الحقيقي ويعود التوازن الداخلي. من هذا المنطلق وتحت هذا السقف اتصالاتنا مع الفرقاء المسيحيين (خصوصاً القواعد الشعبية والشرائح الفاعلة في الداخل والخارج) ونحن على استعداد للمساهمة بأي مشروع جدي يطرح القضية بجرأة ووضوح. وبكركي هي اليوم المرجع المؤهل لرعاية مشروع او تحرك مثل هذا.

● هل يمكن ان تحددوا لنا موقف «القوات اللبنانية» من العلاقة مع اسرائيل والعلاقة مع سورية؟

- ليست هناك علاقة مع اسرائيل لنحدد موقفنا منها. علاقتنا نحن انتهت عام ١٩٩٠. اما اذا كان يحلو للبعض ان يؤلف اساطير من نسج الخيال، ويصول ويجول مع ابطاله الوهميين، ويقيم للقوات اللبنانية علاقات ولقاءات مع الاسرائيليين فهذا افتراء على الحقيقة.

على كل حال، نقول لمن لم يرو غليله بعد من الانتقام من القوات اللبنانية، ان الحقد لا يغير الوقائع ولا يمكنه ان يستمر في مسخ الحقيقة، ولننا اثبتنا للتاريخ ان التزامنا بلبنان يأتي قبل التزامنا بانفسنا. ونتمنى ان لا تكون هذه الدسائس توطئة لمزيد من الاعتقالات والظلم والقمع.

بالنسبة الى سورية، فان علاقة العداء معها افرزتها الحرب. بعدها حاولت القوات والدكتور جعجع بالذات التأسيس لعلاقة جديدة وحسنة، لكن كما تعلمون، بعض الطفيليين والمتضررين لم يرق لهم ذلك فاقدموا على نسفها. نحن نتمنى علاقة جيدة وممتازة مع السوريين لا يشوبها التزلف والكذب والمصلحة الشخصية والعمالة، بل علاقة لمصلحة لبنان ولمصلحة سورية قائمة على الاحترام المتبادل والسلام والطمأنينة من بعضنا لبعض من ضمن سيادة واستقلال كل من البلدين.

● من بين الاتهامات التي وجهت الى «القوات» انها تسعى الى قلب نظام الحكم عبر تبنيها آراء مثل التعددية الثقافية والحضارية والفيديرالية وغيرها مما لا يتوافق مع النظام اللبناني. فهل يمكن ان تشرحوا لنا موقف «القوات» من النظام اللبناني القائم؟

- ان تبنّينا لهذه الآراء ليس اتهاماً. انه واقع. والتعبير عنه ليس انقلاباً. والآن فئة كبيرة من اللبنانيين تعبر عنه. وأود هنا ان الفت النظر الى ان مقررات السينودس هي حصيلة الاجوبة من الرعايا والابرشيات نتيجة عمل دام ٤ سنوات، وقد تكلم عن ارادة المسيحيين ورؤيتهم للبنان، وهي قناعات معظم المسيحيين.

ان اي مشروع حل للمعضلة اللبنانية لا يُفرض فرضاً، بل هو حوار دائم مع جميع الفرقاء وهو معروض دوماً للبحث. فهل التكلم عن التعددية جريمة؟ وهل محاولة ايجاد حل يؤمن الاستقرار والامن لجميع شرائح المجتمع اللبناني جريمة؟

أريد ان أسأل: لماذا لا يحاكم الحزب القومي السوري وهو يطالب بالهلال الخصيب ولا يؤمن بلبنان وبدستوره؟ لماذا لا يحاكم حزب الله وهو صاحب مشروع دولة اسلامية؟ لماذا لا يحاكم حزب البعث وهو يطالب بالوحدة العربية؟ نحن عرضنا مشروعاً للنقاش، وهو الآن مشروع الاكثرية المسيحية. على كل حال، كان هناك مؤتمر للوفاق الوطني، لكن حتى الآن ليس هناك وفاق وطني حقيقي. فالمعارضة ممنوعة، وعدم المشاركة في الحكومة جريمة. وقد عبر فخامة الرئيس الياس الهراوي مراراً عن هذا الواقع بقوله ما معناه: إما الاذعان وإما السجن. نحن دعمنا مؤتمر الوفاق الوطني، ونتمنى تطبيقه بنصه وروحه ليتحقق الوفاق الصحيح ولنستطيع جميعاً ان نعمل على تحسينه ليتماشى مع تطلعات كل ابناء الوطن.

● كيف تقومون انجازات «المجلس السياسي» لـ «القوات» منذ انشائه؟ وهل صحيح ان المكتب يدرس تعيين «نائب للقائد» يحل محل الدكتور جعجع خلال فترة اعتقاله؟

- حقق المجلس السياسي استمرارية القوات وابقى على تيارها السياسي موحداً وموجوداً وفاعلاً، وحافظ على العلاقات الديبلوماسية والسياسية ونمى بعض العلاقات الأخرى، وخطا خطوات تنظيمية كبيرة.

اما سمير جعجع فهو القائد ولا يزال، والمجلس السياسي هو المرجعية القواتية في الوقت الحاضر. وقد تم انتخابه من قبل مئات المسؤولين القواتيين. وأريد ان اتوجه بالشكر الخاص الى غبطة البطريرك الكاردينال نصرالله صفير والى جميع المطارنة لمواقفهم المبدئية الواضحة والصادقة والجريئة، والتي هي ليست استباقاً للقضاء كما يقول البعض، فقد جاءت عن قناعة وبعد كل التحقيقات والمرافعات. اما الذي يريد استباق القضاء، او الذي استبق القضاء، ويحاول التأثير عليه فهي الدولة التي حكمت على القوات فوراً بعد تفجير الكنيسة وقبل فتح اي تحقيق. ان موقف المطارنة هذا، هو وسام يعلقه سمير جعجع على صدره ونعتز به شهادة للاجيال القادمة وللتاريخ.

ولي العهد الكويتي يبحث في السعودية قضايا الاستقرار والأمن في الخليج

□ جدة - «الحياة»

■ اعلن الشيخ سعد العبدالله الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي ان زيارته التي بداها امس الثلثاء للسعودية تأتي في اطار سياسة التشاور والتنسيق المستمر مع المملكة العربية السعودية وسائر دول مجلس التعاون الخليجي بهدف تعزيز العمل المشترك لمواجهة التحديات والتطورات المستجدة اقليمياً وعربياً.

وقال الشيخ سعد العبدالله في تصريح الى «وكالة الانباء السعودية» ادلى به لدى وصوله الى جدة امس «اني اتطلع الى لقاء خادم الحرمين الشريفين اخي الكريم الملك فهد بن عبدالعزيز لانقل اليه رسالة مودة من اخيه الشيخ جابر الاحمد الصباح ومن أهل الكويت جميعاً، كما اتطلع الى لقاء متجدد مع الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني والأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي».

وكان ولي العهد الكويتي استهل تصريحه قائلاً: «يسرني ان ازور بلدي الثاني المملكة العربية السعودية الشقيقة التي اشعر فيها انني في بلدي وبين اهلي وابناء عشيرتي التي لن نستطيع ان نوفيها حقها من الشكر والعرفان لوقوفها المبدئي الشجاع بقيادة خادم الحرمين الشريفين الأخ الملك فهد بن عبدالعزيز الى جانب شقيقتها الكويت».

ووصل ولي العهد الكويتي الى جدة بعد ظهر امس الثلثاء في زيارة رسمية للسعودية واستقبله لدى وصوله الى مطار الملك عبدالعزيز الدولي في جدة الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي وعدد من الزوار والوزراء وكبار المسؤولين السعوديين من مدنيين وعسكريين.

ويرافق الشيخ سعد الصباح وفد رسمي رفيع المستوى يضم الشيخ جابر العبدالله الجابر الصباح والشيخ نواف الاحمد الجابر الصباح نائب رئيس الحرس الوطني الكويتي، والشيخ علي صباح السالم الصباح وزير الداخلية، وعبدالعزيز دخيل الدخيل وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وزير التخطيط والدكتور علي فهد الزميع وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية، والشيخ ابراهيم الدعيج الصباح محافظ الجهراء، والشيخ علي جابر الاحمد الصباح، والشيخ مبارك الحمود الجابر الصباح، والشيخ علي سالم العلي الصباح، وعبداللطيف عبدالرحمن البحر وكيل ديوان ولي العهد الكويتي وعدد من المسؤولين الكويتيين.

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح سفير الكويت لدى السعودية وصف زيارة ولي العهد الكويتي للسعودية بانها «تأتي في اطار المشاورات التي تتم بين البلدين في كل المجالات». وقال: «ان العلاقات بين البلدين وسبل تطويرها وتعزيزها ستكون في مقدم الامور التي سيتم البحث فيها».

واوضحت الوكالة ان السفير الصباح اشار في تصريح الى «وكالة الانباء الكويتية» الى ان الاوضاع في الخليج العربي والسبل الكفيلة بتوفير عوامل استقرار المنطقة ستكون محل اهتمام المحادثات التي ستجري بين الشيخ سعد العبدالله الصباح وولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، كما تشمل المحادثات الوضع العربي بشكل عام ونتائج قمة القاهرة.

إشادة سعودية وقطرية بنتائج زيارة شيراك

■ جدة، الدوحة - «الحياة»، ا ف ب - رحبت المملكة العربية السعودية بالنتائج «الايجابية» التي اسفرت عنها زيارة الرئيس جاك شيراك. واكدت استمرار التنسيق والتعاون الفرنسي - السعودي خصوصاً في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية.

ووصف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز المحادثات التي اجراها السبت الماضي مع الرئيس الفرنسي بانها «كانت بناءة ومثمرة وأعطت بعداً استمرارياً للسياسة الثابتة للبلدين إزاء قضايا التعاون الثنائي فضلاً عن التعاون الدولي».

جاء ذلك في الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء السعودي مساء اول من امس الاثنين برئاسة خادم الحرمين الشريفين في قصر السلام في مدينة جدة. وقال وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي عقب الجلسة، في بيان نقلته «وكالة الانباء السعودية»، «ان الملك فهد تحدث خلال الجلسة عن العلاقات السعودية - الفرنسية واصفاً إياها بانها ذات جذور عميقة بحكم ما للبلدين من مواقف واقعية وسياسات واضحة واحترام وتقدير متبادلين».

وفي الدوحة، اشاد امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بالسياسة الفرنسية إزاء عملية السلام في الشرق الاوسط خلال استقباله أول من امس الرئيس الفرنسي جاك شيراك في الدوحة.

وذكر الناطق باسم الحكومة القطرية ان الشيخ حمد قال خلال محادثاته مع الرئيس شيراك الذي وصل بعد الظهر الى الدوحة في زيارة خاطفة لبضع ساعات ان «قطر تحيي سياسة فرنسا الايجابية ازاء القضايا العربية، خصوصاً عملية السلام في الشرق الأوسط».

واوضح مصدر قطري رسمي ان الشيخ حمد والرئيس شيراك بحثا ايضاً في «آفاق التعاون الثنائي في المجالات العسكرية والاقتصادية والأمنية».

الملك فهد بعث برسالة الى كلينتون

■ جدة - «الحياة» - بعث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز برسالة الى الرئيس بيل كلينتون نقلها الامير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز سفير السعودية لدى الولايات المتحدة.

واوضح الأمير بندر عقب لقائه الرئيس الأميركي في البيت الابيض مساء اول من امس في تصريح لـ «وكالة الانباء السعودية»، ان الرسالة تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين. وقال «ان الرسالة تتضمن ايضاً اهتمامات الملك فهد بن عبدالعزيز بكل ما يخدم مصالح الأمتين العربية والاسلامية».

تعيين ٥٨٤ خريجاً برتبة ملازم في القوات السعودية

■ جدة - «الحياة» - اصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز امس أوامره بتعيين ٥٨٤ خريجاً من الكليات العسكرية السعودية برتبة ملازم في القطاعات المختلفة للقوات المسلحة السعودية. وكان الملك فهد اصدر اوامره يوم الثلثاء في ٢ تموز (يوليو) الجاري بتعيين ١٩٦ خريجاً برتبة ملازم في القوات المسلحة السعودية.

تخريج الدفعة ٥٠ لطلاب كلية الملك فيصل الجوية

□ الرياض - من عبدالله ناصر الشهري:

■ رعى الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي صباح امس في الرياض احتفال كلية الملك فيصل الجوية بتخريج الدفعة الخمسين من طلبتها في حضور عدد من الأمراء وكبار ضباط القوات المسلحة والحرس الوطني والأمن العام.

والقى قائد الكلية اللواء طيار ركن عدنان بن محمد شهاب المدني كلمة اكد فيها «ان الرعاية والعناية التي تلقاها الكليات والمعاهد والمراكز والمدارس العسكرية من لدن الأمير سلطان دليل على أهمية هذه المرافق لكونها تمد قواتنا المسلحة بالكوادر البشرية المدربة والمؤهلة مشيراً الى ان توجيهات الأمير سلطان تنطلق دائماً من ان لا يقتصر الاهتمام على اقتناء المنظومات والاسلحة الحديثة المتطورة فقط بل ويجب ان يكون الاهتمام منصباً في الدرجة الأولى على اعداد وتاهيل الشباب لتمكينهم من التعامل مع هذه المنظومات بكل كفاءة واقتدار».

كما القى احد الخريجين كلمة نيابة عن زملائه جدد فيها العهد «بان نكون جنداً مخلصين امناء على ديننا، مطيعين لمليكنا مدافعين عن تراب وطننا مسترشدين في ذلك بمبادئ وتعاليم ديننا الاسلامي الحنيف».

وتضم هذه الدفعة ١٠٠ خريج سعودي منهم ٨٩ خريجاً من الطيارين والفنيين والاداريين و٥ ضباط من دورة مدرسي طيران الدورة الخامسة و٦ ضباط من دورة المراقبة الجوية المتقدمة الثانية.

السعودية تسدد حصتها في موازنة اتحاد اذاعات الدول الاسلامية

■ جدة - «الحياة» - قامت المملكة العربية السعودية ممثلة بوزارة الاعلام بدفع حصتها البالغة ١٠ في المئة في موازنة اتحاد اذاعات الدول الاسلامية (اسبو) لهذه السنة ١٩٩٦. وهذه النسبة هي الأكبر التي تدفعها دولة في الاتحاد الذي يضم ٥١ دولة اسلامية.

وأوضح الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي وزير الاعلام السعودي ورئيس مجلس منظمة اذاعات الدول الاسلامية ان السعودية «وبتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حريصة على الوفاء بالتزاماتها المالية والمعنوية تجاه جميع المنظمات والهيئات الاعلامية العربية والاسلامية ايماناً منها لما لهذه المؤسسات من دور كبير في دعم التواصل الاعلامي بين الدول الأعضاء فيها». وناشد الدكتور الفارسي في نهاية تصريحه كل اجهزة الاعلام في الدول الاعضاء بسرعة تسديد حصصها حتى تتمكن من تنفيذ جملة النشاطات والبرامج الاعلامية المقررة، قبل المجلس التنفيذي للاتحاد والذي عقد اجتماعه في مدينة جدة في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

اليمن ترشح مصطفى نعمان سفيراً في البحرين

■ صنعاء - «الحياة» - رشحت الحكومة اليمنية السيد مصطفى نعمان سفيراً للجمهورية اليمنية في البحرين. ومعروف أن مصطفى نعمان هو أحد انجال السيد احمد نعمان الذي يعتبر احدى الشخصيات الوطنية في تاريخ اليمن الحديث. ويقيم أحمد نعمان حالياً في جنيف.

وكان اخر منصب ديبلوماسي تولاه مصطفى نعمان هو القائم باعمال سفارة بلاده في جنوب افريقيا. وهو يعتبر قريباً من الرئيس علي عبدالله صالح وكان بين الذين رافقوه في زياراته الأخيرة خارج البلاد وفي جولاته الداخلية.

ينص على عقوبات بالسجن ودفع غرامات

الكويت: قانون يفرض على الحكومة كشف العمولات

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ وافق مجلس الامة الكويتي (البرلمان) في جلسته الاسبوعية امس على قانون يلزم الحكومة بكشف العمولات عند الصفقات والتعاقدات التي تجريها مع الاطراف المحلية والخارجية. وصادقت غالبية النواب على هذا القانون الذي تعارضه الحكومة لانه يكشف السرية عن صفقات وزارة الدفاع.

وينص القانون على ان تتضمن الصفقات والتعاقدات التي تزيد قيمتها عن مئة الف دينار (٣٣٠ الف دولار) نصاً صريحاً يفيد اذا كانت الجهة المتعاقدة مع الكويت ستقدم عمولة نقدية او عينية او صفقة من اي نوع كانت لوسيط ظاهر او مستتر في العقد.

ويلزم القانون وجود وكيل معتمد للطرف الاجنبي داخل الكويت وان يكشف العقد اسم هذا الوسيط وصفته ووظيفته ومحل عمله، وكذلك مقدار العمولة وطريقة دفعها.

وتفرض المادة الثالثة من القانون على المستفيد من العمولة ابلاغ الجهات المختصة عنها خلال ٣٠ يوماً. ويعاقب على مخالفة ذلك بغرامة تعادل قيمة العمولة مع رد ما يعادل قيمتها الى الدولة. كما يفرض عقوبة السجن لثلاث سنوات وغرامة تعادل قيمة العمولة لمن يدلي ببيانات غير مطابقة للواقع في شأن عمولة على عقد من العقود الخاضعة لهذا القانون.

مناقشة ساخنة

وجاء اقرار القانون بعد مناقشة ساخنة في القسم الأول من الجلسة لموضوع صفقة الصواريخ الخاصة بالبحرية الكويتية والتي تتنافس عليها شركتا «بريتيش ايروسبيس» البريطانية و«ايروسبيسيال» الفرنسية.

وكان النائب مبارك الدويلة، ونواب اخرون طلبوا طرح هذا الموضوع للنقاش في جلسة امس. فطلب وزير المال ناصر الروضان عدم مناقشته بسبب حساسيته بالنسبة الى الأمن الكويتي، واحالته على لجنة مختصة. فيما أبدى وزير الدفاع الشيخ احمد الحمود الصباح الاستعداد لمناقشة هذا الموضوع من دون حرج.

وقال النائب الدويلة ان هناك شبهة حول الصفقة الخاصة بالبحرية واختلافاً في السعر في صواريخ «سي سكوا» البريطانية بواقع ٧ ملايين دينار (٢٤ مليون دولار) عن سعر صفقة صواريخ «م م - ١٥» الفرنسية. ونسب الى مصادر في البحرية ان قادة هذه القوة قرروا في تقريرهم الأساسي الحصول على الصاروخ الفرنسي لميزاته الفنية الافضل. وأشار الدويلة في حديثه الى شكوكه بوجود مستفيدين من تغيير اختيار البحرية الى الصاروخ البريطاني، وطالب بإحالة ملف هذا الموضوع الى «لجنة حماية الاموال العامة» في مجلس الأمة للتحقيق فيه.

ورد الوزير احمد الحمود ان اختيار الصاروخ البريطاني جاء بقرار فني من البحرية الكويتية لأن الصاروخ «سي سكوا» جُرِّب في حرب الخليج، وهو موجود في الخدمة في عدد من القوات البحرية في العالم «في حين ان الصاروخ م م - ١٥ لن يركب على سفن البحرية الفرنسية الا العام المقبل».

واشتكى الوزير من كثرة الاتهامات التي توجه الى القوات المسلحة بوجود شبهات في صفقات السلاح، قائلاً ان ذلك يهدم الروح المعنوية لدى الضباط خلال عملهم في اعادة بناء هذه القوات.

٤ خبراء دوليين يشرفون على مبيعات النفط العراقي

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب - افادت وثيقة توضيحية صادرة عن الامم المتحدة عن مبيعات النفط العراقي في اطار خطة «النفط في مقابل الغذاء» ان اربعة خبراء من جنسيات مختلفة سيشرفون على اي عقود نفطية تبرمها بغداد مع الشركات الاجنبية.

وجاء في الوثيقة ان لجنة العقوبات، وهي اللجنة المعروفة باسم لجنة ٦٦١ «ستنفذ اقتراح امانتها» بتسمية اربعة من الخبراء المستقلين في تجارة النفط الدولية لتعيينهم الامم المتحدة كمفتشين يعملون انطلاقاً من مقر المنظمة الدولية، في نيويورك».

واشارت الوثيقة نفسها الى ان الدول تستطيع اذا رغبت في ذلك تزويد اللجنة لائحة من المشترين الوطنيين (شركات خاصة او عامة او وكالات او وزارات) مخولة الاتصال بمفتشي اللجنة.

واوضحت ان اي عقد لن يعرض للبحث الا اذا وافقت عليه الحكومة العراقية.

ولم تُعلن جنسية الخبراء، الا ان مصادر اوروبية تحدثت عن فرنسي واميركي وروسي ونروجي.

وستعلن لجنة العقوبات سلسلة تعليمات تنظم تطبيق اتفاق «النفط في مقابل الغذاء» الذي ابرم في ٢٠ ايار (مايو) الماضي. الا ان احداً في الامم المتحدة لم يشأ التكهن حتى الآن بموعد اول شحنة نفط عراقية الى الخارج.

محادثات نفطية يمنية - ايرانية

■ صنعاء - ا ف ب - اعلن مصدر يمني رسمي ان رئيس الحكومة اليمنية السيد عبدالعزيز عبدالغني بحث اول من امس الاثنين في صنعاء مع نائب وزير النفط الايراني محمد هادي نيجاد حسينيان في «آفاق التعاون النفطي» بين اليمن وايران. وقال ان المحادثات تناولت ايضاً وضع السوق النفطية ووسائل لضمان استقرار اسعار النفط الخام.

وكان نيجاد حسينيان المسؤول عن العلاقات الدولية في وزارة النفط وصل السبت الماضي الى صنعاء على راس وفد ايراني في زيارة لليمن تستمر اياماً.

واعلن وزير النفط اليمني محمد سعيد العطار في ايار (مايو) الماضي ان بلاده تنتج حالياً ٣٤٠ الف برميل من النفط الخام يومياً ويقدر احتياطها ١,٣٩ بليون برميل. واوضح ان انتاج اليمن سيبلغ ٣٨٧ الف برميل يومياً في مطلع ١٩٩٧.

السجن لـ٩ في البحرين بتهمة التخريب وأعمال الشغب

■ المنامة - ا ف ب - اصدرت محكمة امن الدولة في البحرين اول من امس الاثنين احكاماً بالسجن مدداً تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات على تسعة بحرينيين دينوا بتهمة «التخريب» وارتكاب «اعمال شغب» استناداً الى صحف صدرت امس.

وبهذه الاحكام يصل الى ٧٦ عدد البحرينيين الذين صدرت في حقهم احكام مبرمة منذ حزيران (يونيو) الماضي عن محكمة امن الدولة وفق حصيلة وضعتها «وكالة فرانس برس» استناداً الى المصادر الرسمية او المحامين.

وحكم على ثلاثة بحرينيين بالاعدام وسبعة بالسجن المؤبد.

دمشق تتوقع تحسناً للعلاقة مع تركيا ومستعدة للبحث في كل قضايا الخلاف

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ اكد الرئيس حافظ الأسد استعداد بلاده لـ «حل اي خلافات» مع تركيا عن طريق «الحوار والتفهم المتبادل»، مشيراً الى «تطلع» سورية لـ «العمل المشترك» مع رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان لتعزيز العلاقات بين البلدين. وقالت مصادر مطلعة ان دمشق مستعدة لـ «طرح كل شيء على طاولة الحوار». وجاء كلام الأسد في برقية تهنئة ارسلها الى اربكان فور الاعلان عن حصول حكومته على ثقة البرلمان التركي مساء اول من امس. واعلن الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان الرئيس السوري أعرب لاربكان «عن صادق التهاني بالفوز الذي احرزتموه ما يؤكد ان توجهات حكومتكم تحظى بتاييد اكثرية ممثلي الشعب».

وأضاف الأسد: «نتطلع الى عمل مشترك نقوم به لتعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين بلدينا اللذين تربط بينهما روابط الدين والجوار والتاريخ. وفي يقيني ان فوز حكومتكم بالثقة يفتح افقاً جديداً لبناء هذه العلاقات على اساس من الثقة المتبادلة والمصالح المشتركة لبلدينا لما فيها خير شعبينا»، معتبراً ان ذلك يفسح في المجال «لحل اي خلافات بين البلدين بواسطة الحوار والتفهم المتبادل».

وتمنى الأسد لاربكان «النجاح في مسؤوليات منصبكم، واعرب لكم عن اطيب تمنيات الصحة والسعادة، واتمنى للشعب التركي الصديق المزيد من التقدم والازدهار». وكانت تلك اول برقية تهنئة وصلت اربكان بعد اقتراع الثقة.

وكان مسؤولون سوريون اعربوا عن الأمل بان يضع زعيم حزب «الرفاه» الاسلامي حداً لاتفاق التعاون العسكري التركي - الاسرائيلي. وابدوا «استعداداً كاملاً لطرح كل شيء على طاولة الحوار» في ضوء التوتر الذي وصلت اليه العلاقات في الشهرين السابقين بسبب حشد الجيش التركي على الحدود السورية بعد توقيع الاتفاق العسكري.

يذكر ان تركيا تتهم سورية بتقديم الدعم والمأوى لـ «حزب العمال الكردستاني» بزعامة عبدالله اوجلان، وتنفي سورية ذلك وتتهم انقرة بـ «التهرب» من توقيع اتفاق نهائي لقسمة المياه و«استفزاز» سورية في اكثر من اتجاه.

واستمر الترحيب السوري من المسؤولين والصحف الرسمية منذ الاعلان عن التوصل الى اتفاق بين حزب «الرفاه» وحزب «الطريق القويم» بزعامة تانسو تشيلر في نهاية حزيران (يونيو) الماضي، ما اعتبر انزعاجاً بالغاً من الحكومة السابقة التي رأسها مسعود يلماظ زعيم حزب «الوطن الأم».

وتوقعت مصادر سورية مطلعة لـ «الحياة» حصول «تطورات ايجابية في العلاقات بين الجانبين او في اقل الحدود زوال التوتر الذي كان حاصلاً في الفترة السابقة». واشارت الى ان «القرار السياسي الايجابي سيسمح بعقد اجتماعات لجنتي الامن السورية - التركية والمياه الثلاثية السورية - التركية - العراقية».

وعلمت «الحياة» ان الخارجية السورية تنوي توجيه دعوة جديدة لعقد الدورة ١٧ للجنة الثلاثية وأن «الاتفاق على توجيه الدعوة اتى خلال محادثات الوفد السوري مع نظيره العراقي في بغداد بين ٢ و٧ الشهر الجاري» علماً ان اللجنة الخاصة بالمياه تستهدف البحث في التوصل الى اتفاق نهائي لقسمة مياه الفرات بين الدول الثلاث.

واضافت المصادر المطلعة: «نامل بان تتخذ انقرة توجهاً جديداً بالنسبة الى انعقاد اللجنة الامنية التي كانت ترفض عقدها، بعد اجتماع شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. واشارت المصادر الى ان الحكومة السابقة «وضعت شروطاً لعقد الاجتماعات فهم منها (الشروط) انها رفض لعقد اللقاءات، التي نص على اجرائها البروتوكول الأمني للعام ١٩٩٣.

وقالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» ان انقرة كانت «تشترطه تسليم زعيم «حزب العمال الكردستاني»، وأن المسؤولين السوريين ردّوا بان أوجلان «ليس موجوداً في سورية ولا يحصل على دعم سورية وأنه ليس بحاجة لنا لأنه مدعوم من أكثر من دولة، وانهم تساءلوا: «لماذا التركيز على سورية في موضوع اوجلان مع ان دولاً عدة تدعمه؟».

وأشارت المصادر السورية الى أهمية انعقاد اللجنة الأمنية المشتركة بسبب وجود موضوع «اهم من كل الموضوعات يتعلق بالاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي ونتائجه التي تمثلت بحشد قوات تركية على الحدود» مع سورية البالغة ٨٤٥ كيلومتراً. واملت المصادر ان يؤدي استلام اربكان الحكومة الى «عدم توسيع دائرة الاتفاق العسكري من جهة وتجميد تنفيذه». واوضحت «هناك مئات من الاتفاقات في العالم غير المنفذة».

وكتبت صحيفة «الثورة» امس ان «تصحيح العلاقات التركية - السورية يخدم مصالح الشعبين العربي والتركي، هذه المصالح التي كاد ان ينسفها الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي السيئ الصيت» وزادت ان «انتصار» زعيم حزب «الرفاه» سيؤدي الى اعادة «الصفحات المشرقة في تاريخ العلاقات».

طهران تشيد

وفي طهران (ا ف ب) اعربت ايران امس عن املها بقيام «علاقات ودية اكثر» بينها وبين تركيا بعد وصول اربكان الى السلطة.

ونقلت وكالة «انباء الجمهورية الاسلامية» الايرانية عن وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ان «اربكان كانت له دائماً مواقف ودية جداً من ايران. وبما انه ينوي تنمية علاقات بلاده مع الدول الاسلامية وجيرانها، فإننا نامل بان تكون علاقاتنا ودية اكثر».

إلا ان الاذاعة الايرانية اشارت الى الطابع «الهش» للاكثرية البرلمانية في تركيا. واعربت للمرة الأولى عن شكوكها حيال نجاح الحكومة ذات الأكثرية الاسلامية برئاسة اربكان. واضافت في اول تعليق لها على التصويت على منح الثقة في البرلمان التركي اول من امس لحكومة اربكان ان «هذه الأكثرية البرلمانية هشة وحياتها قد تكون اقصر مما نعتقد».

وتابعت ان حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه اربكان «لا يملك سوى اكثرية صغيرة ولا يمكنه إذاً إلا عرقلة القرار بعض مشاريع القوانين التي تتناقض مع توجهاته».

مبارك يزور انقرة قريباً

□ القاهرة - من محمد علام:

■ يتوجه الرئيس حسني مبارك الى انقرة قريبا في زيارة قصيرة لتركيا تلبية لدعوة من نظيره التركي سليمان ديميريل. وسيجري الرئيسان محادثات تتناول دعم العلاقات الثنائية وتطورات عملية السلام في الشرق الاوسط وسبل تقدمها والتغلب على العقبات التي تواجهها، خصوصاً في ضوء تشدد رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو.

وسيبحث مبارك مع ديميريل ابعاد الاتفاق العسكري التركي - الإسرائيلي، وآثاره على العلاقات العربية - التركية. وكان مبارك اعتبر الايضاحات التي قدمتها انقره لوزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى خلال زيارته لها مطلع الشهر الماضي، غير كافية.

وتأتي محادثات مبارك في شأن الاتفاق باعتباره رئيس القمة العربية الأخيرة التي دعت في بيانها الختامي تركيا إلى اعادة النظر في الاتفاق واكدت الحرص على العلاقات العربية - التركية.

وعلم انه سيعقد في اعقاب زيارة مبارك اجتماع اللجنة العليا المشتركة بين البلدين برئاسة رئيسي وزراء البلدين المصري كمال الجنزوري والتركي نجم الدين اربكان للذي اقترح عقدها مطلع آب (اغسطس) المقبل، وستتناول دعم العلاقات الثنائية في المجالات المختلفة، وتوقيع عدد من بروتوكولات التعاون.

من هذه الأرض الطيبة
وفي هذا المناخ الآمن

تتطور شركتنا لتنضم إلى مجموعاتها الأسماء العريقة في عـالم المجوهرات..

لا تمثلها ولا تكون وكيلاً تجارياً لتصريف منتجاتها بل تشتريها بـرمتها، إننا نشتري الأسماء الكبيرة لتنضم إلى مجوهـراتنـا وتحمل إسمنـا في كل أنحـاء العـالم

في نيويوك.. في جنيف..
في باريس.. في ميلانو..
وقريبا في لندن.. وشرق اسيا.

إنها جهـود كبيرة تعـزيـزاً لعمل مخلص وعراقة معـروفة لخبرة طويلة وإبـداع جديد لأمهر صانعي المجوهرات في العالم.

من هذا المكان الطاهر، الذي ترعاه عين الله وتباركه.

بسم الله الرحمن الرحيم

« ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لايحتسب »

صدق الله العظيم

أوفياء الثقة



شركة أحمد حسن فتيحي المحدودة

جدة ـ الرياض



Marina B ®

نيويورك - ... - ميلانو

حصر الاصلاحات المغربية بالمجالين الاقتصادي والاجتماعي

الحسن الثاني: باقون في صحرائنا جرى الاستفتاء ام لم يجر

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ أكد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني استعداد بلاده للتصدي لأي اعتداء تتعرض له المحافظات الصحراوية. وقال في خطاب وجهه الى الشعب المغربي ليل الاثنين لمناسبة الاحتفال بـ «عيد الشباب»: «كيفما كانت الظروف وكيفما كانت الملابسات، سواء كان الاستفتاء او لم يكن، إن كان فمرحباً به، وإن لم يكن فنحن في صحرائنا سالمين ومسالمين، راثين محاربين إذا اعتدي علينا، ولكن قبل كل شيء سالمين ومسالمين. ولكن غير عزل».

وربطت المصادر بين كلام الملك الحسن الثاني وتزايد التهديدات التي صدرت من جبهة «بوليساريو» لجهة معاودة حمل السلاح بعد تعليق الاجراءات التنظيمية لاستفتاء تقرير المصير، وتزايد الخلاف بين المغرب والجزائر حول هذه القضية.

وركز العاهل المغربي في خطابه ايضاً على مضمون الاصلاحات الدستورية المرتقبة. ورهن اي تطور في مسار الديموقراطية بالانشغال بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية. إذ اوضح ان الهدف من خطة الاصلاحات يرمي الى تحسين الأوضاع الاقتصادية، من خلال الدور الذي يمكن ان تقوم به الغرفة الثانية في مجلس النواب.

وجاءت هذه الايضاحات بعدما قدمت احزاب المعارضة الرئيسية مذكرة الى ملك البلاد تمنت فيها ان تطاول الاصلاحات جوانب مهمة من الصلاحيات المخولة الى رئاسة الوزارة وكذلك الى البرلمان، بخاصة التركيز على أوضاع حقوق الانسان وربط تنفيذ القوانين بملاءمتها للتشريعات الاسلامية واسناد مهمة اصدار العفو الى البرلمان.

وقال الحسن الثاني: «من الناحية السياسية اكتملت حلقات الاصلاحات عبر تكريس الحريات السياسية والنقابية وحرية التعبير والنشر والتجول واقامة التجمعات ودور الفاعليات السياسية والنقابية»، في اشارة الى مضمون الاصلاحات المرتقبة التي «ستكون قبل كل شيء اصلاحات اقتصادية واجتماعية». وتحدث عن ربط هذا التطور بتكريس خطة أكثر انفتاحاً لدعم اللامركزية، في اشارة الى امكان احداث نظام جديد للجهات الاقتصادية يخولها صلاحيات في ادارة الشؤون المحلية.

ورجحت المصادر ان يتم الاعلان في وقت قريب عن مواعيد لاجراء استفتاء تعديل الدستور، تليها انتخابات محلية واشتراعية في ضوء تحويل البرلمان الى مجلسين. وقد يجري ذلك في نهاية آب (اغسطس) المقبل على ابعد تقدير.

■ الجزائر – «الحياة» أعرب الرئيس اليمين زروال امس امام الزعماء الأفارقة عن استعداد الجزائر لاستضافة القمة الافريقية الـ ٣٥ عام ١٩٩٩.

ودعا زروال في كلمته امام القمة المنعقدة في الكاميرون التي اذيع نصها في الجزائر، المغرب وجبهة «بوليساريو» الى حوار مباشر لحل أزمة الصحراء الغربية. ومعلوم ان للرباط ترفض اقامة حوار مباشر مع الجبهة الصحراوية المدعومة من الجزائر. واكد «مواقف الجزائر الثابتة ازاء النزاعات الدولية». ودعا الى «عمل مشترك ضد الارهاب»، وعدم دعمه.

من جهة اخرى، أوردت الصحف الجزائرية امس ان انفجارين وقعا في محطة توزيع الغاز غرب بوفاريك صباح الاثنين. واوضحت ان الانفجار الأول وقع قرابة الثانية بعد منتصف الليل وأدى الى تخريب المحطة. وأضافت ان الانفجار الثاني وقع نحو السادسة والنصف صباحاً بعد التحاق الطاقم التقني بالمحطة وادى الى مقتل مهندس وجرح عدد من العمال.

وقالت الصحف ان تخريب محطة بوفاريك تسبب في انقطاع الغاز عن ولاية بليدة.

في غضون ذلك، اصدرت محكمة تيزي وزو للجنايات أول من أمس احكاماً تراوحت بين الاعدام والحبس لمدة ٢٠ سنة، في حق المتهمين باغتيال محمد عبادة المدير السابق للتلفزيون. وبلغ عدد المتهمين ٢٣ شخصاً منهم ١١ حضورياً. ودامت الجلسة ثماني ساعات.

على صعيد آخر، عين الشاعر عز الدين ميهوبي مديراً عاماً مساعداً مكلفاً شؤون الاخبار والبرامج في التلفزيون الجزائري. وتم تنصيبه اول من أمس.

ومعروف ان السيد ميهوبي من الاطارات الشابة في مؤسسة التلفزيون. وهو خريج مدرسة الادارة، ومن «المعربين».

ملابس «مارينز»

ولوحظ أمس ان عناصر القوات الجوية والبرية الجزائرية غيرت لباسها الوطني. وظهرت العناصر عند نقاط التفتيش بلباس عسكري جديد بعدما كانت ترتدي لباساً أخضر يميل الى الرمادي. ويشبه اللباس الجديد الذي كانت تظهر به سابقاً قوات «التدخل السريع»، ملابس قوات البحرية الاميركية («مارينز»). وواكب التغيير في ملابس الجيش الاحتفالات بالذكرى الـ ٣٤ لعيد الاستقلال.

بن علي: ارهاب الاصوليين خطر على كل الدول والغرب خصوصاً

□ لندن – «الحياة»:

■ اكد الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ان «ارهاب الاصوليين يشكل خطراً على كل البلدان وبوجه خاص البلدان الغربية التي لم تع جميعها بعد خطورة الظاهرة». ودعا في مقابلة مع صحيفة «اشاهي شيمبون» اليابانية وزع «المكتب التونسي للاعلام» في لندن نصها امس، الى «ميثاق سلوك دولي لمكافحة الارهاب».

وسئل بن علي عما يتعين على المجموعة الدولية ان تفعله «لمكافحة ظاهرة ارهاب الاسلاميين»، فأجاب: «ان الأمر لا يتعلق فحسب بمكافحة ظاهرة ارهاب الاسلاميين بل بمقاومة كافة اشكال الارهاب الدولي سواء كان عقائدياً او سياسياً او عرقياً او عنصرياً. غير ان الارهاب المتستر بالدين هو الذي يشكل التهديد الأخطر لأمن الدول التي يستهدفها ولاستقرارها وتنميتها».

وأضاف: «دعونا دوماً المجموعة الدولية الى توحيد جهودها من اجل القضاء على هذه الظاهرة. ونحن نؤمن من هذا المنطلق بانه من واجب كل اعضاء المجموعة الدولية ان تقتنع بصورة راسخة بضرورة ادانة كل اشكال الارهاب مهما كانت الاساليب التي يتبعها مرتكبوها، وان مثل هذا الالتزام يفرض ضرورة نهوض كل الدول بواجب الامتناع عن منح اللجوء الى افراد ثبت اشتراكهم الفعلي او الضمني في اعمال ارهابية. ومن هذا المنظور فان تونس تدعو الى ارساء ميثاق سلوك دولي لمكافحة الارهاب وذلك على غرار الميثاق المصادق عليه في نطاق منظمة المؤتمر الاسلامي».

وتابع الرئيس التونسي: «ارهاب الاصوليين يشكل خطراً على كل البلدان وبوجه خاص البلدان الغربية التي لم تع جميعها بعد خطورة الظاهرة. وإزاء مثل هذا الخطر فإنه لا يمكن للحسابات السياسية او غيرها سوى ان تزيد في الاخطار وان تطيل امد الصعوبات التي تعاني منها البلدان التي تواجه بمفردها هذه الظاهرة. وانه لمن واجب المجموعة الدولية ان تستجيب الى تطلعات هذه البلدان بالمقاومة الجماعية لهذه الآفة الجديدة وذلك عبر المكافحة المتضامنة للجريمة المنظمة وعبر الحدود (...). كما انه من واجبها القيام بالاشتراك مع البلدان المعنية ببلورة خطط وبرامج عمل ترمي الى تنمية هذه البلدان من اجل اخماد بؤر التوتر ومعالجة التمزق الاجتماعي والقضاء على الفقر ومكافحة الجهل ومظاهر عدم المساواة التي تشكل ارضية خصبة للاحتجاج الاجتماعي العنيف غالباً، وبالتالي الملائم لظهور ونمو الحركات المتطرفة التي لا تتردد البتة في رفع شعارات خداعة تستقيها من الموروث الجماعي للمجتمعات اي الدين».

وسئل بن علي «كيف تفسرون نجاح تونس في القضاء على ظاهرة التطرف الديني؟»، فأجاب «لقد اختارت تونس في مقاومة الارهاب والتعصب المتستر بالدين حلاً متعدد الابعاد. ويتمثل هذا الحل بالخصوص في القضاء على جيوب الفقر بتركيز الجهود على انجاز مسار تنموي شامل يهم كل القطاعات والجهات والفئات الاجتماعية. وعززنا هذا المسار بعملية اضافية تمثلت (...) في تحديد وتعداد واخيراً ادماج ما سميناه بـ «مناطق الظل» في المسيرة التنموية». وتابع: «يمثل اصلاح التعليم الوجه الآخر من الحل الذي اعتمدناه كون المدرسة الخلية الاساسية التي تمكن من تكوين اجيال متشبعة بالحس المدني».

لقاء فكري عربي يستشرف آفاق مرحلة ما بعد برشلونة

□ جزر قرقنة (جنوب تونس) – من رشيد خشانة:

■ شدد المشاركون في حلقة التفكير حول «مرحلة ما بعد برشلونة» على ضرورة بلورة رؤية عربية جماعية تتيح التعاطي مع الاستحقاقات الآتية في الحوار بين العالم العربي المتوسطي والاتحاد الاوروبي. وشارك في الحلقة التي اقامها مركز الجامعة العربية في تونس امس ديبلوماسيون وخبراء سياسيون واقتصاديون ورأسها الأمين العام المساعد للجامعة العربية رئيس المركز السيد نور الدين حشاد.

وقال حشاد في كلمة افتتح بها المناقشات التي شارك فيها ١٢ خبيراً ان العام الماضي شهد تكريس فكرة الشراكة الاوروبية – المتوسطية التي اعلنها الاتحاد الاوروبي لاعادة صوغ علاقاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية مع البلدان المطلة على جنوب المتوسط. واوضح ان الاتحاد الاوروبي تحرك سريعاً للاستفادة من المتغيرات الدولية العميقة التي افرزها انهيار الاتحاد السوفياتي السابق وعبأ جميع امكاناته لصوغ نوع جديد من العلاقات مع الضفة الجنوبية للمتوسط مستثمراً النتائج الناجمة عن حرب الخليج الثانية والتغير الجوهري لملامح الصراع العربي – الاسرائيلي الذي انتقل من دائرة المواجهة المسلحة الى دائرة التسوية السلمية بعد مؤتمر مدريد للسلام العام ١٩٩١. وأضاف ان «المتوسطية» تنطلق من قراءة اوروبية متأنية لواقع المنطقة تأخذ في الاعتبار – بالاضافة الى نهاية الحرب الباردة ونتائج حرب الخليج الثانية – فشل عشرين عاماً من مسيرة الحوار العربي – الاوروبي وتوقف آلياته التقليدية المعروفة واعتزام البعض التوقف عن التعاطي مع النظام الاقليمي العربي كوحدة عضوية وهوية جماعية والاتجاه نحو اقامة «مجموعة متوسطية» تضم، بالاضافة للبلدان العربية، اسرائيل وتركيا ومالطا وقبرص.

وأشار متحدثون في اللقاء الى ان اصواتاً عربية ومغاربية ارتفعت لانتقاد تركيز مؤتمر برشلونة على الجوانب الامنية بصورة اساسية «بطريقة لم تأخذ في الاعتبار مصالح البلدان العربية وخصوصاً المغاربية في قضايا المهاجرين وأولويات التنمية لبلدان الجنوب ومسألة المديونية».

كذلك انتقدوا «اصرار الاتحاد الاوروبي على انتقاء الفرقاء في عمليات الشراكة للتنمية والتعاون واستبعاد بلدان عربية ومغاربية من الحوار الذي حض عليه بيان برشلونة».

والمح متحدثون آخرون الى «سعي بعض القوى الى تغييب الطرف العربي عن ممارسة اي دور اقليمي فعال ان من خلال مؤسسة الجامعة العربية او اتحاد المغرب العربي ما جعل التعاون المتوسطي الذي تطرحه اوروبا اليوم تعاوناً رأسياً يقتصر الجانب العربي فيه على دور المتلقي القابل لكل ما يعرض عليه من دون ان يكون له رأي في صياغة المشروع المتكامل او تؤخذ اولوياته في الاعتبار».

وركزت ورقة الخبير الدولي الدكتور الشاذلي العياري في اللقاء على فهم رؤية اوروبا لدورها الجديد في العالم وقال انها تتطلع في اطار حركة التغيير الجغرافية والاستراتيجية التي ترمي لبناء «نظام دولي جديد» الى الارتقاء الى مرتبة القوى العظمى المشاركة في تسيير شؤون العالم، وهي تسعى الى توسيع دائرة مصالحها والاندماج مع الاسواق الصاعدة في القارتين الآسيوية والاميركية والمحيط الهادي للمساهمة من موقع الشريك الكامل في اللعبة الاقتصادية الدولية. وتساءل «الى اي مدى تعتبر اوروبا منطقة المتوسط بعداً ضرورياً في هذا المسار الذي يشكل جوهر الاستراتيجية الاوروبية؟».

وشدد العياري، الذي شغل منصب رئيس المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا ووزير للاقتصاد في تونس، على ان اوروبا تتعاطى مع «المتوسطية» بوصفها سوقاً في الدرجة الأولى. إلا انه أشار الى الأبعاد الثلاثة التي ناقشتها ندوة برشلونة الاوروبية – المتوسطية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وهي الحوار السياسي والأمني والشراكة الاقتصادية والمالية والتعاون الثقافي والاجتماعي.

واعتبر ان «إرساء فضاء للأمن والاستقرار والازدهار مثل الذي دعت الى انشائه ندوة برشلونة رهن تكريس تعاون يتبوأ فيه البعد السياسي مكاناً مركزياً ومؤسسياً في اطار هيكل دائم لا يقتصر على اللقاءات الوزارية واجتماعات الخبراء وكبار الموظفين من الجانبين».

واوضح ان مفهوم «الحلف من اجل المتوسط» الذي اطلقته القمة الاوروبية في مدريد في كانون الاول (ديسمبر) الماضي شكل «قفزة سياسية نوعية وتالياً مؤسسية في العلاقات بين القارة الاوروبية وجيرانها العرب».

لكنه اكد ان عبارة «حلف» تعني دائماً تشكيل احلاف ضمنية او معلنة يتبوأ فيها المقياس الامني – بما في ذلك البعد العسكري – مكانة القاعدة الأساسية. وتوقع ان يؤدي التعاون الاوروبي – المتوسطي الى «ندوة للأمن والتعاون في المتوسط على غرار «مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا» الذي عُقد في هلسنكي وتوج عشرين عاماً من التعاون الاوروبي – الاوروبي. وشدد على ان هذا الموضوع ينبغي ان يشكل احد محاور التفكير الاساسية في «مرحلة ما بعد برشلونة».

وحذر من ان مشروع «الشرق الأوسط وشمال افريقيا» الذي افرزه مسار السلام العربي – الاسرائيلي وقمتا الدار البيضاء وعمان الاقتصاديتان «قد يبدو في نهاية المطاف مجرد وهْم في ظل اخطار الانفجار المتوسطي».

واشنطن تعتبر حماية المصالح

تتمة الصفحة الاولى

وقعت تركيا اتفاقا عسكريا مع اسرائيل. وتبادل الجانبان الاتهامات بحشد القوات على الحدود.

ونقلت «وكالة الجماهيرية للانباء» الليبية الرسمية عن ناطق باسم «القيادة الشعبية الاسلامية العالمية» قوله ان تولي اربكان، الذي وصفته بانه الامين العام المساعد لهذه القيادة، رئاسة الحكومة التركية يعتبر سابقة لأنها «المرة الاولى يصل فيها احد اعضاء القيادة الشعبية الاسلامية العالمية الى السلطة منذ تأسيسها ويصبح رئيسا لحكومة لاحدى الدول الاسلامية وهي تركيا».

ومعروف ان العقيد معمر القذافي يتولى زعامة «القيادة الشعبية الاسلامية العالمية»، وعين اخيراً لويس فرخان زعيم منظمة «امة الاسلام» الاميركية، نائبا له.

واعتبر الناطق الاسلامي الليبي ان اربكان «سيواجه خيارا دقيقا وصعبا كون التحالف التركي مع الاسرائيليين الذين حاربوا المسلمين واخرجوهم من ديارهم هو تحالف ضد الاسلام». وختم ان اربكان «برئاسته للحكومة بالصيغة الراهنة سيكون في ظرف دقيق يجعله عرضة لتحمل قضايا شائكة وخطيرة على العالم الاسلامي اهمها عضوية تركيا لحلف شمال الاطلسي المعادي للامة الاسلامية وحليف الاسرائيليين الذين يحتلون فلسطين والقدس».

وفي واشنطن اكدت الولايات المتحدة انها تنوي التعاون مع الحكومة الجديدة في تركيا شرط حماية المصالح القومية الاميركية. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز اول من امس: «هذه علاقة دفاع اقمناها هنا. وهناك مسؤوليات في هذه العلاقة وليست هناك حقوق فقط. مسؤوليات تترتب على تركيا تجاه الولايات المتحدة يجب عدم الاستخفاف بها أو التقليل من شأنها». واضاف: «وعليه سنعمل مع هذه الحكومة لكننا سنعمل معها على اساس الحرص على تحقيق مصالحنا القومية».

وتابع ان هذا هو «جوهر الرسالة التي نقلها الى الزعماء الاتراك في انقره الاسبوع الماضي وكيل وزارة الخارجية بيتر تارنوف والسفير الاميركي مارك غروسمان». وشدد بيرنز على اهمية تركيا حليفا في حلف الاطلسي وعاملا اساسياً موجوداً عند مفترق الطرق بين اوروبا والشرق الاوسط واضاف انه توجد «مصالح هنا». وقال ان «المصالح القومية للولايات المتحدة في تركيا تفرض ان نستمر في الاهتمام بالمشاركة الكاملة والفعالة لتركيا في حلف شمال الاطلسي وتحقيق الرؤية التي تتبناها تركيا والولايات المتحدة وهي انه ينبغي ربط تركيا بالمؤسسات الغربية مثل حلف الاطلسي والاتحاد الاوروبي». واعتبر ايضا ان على تركيا ان تحافظ على التزامها الديموقراطية وحقوق الانسان وان تلعب «دورا مهما تجاه الولايات المتحدة في تعزيز الاستقرار والامن في ذلك الجزء من العالم».

على صعيد آخر اعربت اسرائيل عن اقتناعها بان الحكومة التركية الجديدة ستقيم على غرار سابقاتها علاقات مميزة مع الدولة العبرية. وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية في بيان له ان «تركيا ستبقى، في ظل اي حكومة كانت، شريكا قويا وفعالا في مجال تعزيز السلام والعلاقات الثنائية» مع اسرائيل. واعتبر ان تغيير الحكومة في انقرة «لا يؤثر في المصالح المشتركة بين تركيا واسرائيل». وهنأ الحكومة التركية الجديدة.

الحكومة الكويتية: تقرير تقصي الحقائق

تتمة الصفحة الاولى

ويلاحظ ان مذكرة الرد الحكومية جاءت مطابقة تقريباً للمذكرة التي قدمتها في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي رداً على «التقرير السياسي» للجنة تقصي الحقائق الذي كان قدم في آب (اغسطس) ١٩٩٥، فكلا المذكرتين تذهب الى لوم النواب على تجاوز صلاحيات اللجنة كما تراها الحكومة، وكلاهما استخدم المنهجية نفسها في انتقاء «اخطاء في التقارير البرلمانية وتضخيمها والاستشهاد بكتب ومقالات لصحافيين كتبوا في صالح موقف الحكومة الكويتية».

ومن المتوقع ان تشهد جلسة السبت المقبل ختام هذا الملف التاريخي – السياسي المهم في تاريخ الكويت بنجاح الحكومة الحالية القوية في اغلاق الملف من دون نجاح النواب المتفرقين والمتخاصمين في استخدام هذه الورقة السياسية – الشعبية لمصلحتهم.

تصعيد مصري على ايران

تتمة الصفحة الاولى

ووسط هذه الاجواء ينتظر أن يعقد وزيرا خارجية مصر السيد عمرو موسى وسورية السيد فاروق الشرع اجتماعاً في مسقط مساء السبت المقبل على هامش مشاركتهما في اجتماعات دول إعلان دمشق.

وكان مبارك رأس أمس اجتماعا لمجلس وزاري مصغر ناقش مستقبل العلاقات مع ايران وقضايا سياسية أخرى. وصرح وزير الاعلام صفوت الشريف بعد الاجتماع بأن موقف مصر «من النظام الايراني وممارساته لم يتغير»، مشيراً إلى أن مبارك «استمع وناقش وجهات النظر في شأن مستقبل العلاقات المصرية – الايرانية في إطار الممارسات الموجهة ضد عدد من الدول العربية والتي نوقشت في القمة العربية».

وقال الشريف: «اكد الرئيس مبارك خلال اللقاء عدداً من الحقائق حرصا على تجنب خلط الاوراق منها محاولة تفريغ القمة العربية من نجاحها بإثارة الادعاءات والتشكيك في النيات وفرض التكهنات، الأمر الذي اعتبره «فهماً خاطئاً ولبساً متعمداً من الواجب التيقظ لأهدافه واجهاض مخططاته».

وحضر الاجتماع رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ووزراء الدفاع المشير حسين طنطاوي والداخلية اللواء حسن الالفي والاعلام ورئيس الديوان الجمهوري الدكتور زكريا عزمي والمستشار السياسي للرئيس الدكتور اسامة الباز.

في غضون ذلك ينتظر أن يتناول لقاء موسى والشرع في مسقط العلاقات الثنائية ونتائج جهود البلدين على صعيد تنفيذ نتائج مقررات القمة العربية الاخيرة.

ويأتي الاجتماع المرتقب وسط معلومات عن دهشة في الدوائر السياسية السورية من رد الفعل المصري على المحاولات التي بذلتها دمشق لتحقيق تقارب بين ايران ومصر، والذي اعتبرته دوائر ديبلوماسية سورية مفاجئاً ليس بسبب رفض مصر التعاطي مع الرغبة الايرانية في التقارب وانما بسبب حدة ردة الفعل، واتهام ايران باستمرار العمل حتى الآن ضد مصر.

وكان الوزير الشرع التقى الرئيس مبارك الخميس الماضي فور وصوله القاهرة قادماً من إيران وقدم اقتراحاً لعقد لقاء ثلاثي مصري – سوري – ايراني رفضته مصر. وعلم أنه كان من المفترض ان يعود الى طهران، إلا أنه توجه من القاهرة عائداً الى دمشق مباشرة بعد جولة استغرقت ٧٢ ساعة بين طهران والمنامة والقاهرة.

ويرى المراقبون ان الموقف المصري اغلق الباب امام استئناف دمشق جهود المساهمة في حل الخلافات بين ايران ودول عربية، وهي جهود تعتبر سورية انها قطعت فيها شوطاً لا بأس به وحققت نتائج ايجابية أعلنها الشرع في تصريحاته للصحافيين عقب لقائه الرئيس المصري.

ومن جانب القاهرة نفت مصادر مصرية مطلعة وجود خلاف بين مصر وسورية. وذكرت أن «الموقف المصري من ايران يعكس تقويما خاصا للسياسات الايرانية استند إليه في تجميد محاولات التقارب».

ورغم ذلك، أكدت المصادر نفسها أن «الباب ما زال مفتوحاً لعودة العلاقات المصرية – الايرانية الى طبيعتها، متى التزمت ايران مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية وبرهنت عملياً على ذلك واوقفت دعمها لتنظيمات تستهدف زعزعة الاستقرار في بعض دول المنطقة».

ونفت تقديرات عزت التصعيد المفاجئ ضد ايران، في الوقت الذي كان في القاهرة مسؤول اقتصادي ايراني كبير هو ابو الحسن ابو خاموش وكيل وزارة الصناعة ورئيس المؤسسة الصناعية الايرانية للتنمية، إلى معلومات حصلت عليها مصر تتعلق بدعم ايران للارهاب خلال المحادثات الامنية التي جرت بين مسؤولين أمنيين مصريين وسودانيين في القاهرة والخرطوم الاسبوع الماضي.

الشرع يحذر من اغلاق أبواب السلام

تتمة الصفحة الاولى

دون مواربة».

وكان وزير الخارجية السعودي ونظيره السوري عقدا جلسة محادثات فور وصول الشرع الى الرياض ظهر امس. وقبل بدء أعمال الدورة السادسة للجنة السعودية – السورية المشتركة. وتناولت المحادثات التي استكملت مساء تطورات الوضع في المنطقة بعد القمة العربية الاخيرة ونتائج الزيارات التي قام بها الوزير السوري اخيراً لكل من طهران والبحرين والقاهرة.

واتهم وزير الخارجية السوري الحكومة الاسرائيلية الجديدة «بممارسة اقصى اشكال الارهاب باستمرارها في سياسات التوسع والاستيطان واحتلال اراضي الغير بالقوة». لكنه اكد انه «لن يكتب لهذه السياسة الاسرائيلية النجاح مهما ابتدعت من أساليب لقلب المفاهيم والحقائق، فالعالم اليوم أكثر إدراكاً ومعرفة بمن هو حقاً مع السلام كخيار استراتيجي ومن هو مع سياسات التوسع والاستيطان (...)». واضاف: «يخطئ من يعتقد ان العرب سيقبلون تحت اية ظروف سياسية الأمر الواقع والتنازل عن اي جزء من أراضيهم المحتلة وحقوقهم المغتصبة».

واوضح الوزير الشرع لـ «الحياة» ان كلامه هذا يأتي رداً على تصريحات رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو عشية زيارته للولايات المتحدة والتي قال فيها ان على العرب التأقلم مع الأمر الواقع. ولم يبد الشرع اكتراثاً للحملة الاعلامية في بعض الصحف الاميركية التي تتهم دمشق بممارسة الارهاب، وقال «لقد تعودنا على مثل هذه الاتهامات كلما ارادوا توجيه الضغوط على سورية. ونحن نقول ان من يمارس الارهاب هو من يحتل الاراضي ويواصل عدوانه على الآخرين، وان من يشجع الارهاب هم أصحاب المواقف المتطرفة الذين ينتهجون سياسة فرض الأمر الواقع بالقوة».

لكن وزير الخارجية السوري اعرب عن امله بأن المجتمع الدولي بات يدرك حقائق الأمور. وكان الشرع قد اشار الى ان الموقف العربي الواضح والمحدد الذي اكدته الدول العربية في قمة القاهرة اذ اجمعت على التزام اسس مسيرة السلام في مؤتمر مدريد وقال ان هذه الاسس تستند الى قرارات الشرعية الدولية بما فيها قرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ ومبدأ الأرض في مقابل السلام بما يتطلب انسحاب اسرائيل التام من الجولان الى خط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ومن جنوب لبنان وكذلك انسحاب اسرائيل من الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس العربية وضمان الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني.

واشار الى ان هذا الموقف يتطابق مع المواقف الدولية التي اكدتها قمة دول الاتحاد الاوروبي في فلورنسا وقمة الدول الصناعية في ليون ودول عدم الانحياز.

وقال ان «ما نشهده الآن هو اجماع دولي شامل بمساندة الموقف العربي ازاء مسيرة السلام. يقابل ذلك موقف الحكومة الاسرائيلية الجديدة التي لم تترك فرصة دون ان تؤكد تحديها لإرادة المجتمع الدولي واستهتارها باسس عملية السلام (...)».

واعرب الوزير السوري في كلمته عن تطلعه «الى تحقيق تطور ايجابي في علاقات تركيا مع سورية ومع الدول العربية بوجه عام». واشار الى ان «ظهور بوادر جديدة في السياسة التركية من شأنها ان تمهد لاقامة علاقات تعاون وحسن جوار بين تركيا وسائر الدول العربية».

وجدد ادانة بلاده واستنكارها «الشديدين للعمل الارهابي الذي تعرضت له المملكة اخيراً» في اشارة الى انفجار الخبر. واكد رفض سورية القاطع لكل ما من شأنه الحاق الأذى والضرر بأمن المملكة العربية السعودية واستقرارها وشعبها، والتضامن مع السعودية ملكاً وحكومة وشعباً.

من ناحيته اعرب وزير الخارجية السعودي عن تأييد بلاده التام «لكل الخطوات التي تتخذ ضد الجماعات التي تستخدم العنف والارهاب لتهديد السلام والأمن والاستقرار».

وأكد ضرورة الادانة الشديدة لكل اعمال الارهاب بكل اشكالها (...) وتأكيد العزم على الوقوف بحزم ضد عمليات الارهاب أياً تكن دوافعها وأياً كان مرتكبوها. ودعا الى تنسيق الجهود من اجل وقف اعمال الارهاب على المستويات الثنائية والاقليمية والدولية وضمان مثول مرتكبي هذه الاعمال امام العدالة، وكذلك منع المنظمات الارهابية من ضم اعضاء الى صفوفها او الحصول على تمويل لانشطتها او تدبير السلاح وتوفير التدريب لعناصرها. واضاف «ان وقوف دولنا ضد الارهاب هو موقف تمليه علينا الشريعة الاسلامية السمحاء وشيمنا العربية الاصيلة».

واشار الأمير سعود في كلمته الى «وجود تحديات خطيرة في المنطقة العربية تهدد مسيرة السلام في الشرق الاوسط التي انطلقت من مؤتمر مدريد تنفيذاً لقواعد وقرارات الشرعية الدولية».

وذكّر بقرارات القمة العربية الاخيرة التي اكدت اجماع الدول العربية على التزام تحقيق السلام العادل والشامل كهدف وخيار استراتيجي في ظل الشرعية ما يستوجب التزاماً مقابلاً تؤكده اسرائيل بجدية ودون مواربة».

واوضح ان الموقف العربي «يرتكز على حقيقة ان تحقيق السلام الشامل والعادل والدائم في الشرق الاوسط هو الضمان الحقيقي لتوفير الامن المتوازن والمتكافئ لجميع دول المنطقة». واضاف: «ومن ثم فانه على هذا الاساس ينبغي استئناف المفاوضات على كل المسارات السورية واللبنانية والفلسطينية دون ابطاء وضمان عدم اخلال اسرائيل باسس عملية السلام ووفائها بالتعهدات التي التزمتها سواء بالنسبة الى الاتفاقات الخاصة بالمرحلة الانتقالية او بالنسبة الى قضايا مفاوضات المرحلة النهائية».

واشار وزير الخارجية السعودي الى قرارات القمة بتأييد البحرين ومساندة دولة الامارات وبالترحيب بتوقيع العراق اتفاق تطبيق قرار مجلس الامن الرقم ٩٨٦، واكد ان الاجماع العربي الذي برز بجلاء ووضوح في مؤتمر القمة العربي الاخير حول القضايا العربية الجوهرية «سينبئ اذا ما استمر هذا التوجه بمستقبل عربي اكثر تفاؤلاً وبعمل عربي اكثر مردوداً لمصلحة القضايا المصيرية لأمتنا العربية».

وتحدث وزيرا الخارجية السعودي والسوري عن اجتماعات اللجنة المشتركة التي يحضرها وزراء المال والتجارة والاقتصاد من البلدين اضافة الى رجال الاعمال السعوديين والسوريين. وذكر الامير سعود الفيصل ان اجتماع اللجنة «سيتيح لنا فرصة تقويم ما أنجز عبر هذه اللجنة في كافة مجالات التعاون». وقال الوزير الشرع «ان هذه الاجتماعات فرصة جديدة لتعزيز تعاوننا المشترك في المجالات كافة والعمل الجدي لإزالة العوائق التي تعترض تقدمه كذلك تشجيع فرص الاستثمار والتبادل التجاري».

ضمن جولة على دول عدة

تتمة الصفحة الاولى

فهؤلاء يتابعون البومات ويحفظونها عن ظهر قلب، خصوصاً البومه الاخير «التاريخ»، الذي طبعته في القاهرة – بشكل غير مشروع – شركات عدة، علما ان الشركة العالمية التي تحتكر توزيع البومات جاكسون ليس لها وكلاء في مصر.

ويبلغ سعر النسخة الواحدة من هذا الالبوم في مصر نحو ثلاثة دولارات، ومن ثم فإنه يعد الاغلى بين كل الالبومات الغنائية، سواء المحلية او الاجنبية التي توزع في مصر ويبلغ متوسط سعر النسخة منها حوالي دولارين.

واخيراً، يبدو انه سيتم خلال زيارة مدير اعمال جاكسون للقاهرة تحديد ما اذا كانت تلك الحفلة ستقام او ستلغى، في ضوء تقويم ردود الفعل على حملة الدعاية لها.

الوزير الفلسطيني في طهران

تتمة الصفحة الاولى

ايران. ورأت ذلك تراجعاً عن «المبادئ والثوابت الاستراتيجية».

ويشارك الفالوجي في اعمال الاجتماع الثالث لوزراء البريد والاتصالات في الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي التي تبدأ اليوم وتستمر يومين في العاصمة الايرانية. وهي الزيارة الاولى لمسؤول في السلطة الفلسطينية لطهران، منذ توقيع اتفاق اوسلو قبل ثلاث سنوات بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية. وتمنى الفالوجي في تصريحات الى «الحياة» ان تكون زيارته «فاتحة خير وتليها زيارات في المستقبل».

وأشار الى انه طلب عقد لقاءات مع مسؤولين في القيادة الايرانية لينقل اليهم «تحيات الاخ الرئيس ياسر عرفات، وتوضيح ما تم التوصل اليه في بناء السلطة الفلسطينية، وآخر المستجدات على الساحة».

وبدا واضحاً ان الفالوجي، الذي كان الى حين أحد قياديي حركة «حماس»، يسعى الى اعادة وصل ما انقطع من علاقات بين الحكومة الايرانية وعرفات، وشدد على ان الاخير «تربطه بالقيادة الايرانية علاقة تاريخية على رغم ما حدث في المدة الاخيرة من خلافات وتباين في بعض المواقف». وزاد ان عرفات «لم ينس ابداً علاقته بالاخوة الايرانيين، ونحن كفلسطينيين بقيادة الاخ ياسر عرفات، نتعاون مع الجميع بقلب مفتوح، كي نحقق اقصى درجات التنسيق المشترك، ونتجاوز الخلافات الموجودة».

معروف ان ايران انتقدت اتفاقات الحكم الذاتي، ولا تزال ترفض الاعتراف بشرعية السلطة الفلسطينية. لذلك، دعا الفالوجي ايران الى «احترام خيار الفلسطينيين، فنحن نحترم كل الدول، ولا نتدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة، ونطالب الآخرين باحترام مواقفنا، ولا نسمح لأي دولة بأن تتدخل في شؤوننا الداخلية، مع حق احتفاظ كل طرف بمواقفه».

ونفى ان يكون لقاء عرفات بزعيمة منظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة مريم رجوي اخيراً في لندن «اي اشارة عدائية لايران. فذلك اللقاء تم بناء على طلب من الاخت مريم، وهو لقاء طبيعي جداً، ولم نتخذ اي مواقف ضد ايران، كما لم نؤيد طرفاً ضد طرف آخر داخل ايران، وسنعمل على ان نظل على الحياد باستمرار».

ويبدو ان بعض الجهات السياسية والاعلامية الايرانية غير الحكومية، أبدت امتعاضاً من السماح للفالوجي بدخول ايران والمشاركة في المؤتمر المذكور، ما دفع الناطق باسم وزارة الخارجية محمود محمدي الى اصدار بيان اوضح فيه ان اطار زيارة الفالوجي لا يتعدى «الطابع الفني والمهني» المحدد بنشاط الاجتماع الوزاري المذكور، مستبعداً أي دلالات سياسية للزيارة. وشدد على ان «الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي هي التي وجهت الدعوة الى السلطة الفلسطينية باعتبارها عضواً فيها».

واعتبر ان طهران لم تكن بالتالي سوى الحاضنة والمضيفة للاجتماع وان ايران ستستضيف العام المقبل القمة الاسلامية، رغبة منها في ما يبدو في تهيئة الرأي العام المحلي لمجيء الرئيس ياسر عرفات الى طهران مجدداً. لكن صحيفة «جمهوري اسلامي» القريبة من دوائر عليا في القيادة الايرانية انتقدت الدوائر الرسمية، واعتبرت ان «الفالوجي يمثل مندوباً لاسرائيل في طهران». ورأت في موقف الحكومة الايرانية «تراجعاً عن المبادئ الاستراتيجية والمواقف الثابتة لايران – الثورة الاسلامية».

من جهته، قال الفالوجي لـ «الحياة» انه ابلغ السفير الايراني في الاردن رغبته في الاجتماع بمسؤولين في القيادة الايرانية، واضاف بأنه يأمل باجراء لقاء مع احد الثلاثة: مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي او الرئيس هاشمي رفسنجاني او رئيس البرلمان علي اكبر ناطق نوري، ثم استطرد بالاشارة الى انه «على استعداد للاجتماع بأي مسؤول». بيد ان مصادر مسؤولة في وزارة الخارجية اكدت انها ليست معنية باجراء لقاءات مع الفالوجي واستبعدت عقد لقاء على خلفية سياسية بينه وبين اي مسؤول في طهران.

لبنان: انتقادات واسعة

تتمة الصفحة الاولى

يستقيل من الوظيفة مطالبين بحذفها. ورأى الوزير السابق بشارة مرهج ان «المشروع مناف لحقوق الانسان، مطالباً بحياد السلطة في الانتخابات. وتطرق عدد من النواب أبرزهم نائب «حزب الله» السيد ابراهيم الامين السيد الى وجوب اعطاء الاولوية لمواجهة الاستحقاق الاهم وهو الاحتلال الاسرائيلي.

وارخى الوضع الاجتماعي والمعيشي بثقله على الجلسة النيابية التي كان ينتظر ان تكون الاخيرة قبل عودة النواب الى مناطقهم لخوض حملاتهم الانتخابية، ففرضت على رئيس المجلس نبيه بري اعلان الدعوة الى جلسة اخرى اواخر الشهر الجاري، قبل نهاية الدورة الاستثنائية التشريعية نهاية تموز (يوليو) من اجل التصديق على مشروع سلسلة الرتب والرواتب الجديدة للمعلمين في القطاعين العام والخاص، التي كانت الحكومة وعدت المعلمين بإقرارها حين تراجعوا عن اضرابهم في شباط (فبراير) الماضي.

وانتقد نواب معارضون عدم تخصيص الجلسة التي بدأت امس لمناقشة الحكومة في سياستها العامة فاعلن بري، في حضور رئيس الحكومة رفيق الحريري والوزراء، ان هيئة مكتب المجلس قررت اختصار المناقشة العامة بتحديد مهلة «الاوراق الواردة» في بداية الجلسة التشريعية ليدلي النواب بدلوهم في ما يتعلق بمواقفهم من الحكومة، من ساعة الى ساعتين. واذ ركزت المداخلات على مشروع قانون الانتخاب، فإن المواقف النهائية تتبلور اليوم منه عند التصويت على مواده.

واقر المجلس عدداً من مشاريع القوانين واقتراحات القوانين التي تقدم بها نواب، من خارج جدول الاعمال امس، على ان يتابعوا الجلسة اليوم. وقام عدد من النواب المعارضين بنشاط ملحوظ بهدف ادخال تعديل على مشروع الانتخاب يقضي بالابقاء على اعتماد القضاء اساساً للدائرة الانتخابية في جبل لبنان، ولكن مع اعادة عبارة «لمرة واحدة واستثنائياً» على هذا الاستثناء بدلاً من ترك هذه الصيغة مفتوحة.

الا ان الحكومة تصر على ابقاء هذا الاستثناء مفتوحاً، خصوصاً بحجة ان شغور اي مقعد في المجلس المقبل سوف يؤدي الى انتخاب البديل على اسس مختلفة عن سلفه، وبحجة ترك المجال لإعادة النظر في القانون لاحقاً على اساس التقسيمات الادارية الجديدة.

ووصف البطريرك الماروني نصر الله صفير مشروع قانون الانتخاب بانه «اعرج»، موضحاً ان «النواب المقبلين سيكونون على صورة القانون. فواحد ينجح بـ ٩٠ الف صوت مثلاً في المحافظة وآخر بخمسة آلاف صوت في القضاء». وانتقد عدم المساواة بين اللبنانيين والمناطق.

كلينتون يفشل في الحصول

تتمة الصفحة الاولى

المتحدة.

وتبنى كلينتون وجهة نظر نتانياهو عندما قال ان السلام والامن لا يمكن فصلهما لأن السلام من دون امن مستحيل والامن الحقيقي من دون سلام لا يمكن تحقيقه. واضاف انه شعر بارتياح بعدما ابلغه نتانياهو انه سيعمل عن كثب مع السلطة الفلسطينية للتنفيذ الكامل لاعلان المبادئ بين الجانبين والحد من الظروف الاقتصادية الصعبة على الفلسطينيين.

وزاد «لقد اتفقنا ايضاً على اهمية المفاوضات مع سورية. ونعتقد (كلانا) انها امر حيوي للاستمرار في الجمع بين دول الشرق الاوسط من خلال مبادرات اقليمية والمؤسسات المشتركة خصوصاً الاقتصادية منها كالقمة الاقتصادية في القاهرة الخريف المقبل».

وذكر كلينتون انه ونتانياهو بحثا في العمق في التهديدات التي يشكلها الارهاب على مصالح الدولتين المشتركة. واعلن اتفاقهما على عقد اول اجتماع مشترك للمجموعة الاميركية – الاسرائيلية لمقاومة الارهاب هذا الشهر. وقال: «ان تعاوننا سيشكل عنصراً اساسياً في الجهود الدولية لإلحاق الهزيمة بالارهاب».

وكرر ان الولايات المتحدة لن تصنع السلام نيابة عن اسرائيل القادرة مع جيرانها على اتخاذ هذا القرار من خلال المفاوضات المباشرة. واعتبر ان الدور الاميركي يستهدف خفض المخاطر على اسرائيل بينما تحقق السلام مع العرب وكرر التزام الولايات المتحدة امن اسرائيل وتفوقها العسكري النوعي، «ولن ينجح اولئك الذين يسعون الى التفريق بين الدولتين».

وفي القدس المحتلة (رويتر) قال رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك امس ان سورية سمحت في الآونة الاخيرة بمرور شحنة اسلحة كبيرة من ايران عبر دمشق في طريقها الى جنوب لبنان.

وابلغ شاحاك لجنة الشؤون الخارجية والدفاع التابعة للكنيست ان سورية لا تمنع نقل الاسلحة من ايران الى حزب الله عبر اراضيها.

وقال: «حصل حزب الله حديثاً على كمية كبيرة من الاسلحة عبر دمشق». واوضح ان الاسلحة شملت صواريخ «كاتيوشا» متطورة وصواريخ اخرى تحمل «شحنة ناسفة اكبر من صواريخ «كاتيوشا».

نواب عن القدس يرفضون الامتثال لمذكرة استدعاء من الشرطة الاسرائيلية

□ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داود:

■ اعلنت الشرطة الاسرائيلية انها ستستدعي مجدداً نواباً من المجلس التشريعي الفلسطيني عن دائرة القدس، كانوا رفضوا الامتثال امس لمذكرة استدعاء اولى.

وكانت الشرطة الاسرائيلية، وفي خطوة لا سابق لها، استدعت هاتفياً اول من امس النواب الفلسطينيين عن دائرة القدس للاجتماع مع مسؤولين فيها. وقال وزير الشرطة الاسرائيلي افيغدور كهلاني ان «الهدف من الاجتماع هو اطلاع النواب على قواعد تصرف اسرائيل تجاه نشاطات السلطة الفلسطينية في القدس». واضاف: «نسعى الى ايجاد الحلول للمشاكل من خلال الجلوس معاً».

وكان مفترضاً ان يتم الاجتماع صباح امس مع مسؤول في جهاز الاستخبارات الاسرائيلي «شين بيت» الا ان النواب قرروا في اجتماع لهم مساء اول من امس عدم الاستجابة الى طلب الاستدعاء.

وقال السيد احمد قريع (ابو علاء) رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني وممثل القدس لـ«الحياة»: «لا يجوز لاسرائيل ان تستدعي اي نائب من المجلس التشريعي، فجميعهم يتمتع بحصانة كاملة بموجب الاتفاقات المبرمة بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية».

تظاهرة في غزة تطالب باطلاق المعتقلين في السجون الاسرائيلية

■ غزة (قطاع غزة) - أ ف ب - تظاهر نحو ٦٠٠ فلسطيني امس في غزة احتجاجاً على استمرار احتجاز اسرائيل نحو ستة آلاف معتقل في سجونها.

وانطلقت التظاهرة التي نظمها «نادي الاسير» الفلسطيني الذي يعنى بشؤون المعتقلين من مدينة رفح وتوقفت عند حاجز «نتساريم» على مشارف المستوطنات الاسرائيلية في قطاع غزة، ثم توجهت نحو حاجز «ايرز» الذي يفصل القطاع عن اسرائيل.

وقال مراسل «فرانس برس» ان الشرطة الفلسطينية منعت المتظاهرين من الوصول الى الجانب الاسرائيلي من الحاجز، فخرجوا من الباصات التي اقلتهم حاملين صور معتقلين ولافتات تندد برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ونعتته بـ«الجبان».

ودعا المتظاهرون الذين تفرقوا بسلام الى اطلاق جميع المعتقلين الذين تقدر مصادر فلسطينية ومنظمات انسانية عددهم بنحو ستة آلاف معتقل.

وكرر الفلسطينيون اتهامهم لاسرائيل بعدم تنفيذ كل بنود اتفاق الحكم الذاتي خصوصاً لجهة الاستمرار في اطلاق مزيد من المعتقلين.



عناصر من الشرطة الفلسطينية يمنعون متظاهرين فلسطينيين من عبور حاجز «نتساريم». (رويتر)

مصر: لا تقدم ملموساً نحو تنقية العلاقات مع السودان

□ القاهرة - من محمد علام:

■ أعلن وزير الاعلام المصري السيد صفوت الشريف امس أن «الاتصالات الجارية بين مصر والسودان عن طريق القنوات (الامنية) التي تم الاتفاق عليها لم تسفر عن أي بوادر ملموسة ولم ينتج عنها أي مبادرات تسمح بفتح باب تنقية العلاقات بين البلدين». واعتبر ان اول تلك البوادر هي «تسليم المتهمين (الثلاثة) في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك» في أديس أبابا العام الماضي.

وجاءت تصريحات الشريف في أعقاب اجتماع مجلس وزاري مصغر برئاسة مبارك تناول العلاقات الخارجية المصرية وحضره رئيس الوزراء كمال الجنزوري ووزراء الدفاع المشير حسين طنطاوي والداخلية حسن الالفي والعدل فاروق سيف النصر والاعلام صفوت الشريف ورئيس الديوان الجمهوري زكريا عزمي والمستشار السياسي للرئيس الدكتور اسامة الباز.

وكان الالفي أكد في تصريحات صحافية السبت الماضي التوصل الى «اسرار مهمة» خلال الاجتماعات الأمنية. وبرر عدم الكشف عنها الآن بـ«الحرص على المصلحة والظروف الراهنة».

وكانت اجتماعات الاجهزة الامنية بدأت في أعقاب لقاء الرئيسين مبارك وعمر البشير في القاهرة على هامش القمة العربية الاخيرة، واتفاقهما على تولي الاجهزة المعنية البحث في الخلافات العالقة، والبدء بالاجهزة الامنية تمهيداً لفتح صفحة جديدة في العلاقات.

وعلى رغم التباين بين تصريحات وزيري الداخلية والاعلام رجحت مصادر مصرية مطلعة لـ«الحياة» حدوث تقدم في اجتماعات مسؤولين امنيين من البلدين.

وقالت إن الاجتماعات قطعت شوطاً، واكدت الاتفاق على رفض استخدام أراضي أي من البلدين كمصدر تهديد للبلد الآخر، والسعي الى اتخاذ خطوات أوسع نحو إبعاد مصادر التهديد في إطار الرغبة المشتركة في فتح صفحة جديدة. لكنها استبعدت التوصل الى اتفاق أمني ثنائي في الوقت الحالي.

ولفتت المصادر الى رفض مصر اعتبار المعارضة السودانية في القاهرة في عداد مصادر التهديد.

عرفات اليوم في المغرب

■ الدار البيضاء - أ ف ب - يصل اليوم الرئيس ياسر عرفات الى المغرب لاجراء محادثات مع الملك الحسن الثاني تتعلق بعملية السلام في الشرق الأوسط.

وكان السيد محمود عباس «ابو مازن» امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وصل امس الى الدار البيضاء قادماً من تونس.

بن اليسار سفيراً لاسرائيل في واشنطن

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اعلنت وزارة الخارجية الاسرائيلية ان عضو الكنيست عن تكتل «ليكود» الحاكم الياهو بن اليسار عين سفيرا في الولايات المتحدة.

وأكد بن اليسار في مقابلة تلفزيونية تعيينه في هذا المنصب من دون ان يكشف تاريخ تسلمه سلطاته. وهو سيخلف ايتامار رابينوفيتش الذي لعب دوراً اساسياً في المفاوضات مع سورية في العاصمة الاميركية. وكان بن اليسار ترأس لجنة الدفاع والشؤون الخارجية في الكنيست (البرلمان) في التسعينات بعدما شغل منصب سفير اسرائيل في القاهرة.

رابينوفيتش: لا نريد عزل دمشق وانما انهاء مساندتها لـ«حزب الله»

■ القدس المحتلة - رويتر، ا ب - قال سفير اسرائيل لدى الولايات المتحدة ايتامار رابينوفيتش امس ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة ترغب في انهاء مساندة سورية لمنظمات مثل «حزب الله» وليس فرض العزلة عليها.

وكانت وسائل الاعلام الاسرائيلية ردت ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو سيقدم خلال زيارته لواشنطن التي بداها امس تقارير استخباراتية للرئيس بيل كلينتون عن مساندة سورية المزعومة لـ«حزب الله».

وكتبت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية ان نتانياهو سيطلب من كلينتون فرض عقوبات اقتصادية على سورية مثل تلك المفروضة على ايران والعراق وليبيا.

ولم يعلق رابينوفيتش الذي كان يتحدث من واشنطن بشكل مباشر على هذه الانباء وقال للاذاعة الاسرائيلية عندما سئل اذا كانت هناك جهود لفرض العزلة على سورية: «من الواضح اننا لا نتحدث عن رغبة شخص ما او تصوراته بابعاد سورية (...) وعزلها ودفعها الى زاوية».

واضاف «السياسة الاكثر قبولاً هي محاولة خلق ثقل وتوازن يقللان من مقدرة سورية على التأثير».

وقال رابينوفيتش الذي عينته الحكومة الاسرائيلية السابقة وتنتهي مدته في الأول من ايلول (سبتمبر) ان الخلافات بين طريقة رئيس الوزراء السابق شمعون بيريز وطريقة نتانياهو تتمثل في نظرتهما الى مساندة سورية لمنظمات مثل «حزب الله».

واضاف: «الصيغة التي تتفاوض بها سورية معنا (...) ومن ناحية اخرى تضغط بشكل مباشر او تتجاهل نشاطات منظمات مثل حزب الله امر غير مقبول لدى الحكومة الاسرائيلية الحالية».

وتقول اسرائيل ان في امكان سورية كبح مقاتلي «حزب الله» الموالية لايران الذين يقاتلون اسرائيل في المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان. فيما يعلن نتانياهو ان اول ما سيطلبه في اي محادثات مع سورية «التوقف عن الحرب الارهابية غير المباشرة ضدنا».

وقال مارتن انديك سفير الولايات المتحدة لدى اسرائيل انه يجب الا يتم التعامل مع سورية على انها دولة مارقة، ما دامت تجري محادثات سلام.

وقال رابينوفيتش ان سورية ستكون احد الموضوعات التي ستجري مناقشتها في واشنطن. واضاف: «التركيز في المحادثات سيكون على عملية السلام ولها مسارات سورية واخرى فلسطينية، لكن لن اراهن على ان التركيز سيكون على المسار السوري».

كيلاني

من جهة اخرى، قال وزير الشرطة الاسرائيلي الجديد افيغادور كهلاني امس ان المستوطنات في الخليل يجب ان تبقى قوية.

وصرح عقب زيارة مواقع دينية في المدينة: «يجب ان نضمن امن السكان (اليهود) في مواجهة اي مشاكل او هجمات ارهابية (...) ومبدئياً، يجب ان تكون المستوطنات في الخليل قوية».

ولم يعط كهلاني تفاصيل عن سياسة حكومته ازاء الخليل، لكن عندما سئل اذا كان يؤيد التأخير الكبير في انسحاب القوات الاسرائيلية من المدينة، اجاب: «اعتقد ان علينا ان تنفذ اتفاق اوسلو». واضاف انه اوصى [illegible] الاغلاق المفروض [illegible] على الضفة الغربية وقطاع غزة «لاسباب انسانية».

دمشق: تجاوب واشنطن مع نتانياهو يقضي على الدور السلمي الاميركي

■ دمشق - أ ف ب - رأت دمشق امس مع بدء زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو للولايات المتحدة حيث يلتقي الرئيس بيل كلينتون، ان «تجاوب الادارة الاميركية مع مواقف نتانياهو يعني فعلياً القضاء على الدور السلمي الاميركي».

وكتبت صحيفة «تشرين» الحكومية السورية ان مثل هذا التجاوب سيؤدي ايضاً الى «تخريب اسس العملية السلمية وتفجير كل بؤر التوتر والصراع والعنف في المنطقة»، وطالبته واشنطن بأن «تصب الماء البارد على الرؤوس الاسرائيلية الحامية وليس صب الزيت على خطط نتانياهو الرامية الى اشعال المنطقة بأكملها».

واعتبرت الصحيفة ان نتانياهو يهدف من زيارته للولايات المتحدة «تدمير ما تبقى من عملية السلام ودعم مخططات ليكود الرامية الى اقامة اسرائيل التوسعية والقضاء على ما تبقى من المبادرة السلمية الاميركية» التي أدت الى انعقاد مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ على اساس الأرض في مقابل السلام.

ورأت الصحيفة نتانياهو بانه يسعى الى دفع العلاقات السورية - الاميركية الى مزيد من التوتر والقطيعة وذلك من خلال الصاق تهمة الارهاب بدمشق وحث واشنطن على اتخاذ اجراءات مشتركة مع اسرائيل ضد سورية.

وكتبت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم ان الولايات المتحدة هي «المسؤولة اولاً واخيراً عن انجاح عملية السلام واي فشل يلحق بتلك العملية سيكون فشلاً ذريعاً لاميركا وضربة قوية توجه الى مصداقيتها ودورها على الصعيد الدولي».

واضافت ان [illegible] نتانياهو وكلينتون «يجب ان يكون مناسبة للادارة الاميركية لتمارس دورها المعلن كراعية لعملية السلام»، معتبرة ان ذلك «لا يتحقق الا بممارسة الضغوط على اسرائيل لاجبارها على التزام عملية السلام واستئناف المفاوضات [illegible] صيغة مؤتمر مدريد».

إطلاق ٣٢ من «التكفير والهجرة»

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اصدر المحامي العام لنيابة امن الدولة العليا في مصر المستشار هشام سرايا امس قراراً باطلاق ٣٢ من اعضاء جماعة «التكفير والهجرة»، وكان هؤلاء اعتقلوا قبل حوالى ثلاثة اشهر ضمن اكثر من ٢٠٠ من اعضاء «الجماعة» بتهمة العمل على احياء نشاطها، وتشكيل خلايا لها وفروع في المحافظات والتخطيط لتنفيذ عمليات ارهابية ضد مسؤولين ورجال امن ومنشآت عامة. واوضح مصدر قضائي ان قرار اطلاق الـ ٣٢ [illegible] المتهمين في القضية التي [illegible] النيابة تحقق فيها على ان يحضروا الى سراي النيابة حينما يطلب منهم ذلك.

واعربت مصادر في هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف عن ارتياحها للقرار وتوقعت صدور قرارات اخرى في وقت لاحق باطلاق متهمين آخرين في القضية نفسها، تمهيداً لحفظ التحقيق فيها مؤكدة ان الادلة الى قدمتها اجهزة الامن ضد المتهمين غير كافية ولا تثبت تورط اي من المتهمين في اعمال مخالفة للقانون.

يذكر ان جماعة «التكفير والهجرة» ظهرت للمرة الاولى في السبعينات وقادها شكري مصطفى الذي اعدم مع اربعة من اتباعه عقب اغتيال وزير الاوقاف آنذاك الشيخ حسين الذهبي ثم اعتقلت الشرطة جميع عناصر «التنظيم».

معارك ضارية في الشيشان والقوات الروسية تفرض منع التجول

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ بعد هدوء نسبي تزامن مع الانتخابات الروسية تفجر الوضع في الشيشان وجرت معركة ضارية بين المقاومة والقوات الفيديرالية في بلدة غيخي الجنوبية استخدمت فيها المدفعية والطيران ورفض الشيشانيون انذاراً نهائياً من القائد الروسي فياتشيسلاف تيخوميروف الذي اكد ان «المفاوضات لم يعد لها معنى» وفرض منع التجول في الجمهورية ابتداء من اليوم الأربعاء.

وكان تيخوميروف حمل المقاومة مسؤولية خرق اتفاقات الهدنة وذكر انها انتهكت ٥٨٠ مرة مما أدى الى مصرع ٤٧ وجرح اكثر من ٢٠٠ عنصر من القوات الروسية. وطلب من زعيم المقاومة سليم خان ياندربييف «ان يقدم اليّ شخصياً توضيحات» عن اسباب الانتهاكات، ووجه انذاراً نهائياً ينتهي مفعوله في الساعة السادسة من مساء الثلثاء بتسليم جميع الأسرى والمحتجزين الروس وهدد في خلاف ذلك باتخاذ «اجراءات مضادة بينها ابادة المسلحين بحزم شديد».

ورفضت القيادة الشيشانية الانذار، واكد وزير الاعلام مولودي اودوغوف ان لهجته لا تليق في التعامل مع الزعيم ياندربييف وحمل موسكو مسؤولية «العواقب الخطيرة» التي ستترتب على استئناف العمليات العسكرية.

واشار مصدر شيشاني تحدث اليه «الحياة» في موسكو الى ان تيخوميروف حصل على «ضوء أخضر» من القيادة السياسية الروسية التي قال انها تعتبر نفسها «طليقة الأيدي» بعد تمديد الولاية لبوريس يلتسن في الانتخابات الرئاسية.

وبدأت القوات الروسية قبل انتهاء موعد الانذار قصف بلدة غيخي الواقعة على بعد ٤٥ كيلومتراً الى الجنوب الغربي من العاصمة غروزني مطالبة بتسليم الأسرى فوراً. وذكر سكرتير مجلس الأمن الشيشاني التابع للحكومة الموالية لموسكو رسلان مرتاغوف ان معركة غيخي بدأت بعد اكتشاف جثث عدد من المحتجزين الذين كانت اسماؤهم وردت في قوائم تبادلها الطرفان. ومن جانبهم هدد الشيشانيون بقتل الأسرى المتبقين لديهم إذا لم توقف القوات الروسية القصف الذي استخدمت فيه الطائرات والمدفعية.

وذكر قائد القوات الروسية في المنطقة الجنوبية الجنرال فلاديمير شامانوف ان قواته «انجزت عملياً» تصفية المسلحين الشيشانيين في غيخي وفقدت ستة من عناصرها. واضاف «لن نصير بعد الآن».

ومن جانبها اصدرت القيادة العسكرية للمقاومة الشيشانية بياناً اكدت فيه ان الأسرى الروس «سوف يعدمون في الحال» إذا استمرت العمليات.

واثر اجتماع عقده امس رئيس الدولة بوريس يلتسن ورئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين اعلن الناطق الرسمي باسم الكرملين ان الرجلين بحثا «الوضع المترتب على الاستفزاز المسلح في غيخي ضد القوات الفيديرالية». واضاف انهما لاحظا تزايد تعقيد الوضع» في جمهورية الشيشان، وان يلتسن طلب مواصلة العمل لتنفيذ خطة التسوية التي وضعتها موسكو، دون الاشارة الى الاتفاقات المعقودة مع المقاومة.

واصدرت اللجنة الحكومية الروسية المشرفة على متابعة الأزمة الشيشانية بياناً حذرت فيه من ان موسكو ستقوم باجراءات من طرف واحد لوقف ما وصف بالانتهاكات.

وفي غروزني أعلن الناطق باسم القوات الفيديرالية ان منع التجول سيفرض في جميع انحاء الجمهورية من التاسعة مساء حتى الخامسة صباحاً ابتداء من اليوم الاربعاء.

واعرب رئيس البرلمان الروسي السابق رسلان حسبولاتوف الشيشاني الأصل عن «قلق عميق» من التطورات الأخيرة، وذكر ان استخدام تيخوميروف مصطلحات مثل «مجرمين» في الحديث عن المقاومة يعني ان موسكو لا ترغب في مواصلة الحوار.

واشار الى ان للتصعيد الحالي أسباباً عديدة، فبالاضافة الى انتهاء الانتخابات قد يلجأ الجنرالات الى استئناف القتال للتغطية على الفضائح التي كشفت في شأن الفساد المستشري في القوات المسلحة.

وكان رئيس لجنة الدفاع في البرلمان الجنرال ليف روخلين وهو احد أبرز القادة العسكريين الذين قاتلوا في الشيشان اشار الى ان وزير الدفاع السابق بافل غراتشوف «غرق في الفساد واحاط نفسه باللصوص».

ورد غراتشوف أمس في حوار مع صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» على الاتهامات وذكر انها «مختلقة» واشار الى ان مسؤول الأمن القومي الجنرال ليبيد هو «المحرك الخفي» لروخلين.

موسكو: كافيليوف رئيساً لهيئة الأمن الفيديرالية

□ موسكو - «الحياة»:

■ عين الرئيس الروسي بوريس يلتسن امس الجنرال نيكولاي كافيليوف رئيساً لهيئة (وزارة) الأمن الفيديرالية، فيما أعلن مساعد يلتسن للشؤون الاقتصادية الكسندر ليفشيتس عن تغييرات مهمة في الحكومة الجديدة.

وكان وزير الأمن السابق ميخائيل بارسوكوف أعفي من منصبه عشية الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية إثر صراعات بين مراكز القوى واعتقال اثنين من المشاركين في تنظيم الحملة الانتخابية ليلتسن ضبطا اثناء محاولتيهما لخراج نصف مليون دولار نقداً من مقر الحكومة.

والوزير الجديد كان نائباً لبارسوكوف ومسؤولاً عن الاستخبارات الاقتصادية وهو ضابط محترف في جهاز (كي. جي. بي) منذ سنة ١٩٧٤.

وبحث يلتسن امس تشكيل الحكومة الجديدة مع رئيس الوزراء الحالي فيكتور تشيرنوميردين. وذكر المستشار الاقتصادي لرئيس الدولة ان تشيرنوميردين سيطبق «نهجاً اقتصادياً جديداً يضم عناصر» من برامج الساسة الذين شاركوا في الانتخابات الرئاسية. وأضاف ان تركيبة الحكومة «ستكون مختلفة عن وضعها الراهن» وتوقع تغييرات في الشخصيات المسؤولة عن الاقتصاد. ونقلت وكالة «ايتار تاس» الرسمية ان تشيرنوميردين سيلتقي الزعيم الاصلاحي غريغوري يافلينسكي وقد يسند اليه منصب نائب رئيس الوزراء والمشرف على القطاع الاقتصادي.

الملكة اليزابيث تولم لمانديلا في زيارته الاولى كرئيس لبلاده

■ لندن - أ ف ب - بدأ الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا زيارة رسمية الى بريطانيا تستغرق اربعة ايام، هي الأولى لرئيس دولة جنوب افريقيا الى هذا البلد واقامت العاهلة البريطانية حفلة عشاء على شرفه مساء.

ووصل مانديلا (٧٨ عاماً)، الحائز على نوبل للسلام ويعد احد اقدم السجناء السياسيين في العالم، الاثنين الى لندن على متن طائرة تابعة للقوات المسلحة الجنوب افريقية.

ولم يرغب مانديلا الذي ترافقه ابنته زيناني في أي استقبال رسمي لدى وصوله الى المطار حيث استقبله ممثل عن الملكة اليزابيث الثانية اللورد كوموي وممثل خاص عن مساعد وزير الدولة للشؤون الخارجية مايكل بايك.

وصرح لدى مغادرته صالون الشرف في المطار: «اني حقيقة في وطني وبين اصدقائي».

واضاف: «امل ان تساهم هذه الزيارة بتعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية وغيرها بين البلدين».

وقال ايضاً ان هذه الزيارة ستتيح له الفرصة لتقديم الشكر الى الحكومة البريطانية عن «المساعدة الكبيرة التي قدمتها» الى حكومة جنوب افريقيا.

أربكان... باشبكان

■ غداة تكليف زعيم حزب الرفاه الاسلامي نجم الدين اربكان تشكيل الحكومة قبل اسبوعين تقريباً، تصدّر الصحف التركية عنوان: اربكان.. باشبكان. و«باشبكان» تعني بالتركية «رأس» الوزراء او رئيسهم وهي تعادل ما كان يطلق عليه في العهد العثماني تعبير الصدر الاعظم.

وكان في امكان هذه الصحف ان تكتفي بعبارة «اربكان» وحدها وتعني «الوزير الأصيل» ويبدو ان هذا اللقب أطلق على عائلة رئيس الوزراء لانها كانت لها تقليدياً حصة في الحكومات التركية او ان أحد اجدادها برهن عن اصالة خلال توليه احدى المناصب الوزارية.

وهذا هو المطلوب والمتوقع من زعيم حزب الرفاه الاسلامي الذي لم تسهم الحملات التي شنها العلمانيون ضده الا في زيادة شعبيته. وكان من شأن هذه الحملات ان تجعله الرجل الاكثر شعبية في تاريخ تركيا الحديثة لو قرر المعسكران المتحاربان المضي قدماً في معركة «كسر العظم» التي ما كانت لتنتهي الا بالاحتكام الى الناخبين وهي معركة معروفة النتائج سلفاً.

لكن «الوزير الاصيل» برهن انه اسم على مسمى، ولم يدفع الاوضاع في اتجاه مزيد من التأزيم بل حاول تفادي اغراق البلاد في الفوضى على رغم علمه ان معركته مع الآخرين ستحسم لمصلحته في نهاية الأمر.

وتمكن زعيم الرفاه من تجاوز امتحان الثقة بنجاح اول من امس وعينه على الهموم والمشاكل التي ستواجهه على الصعيدين الداخلي والخارجي. فأسلافه العلمانيون لم ينجحوا في معالجة مشاكل البلاد بل سعوا الى تصديرها للخارج.

وفي الخطاب الذي القاه فور فوزه بالثقة واعتبر برنامجاً لحكومته الائتلافية، عبّر اربكان عن هموم الغالبية الساحقة من المواطنين الذين يرزح ٨٠ في المئة منهم تحت وطأة الضائقة الاقتصادية التي خلفها الفساد وسوء الادارة في الحكومات السابقة.

غير ان رئيس الوزراء التركي الجديد بدا مدركاً ان الثقة في الداخل وحدها لا تكفي وان لا بد له من تجاوز امتحان آخر له للثقة في الخارج خصوصاً في الجوار والمحيط العربي والاسلامي.

لذا خاطب اسلافه العلمانيين في الجلسة البرلمانية اول من امس بالقول: «خلال ٧٠ سنة، حولتم تركيا الى دولة معزولة في محيط معاد بسبب سوء العلاقات ومهمتنا ستتركز على احلال علاقات جيدة مع الجوار».

كما لمح بشكل غير مباشر الى الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي مشيراً الى ان حكومته حريصة على الابتعاد عما يضر بأمن البلاد وقيمها وتراثها.

وعلى رغم ان هذا الكلام عام ويحتمل اكثر من تفسير فان القريبين من رئيس الوزراء يؤكدون انه سيعمل على التصدي في الداخل لتلك الاتجاهات «المنعزلة» عربياً واسلامياً «المهرولة» للانفتاح على الغرب واسرائيل، لكنه سيعتمد اسلوباً شبيهاً جداً بذلك الذي اتبعه في مواجهة المحاولات الفاشلة لابعاده عن السلطة.

ولا شك ان اربكان يدرك انه بقدر ما ينجح في مدّ اواصر الود والصداقة الى الجوار العربي والاسلامي، بقدر ما يعزز جبهته الداخلية فتصبح تركيا جسراً لهذا الجوار الى الغرب، بدل ان تسقط مجدداً في الاختبار كما سقطت في مطلع القرن. وبذلك يثبت الزعيم التركي الجديد الذي تفادى استخدام كلمة «جمهورية» في خطابه البرلماني، انه فعلاً «اربكان و... باشبكان» ايضاً.

سمير السعداوي

واشنطن تسدد بـ«القطارة» ديونها للأمم المتحدة

■ نيويورك (الأمم المتحدة) - أ ف ب - أعلنت الناطقة باسم الأمم المتحدة سيلفانا فاو ان الولايات المتحدة سددت مبلغ ٦٨ مليون دولار من أصل ديونها للمنظمة الدولية البالغة ١,٥ بليون دولار.

وقالت الناطقة اول من امس الاثنين ان مبلغ الـ ٦٨ مليون دولار لا يشكل سوى «جزء» من المستحقات المتراكمة على واشنطن خلال الأعوام الماضية.

وتشهد الأمم المتحدة أزمة مالية لا سابق لها. ويتوجب على مجمل الدول الأعضاء في المنظمة دفع مبلغ ٣,١ بليون دولار (٢,٢ بليون لميزانية عمليات حفظ السلام و٩٠٠ مليون للميزانية العادية).

ومن أصل اعضاء الأمم المتحدة الـ ١٨٥، دفعت ٧٦ دولة فقط مساهمتها بالكامل للعام المالي. وكانت الجزائر آخر دولة دفعت مساهمتها البالغة ١,٧٤ مليون دولار.

أميركا: نظام جديد للتصدي لبيع الأسلحة

■ واشنطن - أ ف ب - أعلن الرئيس الاميركي بيل كلينتون أول من امس الاثنين اعتماد نظام معلوماتي جديد قادر على تحديد الجهة التي تبيع اسلحة غير مرخص بها الى الشبان المجرمين بهدف كبح تصاعد نسبة جرائم القتل بين المراهقين.

وقال كلينتون: «اننا نوجه رسالة بسيطة الى كل الذين يمدون شبابنا بالأسلحة بصورة غير مشروعة: سيتم القاء القبض عليكم ومحاكمتكم وانزال العقاب بكم».

وكان الرئيس الاميركي يتحدث اثناء التوقيع على وثيقة تفصيلية لكيفية تطبيق هذا الاجراء الذي سيعهد الى المكتب الفيديرالي للكحول والتبغ والأسلحة النارية. وستبلغ كلفة هذا المشروع مليوني دولار وسيطبق كمرحلة اختبارية في ١٧ ولاية.

وتسمح هذه الاجراءات الجديدة للمحققين باقتفاء اثر المهربين بواسطة الأرقام التسلسلية للأسلحة.

واضاف كلينتون «اليوم إذا تم القاء القبض على احد أفراد العصابات بالجرم المشهود وهو يرتكب جريمة، غالباً ما يتم ايداع السلاح لدى دائرة الشرطة دون اجراء مزيد من التحقيقات».

واشار كلينتون الى ان الجرائم التي يرتكبها شبان زادت ثلاثة اضعاف منذ السبعينات في حين بقي عدد الشبان الذين يرتكبون جرائم دون اسلحة على حاله. ويكثف الرئيس الاميركي مبادراته بشأن وضع حد للاجرام قبل الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

من جهة اخرى طالب المرشح الجمهوري بوب دول السبت بأن تتم محاكمة المجرمين الشباب مثلما هو الامر بالنسبة الى الراشدين.

اطلاق سراح صحافيين احتجزوا رهائن في كشمير

■ سريناغار (كشمير) - أ ف ب - أعلنت مجموعة من الانفصاليين المسلمين انها اطلقت سراح ١٩ صحافياً كانت احتجزتهم لفترة اول من أمس الاثنين.

وقال زعيم الخاطفين لوكالة «فرانس برس» ان اطلاق سراحهم تم من دون شروط وانهم توجهوا الى سريناغار.

وكان الصحافيون في طريقهم لحضور مؤتمر صحافي تعقده مجموعة انفصالية اخرى قرب اناتناغ.

يذكر ان تنظيم «اخوان جامو كشمير» الذي خطف الرهائن امر الأسبوع الماضي صحف سريناغار بالتوقف عن الصدور، لكنها لم ترضخ لهذا الطلب.

دعوة دولية لاستبعاد حزب كاراجيتش من الانتخابات اذا ظل زعيماً له

اميركا فتحت من جديد ملف المتطوعين المسلمين في البوسنة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ حضّت الولايات المتحدة الحكومة البوسنية على اتخاذ اجراءات ضد «المجاهدين» القادمين من العالم الاسلامي الذين ما زالوا في اراضيها، حسب كلام المسؤولين الاميركيين. وواصل السفير الاميركي لدى سارايفو جون مينزيس متابعة هذا الموضوع بعد المحادثات مع الرئيس علي عزت بيغوفيتش.

جاء ذلك في وقت اعلن رئيس بعثة منظمة الأمن والتعاون في اوروبا (المكلفة الاشراف على الانتخابات البوسنية) روبرت فروفيك انه سيعمل على استبعاد الحزب الديموقراطي الصربي من خوض الانتخابات اذا ظل رادوفان كاراجيتش زعيماً له.

في غضون ذلك، اعلن المحققون الدوليون التابعون لمحكمة جرائم الحرب في لاهاي الذين يبحثون عن المقابر الجماعية في منطقة سريبرينيتسا انهم عثروا على اول جثة في مهمتهم الحالية وانهم سيواصلون البحث مستخدمين الجرافات في كل المواقع التي اشار شهود الى ان الصرب نفذوا فيها اعدامات جماعية لدى اجتياح سريبرينيتسا قبل عام تقريباً.

وذكر تلفزيون بلغراد امس ان بلدة بالي تشهد حالياً اجتماعات متواصلة لبرلمان وحكومة الجمهورية الصربية ويجري خلالها البحث في الانتخابات المزمع اجراؤها في عموم البوسنة - الهرسك في ايلول (سبتمبر) المقبل ويتوقع ان يصدر عنها قرارات مهمة».

وجاءت هذه الاجتماعات بعدما اعلن رئيس اللجنة التابعة لمنظمة الأمن والتعاون في اوروبا امام التجمع البرلماني للدول الاوروبية في العاصمة السويدية ستوكهولم انه مستعد لمنع الحزب الديموقراطي الصربي من خوض الانتخابات اذا استمر رادوفان كاراجيتش زعيماً له».

واوضح فروفيك انه يسعى الى اصدار حكم من لجنة الانتخابات البوسنية بحظر مشاركة اية احزاب سياسية لها صلة بشخص متهم بارتكاب جرائم حرب وذلك على الرغم من ان حظر الحزب الصربي عملية تتسم بالمخاطر. ولكن اذا بقي كاراجيتش في السلطة فان المسلمين قد يلجأون الى مقاطعة الانتخابات».

واعرب صرب البوسنة عن استيائهم من موقف فروفيك. ونقلت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسمهم عن «رئيس وزرائهم» غويكو كليتشكوفيتش ان «مثل هذه الفكرة لا يمكن ان تصدر الا عن اولئك الذين لا يعرفون اي شيء عن الديموقراطية اذ ان اتفاق دايتون لا يعتبر رئاسة حزب من الوظائف الحكومية».

وينتظر ان تعلن محكمة لاهاي يوم غد الخميس قرارها حول طلب المدعي العام مارك هارمن (اميركي) اصدار مذكرتي اعتقال بحق كاراجيتش وقائده العسكري راتكو ملاديتش. وافاد الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز «ان الولايات المتحدة تؤيد محكمة جرائم الحرب لمحاكمة كاراجيتش وملاديتش».

وافاد الناطق باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان السفير الاميركي في سارايفو جون مينزيس طلب اول من امس من الرئيس بيغوفيتش التحقيق فوراً في الانباء التي تحدثت عن نشاطات «ارهابية» يمارسها المقاتلون المسلمون الذين ما زالوا في البوسنة وان الرئيس بيغوفيتش اكد للسفير الاميركي انه سيرسل مبعوثين الى مدينة زينيتسا للتحقيق في الموضوع واتخاذ الاجراء المناسب.

واضاف بيرنز «ان لجنة مشتركة تضم مسؤولين من البوسنة والولايات المتحدة تراقب المقاتلين الاجانب في البوسنة كضمان ان لا يشكلوا خطراً على قوات تطبيق اتفاق السلام».

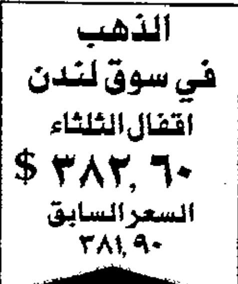
الاربعاء ١٠ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ٢٤ صفر ١٤١٧هـ العدد ١٢١٨٩ AL HAYAT WEDNESDAY 10 JULY 1996 ISSUE NO 12189

"الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(١٧,١٠ توقيت لندن الصيفي)

المارك الالماني	١,٥٢٣٥
الين الياباني	١١٠,٢٧
الجنيه الاسترليني	١,٥٤٩٦

النفط في سوق لندن
١٩,٣٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم آب (اغسطس) ٩٦



الذهب في سوق لندن
اقفال الثلثاء
$ ٣٨٢,٦٠
السعر السابق
٣٨١,٩٠

الاستثمارات الأجنبية في بريطانيا تصل الى ١٥٠ بليون استرليني

بريطانيا تتفوق على منافسيها بالنسبة للاستثمارات المقبلة من الشرق الأوسط

□ لندن - من سوزانا طربوش:

■ قال إيان لانغ رئيس مجلس التجارة البريطاني في مؤتمر صحافي عقد امس الثلثاء في لندن بمناسبة نشر التقرير السنوي الصادر عن «مكتب الدعوة الى الاستثمار في بريطانيا»، الذي هو جزء من وزارة التجارة والصناعة البريطانية ان عام ١٩٩٥ - ١٩٩٦ كان قياسياً بالنسبة الى الاستثمارات الاجنبية في المملكة المتحدة.

وشاركت الاستثمارات في ٤٧٧ مشروعاً جديداً، اي بزيادة عشرة في المئة عن مشاريع عام ١٩٩٤ - ١٩٩٥. ويبلغ عدد الوظائف الجديدة ٤٨٢٥٦ وظيفة، اي بزيادة ٣٠ في المئة عما قدمته الاستثمارات الاجنبية عام ١٩٩٤ - ١٩٩٥.

واشار لانغ الى ان عام ١٩٩٥ - ١٩٩٦ شهد ايضاً أكبر استثمار اجنبي منفرد بلغ ١,١ بليون جنيه استرليني من شركة «سيمنز» الالمانية، مما جعل حجم الاستثمارات الاجنبية في المملكة المتحدة حالياً ١٥٠ بليون جنيه استرليني، وما تمّ استثمار مئة بليون جنيه استرليني خلال العقد الماضي.

وشاركت الاستثمارات، في المقام الاول، في انتاج السيارات والالكترونيات والمواد الصيدلية، وفي التكنولوجيا البيولوجية (بايوتكنولوجي) والمواد الغذائية واجهزة الاتصالات، وفي الابحاث وعمليات التطوير.

وقال المسؤول البريطاني لـ «الحياة» ان بريطانيا تجذب من الاستثمارات المقبلة من الشرق الأوسط اكثر مما تجذب منها، الى الدول المنافسة لها على رغم ان هذه الاستثمارات هي اقل من تلك التي تاتي الى المملكة المتحدة من المصادر الاستثمارية الاخرى الرئيسية في العالم.

ويذكر ان اعلاناً صدر منذ بضعة اسابيع جاء فيه ان مؤتمراً سيعقد في آذار (مارس) المقبل في مدينة بلفاست لكي يكون بداية محاولة جذب الرساميل من الشرق الأوسط واسيا الى شمال ايرلندا.

وقال لانغ ان بريطانيا تحرص حرصاً شديداً على جذب الشركات الاجنبية الى شمال ايرلندا نظراً الى عملية السلام الجارية هناك. ولفت لانغ الى ان معظم الاستثمارات اليابانية في اوروبا يذهب الى المملكة المتحدة، اذ يصلها ٤٠ في المئة منها، كما يصلها استثمارات اكثر مما يصل الى اي دولة اوروبية اخرى من الاسواق الناشئة في حوض المحيط الهادئ مثل كوريا وتايوان وهونغ كونغ وجنوب شرق اسيا.

وقال اندروفريزر، في المؤتمر الصحافي، ان المملكة المتحدة هي البلد الرئيسي والاول للاستثمارات الاميركية في دول الاتحاد الاوروبي، وانها البلد المفضل للاستثمارات الالمانية خارج المانيا.

واضاف فريزر، وهو كبير المسؤولين التنفيذيين في «مكتب الدعوة الى الاستثمار في بريطانيا» ان توسع المستثمرين الحاليين في المملكة المتحدة مسؤول عن ٥٧ في المئة من المشاريع الجديدة، مما يشكل «ثقة كبيرة جداً في المناخ الاقتصادي العام السائد في بريطانيا»، الذي ينعم به هؤلاء المستثمرون».

ويذكر ان جون ميجور، رئيس وزراء بريطانيا، اعلن منذ بضعة ايام عن ان شركة تايوانية ناشطة في مجال الالكترونيات، تدعى «لايت اون تك» ستستثمر ٤٠ مليون جنيه استرليني في اسكتلندا مما سيوجد اكثر من الف وظيفة جديدة على مدار السنوات الثلاث المقبلة. كما ستنتج الشركة اجهزة رصد بالكومبيوتر.

وشدد لانغ، في المؤتمر الصحافي، على ان بلاده ستواصل مقاومة الضغوط الهادفة الى تحميل الشركات عبئاً اجتماعياً. ويذكر ان بريطانيا رفضت التوقيع على الفصل الاجتماعي في معاهدة ماستريخت. وقال لانغ ان هذا الفصل يفرض على الشركات في دول الاتحاد الاوروبي الاخرى اموراً تجعلها غير تنافسية. واضاف لانغ ان مكتب الاحصاءات الخاص بالعمل في الولايات المتحدة قال ان الشركة الالمانية التي تنفق مئة جنيه استرليني كاجر لاي عامل لديها تنفق ايضاً ٣٢ جنيهاً اضافياً تذهب في سبيل المساهمة في صندوق الضمان الاجتماعي، وفي صندوق التعاقد، وعلى نظام الضمان الصحي الخاص بذلك العامل. ويصل هذا المبلغ إياه الى ٣٤ جنيه استرليني في اسبانيا، والى ٤٤ جنيهاً استرلينياً في ايطاليا. لكن هذا المبلغ لا يتعدى الـ ١٨ جنيهاً استرلينياً في بريطانيا. وعزا لانغ فلاح بلاده في جذب الاستثمارات الاجنبية الى بقاء المستثمرين الاجانب يولون السياسة الاقتصادية البريطانية العامة - للحكومة البريطانية الراهنة، ثقتهم.

اليمن: تزايد منازعات الوكالات والعلامات التجارية

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ كشفت مصادر اقتصادية يمنية عن تزايد ظاهرة منازعات العلامات والوكالات التجارية نتيجة التشابه او التقليد او التزوير.

وقال تقرير حديث اطلعت عليه «الحياة» ان «عمليات التعدي على الملكية والعلامات التجارية والوكالات تزداد تفاقماً يوماً بعد يوم».

ولم يذكر التقرير عدد الحالات والقضايا التي احيلت الى القضاء لكنه اشار الى ان كثيراً من الوكالات التجارية اليمنية لا تقوم بالدور المنوط بها في توفير قطع الغيار والصيانة اللازمة للمعدات والاجهزة التي تستوردها بحسب نصوص القانون مما ادى الى انتعاش تجارة السلع والمنتجات المزورة الغير مطابقة للمواصفات العالمية».

وارجع محمد بجاش سعيد مدير ادارة الوكالات في وزارة التموين والتجارة اسباب النزاعات التجارية الى عدم تقيد للوكيل بالعقد المبرم وعدم تنفيذ الشروط المتفق عليها.

وقال ان أبرز نقاط الخلاف تتركز في عدم مزاولة النشاط التجاري للسلعة محل التعاقد مما يجعل الشركة الموكلة تلغي التوكيل السابق وتبحث عن وكيل آخر. ولفت بجاش الى ان بعض الوكلاء يعتبر حصوله على عقد الوكالة وتسجيله امراً يخوله ملكية التوكيل مدى الحياة، مشيراً الى ان هذا يخالف شروط العقود والقوانين النافذة.

ونوه بكثرة المنازعات في قضايا الادوية بوجه خاص حيث لا يستطيع الوكيل مزاولة النشاط التجاري لضعف قدراته المالية والتسويقية.

وينظم حماية الملكية في اليمن القانون رقم ١٩ لسنة ١٩٩٤ والذي يحدد طرق تسجيل العلامات التجارية وحماية الحقوق الادبية والفكرية للمؤلفين والمبدعين وبراءات الاختراع، فيما ينظم اعمال الوكالات التجارية القانون رقم ٣٦.

وتسعى وزارة التموين والتجارة الى اعداد مشروع تعديل لقانون الوكالات لكي يواكب القوانين والانظمة العالمية ويخلق التنافس ويوفر السلع المختلفة في السوق وباسعار معقولة.

ويامل المشروع باعادة النظر في العقوبات والتي لا تزيد على عشرين الف ريال (٢٠٠ دولار) في حال المخالفة القانونية.

وعلى الصعيد نفسه قالت النشرة الاقتصادية لوكالة «سبأ» الرسمية ان «انتشار الغش التجاري اثر سلباً على السوق سواء في مواصفات السلع والجودة والوزن او تقليد العلامات التجارية والماركات العالمية وتزوير تاريخ الصلاحية».

تونس تباشر إزالة الحواجز الجمركية

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ اكد وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي التونسي السيد محمد الغنوشي أن تونس ستباشر تنفيذ خطة ازالة الحواجز الجمركية السنة المقبلة في اطار اتفاق الشراكة الذي وقعته مع الاتحاد الأوروبي الصيف الماضي.

وحض في كلمة القاها أمس في المؤتمر السنوي للغرفة الصناعية والتجارية التونسية - الفرنسية على تامين شروط نجاح ادماج الاقتصاد المحلي في الفضاء الأوروبي - المتوسطي وبذل مزيد من الجهود لتكييفه مع متطلبات عولمة الاقتصاد.

واوضح ان مرحلة الغاء التعرفات الجمركية التي تبدأ السنة المقبلة «ترمي لتكريس العلاقات المميزة بين تونس والاتحاد الأوروبي وتعزيزها في المجال الاقتصادي وكذلك في المجال الاجتماعي نظراً لكثافة العمال التونسيين المقيمين في بلدان أوروبا الغربية».

واضاف ان تونس تسعى الى مواجهة استحقاقات المنافسة على الساحة الدولية وتحسين ايرادات الاستثمر. واشار الى أن فرنسا تتبوأ مرتبة خاصة في علاقات الشراكة بين تونس والاتحاد الأوروبي. وتعتبر فرنسا الشريك الاقتصادي الأول لتونس على الصعيدين التجاري والاستثماري.

ارتفاع الصادرات

من جهة اخرى اظهرت احصاءات رسمية ان حجم الصادرات في الاشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية ارتفع بنسبة ٤,٣ في المئة، فيما لم يتجاوز نمو الواردات في الفترة نفسها ٣,٢ في المئة مما ساعد في تحسين نسبة التغطية. وعرض وزير التجارة منذر الزنايدي هذه الاحصاءات في الاجتماع الأخير لمجلس الوزراء.

وقدر وزير الصناعة صلاح الدين بوقرة في تقرير قدمه للمجلس عن سير خطة تحديث المصانع المحلية حجم الاستثمارات التي خصصت اخيراً لتاهيل ثلاثة وعشرين مصنعاً بـ ٥٣ مليون دولار، فيما منحت للمصانع مساعدات قيمتها ستة ملايين دولار. وتباشر تونس منذ مطلع العام خطة شاملة لتحديث أربعة آلاف مصنع في غضون اثني عشر سنة بمساعدة الاتحاد الأوروبي. وأوضح الوزير بوقرة أن سبعة وسبعين مصنعاً استكملت حتى الآن إعداد دراسات فنية تمهيداً لتنفيذ خطط التحديث.

مكاتب تجارية

على صعيد آخر أعلن رئيس الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة هادي الجيلاني أمس عن فتح مكتب في بروكسيل «سيشكل جسراً للاتصال المباشر مع رجال الأعمال الأوروبيين واستقطاب الاستثمارات الخارجية». واوضح في ندوة اقيمت أمس في تونس حول «أشكال وصيغ تنشيط الصادرات» ان ثلاثة مكاتب اخرى ستفتح قريباً في كل من اليابان والولايات المتحدة والشرق الأوسط.

وقال رئيس «مركز تطوير الصادرات» حبيب دلول في كلمة القاها في الندوة ان خطة تنشيط التصدير ستركز في المرحلة المقبلة على فتح مكاتب تجارية تونسية في الخارج، وتصدير الخدمات في الدرجة الأولى.

وعلمت «الحياة» ان التونسيين يعتزمون انشاء مرصد للتجارة الخارجية بالاضافة الى تطوير أداء مركز تيسير المبادلات التجارية (Tunis Trade Point) في اطار خطة لتكثيف الصادرات وتوسيع دائرة المبادلات التجارية مع الشركاء «التقليديين» في الاتحاد الأوروبي وكذلك مع شركاء جدد في القارتين الآسيوية والأميركية والعالم العربي وجمهورية افريقيا الجنوبية.

"ارامكو" مسؤولة عن التزامات "بترومين" في الزيوت و"بترولوب"

□ جدة - الحياة - وافق مجلس الوزراء السعودي في الجلسة التي عقدها أول من أمس برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في قصر السلام في جدة على نقل حصة المؤسسة السعودية العامة للبترول والمعادن (بترومين) وحقوقها في كل من شركة بترومين لتكرير زيت التشحيم وشركة بترومين لزيوت التشحيم (بترولوب) الى شركة الزيت العربية السعودية (ارامكو السعودية)، لتصبح الأخيرة بذلك مسؤولة عن التزامات «بترومين» في هاتين الشركتين.

توقيع عقد انشاء مطار الدوحة الجديد

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ وصف وزير الشؤون البلدية في قطر الشيخ احمد بن حمد ال ثاني مشروع انشاء مطار جديد في الدوحة بانه «بداية قضية جديدة في تاريخ المواصلات الجوية في دولة قطر».

جاء ذلك في حديثه للصحافيين الثلثاء بعد توقيع عقد انشاء المطار الجديد مع نيكولاس بيلوتي رئيس مجلس ادارة شركة «تيرنير ستانر» الاميركية.

وتبلغ تكاليف انشاء المطار ٣٥٠ مليون ريال وتبلغ قيمة العقد مع الشركة ٣٢ مليون ريال وتستغرق فترة تنفيذ المشروع ثلاث سنوات.

وقال الوزير القطري ان العقد الذي وقعه يشمل الخرائط والتصاميم الفنية واعمالاً خاصة بالمطار مثل الأمن وانشاء ابراج المراقبة واستيراد اجهزة المطار بما يشمل اجهزة معالجة الحقائب والكومبيوتر والكومبيوتر الخاص بالملاحة الجوية، مشيراً الى «وجود عقود للتصميم والاعمال الخارجية كانشاء طرق سريعة».

وقال انه بعد ارساء العمل على المقاول ستقوم الوزارة بالاشراف على تنفيذ المشروع.

خط انابيب لنقل الغاز الليبي الى مصر كلفته ٣٠٠ مليون دولار

□ القاهرة - من جابر القرموطي وغالي الشبكة:

■ قال الدكتور حمدي البنبي وزير النفط المصري ان هناك مشروعاً لإنشاء ومد خط أنابيب لنقل النفط الخام الليبي بين منطقتي طبرق والاسكندرية يبلغ طوله ٦٠٠ كيلومتر منها ١٢٠ داخل الأراضي المصرية وتلك بعد انجاز الدراسات الفنية والاقتصادية التي اكدت جدوى المشروع للبلدين. ومن المقرر ان يبدأ التنفيذ قريباً.

واضاف البنبي ان كلفة الخط تبلغ نحو ٣٠٠ مليون دولار وسيتم مده وتشغيله خلال ٣٦ شهراً من بدء التنفيذ.

وزاد ان طاقة الخط الجديد تصل الى ١٥٠ آلف برميل يومياً، وسيتيح تكرير النفط الخام الليبي، خصوصاً المستخرج من الحقول القريبة من الحدود المصرية، في المصافي المصرية.

ولفت الى ان النفط الليبي سيخصص لانتاج منتجات نفطية مختلفة توزع في السوق المحلية المصرية عن طريق محطات الخدمة الليبية «تام اويل» مع إمكان تصديره خارج البلاد.

واشار البنبي الى ان المشروع ستنفذه الشركات الوطنية في البلدين ما يتيح فرص عمل جديدة للفنيين المصريين والليبيين اثناء عمليات الانشاء وخلال عمليات التشغيل، علماً ان مسار الخط الجديد الذي تم تحضيره يمكن استغلاله في زيادة طاقة الخط مستقبلاً واقامة خط لنقل الغاز الطبيعي.

وذكر ان الخط الجديد يأتي في اطار الخطوات التكاملية التي يجري تنفيذها في البلدين في مجالات الصناعات النفطية وتنفيذاً لأسس التعاون التي اتفق عليها في اجتماعات اللجنة العليا المصرية - الليبية المشتركة التي عقدت اخيراً.

جهود لتوحيد المواصفات القياسية بين دولها

المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين تقر انشاء بورصة صناعية

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ اعلن وزير الصناعة اليمني رئيس الدورة الحالية للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين احمد محمد صوفان ان خطة المنظمة ستركز خلال الفترة المقبلة على تقديم الخدمات وعمل الدراسات والاستشارات للقطاعات الصناعية ومناقشة المتغيرات التي لحقت بالعلاقات التجارية الدولية».

وقال في تصريحات لـ «الحياة» عقب ترؤسه اخيراً اجتماعات الدورة الـ ١٤ للمنظمة العربية للتنمية الصناعية في الرباط ان الدورة خلصت الى التأكيد على تنشيط دور الهيئات الوطنية للمواصفات والمقاييس بما يعزز الانتاج المحلي ويحسن جودة السلع والبضائع المنتجة وتوحيد المواصفات القياسية بين الدول العربية مما يكفل تنمية التبادل التجاري».

وكان وزراء الصناعة العرب اوصوا في ختام دورة الرباط بـ «اعطاء أولوية للتكامل الصناعي العربي بين الصناعات القائمة وتوفير المعلومات وتبادل البيانات في الجانب الصناعي والتعديني واعداد ملفات فرص الاستثمار الناجمة عن دراسات تقوم بها بيوت الخبرة والمعاهد العلمية والشركات المتخصصة مع الاستفادة من تجربة المنظمات الدولية في انشاء مكاتب ترويج الاستثمار لمشروعات جديدة.

ولفت صوفان الى ان «الدول العربية اتفقت على التنسيق في انشاء بورصة صناعية عربية لزيادة الترابط بين نسيج الصناعة في الوطن العربي. واقر المجلس الوزاري للمنظمة العربية للتنمية الصناعية التمديد للسيد محمد كريبض المدير العام للمنظمة لمدة عامين قادمين، كما اقر عقد الدورة الـ ١٥ ومؤتمر التنمية الصناعية الثامن في العاصمة السورية دمشق في الاسبوع الأخير من حزيران (يونيو) ١٩٩٨.

ومن جهة اخرى افتتح وزير الصناعة اليمني اول من امس دورة محاسبة التكاليف الصناعية في مجال الاسمنت والتي ينظمها الاتحاد العربي للاسمنت بالتعاون مع مؤسسة الاسمنت اليمنية.

واكد صوفان في كلمة بالمناسبة على أهمية التعاون بين الاقطار العربية في صناعة وتسويق الاسمنت، هذه المادة الاستراتيجية. واعترف بصعوبات تواجه قطاع الاسمنت في اليمن سواء كانت إدارية او فنية جعلت الانتاج الحالي (مليون و٣٠٠ الف طن سنوياً) لا يصل الى ٨٠ في المئة من الطاقة التصميمية للمصانع المنتجة للاسمنت.

وقال ان اليمن سيحتاج الى ٤ ملايين و١٠٠ الف طن اسمنت بحلول سنة ٢٠٠٠ مما يعني انه سيستورد اكثر من ٣,٥ مليون طن اذا لم يتم الاسراع بانشاء مصانع جديدة تلبي حاجة السوق المحلية وهو اتجاه تأخذ به الحكومة في اطار خطتها الخمسية الاولى.

في مؤتمر التعاون الاقتصادي بين بلدانه

أبو الراغب يطالب بإلغاء العوائق الجمركية بين دول المتوسط

□ عمان - من صلاح حزين:

■ دعا المهندس علي ابو الراغب وزير الصناعة والتجارة الى الغاء عوائق التجارة بين دول حوض البحر الابيض المتوسط خصوصاً غير الجمركية منها، والتي تمارسها بعض دول المتوسط ضد صادرات دول اخرى، خصوصاً الصادرات الزراعية،كالاجراءات المقاييس والجودة وحماية صحة الانسان والحيوان والنبات.

وطالب أبو الراغب في كلمة القاها في افتتاح مؤتمر التعاون الاقتصادي الاقليمي في حوض المتوسط الذي بدأ اعماله في عمان اول من أمس دول حوض المتوسط الغنية الى تقديم المساعدات والقروض السهلة للدول الأقل دخلاً، والمساعدة في مجالات التدريب ولتأهيل وتحسين خدمات البنية الاساسية والاجتماعية وتحسين اساليب تبادل الخبرات والمعلومات في المجالات الصناعية والتجارية والثقافية والاعلامية. كما دعا الى اقامة المشاريع الاستثمارية المشتركة بين دول المنطقة والعمل على نقل التكنولوجيا والمعرفة والمساعدة في تطويرها وتوطينها بحسب امكانات البلد الأقل دخلاً.

ووضع أبو الراغب هذه المطالبات في اطار السعي الى ايجاد صيغة مقبولة من جميع دول حوض المتوسط لتلافي الآثار السلبية لاختلاف مستويات التنمية بين الشركاء في هذا التعاون «والا زالت الدول لغنية غني والدول الفقيرة فقراً». واشار الى ان مثل هذا لوضع سيقوض اي تعاون لأنه لن تكون لدى الفقراء موارد مالية للمتاجرة مع الأغنياء. وانتقد ابو الراغب النموذج الموحد لإتفاقات الشراكة بين بعض دول المتوسط ودول الاتحاد الأوروبي، مشيراً الى ان بعض دول الشمال له «وضع وعلاقة خاصة مع الاتحاد الأوروبي يختلف تماماً عن العلاقات مع دول المشرق العربي». وطالب بان يكون هناك اختلاف في اتفاقات الشراكة مع أوروبا يعكس خصوصية اقتصاد كل شريك كي تكون الشراكة فعالة وتعم فوائدها الجميع.

وقال ان الأردن مهتم بقيام تعاون اقتصادي اقليمي في حوض المتوسط مشيراً الى ان الأردن بدأ في تهيئة اقتصاده لمثل هذا التعاون حيث عمل على اعادة تنظيم علاقاته الاقتصادية الثنائية بحيث تتناسق مع منظوره الاقتصادي الدولي، والذي يرى حركة التجارة من خلاله وسيلة لاعادة تنشيط اقتصاده. وأضاف ان الأردن يعمل بنشاط في اتجاه خلق مناخ مناسب للاستثمار الدولي في الوقت الذي يدعم جهد القطاع الخاص، مشيراً الى انه يدعو الى تنسيق الهياكل القانونية على المستوى الاقليمي وكذلك السياسة الاقتصادية والاسواق المالية وانشاء مناطق صناعية متخصصة، وتطبيق المعايير الدولية في المواصفات والمقاييس.

ونظم مؤتمر «مركز الأردن الجديد للدراسات» بالتعاون مع «مؤسسة كونراد أديناور»، وشارك فيه محاضرون وخبراء اقتصاديون من تونس ومصر وتركيا وفلسطين ولبنان والأردن، اضافة الى ممثلين عن الاتحاد الأوروبي.

جددت التزامها بسياسة اقتصادية حرة وجذب الاستثمارات الاجنبية

الامارات تنفي اعتزامها تغيير قوانين الملكية المشتركة لصانع الملابس الجاهزة

□ دبي - «الحياة»:

■ اكدت الامارات انها لا تعتزم تغيير قوانينها في شأن ملكية مصانع الملابس الجاهزة العاملة في البلاد والعائدة لمستثمرين اجانب، بعدما ترددت انباء في اوساط المستثمرين تشير الى وجود اتجاه حكومي لتحويل ملكية المصانع العاملة في انتاج الملابس الجاهزة الى المواطنين الاماراتيين بالكامل بدلاً من الملكية المشتركة كما هو الحال الآن.

وجاء التأكيد الاماراتي على لسان السيد جعفر الفردان وكيل وزارة المال والصناعة المساعد لشؤون الصناعة الذي ابلغ مؤتمراً صحافياً في دبي ان ما تردد من انباء حول التوجه الحكومي غير صحيح اطلاقاً، مشيراً الى ان ذلك لا يتناسب مع توجهات دولة الامارات الساعية الى جذب الاستثمارات الاجنبية ودعم قطاعها الصناعي ليصبح مساهماً رئيسياً في الاقتصاد الوطني في ضوء الحرية الاقتصادية وسياسة تنويع مصادر الدخل.

واكد الفردان ان سياسة دولة الامارات التي تطبقها وزارة المال والصناعة تقوم على أساس خلق قاعدة صناعية كخيار لا مفر منه لتنويع مصادر الدخل القومي وتشجيع الاستثمار الاجنبي والمحلي الخاص والعام والمشترك في البلاد وحمايته ودعمه.

وقال ان نهج الوزارة واضح وكذلك نهج الحكومة ازاء صناعة الملابس الجاهزة وهو اتباع سياسة مرنة تتناسب والمصلحة الوطنية، مشيراً في هذا الصدد الى قرار مجلس الوزراء عام ١٩٩٤ في شأن هذه السياسة الذي يؤكد الحفاظ على حقوق المستثمرين وعدم فتح الباب لاعطاء التراخيص من دون ضوابط بهدف منع المنافسة الضارة بين المصانع.

وكانت صناعة الملابس الجاهزة في دولة الامارات شهدت طفرة في النصف الثاني من العقد الماضي عندما تمت اقامة اكثر من مئة مصنع في دبي والامارات الشمالية وذلك باستثمارات آسيوية، للاستفادة من عدم وجود قيود على نظام حصص صادرات الامارات من الملابس الجاهزة الى الولايات المتحدة، بعدما استنفد المستثمرون الآسيويون حصصهم التصديرية في بلادهم الى الولايات المتحدة.

وفي مطلع العقد الحالي لجأت الولايات المتحدة الى فرض نظام الحصص على صادرات الامارات من الملابس الجاهزة عقب تزايد كميات الصادرات وبلوغ اجماليها عام ١٩٩٢ نحو ٦٠٠ مليون درهم (١٦٥ مليون دولار). واتهمت السلطات الاميركية في حينه تلك المصانع بان جزءاً من صادراتها من الملابس يتم تصنيعه في الهند وباكستان ويتم تصديره على انه صنع في دولة الامارات للاستفادة من الحصة التصديرية للاخيرة.

ولا تسمح وزارة الاقتصاد والتجارة في دولة الامارات التي انشأت عام ١٩٨٨ لجنة للملابس الجاهزة برئاستها تضم في عضويتها ممثلين عن اتحاد الغرف التجارية والصناعية ووزارة المال والمصرف الصناعي، للمصانع غير المسجلة في وزارة المال ولصناعة بالحصول على حصص تصديرية للملابس الى الولايات المتحدة.

واشترطت وضع ختم «فيزا» على شهادات المنشأ لدى تصديرها الى الاسواق الاميركية.

لكن الفردان اشار في المؤتمر الصحافي الى ان وزارة المال والصناعة تعد برنامجاً يتماشى مع قرار مجلس الوزراء ويؤكد على تطوير هذا القطاع مع مجموعة من الضوابط لحماية الاستثمار في هذا القطاع وبينها ضرورة تشجيع المستثمرين في مجال صناعة الملابس الجاهزة على الاستعانة بالعمالة الوطنية مؤكداً ان هذه الضوابط لا تمس الاستثمارات الاجنبية.

واعتبر ان تشغيل المواطنين في المصانع وتشجيع اصحاب الاعمال على قبول العمالة المواطنة لا يعني باي حال من الاحوال وضع يد الدولة على هذه الصناعة، مشيراً الى ان الاتفاقيات الدولية التي وقعتها الدولة تمنع مثل ذلك، كما ان مبدأ الحرية الاقتصادية الذي تنتهجه دولة الامارات في تعاملاتها يمنع ذلك ايضاً.

واضاف ان دولة الامارات وضعت مجموعة من الخطط والوسائل لاقامة صرح صناعي للبلاد أساسه الاستثمار المتنوع في الصناعة وفتح باب الاستثمار الاجنبي وجذب المستثمرين للبلاد عن طريق تقديم التسهيلات المختلفة، مستفيدة بذلك من موقع البلاد الجغرافي وانفتاح السياسة الاقتصادية على الاقتصاد العالمي، وتوافر البنية الأساسية ومجموعة اخرى من المميزات اهمها استتباب الأمن والطمأنينة، والعقلية الاقتصادية العملية للمشرفين على ادارة المؤسسات في الدولة منطلقين من السياسة العليا للدولة في تطوير الدخل القومي وتنويع اقتصاد البلاد.

وتشير دراسة مشتركة اجرتها وزارة المال والصناعة في دولة الامارات بالتعاون مع «منظمة الخليج للاستشارات الصناعية»، حول واقع صناعة الملابس في البلاد الى ان عدد المصانع العاملة في هذا القطاع بلغ في نهاية عام ١٩٩٤ ما يزيد على ١٦٠ مصنعاً باستثمارات تصل الى ٦٧٠ مليون درهم (١٨٥ مليون دولار)، في حين بلغ عدد العاملين فيها ٣٠ الف عامل اجنبي تبلغ اجورهم السنوية ٤٣٥ مليون درهم (١٢٠ مليون دولار).

وخلصت الدراسة الى الدعوة الى عدم التوسع في صناعة الملابس الجاهزة والاستمرار في تنفيذ القرار الخاص بوقف اصدار تراخيص صناعية لانشاء مصانع جديدة وتأجير الاراضي في المناطق الصناعية التي يملكها اجانب بكلفة اعدادها وبيع الكهرباء والماء لها بسعر الكلفة دون دعم، مشيرة الى ان هذه المصانع لا تمد الاسواق المحلية والخليجية بمنتجاتها لاعتمادها على التصدير الى الاسواق الاميركية والأوروبية.

رئيس وفد «ديملر - بنز» لـ «الحياة»

السلام والانفتاح الاقتصادي شرطان للاستثمار في سورية

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ انهى وفد من مجموعة «ديملر - بنز» برئاسة عضو مجلس الادارة التنفيذي مانفريد غينز أمس زيارة الى دمشق التقى خلالها نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية سليم ياسين ووزير الصناعة احمد نظام الدين ووزير الاعلام محمد سلمان والمدير العام لـ «المصرف التجاري السوري» السيد رياض الحكيم والوكلاء العامين لشركة «مرسيدس» في سورية وعضو مجلس الادارة السيد كمال عمر سنقر.

وعلمت «الحياة» ان الدكتور غينز عرض على المسؤولين السوريين المساهمة في تطوير الاسطول الجوي السوري وسكك الحديد في البلاد وذلك في اطار جولته الى سورية التي استهدفت «الاطلاع على أسواق عدد من دول المنطقة وعلى التطورات الاقتصادية في سورية» ولم يتخذ قراراً في شأن انضمام طائرات «ايرباص» الى الأسطول السوري.

السلام والانفتاح الاقتصادي

وقال غينز لـ «الحياة» أن من شروط المستثمرين الاجانب للعمل في السوق السورية هما «أولاً اقرار السلام في الشرق الأوسط الذي يعتبر حافزاً قوياً للاستثمار في المنطقة. ثانياً، الاستمرار في عملية الانفتاح الاقتصادي وتحرر الاقتصاد الذي تنتهجه الحكومة السورية مما سيؤدي الى الاستقرار الاقتصادي». وزاد ان «التحرر الاقتصادي غير ممكن من دون تحقيق السلام في كل الشرق الأوسط واشعر ان هناك اهمية قصوى لتطوير السلام في المنطقة، ذلك ان سرعة انجازه سيسمح للبضائع بعبور الحدود بين الدول».

وعن مدى السرعة التي يعتقد ان الحكومة السورية يجب ان تحرر الاقتصاد السوري، اجاب ان «معظم المسؤولين مصممون على الاستمرار في الانفتاح الاقتصادي اما موضوع سرعة ذلك فلست في موقع يخولني البحث به».

وزاد ان المسؤولين السوريين «يريدون ان يتم ذلك خطوة خطوة غير انه من الممكن تحقيقه بسرعة أو ببطء».

وعن دور رجال الاعمال في تحريك عملية السلام، قال غينز انه سيبلغ المسؤولين الالمان في الاتحاد الأوروبي عن «ضرورة اطلاق كل المبادرات لاحراز السلام وعدم جمود المفاوضات بعد استلام بنيامين نتانياهو زمام الحكم في اسرائيل»، لكنه أشار الى ضرورة أعطاء الحكومة الاسرائيلية «بعض الوقت لاتخاذ القرارات واعتماد اسلوب التفاوض»، واضاف انه «متفائل في تحقيق السلام». واشار الى انه سيتحدث مع رجال الاعمال في اسرائيل والشركات الاسرائيلية لـ «دعم عملية السلام في المنطقة».

واعتبر ان العلاقات السورية - الالمانية «جيدة. لكن هناك بعض الامور يجب حلها لتطويرها بين الشركات والحكومتين»، مؤكداً ان مشكلة متأخرات (أكثر من ٥٠٠ مليون دولار) «لا تشكل عائقاً جوهرياً»، واعرب عن «تفاؤله بقرب الوصول الى حل».

مجموعة «ايرباص» تقر خطة لتحويلها الى شركة في غضون ٣ سنوات

□ باريس - «الحياة»:

■ اقر مجلس الرقابة التابع لمجموعة «ايرباص» الاوروبية لصناعة الطائرات، دراسة اعدت حول اوضاع المجموعة بهدف تحويلها الى شركة في غضون السنوات الثلاث المقبلة.

وافاد بيان صدر عقب الاجتماع الذي عقده المجلس اول من امس لبحث الدراسة التي وضعها رئيسه ادزار رويتر، ان الشركاء الصناعيين الأربعة في المجموعة اتفقوا «على هدف مشترك يقضي بتحويلها في اقرب فرصة ممكنة الى شركة تتمتع باستقلالية عملانية كاملة».

ومعلوم ان الشركاء الاربعة في «ايرباص» هم «ايروسباسيال» الفرنسية بنسبة ٣٧,٩ في المئة وشركة «داسا» الالمانية بنسبة مماثلة اضافة الى «بريتش ايروسبيس» البريطانية بنسبة ٢٠ في المئة و«كازا» الاسبانية بنسبة ٤,٢ في المئة.

واضاف البيان ان الشركاء الاربعة يعتبرون ان التحول المرتقب في اطار المجموعة «يندرج في اطار الحاجات الضرورية للاندماج بين صناعة الطائرات الاوروبية المدنية والعسكرية»، وانهم «يسعون الى تحقيق هذا الهدف».



اتجاهات

أرباح «البنك السعودي - الأميركي» تتراجع في النصف الأول

● المنامة - رويتر - تراجعت الأرباح الصافية لـ «البنك السعودي - الاميركي» الى ٤٧٥ مليون ريال (١٢٦,٦ مليون دولار) في النصف الأول من ١٩٩٦ من ٥٠٥,٦ مليون ريال في الفترة نفسها العام الماضي.

وأظهرت بيانات صدرت عن البنك امس ان حقوق المساهمين زادت الى ٤,٥٥ بليون ريال في نهاية شهر حزيران (يونيو) السنة الجارية من ٤,١٤ بليون ريال في نهاية النصف الأول عام ١٩٩٥.

وأوضحت ارقام البنك ان صافي دخل العمليات هبط الى ٤٥٠,٤ مليون ريال من ٤٨٤,٧ مليون ريال.

ارتفاع أرباح البنك الأهلي التجاري البحريني

● أعلن البنك الأهلي التجاري تحقيق أرباح بلغت ٢,٧٦٢ مليون دينار بحريني في نصف السنة المنتهية في ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ أي بزيادة قدرها ٤,٥ في المئة بالمقارنة بالمدة نفسها من عام ١٩٩٥ (التي بلغت ٢,٦٤٢ مليون دينار بحريني).

وزادت الايرادات الاجمالية بنسبة ١٨ في المئة وبلغ مجموعها ٥,٨١ مليون دينار بحريني، فيما اقتصرت الزيادة في النفقات على معدل قدره ٩ في المئة وارتفعت قيمة المخصصات، التي بلغت ٩١٨ دينار، بسبب تباطؤ النمو الاقتصادي وركود الأوضاع في سوق الأسهم المحلية.

وقال السيد محمد جلال، رئيس مجلس إدارة البنك: «نحن سعداء للغاية بما أحرزه البنك من تقدم وما حققه من زيادة في الأرباح التشغيلية قبل اعتماد المخصصات التي بلغت نسبتها ٢٤ في المئة، وأمكن تحقيق هذه النتائج على رغم تباطؤ معدل النشاط التجاري في السوق. وفي ما نتطلع إلى المستقبل فسوف نواصل تطوير مجال عملياتنا ولا سيما في مجال إقراض الشركات والمؤسسات وتوفير الدعم المالي للتوسع في الأنشطة الانتاجية في البحرين».

مصر وجنوب افريقيا والجزائر ونيجيريا تتحكم في ٥٠ في المئة من صادرات الدول الافريقية

● القاهرة - «الحياة»: قال تقرير اقتصادي صدر اخيرا حول التجارة الافريقية الى العالم، ان الصادرات الافريقية الى العالم الخارجي زادت بنسبة تقدر بنحو ٣,١ في المئة لتصل خلال عام ١٩٩٥ الى ١٠٠ بليون دولار في مقابل ٩٧,٢ بليون دولار خلال عام ١٩٩٤.

وأفاد تقرير اللجنة الاقتصادية لافريقيا التابعة للأمم المتحدة أخيراً ان تجارب البلاد الافريقية في هذا الشأن تحسنت اذ حققت كل الدول التي تصدر النفط نمواً في صادراتها نتيجة للانتاج والاسعار المرتفعة، غير ان بعض البلاد المصدرة للمنتجات الزراعية حقق اداءً تصديرياً أقل لأن معظم المخزونات الاصلية بقي خلال عام ١٩٩٤ استجابة للارتفاع المفاجئ في اسعار المنتجات الاولية. وكان التوسع في الانتاج في الربع الاول من العام ١٩٩٥ لم يكن كافياً للمحافظة على القوة الدافعة للمبيعات.

واحتلت جنوب افريقيا رأس قائمة المصدرين بنصيب قدره ٢٥ في المئة من اجمالي تجارة افريقيا خلال عام ١٩٩٥ وبعدها الجزائر التي بلغ نصيبها ٩,٦٣ في المئة خلال عام ١٩٩٥ في مقابل ٨,٥٧ في المئة خلال عام ١٩٩٤ ونيجيريا ٩,١٢ في المئة في مقابل ٨,٣١ في المئة خلال ١٩٩٤ ومصر بنصيب قدره ٩,٤ في المئة خلال عام ١٩٩٥ مقابل ١٠,٢٦ في المئة خلال عام ١٩٩٤.

وقال التقرير إن مصر وجنوب افريقيا والجزائر ونيجيريا تحكمت في اكثر من ٥٠ في المئة من صادرات القارة الافريقية برمتها.

وكانت المنتجات الاولية الافريقية الرئيسية للتصدير خلال هذه الفترة هي البترول الذي شكل حوالى ٥٥ في المئة من اجمالي الصادرات يليه المنتجات الاولية الاساسية غير المشتملة على الوقود (٢٥ في المئة) ثم المصنوعات الخفيفة (٢٠ في المئة).

وقال التقرير ان نحو ٧٠ في المئة من صادرات القارة اتجه الى البلاد الصناعية في مقابل ٢٥ في المئة الى الدول الأخرى النامية.

طرح اسهم ٦ شركات عامة للبيع الشهر الجاري

● القاهرة - «الحياة»: قال الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال العام والدولة للتنمية الادارية وشؤون البيئة المصري ان برنامج الخصخصة يتضمن طرح اسهم ست شركات قطاع اعمال عام هي اسمنت بورتلاند حلوان، وكفر الزيات للمبيدات، والاسكندرية والقاهرة للأدوية، ومطاحن جنوب القاهرة، والنصر للملابس والمنسوجات.

واضاف ان عدد الاسهم التي ستطرح للشركات خمسة ملايين و١٣٤ الفاً و٦٠١ سهم منها ثلاثة ملايين و٧٥٨ ألف سهم لشركة اسمنت حلوان، وهو الطرح الثاني لاسهم هذه الشركة و٢٥٤ ألف سهم للقاهرة للأدوية و٣٠٠ ألف سهم لشركة مطاحن جنوب القاهرة و٤٧٤ الف سهم لشركة النصر للملابس والمنسوجات. وبالنسبة لاسهم شركة الخزف والصيني اوضح وزير قطاع الاعمال العام انه سيتم تمديد المهلة المتاحة للمستثمرين لشراء حصة تصل إلى ٣٠ في المئة.

اجتماعات الجمعية العمومية للمنظمة العربية للتنمية الادارية في القاهرة اليوم

● القاهرة - «الحياة» - تعقد اليوم الاربعاء في القاهرة فعاليات الدورة الـ ٣٤ للجمعية العمومية للمنظمة العربية للتنمية الادارية برئاسة وزير شؤون مجلس الوزراء الاماراتي سعيد خلفان الغيث ومشاركة وفود من ٢٠ دولة عربية. وقال مدير عام المنظمة العربية للتنمية الادارية الدكتور احمد صقر عاشور انه ستتم خلال الاجتماعات مناقشة حاجات الاصلاح الاداري وعلاقته بتحقيق التنمية الشاملة في الدول العربية وتحديد اولويات هذه الحاجات في ضوء الوثيقة التي تقدمت بها المنظمة الى الجمعية العامة للامم المتحدة في نيسان (ابريل) الماضي حول الادارة والتنمية في الدول العربية. واضاف انه سيتم البحث في وسائل رفع مستوى كفاءة الادارة العربية بما يساهم جميع القطاعات الادارية والاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية ما يسهم في تحقيق تنمية ادارية عربية شاملة في دول المنطقة.

مصر تبيع ٢١ شركة للاسكان والسياحة والسينما

● القاهرة - «الحياة» - قررت مصر بيع جميع شركات الاسكان والسياحة والسينما وعددها ٢١ شركة للجمهور في البورصة، على ان يبدأ برنامج التخصيص بنسبة ٥٠ في المئة من أسهم سبع شركات خلال الشهر الجاري بقيمة اجمالية قدرها ١,٥ بليون جنيه (٤٤٣ مليون دولار). والشركات هي «القاهرة للاسكان» و«المتحدة للاسكان» و«مصر للفنادق» و«الكروم المصرية» و«الاسواق الحرة» و«ادكو»، إضافة الى بيع ٧٠ في المئة من أسهم «الاهرام للمشروبات» لمستثمر أجنبي و٢٠ في المئة من اسهمها للجمهور. وتقرر تخصيص ٣٠ في المئة من حصيلة بيع أسهم شركات الاسكان لتنفيذ مشروع تستهدف مرحلته الاولى بناء ١٥ الف وحدة سكنية تطرح للشباب بالايجار في المناطق العمرانية الجديدة.

وقال الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال المصري العام إنه تقرر اتباع اسلوب البيع بالاسهم الى جانب البيع الكلي لـ ٧٢ فندقاً على أن يعقد اجتماع يوم الاثنين المقبل مع رؤساء الشركات الفندقية لتحديد عدد الفنادق التي تباع جزئياً او كلياً للبدء في طرحها للجمهور.

كما تقرر تخصيص جميع المصانع التابعة لشركات قطاع الاعمال العام الواقعة داخل نطاق القاهرة وعددها ٦٥ مصنعاً شرط أن يتعهد المستثمر بنقلها خارج العاصمة خلال عشر سنوات.

غرفة تجارية مشتركة للقطاع الخاص بين اليمن ومصر

● القاهرة - «الحياة»: اتفق ممثلو القطاع الخاص في مصر واليمن على انشاء غرفة اقتصادية مشتركة لتنمية الروابط الاقتصادية وتشجيع حركة التجارة تصديرا واستيرادا واقامة المعارض الدورية المتبادلة بهدف التعريف بمنتجات البلدين. وقال السيد عبدالستار عشرة الأمين العام لاتحاد الغرف التجارية المصرية انه تم الاتفاق مبدئياً على انشاء شركات تجارية او مساهمة في الشركات القائمة او المطروحة للانشاء في مصر واليمن لتنمية الاستثمار بين البلدين.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

أسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٨	,٤٦٥١	٥,٠٨١	٣٦٨,٨	١٧,٢٠	٤,٢٠٥
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨١٦	,٤٠٦٣	٢٩,٤٩	١,٣٧٦	,٣٣٦٣
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٩٦	,٤١٤٩	٣٠,١١	١,٤٠٥	,٣٤٣٤
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٤٤	٤,٠٤٤	٢٩٣,٥	١٣,٦٩	٣,٣٤٧
الريال العماني	.٣٨٤٩	,٥٩٧١	٣,٩٥٨	٢٨٧,٢	١٣,٤٠	٣,٢٧٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٤٤	,٤١٨٦	٣٠,٣٨	١,٤١٧	,٣٤٦٥
الليرة اللبنانية	١٥٦٨,٥	٢٤٣٢,٧	١٠٢٩,٣	١٤,١٨	٣٠٢,٩	١٢٤٣,٦
الجنيه المصري	٣,٣٩٥	٥,٢٦٥	,٤٤٨٨	٣٢,٥٧	١,٥١٩	,٣٧١٤
الدينار الاردني	.٧٠٨	١,٠٩٨	٢,١٥٢	١٥٦,٢	٧,٢٨٨	١,٧٨١
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٣١	٤,٨٩١	٣٥٥,٠	١٦,٥٦	٤,٠٤٨

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

أسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	-	,٤٢٣١	,٠٠٥٨	,١٢٤٩	,٥١١٢
الدولار الاميركي	-	١,٥٥١	,٦٥٦٢	,٠٠٩٠	,١٩٣٧	,٧٩٢٨
الين الياباني	١١٠,٦	١٧١,٥	٧٢,٥٨	-	٢١,٤٣	٨٧,٦٩
المارك الالماني	١,٥٢٣٨	٢,٣٦٣	-	,٠١٣٧	,٢٩٥٢	١,٢٠٨
الفرنك الفرنسي	٥,١٦٠	٨,٠٠٣	٣,٣٨٦	,٠٤٦٦	-	٤,٠٩١
الفرنك السويسري	١,٢٦١	١,٩٥٦	,٨٢٧٦	,٠١١٤	,٢٤٤٤	-
الليرة الايطالية	١٥٣٢,٣	٢٣٧٦,٥	١٠٠٥,٥	١٣,٨٥	٢٩٦,٩	١٢١٤,٩

أسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٣٧	٦,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,١٢	٥,٦٢	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٣ اشهر	٦,٤٣	٦,٦٨	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٢٥	٥,٥٠	-	-	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ٦ اشهر	٦,٧٥	٧,١٢	٥,٨٧	٦	٥,٦٢	٥,٨٧	-	-	٥,٦٢	٦
لـ ١٢ شهرا	٦,٨٧	٧,٢٥	٦,١٨	٦,٣١	٥,٨٧	٦,٢٥	-	-	٦	٦,٣٧

أسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٨٧	٦	٦,٣١	٦,٤٣
الجنيه الاسترليني	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٩٣	٦
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٨١	٠,٩٣
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك الفرنسي	٣,٦٨	٣,٧٥	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٨١	٣,٩٣	٣,٨١	٤,٠٦	٤,١٢	٤,٣١
الفرنك السويسري	٢,٥٠	٢,٥٦	٢,٤٣	٢,٦٨	٢,٦٢	٢,٧٥	٢,٥٦	٢,٨١	٢,٨٧	٣
الليرة الايطالية	٩,٢٥	٩,٣١	٩	٩,٠٦	٨,٦٢	٨,٦٨	٨,٣٧	٨,٥٠	٨,١٨	٨,٣١

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ٧/٩	٧/٨	٧/٥	٧/٤	٧/٣	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٢,٩٠	٣٨١,٩٠	٣٨١,٥٠	٣٨١	٣٨١,٩٥	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٠٨	٥,١٢	٥,٠٧	٥,٠٨	٥,١٣	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٩٠	٣٩٠,٧٥	٣٨٩,٢٥	٣٨٨,٧٥	٣٩٢,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٧/٩	٧/٨	٧/٥	٧/٤	٧/٣	تسليم ٣ اشهر ٧/٩	٧/٨	٧/٥	٧/٤	٧/٣
نحاس (دولار)	١٩٩٠	١٩٨٣	١٩٥٥	١٩٢٧	١٩٩٧	١٩٠٤,٥	١٩٢٧,٥	١٩١٠,٥	١٨٨٢,٥	١٩٣٥,٥
الومنيوم (دولار)	١٤٦٤	١٤٦٨	١٤٧٦	١٤٧٧	١٤٧١	١٤٩٨,٥	١٥٠٤,٥	١٥١١,٥	١٥١٠	١٥٠٧
زنك (دولار)	١٠٠٥	١٠٠٤,٥	١٠٠٦	١٠٠٦	١٠٠٧	١٠٣٢	١٠٣٢,٥	١٠٣٢	١٠٣٢,٣	١٠٣٤
نيكل (دولار)	٧٤٦٠	٧٥٣٠	٧٥٦٠	٧٥٥١	٧٦٤٠	٧٦٤٠	٧٦٤٠	٧٦٧٥	٧٦٦٠	٧٧٦٥

النفط (دولار - برميل)

تسليم آب (اغسطس) ١٩٩٦

الخام	١٩٩٦ ٧/٩	٧/٨	٧/٥	٧/٤	٧/٣	اعلى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	التاريخ
دبي	١٧,٨٠	١٨,١٠	١٨,١٠	١٧,٩٠	١٧,٦٠	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٩,٣٥	١٩,٧٠	١٩,٧٠	١٩,٥٠	١٩,١٥	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢١,٢٥	٢١,٧٠	عطلة	عطلة	٢١,٢٠	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٨	٥,٩٢

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٤٣	٩٩,٢٨	٩٨,٨١	٨٥,٦٢
العائد	٦,٥٩	٦,٨٠	٧,٠٤	٧,١٧

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٧/٩	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٨٠	٣٨١	آب
بن (دولار)	١٦٦٧	١٦٧٨	تموز
كاكاو (جنيه)	١٠٤٥	١٠٤٢	تموز
قمح (جنيه)	١١٠,٦٥	١١٠,٢٥	تموز
شعير (جنيه)	١٠٣,١	١٠٣,٩٥	ايلول
صويا (دولار)	٢٤٣,٥	٢٤١,٦	تموز
بطاطا (جنيه)	-	-	-

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٧/٩	٧/٨
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٧٨١	,٩٧٨١
الجزائر	دينار	٥٣,٩٧	٥٣,٩٧
المغرب	درهم	٨,٧٧٥	٨,٧٧٥
موريتانيا	اوقية	١٣٨,٤١	١٣٨,٤١
السودان	دينار	١٣٩	١٣٩
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٠	٧,٧٤١
باكستان	روبية	٣٥,٠١	٣٥,٠١
الفيلبين	بيسو	٢٦,١٨	٢٦,١٨
سنغافورة	دولار	١,٤١٣٠	١,٤١٤٠
تايوان	دولار	٢٧,٥٦	٢٧,٥٦
تايلاند	بات	٢٥,٤٠	٢٥,٤٢
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٠٥١	,٨٠٧٤
اليونان	دراخما	٢٣٩,٣٤	٢٤٠,١٥
اسبانيا	بيزيتا	١٢٨,٢٤	١٢٨,٧٥
الفرنك الافريقي	-	٥١٦,٤٠	٥١٦,٤٠
نيجيريا	نيرة - رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٥٥	٨٥٥
غابون	فرنك	٥١٦,٤٠	٥١٦,٤٠
استراليا	دولار	١,٢٥٢٥	١,٢٥٢٥
كندا	دولار	١,٣٧٠٧	١,٣٦٩٢
حقوق السحب	وحدة	,٦٩٥٠	,٦٩٤٠
قبرص	جنيه	,٤٦٧٥	,٤٦٧٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٦/٧/٩

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير٪	الكمية النافذة
شركة الترابة اللبنانية	١,٠٦	-	٤٠٠	-	١٧١٧	-	-
شركة الاسمنت الابيض (الحامله)	٦,١٨	-	-	-	٩٧١١	-	-
شركة اترنيت	٢,٢٥	-	-	-	٣٥٣١	-	-
يونيسيراميك (الحامله)	-	-	-	-	-	-	-

حركة اسهم سوليدير في سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الثلثاء ١٩٩٦/٧/٩ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت - ٢
التداول العادي	١٠٤٥٣	١٩٨٩٧	١٩٩٦	١٠٧
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	١٠٤٥٣	١٩٨٩٧	١٩٩٦	١٠٧
التداول العادي	٩١٨٦	١٢٣١٦	١٢٧٥	١٠٨,٨٧
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٩١٨٦	١٢٣١٦	١٢٧٥	١٠٨,٨٧
المجموع العام	١٩٦٣٩	٣٢٢١٣	٣٢٧١	-

حمد بن علي بن جبر آل ثاني رئيس الخطوط القطرية لـ«الحياة»:

سننتقل في الخريف الى شركة مساهمة ونطرح الأسهم للقطريين والخليجيين

تونس - من سميرة الصدفي:

قال الرئيس التنفيذي لـ«الخطوط القطرية» الشيخ حمد بن علي بن جبر آل ثاني ان الشركة تعتزم طرح اسهمها للمواطنين في قطر والبلدان الخليجية الاخرى خلال شهري تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) المقبلين.

واكد في حديث أدلى به لـ«الحياة» في تونس بعد تدشين أول رحلة على خط الدوحة - تونس الجديد ان الخطوط القطرية تسعى الى تطوير اسطولها وانها وضعت خطة لمنافسة شركات الطيران المماثلة على رغم حداثة انشائها.

وقال ان الشركة تخطط للمساهمة في تنمية السياحة العربية وكرست أسعاراً معقولة لتشجيع السائح العربي على الاتجاه الى المدن العربية في المشرق والمغرب بدل تركيا واوروبا.

وتسير «الخطوط القطرية» حالياً رحلات الى كل من الشارقة ودبي وعمان وبيروت والقاهرة ودمشق وتونس والكويت وأبو ظبي والعين والخرطوم وكولومبو ولندن وبومباي ومدراس وكراتشي واسطنبول وكاتمندو واثينا وصنعاء وكالكتا ومالي ومسقط ودكا ومانيلا وبانكوك. وفي ما يأتي نص الحديث:

● كم [illegible] اسطول «القطرية» من الطائرات؟

- ثلاث طائرات من طراز «بوينغ ٧٤٧ جمبو» (٢٠ مقعداً للدرجة الأولى و٤٧٢ مقعداً للدرجة السياحية) وثلاث طائرات من طراز «بوينغ ٧٢٧» (١٦ مقعداً للدرجة الأولى و١٢١ مقعداً للدرجة السياحية). وبلغ عدد المسافرين على خطوطنا خلال السنة الأولى من انطلاقتها ١٢٤ الف مسافر، كما أن عدد المسافرين عام ١٩٩٥ بلغ نحو ٢١٢ الف مسافر..

وباشرت «الخطوط القطرية» خدماتها باستخدام طائرة واحدة من طراز «ايرباص ٣١٠» ثم بعد فترة وجيزة أضافت طائرة اخرى من طراز «ايرباص ٣١٠»، ثم عمدت الى زيادة عدد طائراتها بإضافة [illegible] طراز «بوينغ ٧٤٧» [illegible] «بوينغ ٧٢٧» [illegible] طراز «بوينغ ٧٢٧» [illegible] المناسبين. واضافت حديثاً طائرة أخرى من طراز «بوينغ ٧٤٧» الى اسطولها. وقد تم تشكيل الواسعة من المحطات [illegible] والعاملين في بلدان المنطقة والسياح الراغبين بالاستمتاع بمباهج السفر. وتخطط الشركة لاضافة محطات جديدة وتوسيع دائرة خدماتها من خلال قسمين جديدين هما قسم الرحلات الخاصة (تشارتر) وقسم تنظيم رحلات الاجازات والعطل. وطبعا يعتبر هذا الاسطول كبيراً قياساً على حداثة سن الشركة والذي لا يتجاوز سنتين ونصف السنة.

● هل ستبقى شركة [illegible] بدأت؟

- هناك فكرة للانتقال الى صيغة شركة مساهمة وطنية، اذ سنطرح قسماً من رأس مال الشركة للمساهمة العامة من قبل رجال الاعمال وأفراد الشعب.

● متى؟

- نأمل ان يتم ذلك خلال شهري تشرين الأول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) المقبلين وسنطرح الاسهم للمواطنين في قطر وبلدان الخليج الاخرى.

● ما هي [illegible] التي [illegible] شركة طيران [illegible] الخطوط القطرية

- كل شركة خاصة ستصطدم بمنافسة كبيرة من الشركات الحكومية التي ليس لديها شعور بعبء النفقات لأن الحكومات هي التي تغطي المصاريف وتتحمل العجز الناجم عن كثرة الموظفين.

أما «الخطوط القطرية» فبدأت على اسس صحيحة و[illegible] لدى انطلاقتها [illegible] من المضيفين [illegible] والموظفين [illegible]. [illegible] على المنافسة [illegible] في السوق الا ان [illegible] الحكومية [illegible] على تبني [illegible]. وعلى رغم ذلك لم [illegible] لدينا دائما الجديد [illegible] لتطوير الخدمة المقدمة للمسافر [illegible] مضطرة للاعتماد [illegible] من خطوطنا على حساب قسم آخر.

● هل لديكم مشروع لتطوير الاسطول؟

- لا يزال اسطولنا ينمو تدريجيا ولدينا خطة [illegible] الشركات الاخرى [illegible] الحكومية [illegible] وتحرم [illegible] الافراد من متعة السفر والسياحة ومتوسط عدد افراد الاسرة العربية يتراوح بين خمسة وستة أفراد [illegible] امكاناتهم المادية محدودة وحتى اذا سافروا [illegible] برحلة واحدة بدلاً عن [illegible] رحلات في السنة.

و[illegible] الحكومية غير [illegible] لأن التشجيع على السفر يزيد من عدد المسافرين ويؤدي الى زيادة الفوائد.

● [illegible] القطرية

- [illegible] المشاكل التي [illegible] الشركات الحكومية التي [illegible] اسطول الطائرات بأسعار باهظة وتستدين [illegible] من البنوك، مما يجعل الديون [illegible] عليها. ونحن [illegible] من حسابات [illegible] اساسها أن العمر الافتراضي للطائرة يقدر في ضوء عدد الرحلات التي تقوم بها وعدد ساعات النزول والاقلاع، الا ان كثيراً من الشركات الحكومية لا يستند الى هذه الحسابات وانما يجاري الموضة. فيما ينبغي احتساب مدى قدرة الطائرة على تعويض سعرها وقدرة الشركة على صيانتها. والسبب في ان كثيرا من الشركات لا تأبه لهذه المسائل هو ان الحكومات تحول لها في آخر كل سنة صكاً يعوضها عن خسائرها

● هل تعتزم «الخطوط القطرية» النسج على منوال شركات عربية في انشاء ورشة صيانة خاصة بها؟

- أي شركة صغيرة لن تسمح لنفسها بتبديد جهودها في اتجاهات شتى، فالصيانة يمكن الاعتماد فيها على الشركات المتخصصة. ونحن نعرض أماكن الصيانة الممكنة ونكتشف فارقاً شاسعاً في الاسعار ونعثر على اسعار تكلفنا أقل مما لو بحثنا عن المهندس والجهاز والموظف والاستثمار اللازم للقيام بالصيانة وبدلاً من ذلك نودع المال لمدة سنة في المصارف ثم ننفق على الصيانة التي هي عادة محدودة.

● [illegible] «الخطوط القطرية» على [illegible] الآسيوية هل يعني [illegible] الى [illegible] على [illegible] الرحلات؟

- حاليا نسيّر رحلات من المحيط الاطلسي الى المحيط الهادئ على رغم حداثة الشركة. وفي الخليج لا توجد شركة ضخمة، وعادة ما تسمى شركات الطيران عالمية لانها تنقل المسافرين من اوروبا الى اسيا او افريقيا او بالعكس. ونحن نربط الآن بين ثلاث قارات. وانفتاحنا على منطقة المغرب العربي يرمي الى مساعدة اهلها على اكتشاف الشرق الاقصى عبر قطر.

ومن خلال زيارة قطر سيكتشفون البلد وميزاته ثم سيتجهون الى بانكوك وسنغافورة وكالكتا بدلاً من تركيا واوروبا. وهي حركة ذات آفاق مستقبلية عريضة نسعى الى تكريسها اعتماداً على التجديد والتميز والخدمة الجيدة لنكون حلقة وصل بين ثلاث قارات.

ابو ظبي للتنمية يمنح البحرين قرضين لتمويل مشروعين للطاقة الكهربائية

المنامة - من حسن اللقيس:

تم في المنامة التوقيع على اتفاقيتين بين حكومة دولة البحرين و صندوق ابو ظبي للتنمية- يمنح بموجبهما الصندوق الحكومة البحرينية قرضين قيمة كل منهما ٦,٤١ مليون دينار بحريني لتغطية جانب من الاعتمادات اللازمة لتنفيذ مشروعين للتنمية في اطار الجهود التي تبذلها وزارة المال والاقتصاد الوطني لتوفير التمويل اللازم لتنفيذ المشاريع التنموية.

وينص المشروع الأول على تطوير شبكة نقل الطاقة الكهربائية ذات جهد ٦٦ كيلوفولت التابعة لوزارة الكهرباء والماء. ويشمل انشاء اربع محطات فرعية جديدة وتقوية طاقة اربع محطات اخرى قائمة بالاضافة الى مد خطوط النقل اللازمة لربط المحطات الجديدة بالشبكة الكهربائية.

اما المشروع الثاني فهو ينص على اعادة تأهيل محطة سترة لتوليد الكهرباء وتحلية المياه ويشمل مد العمر الافتراضي للمعدات الكهربائية والمكانيكية واجهزة القياس و التحكم للمرحلة الأولى من المحطة التي تم تشغيلها عام ١٩٧٥ وذلك لتواكب العمر الافتراضي لوحدات تحلية مياه البحر التي تم تشغيلها عام ١٩٨٥ بطاقة انتاجية تبلغ مليون غالون يوميا

ووقع عن الحكومة البحرينية السيد ابراهيم عبدالكريم وزير المال والاقتصاد الوطني الذي اشاد بالدعم المستمر الذي تلقاه حكومة دولة البحرين من قبل الصندوق

ووقع عن جانب الصندوق السيد سعيد محمد المزروعي المدير العام وذلك بحضور السيد العصري سعيد الظاهري سفير دولة الامارات العربية المتحدة لدى البحرين والسيد احمد حسين باقر مساعد مدير صندوق ابو ظبي والشيخ ابراهيم بن خليفة آل خليفة وكيل وزارة المال والاقتصاد الوطني البحريني.

اطلاق جيل جديد من أقمار الاتصالات العربية أغنى وأقوى وأطول عمراً وأكثر تقدماً

□ كورو (غويانا الفرنسية) – من محمد عارف:

■ اذا سار كل شيء وفق الجدول المحدد يتوقع أن ينطلق في وقت مبكر من صباح اليوم بتوقيت البلدان العربية أول اقمار الجيل الثاني «عربسات-٢-أ». وتشير كل مواصفات القمر الجديد الذي تملكه «المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية» الى أنه اغنى من اقمار الجيل السابق وأقوى واطول عمراً واكثر تقدماً. تزيد طاقة بث «عربسات-٢-أ» على خمسة اضعاف مجموع طاقة البث للقمرين الحاليين اللذين يخدمان المنطقة، ويمكن له أن يغطي مساحة واسعة تشمل المنطقة العربية جميعاً والشرق الأوسط وافريقيا وجنوب اوروبا وشبه القارة الهندية. وينقل «عربسات-٢-أ» التكنولوجيا الرقمية لاول مرة الى المنطقة ويقدم خدمات جديدة لاتصالات الكومبيوتر والمؤتمرات المتلفزة والبث التلفزيوني عبر هوائيات صغيرة يقل قطرها عن ٦٠ سم.

«عربسات-٢-أ»

ينطلق القمر العربي الجديد «عربسات-٢-أ» على متن صاروخ «ايريان» الاوروبي من موقع الاطلاق الفضائي في كورو في غويانا الفرنسية في أميركا الجنوبية. ويشير رقم ٢ الى انه من افراد الجيل الثاني وحرف «أ» الى أنه أول افراد جيله. وتتوقع «المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية»، وهي مؤسسة رسمية تملكها الدول العربية أن يبلغ عدد اقمار الجيل الجديد ثلاثة وان يحققوا موارد تزيد على بليوني دولار.

صنعت القمر العربي الجديد شركة «ايروسباسيال» الفرنسية التي سبق ان صنعت اقمار الجيل الاول. وذكر المهندس السعودي سعد بن عبدالعزيز البدنه المدير العام لمؤسسة الاتصالات الفضائية لـ«الحياة» ان «عربسات» استفادت عند تصميم اقمار الجيل الثاني من احدث التقنيات لتوفير سعة الاقمار وعدد قنواتها ونوع الحزم الترددية المستخدمة ومنطقة التغطية والطاقة الهابطة للقنوات. وتناسب القدرات الفضائية الجديدة احتياجات الدول العربية في الاتصال والاعلام للمؤسسات العامة وشركات القطاع الخاص.

وقال المهندس البدنه إن معظم قنوات القمر الجديد تم تاجيره قبل اطلاقه بفترة، ودفعت الاجور مقدماً. ويتوقع ان تزيد فترة اشتغال «عربسات-٢-أ» على ١٢ سنة أي نحو ضعفي عمر اقمار الجيل السابق، ويزداد عدد القنوات أيضاً من ٢٦ قناة الى ٣٤ قناة. ويوفر القمر الجديد تغطية مركزة ثابتة للمراكز السكانية الكثيفة والمدن الرئيسية العربية، وتغطية متحركة وفق طلبات مناطق الأسواق الجديدة في أسيا والهند وجنوب وغرب افريقيا.

ويقدم «عربسات-٢-أ» خدمات جديدة اضافة الى الخدمات الهاتفية ونقل البث التلفزيوني والاذاعي، مثل تراسل معطيات الكومبيوتر وعقد المؤتمرات المتلفزة وتوفير خدمات الهاتف في حالات الطوارئ والكوارث. وستتاح الفرصة لاول مرة لادخال خدمات المحطات الطرفية الصغيرة جداً الخاصة بشبكات الكومبيوتر الى المنطقة، إضافة الى خدمات تبادل البيانات للقطاع الخاص وخدمات المحطات الصغيرة المتنقلة للنقل التلفزيوني الفوري. وتتيح حزمة Ku الترددية في الاقمار الجديدة استقبال البث التلفزيوني بواسطة هوائي يقل قطره عن ٦٠ سم.

منافسات فضائية

وذكر المهندس سعد البدنه ان الطلبات لا تزال ترد من الدول وشركات القطاع الخاص العربية والاجنبية لاستئجار قنوات على القمرين الاول والثاني من اقمار الجيل الثاني. وتدرس المؤسسة العربية التي يقع مركزها في العاصمة السعودية خطط تصنيع واطلاق قمر ثالث من الجيل نفسه لكن بمواصفات اعلى. ويتوقع أن تعزز المواصفات المتقدمة مواقع «المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية» التي تواجه منافسة قوية ومتزايدة من داخل المنطقة وخارجها. فهذه المؤسسة التي انشئت في نطاق الجامعة العربية عام ١٩٧٦ لم تعد تنفرد بسوق الفضاء العربية. النجاح الباهر للصناعات الفضائية اغرى منافسين عالميين من نوع المؤسسة الاميركية «بان اميركان سات» التي اطلقت العام الماضي أول اقمارها لتغطية منطقة تمتد من اليابان واستراليا الى الجزائر وفرنسا. واقمار جديدة تبنى حالياً لحساب مؤسستين صينيتين في هونغ كونغ هما «آسيا ستار» التي ستغطي منطقة واسعة تمتد من شبه القارة الهندية الى مصر، والمؤسسة الصينية «أبستار» التي تعاقدت مع الشركة الاميركية «هيوز للفضاء والطيران» لبناء قمر يغطي اسيا كلها. وهناك اقمار عربية منافسة مثل «نيل ستار» الذي تبنيه مصر ومنظومة اقمار «الثريا» التي تخطط لبنائها الامارات العربية المتحدة وتقدر كلفتها بنحو بليون دولار.

تحديات وفرص

وكما يحدث في جميع مجالات الأعمال يساهم التقدم العلمي التكنولوجي في زيادة حدة المنافسة عندما يزيل الحدود بين الصناعات المختلفة. ولا يمكن للمؤسسة الفضائية العربية ان تظل بعيداً عن تغيرات جارفة تعصف بصناعة الفضاء العالمية التي تواجه تداخلات وتقاطعات على مستوى الجغرافيا والتجارة والتكنولوجيا. في مواجهة هذه التغيرات اجرت «عربسات» منذ عام ١٩٩٠ تعديلات مرنة على اتفاقية انشائها سمحت لها بتسويق خدماتها على اسس تجارية. وأتاحت التعديلات اجتذاب مستخدمين لنظامها الفضائي من الدول غير العربية ومن القطاع الخاص. وتطور «عربسات» حالياً استراتيجيات جديدة لاجتذاب القطاع الخاص العربي للمشاركة في إنشاء وادارة مشاريع فضائية.

فرص كبيرة لصناعات الفضاء العربية تتيحها قدرات الجيل الجديد من «عربسات» الذي يدخل لاول مرة ترددات الحزمة «كي يو» Ku والتكنولوجيا الرقمية والمحطات الطرفية الصغيرة. مبتكرات تقنية تنشيء صناعات وخدمات فضائية عربية في تراسل المعطيات والاتصالات المتنقلة والتغطيات الاعلامية الفورية وخدمات الاتصالات في مواقع الكوارث الطبيعية والاجتماعية. وتحتاج «عربسات» الى تعزيز اعمالها في البحث والتطوير لوضع مواصفات للأجهزة التي يمكن استخدامها مع انظمتها الفضائية والتي يمكن للشركات العربية المساهمة في انتاجها واجتذاب شركات عالمية لنقل التقنيات الخاصة بها الى المنطقة.

على صعيد الأعمال استفادت «عربسات» من المنافسة الضارية في سوق الصناعة الفضائية خاصة بين اوروبا والولايات المتحدة. صناعة الصواريخ الاوروبية «ايريان سبيس» فازت بعقد حمل القمر العربي الى مداره حول الارض لأنها قدمت سعرا افضل من منافستها الاميركية «هيوز». وتعود القدرة التنافسية للمؤسسة الاوروبية التي حملت القمر العربي الأول أيضاً الى اسلوبها في حمل قمرين بصاروخ «ايريان» واحد. القمر الآخر الذي يشارك «عربسات» الجديد في صاروخ الاطلاق هو «تركسات» التركي. ويتحمل كل جانب بالمناصفة نفقات الاطلاق التي تزيد على ١١٠ ملايين دولار. ومعروف أن اثنين من كل ٣ اطلاقات تجارية في العالم من نصيب «ايريان» الاوروبية التي حملت لحد الآن ١٠٠ قمر اتصالات ووقعت عقودا على عمليات اطلاق مقبلة يبلغ عددها ٤٠. ومعروف أن «ايريان» حققت موارد تزيد ٤ مرات على كلفة تطويرها الذي قامت به وكالة الفضاء الاوروبية «إيسا» ESA.

«ايريان-٤»

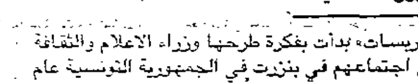
«ايريان-٤» الذي يحمل «عربسات» مثل معظم الصواريخ الحاملة للاقمار هو في الواقع منظومة من ٣ صواريخ تنطلق على ٣ مراحل حتى تضع القمر في مداره المتزامن الثابت فوق خط الاستواء. في المرحلة الاولى يرفع «ايريان-٤» القمر الى مدار دائري حول الارض، ثم ينطلق به الى مدار بيضوي متزامن مع الارض، اي يسير بنفس سرعة حركة الارض، وينقله بعد ذلك من مداره البيضوي الى مدار دائري متزامن وذلك عن طريق اطلاق محرك خاص محمول فيه. ويواصل الصاروخ الدوران في المدار المتزامن فترة ٢٤ ساعة وهو الوقت اللازم للأرض لتدور دورة كاملة حول محورها. وجود القمر فوق خط الاستواء يتيح له التزامن مع حركة الارض والحفاظ على موقعه نفسه بالضبط تقريبا لا يتخلف عنه سوى ٤ دقائق كل ٢٤ ساعة. ويستخدم القمر محركاته لتعديل موضعه للحفاظ على موقعه الثابت. ويضمن قيامه بوظيفته كمحطة لاستقبال وبث الارسال الهاتفي والاذاعي والتلفزيوني والمعطيات بين البلدان العربية وبينها والبلدان المجاورة. وتضمن الدقة في وضع القمر في مداره أن لا يستهلك كثيراً من طاقته المحدودة لتصحيح مداره ويطيل بالتالي عمره ويزيد موارده عن التشغيل.

ويتميز موقع الاطلاق في كورو في غويانا الفرنسية عن الموقع الأميركي كيب كانافيرال في فلوريدا بمسار انطلاقه فوق المحيط الهادىء مباشرة وليس فوق منطقة ماهولة بالسكان. وتوفر غويانا الفرنسية مزايا اقتصادية واستراتيجية لاطلاق أقمار الاتصالات التي توضع عادة في مدارات متزامنة ثابتة فوق خط الاستواء. ويؤدي قرب كورور من خط الاستواء بنحو خمس درجات شماله الى التقليل من احتكاك الصاروخ عند اختراقه الجو ويوفر سرعة اكبر بسبب حركة دوران الأرض. ويستطيع الصاروخ المطلق من كورو رفع حمولة الى مدار متزامن يزيد وزنها ١٧ في المئة على صاروخ يماثله في القوة يطلق من كيب كانافيرال في فلوريدا. ويحقق هذا بدوره منافع أخرى في تحديد اسعار خدمات الاطلاق في سوق الفضاء الدولية.

«عربسات-٢-أ» أثناء عملية تجميعه في مصنع الشركة الفرنسية لصناعات الفضاء «إيروسباسيال» في مدينة كان (صورة ايروسباسيال)

عربسات-٢-أ

يمكن أن يغطي القمر العربي الجديد «عربسات-٢-أ» مساحة واسعة تشمل المناطق العربية جميعها والشرق الأوسط وجنوب أوروبا وشبه القارة الهندية. ويوفر تغطية مركزة ثابتة للمراكز السكانية الكثيفة والمدن الرئيسية العربية، وتغطية متحركة وفقاً لطلبات مناطق الأسواق الجديدة في اسيا والهند وجنوب وغرب أفريقيا. وينقل «عربسات-٢-أ» التكنولوجيا الرقمية لأول مرة الى المنطقة ويتيح استقبال البث التلفزيوني عبر هوائيات صغيرة يقل قطرها عن ٦٠ سم. ويقدم خدمات جديدة اضافة الى البث التلفزيوني والاذاعي مثل تراسل معطيات الكومبيوتر والمؤتمرات المتلفزة، وخدمات الهاتف في حالات الطوارئ والكوارث. وستتاح الفرصة لادخال خدمات المحطات الطرفية الصغيرة جداً الخاصة بشبكات الكومبيوتر الى المنطقة.



عربسات فكرة أطلقها وزراء الاعلام والثقافة العرب في ١٩٦٧

□ كورو - «الحياة»:

■ «عربسات» بدأت بفكرة طرحها وزراء الاعلام والثقافة العرب في اجتماعهم في بنزرت في الجمهورية التونسية عام ١٩٦٧. ومرت ١٠ سنوات تقريباً قبل تاسيس المؤسسة عام ١٩٧٦كمنظمة إقليمية ضمن نطاق الجامعات العربية. وفي عام ١٩٨٥ اطلق أول قمرين عربيين وبدأ التشغيل الرسمي أول مرة في ٢٢ آب (اغسطس) من العام نفسه وذلك ببث شعائر الحج المبارك.

وتعود ملكية «المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية» الى جميع الدول العربية بما فيها فلسطين وجيبوتي والصومال. ويجري التحكم بها بالكامل بواسطة المهندسين والفنيين العرب العاملين في محطة السيطرة الأرضية الرئيسية في ديراب جنوب الرياض والمحطة المساندة في الدخيلة في تونس. واستكمل معظم البلدان العربية بناء محطات أرضية خاصة ببث واستقبال اشارات «عربسات» ويبلغ عددها ١٦ محطة في الوقت الحالي.

«عربسات» العرب

تساهم المملكة العربية السعودية بنسبة الثلث تقريباً في رأس مال «عربسات» (٣٦ في المئة)، تليها الكويت ١٤ في المئة وليبيا ١١ في المئة وقطر ٩ في المئة وكل من الامارات والاردن ولبنان حوالي ٤ في المئة. وتراوح نسبة مساهمة باقي الدول العربية ما بين ٢,٤٥ في المئة البحرين و١٢,٠ في المئة جمهورية جيبوتي.

وفيما يلي نبذة مختصرة عن خطوات تطور المؤسسة التي آقر نظامها على ان يكون مقرها في العاصمة السعودية الرياض.

– ١٩٧٦ تأسيس المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية في اجتماع في القاهرة حضره ممثلون عن كافة الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية وقعوا على اتفاقية انشائها وتخويلها تصميم وتنفيذ وتشغيل نظام «عرب سات» برأسمال يبلغ ٣٠٠ مليون دولار يتم دفعه من جميع الدول العربية.

– ١٩٧٩ طرح عطاء لتصنيع أقمار عربسات.

– ١٩٨٠ طرح عطاء ثان لتصنيع أقمار عرب سات.

– ١٩٨١ التعاقد مع شركة ايروسباسيال الفرنسية لتصميم وتصنيع ثلاثة اقمار «عرب سات» والتعاقد مع شركة «ايريان سبيس» الاوروبية لاطلاق القمر العربي الأول ووضعه في المدار.

– ١٩٨٢ التعاقد مع مؤسسة الفضاء الأميركية «ناسا» لاطلاق القمر العربي الثاني ووضعه في المدار.

– ١٩٨٣ التعاقد مع شركة «ان إي سي» اليابانية لتصميم وتنفيذ محطتي التحكم الرئيسية والمساندة.

– ١٩٨٥ اطلاق القمر العربي الاول في ٨ شباط (فبراير) والقمر العربي الثاني في ١٧ حزيران (يونيو)

– ١٩٨٥ بدء التشغيل الرسمي لنظام «عرب سات» في ٢٢ آب (اغسطس) ببث شعائر الحج

– ١٩٩٠ التعاقد مع الشركة الاميركية «كومسات» لتنفيذ مناورات تمديد عمر القمرين العربيين الاول والثاني في المدار وطرح عطاء تصنيع الجيل الثاني من «عربسات».

– ١٩٩٠ تعديل اتفاقية المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية في اجتماع الجمعية العمومية في مدينة الجزائر في أيار (مايو) وتمكينها من توسيع خدماتها على اسس تجارية تشمل مستخدمين من خارج العالم العربي.

– ١٩٩١ التعاقد مع شركة «ايريان» الاوروبية لاطلاق القمر الثالث والتعاقد مع شركة «ديتاكون» الالمانية للاشراف والمراقبة على تصنيع أقمار الجيل الثاني.

– ١٩٩١ التحكم العربي الكامل في الاقمار بواسطة المهندسين والفنيين العرب والاستغناء عن كافة الخبرات الأجنبية اعتبارا من الاول من شهر اب (أغسطس).

– ١٩٩٢ اطلاق القمر العربي الثالث في ٢٦ شباط (فبراير).

– ١٩٩٣ التعاقد مع شركة «ايروسباسيال» الفرنسية لتصنيع أقمار الجيل الثاني في نيسان (ابريل) ونظرا لزيادة الطلب على قنوات «عربسات» لجأت المؤسسة الى شراء قمرين عاملين في المدار عن المؤسسة الاميركية «هيوز».

– ١٩٩٦ اطلاق أول أقمار الجيل الثاني «عربسات-٢-أ» في تموز (يوليو) من قاعدة الاطلاق الفضائية في كورو غويانا الفرنسية.



عربسات خطوة لوضع أمتنا العربية في أول الطريق

سعد بن عبدالعزيز البدنة *

■ المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عرب سات) مؤسسة عربية تم انشاؤها في عام ١٩٧٦م كمنظمة عربية اقليمية في نطاق جامعة الدول العربية لتكون لها الريادة وقصب السبق في انشاء وادارة أول قطاع فضائي عربي متخصص في مجالات الاتصالات الفضائية وعلومها وتقنياتها. وقد جاء انشاء هذه المؤسسة في زمن كان فيه اقتحام الفضاء الحلم الذي يراود وجدان كل عربي، وقد برزت فيه بعض الدول التي غزت الفضاء وانطلقت في اغواره السحيقة بهدف خدمة البشرية وتقصير المسافات واختزال الزمن.

تم انشاء عرب سات كخطوة لوضع أمتنا العربية في أول الطريق، طريق الاتصالات الفضائية، الطريق الذي كان له بالغ الاثر في تقريب المسافات وتسهيل الاتصال بين اجزاء وطننا العربي المترامي الاطراف.

لقد كان وما زال لعرب سات دور فاعل ومؤثر في خدمة وتطوير قطاع الاتصالات في منطقتنا العربية من خلال ما توفره اقمارها العاملة في المدار من قنوات هاتفية وتلفزيونية، والتي سهلت بدورها عملية الاتصال والتبادل الثقافي بين الدول. ويكفي ان نلقي نظرة سريعة على الدول التي كانت لديها انظمة اتصال فضائية في العام ١٩٧٦ وان نلقي نظرة الآن في العام ١٩٩٦م، على الدول التي تستعمل التقنية الفضائية في اتصالاتها الهاتفية وبثها التلفزيوني، يكفي ذلك كي ندرك اهمية وعظمة الدور الذي لعبته عرب سات في سبيل الوصول الى هذه الدرجة من التطور والتقدم في هذا القطاع الحيوي والهام.

كان عام ١٩٩٥ عاماً حافلاً بالاحداث الهامة في مسيرة عرب سات، ومن اهمها:

– اتخاذ قرار بممارسة خيار استلام ثاني اقمار الجيل الثاني (٢ – ب) في المدار وتحديد النصف الثاني من العام ١٩٩٧ موعداً لاطلاقه.

– البدء بإجراء الدراسات الفنية والمالية اللازمة لتصنيع ثالث اقمار الجيل الثاني (٢ – ج).

– الانتهاء من الاعمال الانشائية، ومتابعة الجوانب الفنية لتعديل محطتي التحكم في اقمار عرب سات (الرئيسية والمساندة) لمواءمتها للتعامل مع اقمار الجيل الثاني.

– القيام بالزيارات الدورية لموقع تصنيع اقمار الجيل الثاني للاطلاع على مستويات التقدم في انجاز المشروع، وللتباحث حول بعض الامور الفنية التي برزت اثناء عملية التصنيع.

– استمرار عرب سات في سياسة تأجير السعات على اقمار الجيل الثاني على اساس الدفع المقدم قبل الاطلاق، وتحقيق نجاحات ملموسة في هذا المجال.

– مواصلة تدريب المهندسين والفنيين على التحكم في الاقمار وتشغيلها وفق ما يتلاءم معها من تقنيات متطورة.

– اطفاء رصيد خسائر عرب سات المرحلة وتحقيق صافي ارباح بنحو ١٠,٤٦ مليون دولار اميركي.

ومن المتوقع ان يشهد هذا العام (١٩٩٦) تحقيق الانجازات التالية:

– اطلاق اول اقمار الجيل الثاني (٢ – أ) في موعده المحدد (تموز/ يوليو ١٩٩٦).

– الشروع في اجراء تصنيع ثالث اقمار الجيل الثاني (٢ – ج).

– متابعة التحضيرات الخاصة لضمان اطلاق القمر (٢ – ب) وفي النصف الثاني من عام ١٩٩٧.

– الاعداد والتحضير لوضع دليل تعرفة خدمات عرب سات الجديد حيز التنفيذ اعتباراً من ١٩٩٧/١/١ بصورة تضمن لها وضعاً تنافسياً في القطاع الفضائي.

– اعداد الدراسات المالية والفنية اللازمة للمشاركة في مشروع «الثريا» الاماراتي لهواتف الاتصالات الجوالة، لاختيار افضل السبل والبدائل لطبيعة مشاركة عرب سات في هذا المشروع الحيوي.

– متابعة الاتصالات بمؤسسة الامارات للاتصالات، والادارات الاخرى حول موضوع شبكات الاتصالات التي تستخدم محطات صغيرة (VAST).

– الاستمرار في تدريب مهندسي التحكم في الاقمار ومهندسي التشغيل على التقنيات الجديدة.

وتنطلق الآن عرب سات بخطوة قوية وثابتة باتجاه القرن المقبل ممتلكة من التقنية الفضائية اكثرها تقدماً وتطوراً مما يضعها جنباً الى جنب في مصاف المؤسسات الاقليمية والدولية المشابهة، ويحفزها نحو تنويع خدماتها لمواكبة النمو السريع في قطاع الاتصالات والخدمات الفضائية.

ومنذ البداية حظيت عرب سات بكل الدعم والمؤازرة من الدول الاعضاء، وقد كان هذا نابعاً من ادراك هذه الدول، ان هذه المؤسسة هي مؤسستهم فهي منهم واليهم وهدفها الاساسي هو خدمتهم والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة لهم الى ارفع واعلى المستويات العالمية.

ولا يسعني الا ان اسجل بالأصالة عن نفسي ونيابة عن كافة زملائي في المؤسسة كل الشكر والامتنان والتقدير الى كافة الدول والجهات التي وقفت بجانب عرب سات وقدمت اليها يد العون والمساعدة في سبيل تحقيق اهدافها الكبيرة نحو الريادة في هذا المجال الحيوي والحساس.



* المدير العام للمؤسسة العربية للاتصالات الفضائية

فيتامين إي يوقف تقدم مظاهر الشيخوخه

□ لندن – «الحياة»:

■ ينصح الدكتور بيرباولي بالبدء بتناول اقراص «ميلاتونين» ليلاً بدءاً من عمر الاربعين او في سن أصغر اذا كان الشخص مولوداً في عائلة تتكرر فيها حالات الاصابة بامراض القلب أو السرطان. واقراص «ميلاتونين» مصنوعة من هرمونات اصطناعية مماثلة لهرمونات «ميلاتونين» التي تفرزها «الغدة الصنوبرية» الموجودة في منتصف الدماغ. تفرز هذه الهرمونات خلال الليل فقط وتبلغ ذروة نشاطها بعد منتصف الليل، ويماثل عملها الساعة التي تخبر الجسم بحلول فترة النوم. ويعتقد أن «ميلاتونين» هي «ام الهرمونات» التي تنظم عمل الجسم كله.

اقراص «ميلاتونين» متوفرة في الاسواق منذ سنوات وهي تستخدم كعلاج لاضطرابات الجسم خلال الرحلات الجوية الطويلة عبر مناطق مختلفة التوقيت. تناول هذه الاقراص يسرع في عملية تكيف الجسم مع الظروف المتغيرة وعلاج حالات الارق والصداع والاسهال التي ترافقها. ويتناول «ميلاتونين» الاشخاص الذين يعملون في وجبات ليلية لمساعدتهم على التاقلم مع تغير فترات النشاط والنوم.

لكن الطبيب الايطالي يذكر انه قام بتجارب على الفئران برهنت على مفعول «سحري» لـ«ميلاتونين» في اطالة العمر وتجديد الشباب. وقد ادى حقن الفئران بهذه المادة الى اطالة عمرها وقوتها الجنسية بمقدار الثلث، ويعادل هذا ٣٠ سنة في عمر الانسان. ووجد العالم الايطالي حين نقل «الغدد الصنوبرية» التي تفرز هذه الهرمونات ما بين فئران شابة وفئران مسنة أن الفئران المسنة استعادت شبابها فيما اصابت علائم الشيخوخة الفئران الشابة.

حبة العمر والحب

اذا كانت هناك حبة يمكن أن تؤخر الشيخوخة وتمنع السرطان وتنشط القوى الجنسية فان ملايين الناس سيقبلون على تناولها. يحدث هذا حالياً في الولايات المتحدة، حيث تحولت «ميلاتونين» الى «عبادة» جديدة. وتدعي مجلة «نيوزويك» ان اقراص «ميلاتونين» حققت اكبر مبيعات من نوعها منذ موجة الاقبال على فيتامين «سي» لكن كثيراً من الأطباء يعتقدون أن الاقبال على «ميلاتونين» سببه كتاب الدكتور بيرباولي الذي اضفى صفات خارقة عليها، وذكروا انه يبيع الاحلام للناس الذين لا يريدون أن يموتوا! وفي مراجعة للتجارب على هذه الاقراص ذكرت المجلة العلمية المختصة «سيل» Cell (الخليه) انها لا تزال في مراحلها الاولى. وانتقدت المجلة العلمية المرموقة «نيتشر» Nature استنتاجات الطبيب الايطالي واعتبرتها غير علمية.

ويؤخذ على بيرباولي أنه لم يقدم أي دليل على قدرة هذه الهرمونات على اعادة الشباب للفئران العجوزة، أو عن تاثيرها على فئران شابة تنتجها بكميات وافرة. ويركز انتقاد رئيسي على حصر تجاربه على الفئران والمسافة كبيرة بين الفئران والبشر. ولم يقدم الطبيب الايطالي أدلة على ادعائه ان تناول «ميلاتونين» يشفي من السرطان سوى تجارب ادّعى انه قام بها في انابيب اختبار من دون ذكر تجارب على المرضى وعددها ومواصفاتها. ولم يقدم اي دليل على قدرة «ميلاتونين» شفاء مرض «باركنسن» الذي يصيب المسنين بالرعاش سوى الادعاء بانه شفى ام زوجته البالغة ٨٠ سنة من العمر.

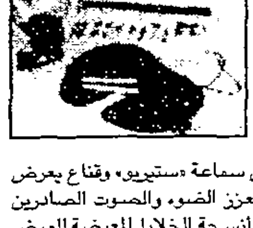
ويمكن القول ان السبب الاساسي للانتقادات هو صعوبة تصديق وجود دواء قادر على تحقيق كل هذه العجائب. والسؤال هو: لماذا لا تقوم شركات الأدوية بتجارب حاسمة على «ميلاتونين»؟ تفسير بيرباولي لذلك هو أن شركات الأدوية لا تستطيع تسجيل براءة اختراع بملكية «ميلاتونين» أو احتكار انتاجها لانها موجودة بشكل طبيعي في دماغ الانسان. ولا يقل اثارة عن ذلك تفسير بيرباولي لمنع بيع اقراص ميلاتونين في بعض البلدان مثل فرنسا وبريطانيا. فهو يتهم حكومات هذه البلدان بتجنب اطالة عمر مواطنيها لأن هذا يحملها نفقات تقاعد ورعاية قوى غير منتجة.



جديد التكنولوجيا

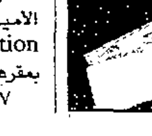
العلاج بالضوء والصوت



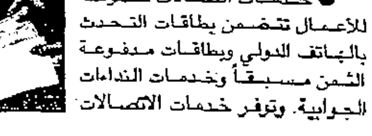


● استخدام الضوء والصوت للعلاج يمكن أن يوفر للدماغ حال استرخاء عميقة تشفيه من دون استخدام دواء وفق ادعاء الشركة المنتجة لجهاز Stim-U-Light. ويتكون الجهاز من سماعة «ستيريو» وقناع يعرض موجة حمراء ومجسات. ويعزز الضوء والصوت الصادرين عملية الاسترخاء وينشطان أنسجة الخلايا المعرضة للمرض ويسرعان في عملية الشفاء ويحفزان مواضع التنبير في الجسم. تبحث الشركة الاميركية المنتجة Stim-U-Light عن مشترين وموزعين. للمعلومات الاتصال بمقرها في ساوث جوردان، ولاية يوتا على رقم الفاكس: (٨٠١) ٩٧٣ ٨٨٣٦

خدمات الاتصالات الدولية



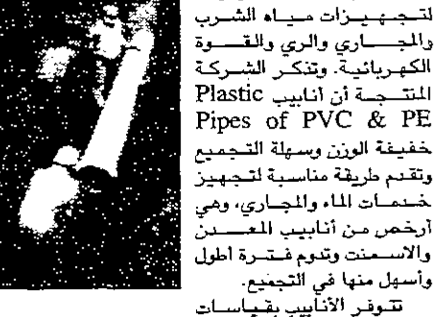




● خدمات اتصالات متنوعة للأعمال تتضمن بطاقات التحدث بالهاتف الدولي وبطاقات مدفوعة الثمن مسبقاً وخدمات النداءات الجوابية. وتوفر خدمات الاتصالات بلغات عدة والاتصال المجاني بالهاتف الدولي وخدمات الاتصال الشخصية بما في ذلك الادارة المباشرة للقرص للنداءات البعيدة وأرقام المتابعة والرسائل الصوتية والمؤتمرات الهاتفية. وتدعي الشركة الأميركية المنتجة International Communications أنها تقدم أفضل الأسعار والخصوم وتبحث عن مشترين وموزعين.

يمكن الاتصال بمقر الشركة في اوماها، ولاية نيبراسكا على رقم الفاكس: (٤٠٢) ٢٩٢ ١٤٥٠

أنابيب لتجهيزات الماء والمجاري



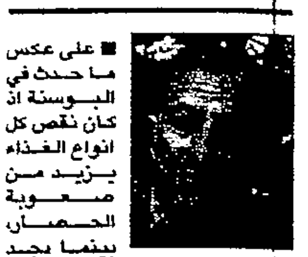
● انابيب بلاستيكية لتجهيزات مياه الشرب والمجاري والري والقوة الكهربائية. وتذكر الشركة المنتجة أن انابيب Plastic Pipes of PVC & PE خفيفة الوزن وسهلة التجميع وتقدم طريقة مناسبة لتجهيز خدمات الماء والمجاري، وهي أرخص من أنابيب المعدن والاسمنت وتدوم فترة اطول وأسهل منها في التجميع.

تتوفر الأنابيب بقياسات عدة يراوح قطرها ما بين ١,٢٧ و٧٦,٢ سنتمتر، وهي مقاومة للحريق والمؤثرات الكيماوية. تبحث الشركة الاميركية المنتجة North American Pipe Corporation عن مشترين وموزعين ووكلاء. للمعلومات الاتصال بمقرها في هيوستن، ولاية تكساس على رقم الفاكس: (٧١٣) ٥٥٢ ٠٠٨٧

مشاهد حرب، والشيشان خلفيتها (٥ من ٧)

دمّر مسجد القرية بضربة واحدة ولم يعد هناك من بيت قائم

خوان غويتيسولو *



على عكس ما حدث في البوسنة اذ كان نقص كل انواع الغذاء يزيد من صعوبة الحصار، بينما يجد الشيشان ما يحتاجونه في ما يختص بالمتطلبات الاساسية، اذ تمتد الحوانيت الصغيرة ومنافذ البيع المليئة بكل انواع الاغذية المختلفة على جانبي الطرق والتقاطعات التي يحكم الجيش الروسي سيطرته عليها: قناني بنزين، وقطع غيار، واطارات مستخدمة، ومثلجات، وحوانيت جزارة، وموائد فاكهة وخضار وحوانيت لا تُعد ولا تحصى تبيع المشروبات والسجائر، فيما توحي مراكز المراقبة المنتشرة والقريبة (محاطة بأكياس الحصى، ومخابئ المدافع الرشاشة) للغريب عن المكان بنوع من الهدوء الكاذب.

ولا يختلف المشهد في شوارع العاصمة غروزني التي لم يتم تدميرها بالكامل او الشوارع المصمخة برماد الحرائق او الغارقة في الوحل المتخلف عن الامطار الاخيرة كثيراً. كل شبكات المجاري وشبكات المياه النقية توقفت عن العمل ويمكن مشاهدة: بيع وشراء انواع مختلفة من البضائع، التي يعيش عليها الشيشانيون الذين فقدوا عملهم وتحولوا الى المقاومة السلبية، وعليهم ان يعيشوا على رغم قسوة المحتل.

وتشبه اسواق غروزني في شكلها اسواق الاناضول وايران الريفية: اذ يحمل شباب المضاربين بين ايديهم حزماً من الدولارات، ويدور البشر بين موائد الطعام والمثلجات، ويمرون بين حوانيت بيع الفيديو والراديوهات، والشرائط والمسجلات، ويتحاورون حول اكوام من علب السجائر الاميركية، يتجمعون ويتنازعون حول اسعار السراويل والجاكتات والبلوزات والقمصان التركية الصنع. يريني مرافقي علبة حلوى صناعة اسبانية. والجميع يحملون اكياساً من البلاستيك تحمل ماركات «اوكسلاند» او «منز وير». كل هذا الخليط والمحاورات تجذب الاوغاد المحليين وعملاء الحكومة الموالية لروسيا، واثناء تجوالي استرجع في ذهني صورة لشخصية بارزة بوجه منتفخ ويرتدي ملابس تشبه ملابس المافيا (وربما العكس صحيح) وحلة بيضاء وقبعة رخوة يصدر اوامره الهامسة عبر تليفون جيب صغير ملتصق الى احدى اذنيه.

هل هذا كان حقيقة ام محض وهم؟

هذا السؤال ذاته يلحّ على الزائر المنوم بفعل النشاط اليومي المحموم والمشاهد الرومانتيكية للمناطق المفترض انه «تم اخضاعها». فمواقع الرقابة المنتشرة على طول الطريق المؤدي الى غروزني، طبقاً للتلفزيون الحكومي، موجودة لضمان العودة التدريجية للحياة الطبيعية. وخلال جولتي في مناطق متعددة من الشيشان واجهت كل انواع الحواجز والممرات، التي كان يجب على العربات المدنية ان تمر عبرها في حركات ملتوية: كتل من الاسمنت المهمل، واحجار، وسواتر معدنية، وحواجز، واسلاك شائكة، ودعامات، وجذوع اشجار، وبقايا دبابات مؤكسدة. وفي كل مركز مراقبة يجري فحص تصاريح المرور بدقة متناهية، كذلك حقيبة السيارة. فهل يمكن لكل هذا القدر من الرقابة ان يمنع المقاتلين الشيشان من الوصول الى «المناطق الآمنة»؟

لا شيء بعيداً عن الحقيقة، فوزارة الدفاع الروسية تدفع رواتب وحدات الجنود المتطوعين متأخرة لعدة اشهر، ما يدفعهم الى مواصلة حياتهم عن طريق الرشوة والسرقة، ويبيع الجنود الروس بنزين دباباتهم في الطريق العام للشيشانيين، ويبيعون في الخفاء مدافعهم الرشاشة وبنادقهم وذخيرتهم، والحدود قابلة للاختراق ومتحركة. العسكريون الذين يخشون هجوماً ليلياً يتوصلون الى اتفاق مع القرى على رفع سواتر المراقبة، وهذا يفسر سبب سهولة عبور المقاتلين الشيشان الى «المناطق الآمنة» كما حدث في غودرميس وسرنوفودسك ما اضطر الجيش الى العودة لحصارهما من جديد وغزوهما تحت وابل من النيران والقصف الشامل. وفي غروزني نفسها فان الوضع غير امن: في الثاني من حزيران (يونيو) انفجر لغم اثناء مرور عربة مدرعة ولقي اربعة جنود مصرعهم. وبعد ذلك بسبعة ايام سمعت وابلاً من طلقات رشاشة ومدفعية المورتر العنيفة قبيل الغروب. لقي روسيان مصرعهما في مواجهة مع المقاتلين الشيشان، بينما تقول مصادر اخرى انهما لقيا مصرعهما برصاص البوليس الشيشاني الرسمي المتحالف معهم. ولحياناً يقوم احد طواقم الدبابات باطلاق النار لارهاب الاهالي او لتخويف المدنيين من دون سبب واضح، او يكون من يفعلها تحت تاثير السكر وتاكدت شخصياً من هذا مرات عدة اثناء وجودي هناك، لذلك فإن بضع زجاجات من الفودكا كافية لمنح تصريح المرور الى اكثر المناطق تحريماً.

قال لي القائد الشيشاني رسلان نور الدين، احد المدافعين عن استقلال قرية كيسكويا اثناء حصارها المدمر، ان القرى التي يعتبرها الجيش الروسي تحت سيطرته تعود الى سيطرة الاستقلاليين بشكل سري من دون ان يتم الاعلان عن ذلك «ما يحدث كثيراً أن الروس يعودون الى تلك القرى للتاكد من استتباب النظام، ومن يرافقهم اثناء جولاتهم في القرى هم انفسهم القادة الاستقلاليون، الذين يعودون الى الحياة المدنية بشكل موقت، وعندما يتوقف القتال في المناطق «السلمية» يعود مقاتلونا الى بيوتهم بكامل اسلحتهم ويظلون في وضع استعداد لتنفيذ الاوامر الصادرة اليهم بالعودة الى القتال».

في اليوم التالي من اقامة طقوس «الذكر» الذي حضرته بوساطة من جانب عثمان امايف النائب العام السابق لجمهورية الشيشان ورئيس الوفد الذي وقع اتفاق وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه في ٣٠ اب (اغسطس) ١٩٩٥، التقيت مع رسلان وزميله يعقوب - الذي فقد ٥٠ من افراد عائلته منذ بداية الحرب، ١٧ منهم في عداد المفقودين - وهما من «مريدي الورد» (الطريقة) القادرية التي يتزعمها «خونتا حاج»: كلاهما يرتدي الملابس المدنية، المكونة من سراويل وعباءة قاتمة اللون، ويضعان على راسيهما «طاقية» الطريقة وفي اقدامهما احذية رياضية. واثناء مشاركتي لهما الطعام المكون من خبز جاف وجبن الضان، شرح لي يعقوب الذي لفتت نظري لحيته الطويلة وطريقته الحازمة في اداء الذكر الصوفي، الوضع في الشيشان «المفروض عليها السلام».

«الروس يبحثون عن تفاهم ضمني مع القرى، مثلاً، لم يضعوا اقدامهم هنا ابداً، فهم يتعاملون في الحقيقة مع ادارة يسيطر عليها الاستقلاليون وجمهورية الشيشان تتكون من ٤٠٠ تجمع سكاني او قرية، فاذا ارادوا غزوها وادارتها جميعاً، ترى كم سنة يحتاجون الى ذلك؟ لذلك فهم يتدخلون عندما يعلمون بوجود تجمع كبير من المقاتلين، عندها يحاصرون القرية او المدينة، كما يحدث حالياً في حصارهم لقرية شالي، ويمارسون انواعاً متعددة من العقاب، لإثارة الرعب في القرى المجاورة. ويعتقدون بذلك انه باستطاعتهم القضاء على الذين يسمونهم «ارهابيين» لكن ما يحدث اننا نخترق صفوفهم ليلاً ونتجمع في مكان آخر».

«استخدموا المدفعية الثقيلة، والمروحيات وقاذفات القنابل، واسلحة محرمة دولياً اثناء حصارهم لغويسكويا، فهرب المدنيون وصمد المقاتلون شهراً كاملاً من الحصار: من ٤ نيسان (ابريل) حتى ٨ ايار (مايو) الماضي، ولحسن الحظ لم تنفجر العديد من القنابل، فاستعدناها لنستخدمها كالغام مضادة لدباباتهم. وخسروا هم ايضاً قتلى كثيرين».

احصاءات قتلى العسكريين الروس في العمليات متناقضة، لذلك كنت اريد ان اعرف احصاءه الشخصي.

«لا يستطيع احد ان يجيب عن ذلك بارقام محددة، لكن يجب مضاعفة الارقام الرسمية المعلنة خمس مرات على الاقل التي تحصر القتلى في رقم ٢٥٠٠ قتيل. ففي اغلب الاحيان يدفنونهم في مقابر جماعية حتى لا يثيرون الشعب كما حدث في افغانستان. واخرون يحملونهم الى روسيا في ثلاجات او يتركونهم في ارض المعارك لتاكلهم الكلاب».

«٩٠ في المئة من الجنرالات لا يخفون ميولهم الشيوعية ويهاجمون يلتسن علناً. كل الاعلام التي ترفرف على قواعدهم العسكرية او ترفرف على مراكز المراقبة تحمل اللون الاحمر للاتحاد السوفياتي، ولا تحمل الوان علم الاتحاد الروسي، ونحن نلعب معهم لعبة الثور والمصارع: نبارزهم وعندما نتمكن منهم نغرز السهام في اجسادهم، ومن عانوا في حرب افغانستان مثل الجنرال بروموف يعارضون هذه الحرب. انهم ثيران خبروا المصارعة ولا يرغبون في الاستمرار فيها».

* * *

تاكد لي يوم الخميس ٧ حزيران مدى تزعزع السيطرة الروسية في المناطق السهلية المعلنة بشكل رسمي على انها مناطق تحت السيطرة، فبعد مرورنا في منطقة تخضع لبوليس الحكومة الموالية للروس، غامرنا بالدخول في مناطق محرمة توجد فيها مناطق بيع البنزين والمثلجات التي يتعامل فيها القرويون مع مستعمريهم.

وعندما وصلنا الى قرية اليروي، قام بحراستنا مجموعة من المقاتلين الاستقلاليين حيث بيت خونكار باشا اسرابيلوف قائد الجبهة الجنوبية الشرقية وعضو القيادة العليا مع كل من رسلان خليف قائد الجبهة الجنوبية الغربية وشامل باساييف قائد الجبهة المركزية، تلك القيادة التي يرأسها اصلان ماسادوف، القائد العام للقوات المسلحة الشيشانية والمحاور الذي توصل الى اتفاق نازران الموقع في ١٠ حزيران. يبدو خونكار باشا نحيفاً وضعيف البنية، وقسمات وجهه عادية ومعبرة. كان ذراعه الأيسر ملفوفاً بضمادات، دعانا للدخول الى احدى الغرف برفقة احد مساعديه: كان شاباً بعيون زرقاء تبدو عليه تلك الملامح الجمالية الريفية المعروفة في تركيا التي يتمتع بها بعض القوقاز.

قلت له: ذكروا لي انك قائد الجبهة الجنوبية الشرقية، لكننا وصلنا من دون ان يعترضنا احد. اذن ما نوع هذه الجبهة؟ مرت فترة صمت قدموا لنا خلالها الشاي.

«لدينا اوامر من الرئيس ياندربييف بوقف كل العمليات العسكرية طوال فترة المحادثات العسكرية حول السلام» (يطلعني على الامر).

ويضيف «لكن الروس لا زالوا يطلقون النار. هذه الليلة قذفوا القرية بمدفعيتهم الثقيلة، واول من امس هاجمت الطائرات قريتي باشي بيورت وغانزلوشي وهما من المناطق الخاضعة لسيطرتنا. ويقومون يومياً بطلعات بالحوامات لكن رجالنا لا يردون على استفزازاتهم ولا استفزازات المرتزقة الذين يعملون في خدمة الروس».

«يستخدم يلتسن كل وسائل الدعاية التي يملك السيطرة عليها ليصفنا بالتعصب والاصولية واللصوصية، واوروبا تقف مكتوفة الايدي وتستغل كل ما يمكنها للحصول على امتيازات من جراء انهيار وبيع الاتحاد السوفياتي».

«نحن لا نطالب باكثر من استقلالنا، وحقنا في اختيار رئيسنا، وتكوين دولتنا الفقيرة الصغيرة بمطلق الحرية. نحن نريد دولة مواطنين مستقلين بغض النظر عن اصولهم العرقية، انا امضيت عامين في استراكان بين مواطنين روس، لذلك لن نقبل بتوقيع اي عقاب عليهم ما داموا يقبلون العيش بيننا في سلام، واكثر من هذا، فانهم ان اختاروا طريق الاستمرار في الحرب، فلتكن الحرب، وسوف نستخدم فيها كل ما يصل الى ايدينا من اسلحة ووسائل اخرى للدفاع عن انفسنا. ولن نقبل اي وصاية ابداً».

«يريدون ان يفرضوا علينا ثقافتهم وعاداتهم، انهم يخرقون حقوق الانسان بلا خجل، لقنونا منذ طفولتنا في الاتحاد السوفياتي كراهية النازية وحرضونا ضدها، لكننا نكتشف الآن ان النازية تسربت الى الاتحاد الروسي وجيشه. كيف يمكن وصف مقدم التلفزيون الحكومي الذي يقدم اثنين من المتطوعين الروس في برنامج يذاع في اكثر الاوقات اقبالاً من المشاهدين، وهما يعرضان الآذان التي قطعاها لبعض المقاتلين الشيشان؟».

«هناك خطر استمرار الحرب واتساعها لتشمل باقي مناطق القوقاز، اذا لم نتمكن من الدفاع عن ارضنا سوف نوسع الحرب خارج اراضينا. لن نترك السلاح حتى يعيدوا الينا حريتنا وارضنا».

«قلها عالياً يا سيدي في بلادكم، اننا مسلمون نقاتل من اجل هويتنا منذ ٢٠٠ سنة، وكل الجنود الذين يقاتلون تحت قيادتي على استعداد للدفاع عن فكرة مثالية، ان نعيش احراراً، وطبقاً لما يمليه تراثنا وقوانيننا».

ويعود الحديث من جديد الى موضوع عدد قتلى العدو.

«يريدون خداع الرأي العام فيخفون عدد قتلاهم الحقيقي. في قرية شيرج يورت التابعة لشاتوي هناك كلام حول احراق الجثث. فهم لا يدفنونهم بل يحرقونهم، او يرسلونهم في ثلاجات الى رستوف (في مقال للمراسل الخاص لصحيفة «ليبراسيون» عدد ٦٩/٦/١٢ كتبه من تلك المدينة الروسية يؤكد هذا الكلام). ففي آخر العمليات الخاطفة في غروزني، وصل العدد الرسمي للقتلى الى ٨٩ قتيلاً، بينما الحقيقة انهم كانوا اكثر من ٣٠٠ قتيل».

املى وقبل ان يودعنا علي خونكار باشا قائمة باسماء القرى والمدن التي تم قصفها - ستاري اشجوي، واوريجوفو، وغويسكوي، وتقع كلها في منطقة اشيجو - مارتان، وسيرزين يورت في منطقة شالي، اما زوناج فتقع في منطقة شاتوي، وحثني على زيارة تلك القرى، لاطلع بنفسي على عنف قصفها.

* * *

تعتبر قرية غويسكوي مثالاً حياً على سياسة الارض المحروقة، الموروثة عن النظامين القيصري والسوفياتي، لفرض السيطرة على الشيشان. حتى اشهر قليلة كان يعيش في القرية حوالى ٣٠٠ اسرة، يبلغ عددهم ما يقرب من ١٥٠٠ نسمة. والحصار الذي بدأ في ٤ نيسان (ابريل) بهدف اعتقال مجموعة من المقاتلين - الذين كان يقودهم روستان نصر الدين ويعقوب - استمر هذا الحصار ٣٥ يوماً، استخدم خلاله الجيش المدفعية الثقيلة والطائرات والمروحيات قاذفة الصواريخ «غراد» و«هوركان»، والقنابل العنقودية. ما تبقى من هذه القرية اليوم عبارة عن حفرة بعمق ستة امتار وبقطر ثلاثة امتار: تم تدمير المسجد بضربة واحدة، ولم يعد هناك بيت قائم. حوائط مفرغة ومساكن محترقة، والأسقف لم يتبق منها سوى شباك معدنية تبقت بعد الحريق. وبينما كنت اتجول في القرية، كنت اتأمل البقايا: سيارات مفككة، وجبال من الردم وكابلات ملتوية، وجرار محترقة، وقبعة، وثلاجة بلا باب، وغلاية شاي محطمة، وكتاب عن الادب الروسي، وبقايا سجاجيد، واطارات ابواب وشبابيك، واواني مطبخ مدمرة ومتناثرة.

كان الرجل العجوز احمد داسييف بملامحه الفلاحية يعيش في البقايا التي كانت يوماً بيته، كان يقيم بين أثاث محطم وبعض السجاجيد.

قال لي وهو يحاول ان يبتسم: «هذه هي ثروتي، حاولت روسيا ان تبرز لنا قوتها فمحت عائلات بكاملها، وفجرت غيظها في النساء والاطفال. كل هذه البربرية خليقة برجل مثل جنكيز خان».

وبينما كنا نتحدث كانت هناك ثلاث حوامات تطير في سماء المنطقة، كنسور تبحث عن جيفة.

فيما كانت الشجيرات البرية المفعمة بالزهور تغطي بحنان هذا المشهد الحزين.

* روائي وكاتب اسباني.

* ترجمة طلعت شاهين.

دبابة روسية في غروزني وعمال يفرشون الاسفلت. (ا ب)

في ضوء انفجار عين الحلوة الأخير

المخيمات بين الالتباس الأمني والالتباس السياسي

معتصم حمادة *

■ الانفجار الاخير في مخيم عين الحلوة في ١٦ حزيران (يونيو) ١٩٩٦، ومقتل ٦ مواطنين وجرح ١٦ اخرين، اتاح للبعض اثارة قضية الوجود الشعبي الفلسطيني في لبنان من زاويته الامنية، وتناول المخيمات مجدداً على انها «جزر امنية» خارج سيادة الحكومة اللبنانية وسلطتها.

أعاد هذا الحديث الى الاذهان الاجواء التي سادت المخيم اثر مقتل الشيخ نزار الحلبي، واتهام القضاء اللبناني لاحد ابناء المخيم محمد عبد الكريم السعدي (ابو محجن) في التورط في عملية القتل. وصدرت بحق السعدي مذكرات توقيفه. اتخذت السلطات اللبنانية في ضوئها اجراءات امنية في محيط المخيم اثارت مخاوف الكثيرين. لكن اجتماعاً لاحقاً في وزارة الدفاع في اليرزة، حضره مسؤولون لبنانيون وممثلون عن المخيمات هدأ الخواطر وطمأن النفوس بان الاجراءات هي لتنفيذ قرار القضاء بحق ابو محجن، وبان لا قرار سياسياً يستهدف المخيمات.

اهمية مخيم عين الحلوة انه اكبر من بين مخيمات الفلسطينيين في لبنان، يسكنه حوالى ٧٠ الف لاجئ وهو واحد من ١١ مخيماً، تشرف على خدماتها الصحية والاجتماعية والتعليمية وكالة الغوث، وتدير شؤونها اللجان الشعبية، التي تتمثل فيها الفصائل الفلسطينية وعدد من الاتحادات والهيئات الشعبية وممثلون عن الاهالي.

شهدت المخيمات تطورات في السنوات الأخيرة. فتقلصت ظاهرة المتفرغين، وحلت التشكيلات العسكرية فيها وسرح المقاتلون، واستعادت السلطة اللبنانية مقاليد الامن عند مداخلها وفي محيطها. اما على الصعيد الاجتماعي فاغلقت منظمة التحرير معظم مؤسساتها الخدمية وقلصت فعالية ما تبقى منها، حتى انها توقفت عن دفع التعويضات الشهرية لعوائل الشهداء والأسرى والمفقودين والجرحى والمعوقين. ترافق ذلك مع تقليص متواصل لخدمات الاونروا من دون توفير البدائل وعندما اعيد المهجرون اللبنانيون الى قراهم وبيوتهم تطبيقاً لاتفاق الطائف، كعلامة على استعادة لبنان عافيته، برزت في السياق مشكلة المهجرين الفلسطينيين، وشهد حلها تعقيدات وعقبات لا زالت تجرجر نفسها حتى الآن، اذ هناك مئات العائلات الفلسطينية من دون مأوى لائق، او دون مأوى مستقر وثابت.

سياسياً، وفي ضوء الخلافات بين التيارات الفلسطينية بعد التوقيع على اتفاق اوسلو في ١٩٩٣/٩/١٣ انهارت «القيادة السياسية لمنظمة التحرير» في لبنان وفشلت المحاولات المتكررة للفصائل الفلسطينية في توفير اطار بديل يشكل مرجعية فلسطينية.

من جانب آخر شهدت العلاقة بين السلطة اللبنانية والفلسطينيين تطورات ايجابية. فحصل «التآلف» بين المخيمات والوجود الامني اللبناني عند مداخلها بعد فترة من الشك المتبادل. وصارت دوريات قوى الامن الداخلي تمارس سلطاتها في المخيمات وتدخلها عندما ترغب. كما صارت السلطات القضائية اللبنانية ملجأ للفلسطينيين في حل مشاكلها (بديلاً للقضاء الثوري سابقاً).

اي بعبارات اخرى الغيت في المخيمات كل مظاهر «السلطة البديلة» التي نشأت في السنوات الماضية وفي ظروف سياسية معروفة وصارت المخيمات تحت اشراف وسيادة السلطات الشرعية اللبنانية في اعتبارها المرجعية القضائية الامنية والقانونية وصاحبة السيادة من دون شريك.

وفي لقاءات اجريتها مع اكثر من جهة سياسية فلسطينية تبيّن لي ان الجميع لا يبدون اعتراضاً على دخول السلطة الى المخيمات. كما ان هذا الموقف لم يعد سراً، او اسير الجدران الاربعة، او حديثاً في الغرف المغلقة، بل صرح به مراراً اكثر من مسؤول سياسي فلسطيني في لبنان، كما تبنى هذا الموقف المؤتمر الشعبي لمخيم عين الحلوة في جلسة عقدها إبان ملابسات قضية ابو محجن، فرحب في بيان له نشرته الصحافة المحلية آنذاك بدخول السلطة اللبنانية الى المخيم، من موقع سيادتها على ارضها، نافياً ان تكون المخيمات جزراً امنية خارج السيادة اللبنانية.

لكن من المفيد من جهة ثانية ان نطرح السؤال الآتي: هل ترغب الحكومة اللبنانية حقاً في دخول المخيمات؟

في محاولة للاجابة عن السؤال استطيع القول ان الحكومة لا تنظر الى الوجود الفلسطيني في المخيمات من زاوية امنية محدودة، بل من زوايا مختلفة، بل وتطغى على نظرتها له الجوانب السياسية في اطارها الاقليمي.

صحيح ان الظروف السياسية المحلية والانقسامات اللبنانية بين الحكومة والمعارضة، والتباينات في تفسير اتفاق الطائف، كلها عوامل تملي على الحكومة ان تمد سيطرتها على كل شبر من الأرض اللبنانية، بما فيها المخيمات، لتؤكد عدالة اجراءاتها، خصوصاً وانها اتهمت من قبل اطراف لبنانية بالتنازل عن السيادة في المخيمات، مقابل تشددها مع معارضي اتفاق الطائف. وقد علت نبرة الاتهامات هذه مع اعتقال رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع ومحاكمته بقضيتي تفجير كنيسة سيدة النجاة ومقتل رئيس حزب الاحرار السابق داني شمعون وافراد عائلته.

لكن الظروف السياسية الاقليمية، والمفاوضات المرتقبة مع اسرائيل حول الجنوب المحتل، وتنفيذ القرار ٤٢٥، تدفع بالحكومة من جهة اخرى الى التريث. فالحكومة تدرك ان ملف اللاجئين على ارضها سيفتح لا محالة عند استئناف مسار المفاوضات مع اسرائيل، وان الدولة العبرية ترفض اعادة اللاجئين الى ديارهم التي طردوا منها عام ١٩٤٨، وانها ستدعو كحل بديل الى توطينهم في الدول العربية ومنها لبنان. لذلك لا ترغب الحكومة اللبنانية - من وجهة نظرها - في استعمال «الورقة الفلسطينية» في ملفها التفاوضي مع اسرائيل قبل الاوان، وتفضل التريث بانتظار اللحظة التي تراها مناسبة لها.

ويسود بعض الاوساط الحاكمة في بيروت اعتقاد ان من يتولى الشأن الامني للمخيمات يتوجب عليه ان يتولى كل شؤونها الأخرى بما فيها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وتبدي هذه الأوساط تخوفاً من ان يؤدي هذا الامر بالتراكم الى تحميل السلطة اعباء المخيمات كاملة، وتصبح الحال هكذا الطرف المعني بالمصير النهائي لقضية اللاجئين في لبنان، وان يقتصر التفاوض في طابا، بين اسرائيل وفريق سلطة الحكم الذاتي على اللاجئين المقيمين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتتحول مسؤولية السلطة اللبنانية عن اللاجئين الفلسطينيين في ارضها امراً واقعاً، في اعتباره الحل الوحيد الممكن لقضيتهم، وهو ما سيقود الى توطين ما لا يقل عن ٣٠٠ الف لاجئ فلسطيني، حتى دون منحهم الجنسية. كما ترى السلطة ان حلاً كهذا سيفرض عليها مسؤولية توفير فرص العمل، وتقديم الخدمات التربوية والصحية والاجتماعية لهم، وهي التي تعجز عن تقديم مثل هذا الى اللبنانيين بالسوية المطلوبة، فضلاً عن ان حلاً مماثلاً، ستكون له انعكاساته السياسية على مجمل البنية اللبنانية.

لذلك تلجأ السلطة اللبنانية الى حل وسط تمسك فيه بأمن المخيمات من الخارج، تاركة باقي جوانب القضية معلقة على مشجب الانتظار وترقب التطورات.

لكن السلطة اللبنانية تدرك في الوقت عينه ان الوجود الشعبي الفلسطيني على ارضها ليس مجرد رقم او كتلة جامدة، خارج اطار التأثر والتأثير. فهناك تداخل واسع بين التجمعات السكانية الفلسطينية وجوارها اللبناني في المجالات الاجتماعية (التزاوج والمصاهرة) والاقتصادية والدينية وحتى السياسية. وفي كثير من الأحيان يتداخل العامل الديني بمثيله السياسي. وقضية ابو محجن، على سبيل المثال، احد تعبيرات هذا التداخل. كما تدرك السلطة اللبنانية ان الوجود الشعبي الفلسطيني على صلة يومية وحميمة بتطورات قضيته الوطنية. وانعكست الخلافات السياسية حول اتفاق اوسلو، وحول قيام سلطة الحكم الذاتي لاحتكاكات مسلحة في بعض المخيمات، لولا الدور الذي لعبته القوة الفلسطينية المتعقلة لابقاء الخلافات في اطارها السياسي، وتجنيب سكان المخيمات وجوارها ويلات الاقتتال الداخلي.

لهذا التداخل والتفاعل، الى جانب ما تعانيه المخيمات من صعوبات حياتية (ندرة فرص العمل، تدني مستوى الخدمات وتراجعها، تدهور الحالة الاقتصادية) انعكاساته المختلفة. فالمخيمات محكومة بقوانين التفاعل الاجتماعي كغيرها من التجمعات البشرية، ولا نستطيع ان نطالبها بمواصفات تتجاوز مواصفات البشر في الظروف المماثلة لظروفها. وان وقوع حادث ما في المخيم لا يعني بالضرورة انه بات يشكل حالة امنية شاذة، فكثير من هذه الحوادث يقع في مناطق تسيطر عليها السلطة مباشرة.

خلاصة القول تتبع الحكومة اللبنانية في معالجة تعقيدات الوجود الفلسطيني على ارضها سياسة انتظارية، تبقي المخيمات في دائرة الالتباس الأمني والسياسي، كما تبقيها ورقة بيد بعض السياسيين اللبنانيين، يسيئون استعمالها في مناكفاتهم المحلية اليومية، ضيقة الافق. وتتجاهل الحكومة دعوات ممثلي المخيمات لحوار معها، ينظم العلاقة بين الطرفين وفق مبدأ سيادة الدولة اللبنانية على ارضها، والاعتراف بخصوصية الوجود الفلسطيني انطلاقاً من تعقيدات قضيته الوطنية وموجباتها المحلية والاقليمية.

ولا بد من موقف جاد يضع حداً لهذا الالتباس فالزمن لن يكون في مصلحة الطرفين، الدولة واللاجئين، بل ان المصلحة الوطنية اللبنانية - الفلسطينية تفترض الحوار لمواجهة استحقاقات المستقبل، وبما يكفل للدولة اللبنانية حقوقها السيادية، ويكفل للفلسطينيين تمسكهم بحقهم في العودة الى ديارهم التي طردوا منها عام ١٩٤٨.

* رئيس تحرير مجلة «الحرية».



مخيم البرج في لبنان.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ بحق تنقيح الرسائل واختصارها وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

القاموس الاسرائيلي ؟!

■ طالعتنا جريدة «الحياة» الغراء في العدد ١٢١٦٩ في صفحة «ثقافة وفنون» حواراً مع الكاتب المسرحي علي سالم تحت عنوان «الشعبان المصري واليهودي هما الأكثر تقارباً في المنطقة»! ويقول الكاتب ان معركته كمثقف عربي هي ضد «حزب الله» و«حماس» رغبرسم من الجماعات الاسلامية والفاشست، وان اسرائيل هي مجتمع مدني متح له قاموسه الذي يمكن التعامل معه!

ولا بد ان تكون قراءتي قراءة مواطن عربي يبحث عن الحقيقة في زمن يسود الاحتلال والمجازر الاسرائيلية والانحياز الاميركي والصمت الغربي ازاء العربدة الاسرائيلية في الشرق الأوسط، ولا بد لنا ان نفهم الماضي وننظر الى الحاضر ونبني المستقبل على ضوء ذلك (...). ومن هنا كان لزاماً على الكاتب المصري المثقف ان يتعرف على التاريخ الذي يتجاهله (...).

نحن ندين أي عمل وفي أي دولة وتحت أي شعار، لكن ان نساوي بين الارهاب والمقاومة فهذه مسألة يجب التنبيه لها والتحذير منها، لأن الارهاب كلمة تحمل في طياتها كل اعمال الانحطاط والرذيلة (...).

اما كلمة مقاومة فهي تحمل معها قيم الحرية والحق ودفع الثمن غالياً من اجل تحرير الأرض من الارهابي المحتل الغاصب لحقوقنا المصادرة، وخاصة اذا كان المحتل اسرائيلياً وافداً من انحاء بقاع العالم ويكرس حضوره في بناء المستوطنات وهدم البيوت وتهجير الآلاف والقتل الجماعي.

اذا كان الكاتب علي سالم يعتبر ان معركته كمثقف عربي ضد «حزب الله» و«حماس» فهذا رأيه الذي نحترمه لأننا نؤمن بالحوار البنّاء الذي يوصلنا الى الحقيقة (...).

منذ بدء الصراع العربي الاسرائيلي نشأ في عالمنا العربي الكثير من الدول القومية والوطنية والاشتراكية تنادي بالتحرير وارجاع الحق الى نصابه وذلك على مدى خمسة عقود خلت اثبتت هذه الانظمة فشلها الذريع في تحقيق اماني شعوبها باسترجاع حقوقها المغتصبة من الكيان الاسرائيلي.

وفي مطلع الثمانينات تلاشت الوعود العربية وخاصة اثناء الغزو الاسرائيلي للبنان واحتلال ثاني عاصمة عربية، بعد القدس، مع خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان، وبدأت مرحلة التعب فكان لا بد من عامل مؤثر في تلك المرحلة مع استمرار اسرائيل بالاحتلال والقتل والتدمير.

لذلك فان «حزب الله» في لبنان مهما حاولنا تلطيف العبارات، يبقى يمثل في ظل مقاومته لاسرائيل رأي الغالبية من اللبنانيين في مقاومة الاحتلال في الجنوب اللبناني، تماماً كما ان حركتي «حماس» و«الجهاد» تمثلان غالبية الفئة المسحوقة داخل الاراضي العربية المحتلة، شاء الكاتب او أبى. فهذه مسلمات يجب الاعتراف بها ودعمها والتمييز بين الارهاب والمقاومة المشرّفة وما تمثله في وطننا العربي.

واليوم وبعد ١٨ سنة على صدور القرار ٤٢٥ اثبتت الديبلوماسية فشلها بتطبيق القرار المذكور بانسحاب القوات الاسرائيلية من الجنوب فكان خيار الشعب هو المقاومة حتى التحرير ودحر المعتدي.

وإذا كان الكاتب علي سالم يدعونا للتعامل مع اسرائيل من خلال قاموسها المدني، فانا اتحدى الكاتب المصري ان يثبت للقراء العرب مصداقية هذه الدولة «العدوانية» مع جيرانها العرب ابتداء من دير ياسين الى صبرا وشاتيلا والحرم الابراهيمي الشريف واخيراً مجزرة قانا التي تخطاها الكاتب بكلمات فارغة من محتواها ضارباً بعرض الحائط كل القيم الاخلاقية.

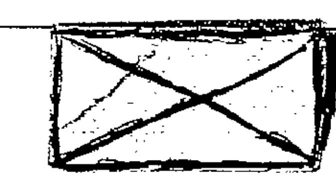
كما انني استغرب كيف يكون باستطاعة كاتب عربي مثقف ان يقتنع بقاموس دولة اسرائيل الذي يحتوي على مجازر وتهجير واحتلال وسجون ومستوطنات ومآس يصعب على العقل البشري احصاءها (...).

اسرائيل مدانة كدولة عنصرية بقرار صادر من الجمعية العمومية للامم المتحدة، وعدوانية باحتلالها للاراضي العربية، ومجرمة في الحرب كما في السلم وخير دليل مجزرة قانا.

فمن أين نبدأ، يا حضرة الكاتب، بالقاموس الاسرائيلي المشؤوم.

الكاتب المحترم، مهما حاولت الابتعاد عن الحقيقة ستبقى كلمة «فاشست» ملازمة للدولة العبرية مهما حاولت الصاقها بالآخرين.

حيدر علي حميّد - بيت ليف - لبنان.



بعض الدول لا يدفع التزاماته لمنظمة «الايسيسكو»

التويجري الى «الحياة»: مسلمو آسيا الوسطى بحاجة للدعم الاقتصادي أكثر من الوعظ والارشاد!

□ القاهرة – من مي الشافعي:

■ منذ انشئت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة العام ١٩٨٢، وانظار ملايين المسلمين تتجه اليها حاملة احلامهم بواقع افضل ومستقبل اجمل، فهي المنظمة التي تعنى بالهوية الاسلامية وبناء الانسان المسلم بناء صحيحاً، تربوياً وثقافياً وعلمياً.

ولا شك في أن هذا الدور يصبح اكثر إلحاحاً وضرورة مع تزايد التحديات من داخل العالم الاسلامي وخارجه ووجود مناطق ملتهبة به. ولكن هل تحمل هذه المنظمة فوق طاقتها؟ وهل تملك الامكانات لتحقق الآمال والاحلام؟ وكيف تعمل الآن؟

هذه الاسئلة وغيرها توجهنا بها الى الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للايسيسكو منذ العام ١٩٩١، وذلك على هامش زيارة قام بها اخيراً الى القاهرة. وكانت بداية الحديث عن ابعاد دور المنظمة الآن في ظل التحديات على الساحة الاسلامية.

يقول الدكتور التويجري: يمكن للمنظمة تقديم الكثير والكثير إلى دول العالم الإسلامي إذا توافرت لها الإمكانات. فالمنظمة تعنى ببناء الإنسان المسلم بناءً متكاملاً وتساهم في دعم مشاريع التنمية في الدول الاعضاء، وتتحاور مع الحضارات الأخرى لمواجهة الافكار والرؤى والمفاهيم التي يسيء كثير منها في توجهاته الى حضارتنا وإلى تاريخنا ورموزنا. والمنظمة قامت وتقوم بجهود كبيرة لتحقيق هذه الاهداف. وبمزيد من الدعم يمكن أن تستمر هذه الجهود.

للأسف، الوضع العام في العالم الاسلامي مؤلم حقيقة. فنحن نعيش فترة زاد فيها الاختلاف ووصلت الامور الى درجة كبيرة من الضعف والاحباط. فهناك مشاكل اقتصادية واجتماعية وسياسية عدة تواجه الدول الاسلامية الآن. يضاف الى ذلك التحديات من خارج المجتمعات الاسلامية والتي تحكمها مصالح واستراتيجيات كبرى. وهناك التحدي الكبير وهو وجود اسرائيل في قلب العالم الاسلامي ومحاولتها فرض قوتها السياسية والفكرية والعسكرية.

وتحاول المنظمة بذل اقصى ما عندها من جهد لتحقيق التضامن الاسلامي في مواجهة كل هذه التحديات. ولكن لا بد أن نتذكر ان المنظمة بيت خبرة، وهي ليست هيئة تملك فرض الرؤى والسياسات على الدول بل هي اداة من ادوات العمل الاسلامي المشترك، انشأتها الدول الاسلامية التي تمولها وتشرف على عملها من خلال المؤتمر العام والمجلس التنفيذي ولجنة الرقابة المالية.

والادارة العامة للمؤتمر جهاز تنفيذي ينفذ خطط العمل التي تقرها المؤتمرات العامة. والادارة العامة تحرص على أن توظف الوسائل المتاحة لها لمعالجة التحديات الحضارية الراهنة وتعرف الدول الاسلامية بالاخطار المحيطة بها ولكننا لا نملك ان نجعل الدول الاعضاء تلتزم بشيء ما.

وأنا اعتقد بأن الميادين التي تعمل فيها المنظمة أهم بكثير من الميادين السياسية. فهي الاساس الذي يقف عليه المسلمون. وإذا ما نجحنا في العمل العلمي والثقافي والتربوي فسيكون من السهل علينا مواجهة التحديات السياسية. وقد يكون الحل السياسي هو حصيلة العمل الكبير في ميادين التربية والعلوم والثقافة. احلامنا كبيرة ولكننا يجب ان نعي الواقع الذي نعمل فيه وفقاً للقاعدة التي تقول إن السياسة هي فن الممكن.

● ما هو في رأيك الدور الذي ينبغي القيام به إزاء الدول الاسلامية التي استقلت عن الاتحاد السوفياتي السابق وبخاصة في ظل توجه لاسرائيل نحو هذه الدول في الفترة الاخيرة؟

– لقد انضمت اذربيجان وطاجيكستان الى عضوية المنظمة ونحن نساعد هاتين الدولتين، ولنا مشاريع ستنفذ، إن شاء الله قريباً، ليستفيد منها المسلمون في اوزبكستان وكازاخستان وقرقيزيا.

ولنا تنسيق كبير في هذا المجال مع البنك الاسلامي للتنمية وبعض الهيئات الاسلامية المعنية بالعمل الخيري مثل جمعية «اقرأ» في جدة والهيئة الخيرية الاسلامية العالمية في الكويت، و«مؤسسة الشيخ زايد» الخيرية في أبو ظبي.

وبالتعاون مع هذه الهيئات ستقوم المنظمة بتنفيذ انشطة مهمة في هذه الدول مثل إعداد المدرسين وتجهيز الكتب المدرسية وانشاء المدارس والمعاهد. ونامل في أن تنضم الدول الاسلامية الاخرى في تلك المنطقة الى الايسيسكو ليكتمل عقد العمل الاسلامي في هذا الجزء العزيز من الأمة الاسلامية.

وهذه الدول استقبلت في الفترة الاخيرة عدداً من الدعاة من دول إسلامية مختلفة، ولكن حدث تضارب في التوجهات واشتكت هذه الدول من انه ما اتى به هؤلاء الدعاة ليس ما نحتاجه الآن فقد انشغلوا بامور تاتي في ذيل حاجاتها، بينما دول اخرى مثل اسرائيل انشغلت بقضايا سياسية واقتصادية وثقافية لأن لها رؤية استراتيجية أبعد.

الحقيقة أن الخلل هنا يكمن في أننا لم نفهم طبيعة تلك المجتمعات. نحن ظننا انهم خرجوا من نير الحكم الشيوعي وانهم في شوق لأن يصبحوا مثل مجتمعاتنا... بينما هم في الحقيقة في حاجة الى تنمية اقتصادهم وتطوير مؤسساتهم الاجتماعية والتعرف على اساليب وطرق جديدة تعيد انتماءهم الى العالم الاسلامي. ولكن الممارسات والاجتهادات من قبل الذين ذهبوا الى هذه المناطق كانت بعيدة تماماً عن حاجاتهم.

● هل المشكلة هنا تكمن في سياسة الوعظ والارشاد التي يتصور البعض انها تستطيع أن تحل مختلف المشاكل التي تواجه المسلمين؟

– هذه هي المشكلة فعلاً، وأنا لم أكن اريد التصريح بذلك. الحقيقة انني قابلت عدداً من الشخصيات المسؤولة في هذه الدول وكان طلبهم الملح من الدول الاسلامية مساعدتهم في بناء اقتصادهم وتمكينهم من التخلص من بقايا الحكم الشيوعي الذي لا يزال يسيطر على كثير من نواحي الحياة لديهم. وهؤلاء المسؤولون ذكروا لي أنهم يفضلون التروي في دخول بلدانهم في النسيج الاسلامي الكبير بعيداً عن الاندفاع العاطفي. وأنا أرى أن الدين الاسلامي لا بد أن يُفهم عبر مقاصده. ولا يمكن، باي حال من الأحوال، ان ننقل تجربة مجتمع الى مجتمع آخر مختلف تماماً. فلكل مجتمع تقاليده واعرافه وقد تكون هذه التقاليد والاعراف خاطئة ولا توائم الدين الاسلامي، واذا اردنا التغيير فهذا لن يحدث دفعة واحدة. ولا بد ان نرتب الامور ونضع أولويات لأي عمل فلا نهتم بصغائر الامور على حساب كبارها. وديننا عظيم وانصهرت فيه من قبل ثقافات وتجارب وحضارات كثيرة ولكن الامر يحتاج للحنكة والفطنة ومراعاة خصوصيات المجتمعات.

الاقليات المسلمة

● وماذا عن دور المنظمة تجاه الاقليات المسلمة في مختلف أنحاء العالم؟

– للمنظمة اهتمام كبير بقضايا الاقليات المسلمة الموجودة في بلدان غير إسلامية. ففي افريقيا مثلاً قدمت المنظمة الاسلامية مساعدات لمسلمي ساحل العاج وكينيا وجنوب افريقيا وتنزانيا، ونحن الآن بصدد مساعدة أقليات أخرى في غانا وغيرها. وتمثلت هذه المساعدة في دعم انشطة الجمعيات الاسلامية الموجودة في هذه البلدان وارسال الخبراء وتقديم مساعدات مادية لتدعيم مؤسساتهم التربوية والثقافية والاجتماعية كما تم تقديم المنح الدراسية لطلابهم.

وأهم مشكلة في افريقيا هي الأمية والحاجة الى التدريب المهني. وقد بدأنا في غينيا برنامجاً لمحو الأمية بالحرف العربي المنمط، فالمنظمة لديها مشروع حضاري كبير شرعت في تنفيذه منذ عشرة اعوام تقريباً ويعنى بتكييف الحرف العربي ليوائم صوتيات لغات الشعوب الافريقية المسلمة التي تكتب لغاتها بالحرف اللاتيني.

وهناك الآن جريدة في غينيا تصدر بلغتها، بالحرف العربي المنمط بالاضافة الى هذا استطعنا ان نصنع آلة كاتبة يدوية ميكانيكية بهذا الحرف العربي المنمط لتكتب بها لغات هذه الشعوب، والخطوة المقبلة هي استخدام الكومبيوتر في كتابة اللغات الافريقية بالحرف العربي المنمط ويمكن نقل هذه التجربة وبخاصة الى الدول الاسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفياتي سابقاً.

أما عن الاقليات المسلمة في اوروبا، فإن وضعهم مختلف لأن غالبيتهم ليست من ابناء هذه الدول أصلاً، ومشكلة هؤلاء تنبع منهم انفسهم عندما لا يستطيعون التكيف مع هذه المجتمعات، بالاضافة الى مشاكل يفرضها بعض المظاهر الموجودة في تلك المجتمعات التي هاجروا إليها مثل وجود بعض الفئات العنصرية والمتطرفة. والدور الذي تقوم به المنظمة في هذا الإطار هو مساعدة المراكز الثقافية والاسلامية وتدريب المعلمين الذين سيعلمون ابناء الجاليات الاسلامية، ونشر الوعي وخلق نوع من الحوار حول القضايا الاسلامية والتعرف على مشكلاتهم التي يمكن المساهمة في حلها.

● كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن أن هناك مؤامرة غربية تستهدف النيل من الإسلام. ما تقويمك لمثل هذا الحديث؟

– ربما كان هذا الحديث ينطوي على شيء من المبالغة. وفي الوقت نفسه هناك مصلحة للعالم الغربي في العالم الاسلامي، ولكي يحافظ الغرب على مصلحته ويضمن بقاء هذه المصلحة تحت سيطرته، فهو يستخدم كل الاساليب للتاثير في مجريات الأمور سياسيا وثقافيا واقتصاديا. والكثيرون يرون ان هذه مؤامرة، وقد تكون كذلك لكن ماذا فعلنا نحن تجاه ما نراه مؤامرة وماذا فعلنا للحفاظ على مصالحنا؟

● ماذا تنوي المنظمة تقديمه للبوسنة في ضوء ما تعرض له المسلمون هناك وما تعرضت له ثروتهم من المخطوطات الاسلامية ومنشآتهم ومساجدهم ومدارسهم؟

– البوسنة – الهرسك دولة كاملة العضوية في الايسيسكو. لقد زرت سراييفو اخيراً مع المدير العام لليونيسكو، وخلال هذه الزيارة قابلت عددا من المسؤولين وزرت مكتبة سراييفو التاريخية التي دمرت، كما زرت كلية الدراسات الاسلامية وتألمت لما رايته من دمار. والمنظمة قدمت منذ بدء مأساة البوسنة مساعدات لها وقامت بجهود حثيثة للتعريف بقضية البوسنة وخطورة الوضع فيها والمجازر التي تعرض لها اهالي البوسنة. ولكن ما نقدمه قليل أمام الدمار في البوسنة الآن وما تحتاجه فعلاً من مساعدات في جميع المجالات. وقد تكفلنا بترميم كلية الدراسات الاسلامية وامدادها بالمراجع والكتب. وسيتم عقد دورة تدريبية لمعلمي الكلية، وهناك منح للدارسين.

● انطلاقا من هذه النقطة، هل تقوم الدول الاسلامية الغنية بما يجب عليها تجاه المنظمة الاسلامية حتى تستطيع الوفاء بالتزاماتها والقيام بما يجب من أدوار على أصعدة مختلفة؟

– بصراحة لا، فالذي يصل إلينا جزء يسير مما تقره مؤتمراتنا العامة. وللاسف هناك عدد كبير من الدول لا يدفع التزاماته، ونحن نلتمس العذر لبعض هذه الدول ولكن هناك دولاً لديها ما يكفي لدفع موازنة المنظمة كاملة، ولكن المشكلة في العالم الاسلامي اننا لا نعي خطورة العمل التربوي والعلمي والثقافي وضرورته لمواجهة التحديات الحضارية التي تعوق مسيرتنا التنموية. ونحن نضيّع، بتفرقنا وعدم وعينا، اي فرصة لنا في السباق الحضاري ومسيرة التقدم.

● ما هي جهود المنظمة في ظل اتفاقية «الغات» التي وقعت عليها الدول الاسلامية والتي يتعلق بعض بنودها بنشاط المنظمة مثل حقوق المؤلف والملكية الفكرية؟

– انتهينا اخيراً من وضع اتفاق حماية حقوق المؤلف في الدول الاسلامية وسيناقشه المجلس التنفيذي في دورته المقبلة، وإذا ما اقر فإنه سيصبح الوثيقة الأولى التي تحكم وتنظم حقوق الملكية الفكرية في الدول الاسلامية.

ونقوم بانشطة للتوعية في بعض القضايا التي تمسنا كمسلمين، ونشارك بفاعلية في المحافل الدولية، ونقف ضد اي محاولات لفرض بعض الرؤى على هذه المحافل مثل المؤتمرات الخاصة بالسكان أو التنمية الاجتماعية وغيرها.

> أنا أعتقد بأن الميادين التي تعمل فيها المنظمة أهم بكثير من الميادين السياسية، فهي الاساس الذي يقف عليه المسلمون. وإذا ما نجحنا في العمل العلمي والثقافي والتربوي فسيكون من السهل علينا مواجهة التحديات السياسية.

مؤتمر آرام الاكاديمي السابع في جامعة اوكسفورد

طرق القوافل في الشرق الأدنى...

□ اوكسفورد – «الحياة»:

■ تعقد جمعية آرام للدراسات السورية – الرافدية في مقرها بمدينة اوكسفورد الجامعية مؤتمرها الاكاديمي الدولي السابع بين ١٥ و١٨ الشهر الجاري تحت عنوان «طرق القوافل في الشرق الأدنى: قبل الاسلام وحتى العصر العباسي»، وتشارك فيه مجموعة مهمة من الباحثين العرب والاجانب المهتمين بالتاريخ العربي منذ العصر الجاهلي وحتى العصور الاسلامية الوسيطة.

حفلة الافتتاح ستكون مساء يوم الاثنين في ١٥ الشهر، ويلقي الكلمة الأولى البروفسور جون كارزويل من جامعة لندن وعنوانها «الجميع في البحر: آخر الابحاث في المحيط الهندي»، وقبل ذلك يلقي الأب الدكتور شفيق ابو زيد رئيس جمعية آرام كلمة ترحيبية، تعقبها كلمة للدكتور شيب كوكلي ممثل آرام في جامعة هارفرد الاميركية وأخرى للدكتور سيباستيان بروك عضو آرام في اوكسفورد.

يتضمن اليوم الأول (الثلثاء ١٦ الشهر) المحاضرات والابحاث التالية: «المجوس الثلاثة يتوجهون شرقاً» للدكتور الوا فان تونغرلو، و«طرق التوابل والحرير عبر الاردن في العصرين الهليني والروماني» للدكتور فوزي زيادين، و«جوانب من التجارة على الشاطئ الفلسطيني في العصرين الهليني والروماني» للدكتور ج. م. فراين، و«البتراء وطرق البخور مرة اخرى؟» للدكتور ليو ميلدنبيرغ، و«اوبودا، محطة نبطية اساسية على طريق القوافل» للبروفسور ابراهام نيجيف، و«علاقة تجارية محتملة بين دورا اوروبوس (على الفرات) وتدمر» للدكتوره لوسيندا ديرفن، و«تدمر وتجارة الخليج العربي» للدكتور جون هيلي، و«طريق الملك، طريق الصحراء والكرك في وسط الأردن» للدكتور جيرالد ماتينغلي.

وفي اليوم التالي (الاربعاء) تلقى المحاضرات والابحاث التالية: «طريق الفرات بين سورية وما بين النهرين» للبروفسور مايكل كاوليكوفسكي، و«التجارة البيزنطية مع الشرق» للدكتوره مارليا موندل مانغو، و«الطرقات المعبدة في فلسطين الرومانية» للدكتور آموس كلونر، و«خيان المشرف بين طرق التجارة» للدكتور زيدون المحيسن والبروفسور العزاوي، و«طرق التجارة الخطيرة: سلب القوافل التجارية في الشرق الأدنى القديم» للدكتور محمد مرقتن، وسباستينو شاراكس، و«علاقاتها التجارية مع الشرق عبر الخليج العربي» للدكتور حمد بن سراي، و«درب زبيدة: طريق تجاري عباسي ومستوطناته عبر السعودية العربية» للدكتور دونالد ويتكومبت، و«التجارة الخارجية لبلاد الشام في العصر العباسي الأول» للدكتور نقولا زيادة. وفي اليوم الثالث والأخير تلقى اوراق العمل التالية: «انماط النقل في اوستراكين خلال القرنين السادس والسابع ميلادية» للدكتورة ساريت اوكيد، و«طرق الحج الى القدس» للدكتور اندرو بالمر، و«طريق الحج اليمني بين صنعاء ومكة عبر الجبال» للدكتور محمد الثنيان. وبعد ذلك تعقد جلسة عمل موسعة لمناقشة الآراء التي طرحت في ايام المؤتمر الثلاثة، تمهيداً لاصدار التوصيات المناسبة.

ومن الواضح ان لاختيار موضوع «طرق القوافل في الشرق الأدنى» ليكون محور مؤتمر آرام السابع هو استمرار للمؤتمرات السابقة التي تناولت – على سبيل المثال – تدمر والبتراء (الانباط)، وهما المدينتان اللتان كان ازدهارهما، وبالتالي انهيارهما، نتيجة حتمية لموقعيهما الاستراتيجيين على الصعيد التجاري. ولكن التوسع هذه المرة جاء ليوضح ان الدولة الاسلامية مع الامويين والعباسيين (العصر الأول على الأقل) واصلت استخدام الطرق التجارية نفسها التي كانت قائمة وناشطة في عصور ما قبل الاسلام، مع ادخال تعديلات طفيفة عليها تتناسب مع طبيعة الدولة الجديدة، خصوصاً لجهة مواسم الحج من ناحية، والحروب مع الدولة البيزنطية من ناحية اخرى، والانفتاح نحو شبه القارة الهندية من ناحية ثالثة.

من الحياة

حق العودة

■ أشرت بالأمس الى تقرير الدكتور سلمان ابو ستة عضو المجلس الوطني الفلسطيني في معرض الحديث عن المذابح الصهيونية، وأعود اليه اليوم مع وثائقه التي تؤكد لن حق العودة مقدس وقانوني وممكن ايضاً.

فبعد ان يستعرض التاريخ والأحداث ومجريات الأمور وواقع اللاجئين الفلسطينيين مدعماً بالوثائق والاحصاءات، يصل الى خلاصة واقعية وهي انه لا يوجد في التاريخ الحديث مثال، غير فلسطين، على طرد شعب باكمله، واحتلال ارضه، بتخطيط مسبق مدعم بالمال والسلاح والرجال من خارج البلاد، واعتبار هذا الحدث انتصاراً للحضارة ومعجزة الهية... هذا هو الهولوكوست الفلسطيني.

ومع ان العرب الآن في حالة سيئة من الضعف والتفرق، مما يجعل بعضهم مستعداً لقبول أي تسوية، الا انه لا يعقل ان تنتهي هذه المأساة بمجرد القبول بالأمر الواقع. وهذا هو حجم المشكلة، بل الجريمة، التي وقعت على الشعب الفلسطيني: ٤،٦٤٥،٠٠٠ لاجئ يصرون على العودة، ويشكلون ٧٠ في المئة من الشعب الفلسطيني، وأراضيهم المسلوبة تساوي ١٧،١٧٨،٠٠٠ دونم وتمثل ٨٤ في المئة من مساحة «اسرائيل»، وقد عاشوا حياة من المعاناة والشتات لمدة ٤٧ سنة.

كما يتبين عكس ما تدعيه اسرائيل، ان فلسطين قد تعرضت لغزو اسرائيلي من الخارج، طُرد فيه ثلثا اللاجئين اثناء وجود حكومة الانتداب البريطانية، والثلث الاخير تم طرده عندما حاولت قوات عربية، تتفوق عليها اسرائيل عددا وعدة، التدخل لانقاذهم. وأثبتنا ان اسرائيل لم تكن في حالة دفاع عن النفس، بل كانت معتدية مع الاثبات بأن نزوح اللاجئين لم يكن بسبب اوامر عربية، بل كان بفعل اسرائيلي عسكري مباشر مقصود، تخللته ٣٥ مذبحة لترويع الأهالي.

وعكس ما تدعيه اسرائيل تبين ان المدن والقرى والأراضي يمكن تحديدها ومعرفتها والتعرف عليها، واثبتنا ان التكنولوجيا الحديثة قادرة على ذلك بسهولة، بفحص ديموغرافية اسرائيل تستطيع البلاد استيعاب اللاجئين العائدين، في ٨٨ في المئة من مساحة اسرائيل، ذات الكثافة المنخفضة والمعدومة. وهي المساحة التي تقل قليلاً عن مساحة ارضهم المسلوبة.

ويؤكد صاحب التقرير ايضاً ان عمل هؤلاء اللاجئين في الزراعة مهنتهم القديمة، في أرضهم التي عاشوا عليها آلاف السنين، يعوض نقصاً متزايداً في اقتصاد اسرائيل الذي تدهورت فيه الزراعة. وان عودة اللاجئين بهذا الشكل تمثل ادنى حد من ازاحة السكان في اسرائيل، واقل حد من التكلفة الاقتصادية، بسبب عودة اللاجئين الى الاشتغال بالزراعة.

كذلك ان حق العودة للاجئين، بجانب كونه عملياً وممكناً، فإنه حق مقدس وقانوني، وانه يستحيل استقرار السلام الحقيقي في المنطقة من دون تطبيقه. ولا يحق لأي مجلس يمثل كل الشعب الفلسطيني او بعضه التنازل عن حق العودة او الملكية الخاصة لأي فلسطيني.

وكان لدى اسرائيل فرصة لا تعوض لحل هذه القضية، بقبول حق العودة، بهذا الاسلوب الذي يعود عليها باقل الخسارة على رغم انها مسؤولة قانونياً وأخلاقياً عن تصحيح آثار جريمتها التاريخية، ولو كلفها الكثير. وللرد على زعم اسرائيل في معارضة حق العودة انها – بعودة اللاجئين – لن تصبح دولة يهودية نقية، يقول التقرير انه لن يكتب البقاء في العالم الحديث لدولة عنصرية قبلية، خصوصاً اذا اقيمت على جثث ضحاياها ولا مفر لاسرائيل من ان تكون دولة ديموقراطية، وإن بأغلبية يهودية. لقد ماتت الصهيونية التقليدية.

وتوجد الآن في اسرائيل ٤ تيارات: تيار الصهيونية العلمانية الذي استغل التعصب الديني لجلب المهاجرين الى فلسطين ثم تخلى عنه، تيار المتعصبين الدينيين الذي يسبح ضد التاريخ، تيار المؤسسة العسكرية التي رفعتها هزيمة العرب الى اعلى درجات المجد وتجد نفسها اليوم عاطلة عن العمل، ثم تيار الفلسطينيين في اسرائيل الذي يجاهد لاثبات هويته. وهناك احتمال في ان تتحالف المؤسسة العسكرية مع المتعصبين الدينيين لانشاء دولة عنصرية بالمفهوم النازي، ولكن العالم لن يقبل ذلك. والاحتمال الاقوى هو تغلب الصهيونية العلمانية، بعد تخفيف حدتها بجرعة من الواقعية، واستبدال قوتها العسكرية بالسيطرة الاقتصادية.

اما الاعتقاد بأن العرب الآن في حالة ضعف او تخدير، وان هذه هي الفرصة المناسبة لاجبارهم على التنازل عن حقوقهم وإشاعة الاحباط بينهم، فهو خاطئ ومكلف ايضاً في الارواح والمال والاستقرار الأمني. ويكفي ان نستعرض الاعوام السبعة والاربعين السابقة لنعرف الثمن الذي يكلفه هذا الاعتقاد.

وأختم بشكر السيد بوستة على تقريره الرائع متمنياً على كل من يملك معلومات اضافية ان يضعها في متناول القارئ العربي حتى لا ننسى شعار اطلقه هذه الأيام كشعار مرحلة

● خلجة

لا تسأل عني... فأنا موجود معك دائما
فابحث عني في خيالك
... وفي اعماقك... وفي خلاياك
وفي ثناياك كل حس عاشق!

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٧	٥.٤٢	١٢.٢٦	١٥.٤٣	١٩.٠٨	٢٠.٣٨
المدينة المنورة	٤.٠٩	٥.٣٤	١٢.٢٦	١٥.٤٨	١٩.١٥	٢٠.٤٥
القدس المحتلة	٣.٠٠	٤.٣٨	١١.٤٦	١٥.٢٦	١٨.٤٩	٢٠.٢١
ابو ظبي	٤.١٠	٥.٣٦	١٢.٢٨	١٥.٥٠	١٩.١٥	٢٠.٣٧
المنامة	٣.٢١	٤.٤٨	١١.٤٥	١٥.١١	١٨.٣٦	١٩.٥٩
الجزائر	٣.٤٦	٥.٣٣	١٢.٥٤	١٦.٤٥	٢٠.١١	٢١.٥٢
الخرطوم	٤.٠٢	٥.٢١	١١.٥٦	١٥.١٨	١٨.٢٦	١٩.٤١
الكويت	٣.٢١	٤.٥٤	١١.٥٦	١٥.٣١	١٨.٥٥	٢٠.٢٢
الرباط	٣.٣٨	٥.١٩	١٢.٣٣	١٦.١٨	١٩.٤٢	٢١.١٨
الرياض	٣.٤٠	٥.٠٨	١٢.٠٠	١٥.٢٢	١٨.٤٨	٢٠.١٨
الدوحة	٣.٢٠	٤.٤٦	١١.٣٩	١٥.٠٣	١٨.٣٠	١٩.٥٢
القاهرة	٣.١٥	٤.٥٨	١٢.٠١	١٥.٣٧	١٩.٠٠	٢٠.٣٤
بيروت	٢.٥٠	٤.٣١	١١.٤٥	١٥.٣٠	١٨.٥٣	٢٠.٢٧
بغداد	٣.١٦	٤.٥٧	١٢.٠٩	١٥.٥٢	١٩.١٧	٢٠.٤٩
تونس	٣.١٦	٥.٠٤	١٢.٣٦	١٦.١٧	١٩.٤٢	٢١.٢٣
جيبوتي	٤.٣٠	٥.٤٦	١٢.١٣	١٥.٣٩	١٨.٣٧	١٩.٤٩
دمشق	٢.٤٩	٤.٢٩	١١.٤١	١٥.٢٤	١٨.٤٩	٢٠.٢٢
دبي	٤.٠٣	٥.٣١	١٢.٢٤	١٥.٤٨	١٩.١٥	٢٠.٣٧
صنعاء	٤.١٥	٥.٣٤	١٢.٠٩	١٥.٣١	١٨.٤٠	١٩.٥٣
طرابلس الغرب	٣.٢٣	٥.٠٢	١٢.١٣	١٥.٥٦	١٩.٢١	٢٠.٥١
عمان	٢.٥٨	٤.٣٤	١١.٤٣	١٥.٢٤	١٨.٤٧	٢٠.١٨
مسقط	٣.٥٧	٥.٢١	١٢.١١	١٥.٣١	١٨.٥٧	٢٠.١٨
مقديشو	٤.٣٩	٥.٥٣	١٢.٠٥	١٥.٣١	١٨.١٢	١٩.٢٢
نواكشوط	٥.١٠	٦.٣٠	١٣.٠٩	١٦.٣٠	١٩.٤٥	٢١.٠٢
انقرة	٣.٢٧	٥.٢٥	١٢.٥٤	١٦.٥٢	٢٠.٢١	٢٢.١١
طهران	٣.٠٦	٤.٥٠	١٢.٠٩	١٥.٥٨	١٩.٢٢	٢١.٠٠
اثينا	٤.١٥	٦.٠٨	١٣.٣١	١٧.٢٥	٢٠.٥٢	٢٢.٣٦
برلين	٢.٤٦	٤.٥١	١٣.١٣	١٧.٣٤	٢١.٣٠	٢٣.٢٥
بروكسيل	٣.٢٧	٥.٣٦	١٣.٤٨	١٨.٠٧	٢١.٥٧	٢٣.٥٦
باريس	٣.٣٩	٥.٥٤	١٣.٥٦	١٨.١١	٢١.٥٦	٢٤.٠٠
جنيف	٣.٢٩	٥.٤٩	١٣.٤١	١٧.٥٢	٢١.٣٠	٢٣.٢٨
روما	٣.٣٤	٥.٤٠	١٣.١٦	١٧.١٨	٢٠.٤٨	٢٢.٤٥
سراييفو	٢.٥٣	٥.١٠	١٢.٥٣	١٦.٥٧	٢٠.٣٣	٢٢.٣٧
ستوكهولم	٢.٠٧	٣.٤٤	١٢.٥٤	١٧.٣٠	٢٢.٠٠	٢٣.٣٠
كوبنهاغن	٢.٤٢	٤.٣٥	١٣.١٦	١٧.٤٥	٢١.٥٣	٢٣.٣٧
لندن	٢.٤٤	٥.٠٠	١٣.٠٧	١٧.٢٦	٢١.١٨	٢٣.١٥
مدريد	٤.٤٩	٦.٤٩	١٤.٢٠	١٨.١٩	٢١.٤٨	٢٣.٤٠
نيقوسيا	٢.٥٢	٥.٣٦	١٢.٥٢	١٦.٤١	٢٠.٠٤	٢١.٤٢
واشنطن	٣.٥٣	٥.٤٧	١٣.١٥	١٧.١٠	٢٠.٣٧	٢٢.٣٣
اوتاوا	٢.٥٨	٥.٣٠	١٣.٠٩	١٧.١٨	٢٠.٥٣	٢٣.٠٤

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

دراستان فرنسيتان عن التصوير في الحضارة الاسلامية القديمة

الفن الاسلامي حوّل الصورة الى مادة تزيينية غير مجسّدة

□ باريس – من اوراس مخلوف:

■ صدر اخيراً عن دار المركز الوطني للابحاث العلمية في باريس (CNRS EDITIONS) كتاب جديد عنوانه «الصورة في العالم العربي»، يضم مجموعة من الابحاث التي أعدها كتاب عرب وفرنسيون حول مواضيع مختلفة تتعلق بقضية الصورة في العالم العربي والاسلامي وتطال الماضي والحاضر ووسائل التعبير المتعددة التي تشمل الفنون والسينما والتلفزيون والصور الفوتوغرافية... ويصعب الاحاطة بجميع هذه المواضيع لتعدد اهتماماتها واختلاف توجهاتها، لكننا سنتوقف هنا عند دراستين اثنتين فقط تتناولان الصورة في الفنون الاسلامية القديمة.

في حين تبحث الدراسة الأولى (وهي تحمل توقيع الباحثة ماريان باروكان أستاذة علم الآثار الاسلامية في جامعة باريس الرابعة) في وظائف الصورة داخل المجتمع الاسلامي في القرون الوسطى، تتوقف الباحثة فاليري غونزاليز المتخصصة في تاريخ الفنون الاسلامية عند انطباعات جمالية حول الصورة في الفن الاسلامي.

وتلاحظ الدراسة الأولى ان عبارة صورة يمكن استعمالها بوصفها مرادفاً لتمثلات مصورة اي لاستعراض صور فعلية حية من دون التطرق الى الصورة المجردة التي بات يعرفه وعلى نطاق واسع، دورها ومكانتها في الفن الاسلامي. كما تترك الباحثة جانباً صور الزخارف النباتية سواء كانت واقعية الطابع او تجريبية.

وترصد الكاتبة الحدود التي فرضها الدين على المخيلة التصويرية، تلك الحدود التي تبدو وللوهلة الأولى وكأنها تقلص الى حد كبير وظائف الصورة في المجتمع الاسلامي التقليدي. لكنها تستتبع بحثها في الكشف عن المكامن التي صدرت عنها الاشكال المصورة. والتي اجتاحت هذا المجتمع بصورة بينة وجلية. وبعد ان تستعرض الآيات القرآنية التي تمس من قريب او بعيد الصورة الحية، تقدم مراجعة لما جاء في الاحاديث النبوية عن الموضوع ذاته، وكذلك لما عبرت عنه – وبشكل واضح – اوساط الفقهاء التي رفضت قطعاً المخيلة التشكيلية.

وعلى رغم رصدها للمحظور في مجال التصوير، تكشف الباحثة عن الحضور الأكيد للصورة التي ظهرت بقوة منذ اقدم فن اسلامي ونعني به الفن الاموي. وبالعودة الى حظر التصوير، تعتبر الكاتبة ان موقف الفقهاء ساهم في غياب الصورة الدينية ذات المنحى التعليمي في الفن الاسلامي، على نقيض ما هي الحال في الفن المسيحي الذي كان يعتمد على الاشكال المصورة لينقل ويفسر التاريخ من الوجهة المسيحية لغير المتعلمين، وهذا ما تجلى بالاخص في جداريات وزجاجيات الكنائس. كما اعتبرت ان حذر الفقهاء حيال الصورة أدى ايضاً الى غياب التصوير الديني الذي يبتغي الترويج للموقف السياسي.

وإذا كان الأمر كذلك فكيف تطالعنا اذا ملامح الصورة وكيف تتجسد في الفنون الاسلامية؟ ترى الباحثة أن نمطاً من الفن نشأ في اوساط الأمراء والسلاطين وكانت له وظيفة محددة هي الترفيه مما ولّد مشاهد تصويرية وغنية تدور بلا ملل حول الموضوعات ذاتها وابرزها تلك التي تصور فصولاً من الحياة اليومية للأمراء كالصيد والرحلات والولائم وحفلات الموسيقى والرقص. وهي موضوعات ترقى الى الحقبة الاموية وتتواصل في التاريخ حتى القرن التاسع عشر متخذة اشكالاً متنوعة: جداريات كما في القصور الاموية، منمنمات كما في المخطوطات العربية والفارسية، وأوان خزفية وزجاجية ومعدنية مزخرفة بالصور...

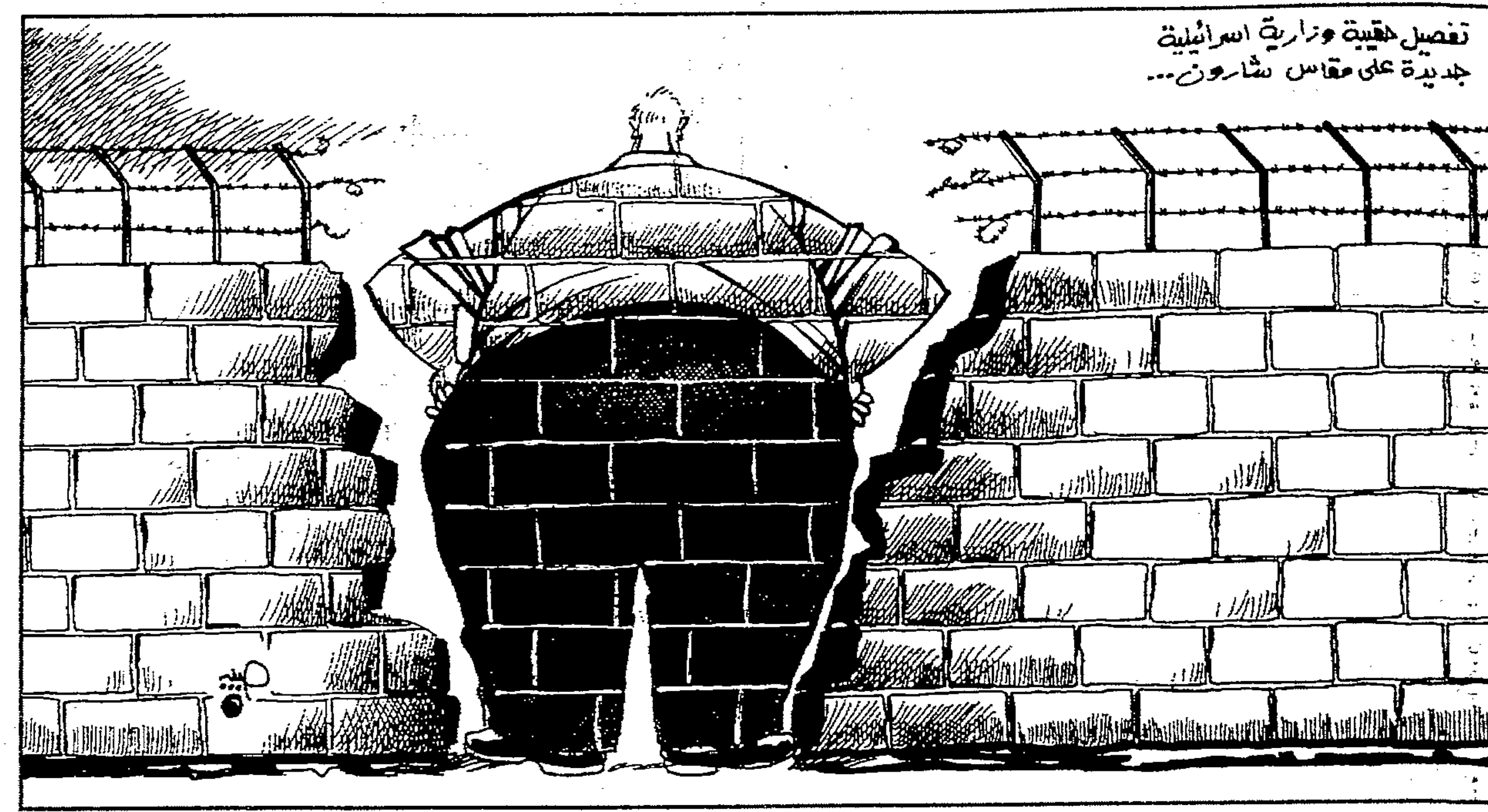
وفي تاريخها للصورة في الفن الاسلامي تجد الباحثة ان جذور هذه الصورة ترجع الى ما قبل الاسلام وتجد اصداء لها في الفنون الشرقية القديمة التي كانت تمجد الحاكم ونشاطه. وتخلص الى القول ان الصورة، على رغم الحظر الديني الذي تمت الاشارة اليه، تلعب دوراً مهماً في الفن الاسلامي منذ القرن الثامن. وهي تشكل امتداداً لثقافات وحضارات سالفة ظلت عناصرها الابداعية حية لكنها اتخذت اشكالاً ومناحي جديدة انطلاقاً من استيعاب جديد في ظل تبني عقيدة الاسلام.

من التاريخ لموضوع الصورة في الفن الاسلامي الى ابعاده الجمالية. ترى الباحثة فاليري غونزاليز ان الفن الاسلامي بنى نظامه الجمالي على مبدأ الزخرفة جاعلاً من غياب التصوير الفكرة الاصفى للفن. وهي تريد بذلك القول ان هذا الفن حوّل الصورة الى مادة تزيينية والى تجسيد شبه صامت وذلك بغية استساغته وإدماجه في مبتكراته.

وتتابع الباحثة قائلة ان الاسلام قلب سلم القيم والمعايير الجمالية التي كانت حتى ذلك الحين تبدو وكأنها من الثوابت التي لا تتغير، وهذا عبر تخلصه من ضرورة التصوير بوصفه انتاجاً لمعنى ما في الفن. وهكذا استطاع ان يخلص الصورة من خاصيتها الأولى كحامل لمعنى النتاج، بعد ان منح في المقابل الزخرفة والتزيين معنى لم يكن لهما من قبل. من هنا يُطرح السؤال الأساسي الذي تنطلق منه الاشكالية العامة للابداع الفني في الاسلام، الا وهو معنى النتاج الزخرفي.

اما كيف تتحول الصورة الى مشهد زخرفي في الفن الاسلامي فتقول المؤلفة ان الاشكال والرسوم الحية تخضع لنسق يجعل منها بنى محددة سلفاً، حيادية، وتقف على مسافة من الواقع. هكذا تتبدل الوجوه والاجساد بصيغة ثابتة من خلال اعتماد الاشارات ذاتها دائماً. وكمثال على ذلك الرسوم التشخيصية التي عثر عليها في قصر جوسق الخلقاني العباسي في سامراء وهي تجسيد لنموذج المشاهد الراقصة. وعلى المستوى الجمالي فان المعطيات التشكيلية تنتج صوراً منزّهة وتمنحها طابعاً تزيينياً اكثر منه وصفياً. الشخوص والحيوانات تولد هنا وتتحدد اشكالها عبر الرسم والخط وليس عبر التشخيص والحجم. وهذا الرسم المنزه الذي لا يقع في الوصف والسرد، ولا في نقل الاحاسيس والعواطف يجعل من الزخرفة غرضه الاساسي كما يستعين بالصورة كعنصر من عناصره التزيينية المخترقة بمسحة روحانية اكيدة. فالزخرفة التي يقوم عليها الفن الاسلامي ليست مسالة سطحية، افقية، وإنما هي تتحرك وفق خط عمودي يبرر جمالية هذا الفن ويمنحه خصوصيته.

«لوحة» من احدى المخطوطات الاسلامية.



رضينا بالهم... والهم لا يرضى بنا

توسيع تعريف 'الأرض' حق للعرب إزاء عدوانية نتانياهو

فؤاد زكريا*

■ في لحظة مظلمة مشؤومة قد تكون أشد اللحظات سواداً في تاريخ العرب المعاصر، رفع جمال عبد الناصر فجأة شعار «إزالة آثار العدوان»، كان ذلك بعد هزيمة ١٩٦٧ المشينة. وفي رأيي «الذي اعربت عنه من قبل في مكان آخر» ان رفع هذا الشعار كان هو الهزيمة الحقيقية للعرب بعد حرب حزيران (يونيو). ولست ادري ما هي بالضبط الظروف التي ادت بعبد الناصر إلى إطلاق هذا الشعار المتخاذل المهزوم، وأدت بالعرب بعد ذلك إلى تبنيه واتخاذه اساساً لاستراتيجيتهم في صراعهم التالي مع الصهيونية.

عندما رفع عبد الناصر هذا الشعار، كانت إسرائيل قد استولت على مناطق شاسعة من بلاد عربية متعددة، بعد حرب كانت قد استعدت لها على أعلى مستويات الاستعداد، وتجلت فيها بصورة مكثفة كل مظاهر الجهل والإهمال العربي، وكل عيوب النظم الفردية الاستبدادية في الحكم. استولت إسرائيل من مصر على شبه جزيرة سيناء كلها، ومن سورية على مرتفعات الجولان، ومن الفلسطينيين والاردن على قطاع غزة والضفة الغربية كلها. وطلع زعيم العرب في ذلك الحين على الامة العربية وعلى العالم كله ليعلن أن العرب مستعدون لتسوية صراعاتهم مع إسرائيل لو أن إسرائيل اعادت إليهم المناطق التي احتلتها في الحرب الأخيرة. لست ادري ما هي الظروف التي اعلن فيها عبد الناصر هذا الشعار: هل كان ذلك منه إحساساً بالخجل والعار بعد الهزيمة الشنعاء، ورغبة في تغطية فضيحتها وإخفاء آثارها في اسرع وقت ممكن، لدرجة انه نسي كل الأهداف القومية السابقة للعرب واختزلها إلى ذلك الشعار الهزيل.

أجل، لست ادري إن كان ذلك اجتهاداً شخصياً من عبد الناصر، أم أن احداً من معاونيه قد اشار عليه به. وكم اتمنى لن يقوم الأستاذ هيكل صفي عبد الناصر وصديقه المقرب بإلقاء الضوء على تلك المسألة المهمة في التاريخ العربي المعاصر، وهي الظروف التي اطلق عبد الناصر في ظلها هذا الشعار والتي تبناه فيها بقية العرب وبلوروا فيه استراتيجيتهم القومية المقبلة. ومادام الأستاذ هيكل يكتب في هذه الأيام مجلدات ضخمة عن المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، فإن من واجبه الا يتجاهل هذه النقطة الحاسمة التي كانت تمثل تحولاً حاسماً في أهداف الصراع العربي الإسرائيلي، وهو بلاشك أعلم الناس بخفايا هذا الموضوع.

أما أنا شخصياً فإن كل ما انكره هو إنني حينما استمعت إلى عبد الناصر يرفع هذا الشعار في خطاب «التنحي» المشهور بعد الهزيمة، وفي احاديثه التالية، قلت لنفسي: ماذا جرى لهذا الرجل؟ هل أثرت الهزيمة أو الصدمة النفسية في قواه العقلية؟ أما السبب الذي جعلني احكم عليه بهذه الطريقة، فمن السهل أن يدركه القارئ بعد إتمام قراءة هذا المقال.

لقد كان المعنى الحقيقي لهذا الشعار هو أن العرب مستعدون لنسيان قضيتهم الاصلية مع إسرائيل لو تم «ستر» الفضيحة الأخيرة التي كشفت عورات قيادات عربية كثيرة. كان معنى ذلك هو مقايضة الارض التي احتلت في حرب ١٩٦٧ بالاراضي الكثيرة التي احتلت قبل ١٩٦٧ بوقت طويل، وبوسائل أخرى عديدة غير الحرب.

ولكن العرب، للاسف الشديد، ابتلعوا ذلك الطعم الذي وضعه لهم زعيمهم المحبوب وجعلوه اساساً لسياستهم منذ ذلك الحين. ويبدو أن العالم الخارجي بدوره قد ارتاح إلى هذا الشعار الذي يعد مكسباً صافياً كبيراً لإسرائيل.

وفي رأيي ان صيغة «الارض مقابل السلام» التي انعقد على أساسها مؤتمر مدريد لم تكن سوى صياغة جديدة، وضعتها أميركا، لذلك الشعار المتخاذل الذي نادى به العرب بعد هزيمتهم في ١٩٦٧. ومن الغريب حقاً أن العرب دخلوا مؤتمر مدريد، وشاركوا في كل المفاوضات المترتبة عليه، دون ان يكلفوا أنفسهم عناء طرح السؤال المحوري: أي أرض وأي سلام؟ فمن الضروري بذل الجهد من أجل تعريف المقصود «بالأرض»، هل هي الأرض المحتلة حديثاً فقط، وهل يعني ذلك نسيان الأرض السابقة، أو أي أرض أخرى يمكن أن تحتل في المستقبل، واعتبارها خارج نطاق المفاوضات؟

وفضلا عن ذلك فقد كان من الواجب البحث في تحديد حدود «السلام» المقصود، وهل هو مجرد امتناع عن شن الحرب، أم إدماج كامل لإسرائيل في المنطقة.

هذه كلها اسئلة مهمة غاية الأهمية، وما كان يحق للعرب أن يبدأوا أية مفاوضات دون بذل جهد كبير من أجل إيجاد تحديد دقيق للمفاهيم الكبرى المستخدمة في صيغة «الأرض مقابل السلام».

إن لكلمة «الأرض» تاريخاً طويلاً من الغموض والإبهام في الصراع العربي الإسرائيلي. وهو غموض يسمح بالتلاعب والمغالطة والمزايدة والمناقصة على نطاق شديد الاتساع.

وكلنا نعرف المشاكل التي ترتبت على استخدام هذه الكلمة دون تحديد دقيق في قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢.

وفي رأيي (وهذا هو الهدف من كتابة هذا المقال) أنه قد آن الأوان، بعد ان تولى الوزارة في إسرائيل شاب صهيوني متعصب بوناپارتي النزعة، لكي يستغل العرب غموض لفظ «الأرض» ويحاولوا استرداد بعض من حقوقهم المفقودة.

ففي استطاعة العرب ان يواجهوا عدوانية نتانياهو بأن يعلنوا أنهم قادرون على إعادة النظر في صيغة «إزالة آثار العدوان» التي اعلنت في ظروف خاصة لا يتعين عليهم التقيد بها الآن.

وفي استطاعتهم أن يعلنوا أن قيام إسرائيل بإنشاء أية مستوطنة جديدة سيعطيهم الحق في توسيع تعريف كلمة «الأرض» في صيغة «الأرض مقابل السلام» بحيث لا تعود مقتصرة على الأرض التي احتلت بعد حرب ٦٧.

ذلك لأن استيلاء إسرائيل على الأرض العربية قد اتخذ اشكالاً عدة منذ بداية القرن العشرين. فهي قد استولت على الأرض العربية بالخداع، أو بالإرهاب وارتكاب المذابح وترويع أصحاب الأرض الأصليين، أو بالقوة الغاشمة أو «بالبلطجة» السافرة. كل ذلك كان يحدث قبل ٦٧ وكان يسلب العرب أراضي حيوية كانوا يملكونها ويعيشون فيها منذ آلوف السنين.

إذن يستطيع أي اجتماع عربي قادم، أو مؤتمر للقمة، أن يرسل هذا الإنذار رداً على وقاحة تصريحات نتانياهو ورفاقه من الصهاينة المتعصبين، وهو أن محاولة ضم أي أرض جديدة إلى إسرائيل عن طريق إنشاء مزيد من المستوطنات سوف تجعل العرب غير مقيدين بالمبادئ السابقة التي كانوا يتفاوضون على اساسها، وستجعلهم لا يقتصرون في تفاوضهم على الأرض التي احتلت في حرب ٦٧، وإنما يطالبون بالأراضي التي سبق أن استولى عليها الصهيونيون بوسائل غير مشروعة منذ بداية هذا القرن.

لقد آن الأوان لكي يستغل العرب غموض كلمة «الأرض» لصالحهم، تماماً كما ظل الصهاينة يفعلون منذ صدور قرار ٢٤٢ حتى اليوم.

وهذا الأسلوب أجدى وأكثر فعالية من اية خطب أو أية بيانات إنشائية تصدر بعد اجتماعات الزعماء العرب.

لقد رضينا بالهم عندما قبلنا صيغة «الأرض مقابل السلام»، ولكن عندما نتأكد من أن الهم لا يرضى بنا، فعلينا أن نعيد النظر في كل شيء.

* كاتب مصري.

لماذا المملكة ولماذا الآن؟

صحيح الخُبر في تفجير الخُبر

محمد الرميحي *

■ قبل احتفال الولايات المتحدة الاميركية بعيد الاستقلال المئتين والعشرين بأيام قليلة، تقتل المتفجرة الضخمة في مدينة الخُبر السلحلية تسعة عشر جندياً اميركياً وتجرح العشرات من الجنود الاميركيين والمواطنين السعوديين في البناية الرقم ١١٣ في مجمع الخُبر السكني، وفي تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي قُتل سبعة من العاملين في مبنى تابع للحرس الوطني السعودي في العاصمة الرياض كان منهم خمسة من الجنود الاميركيين. وتركت المتفجرة الاخيرة في الخُبر – التي سمع صوت انفجارها على بعد اميال من المكان – حفرة عمقها ٨٥ قدماً وعرضها ٣٥ قدماً وتكسرت نوافذ مبانٍ على بعد نصف ميل من موقع الانفجار، وهذا يعطي القارئ فكرة واضحة عن حجم هذا التفجير ومداه.

الحدث بحجمه غير مسبوق، وعلى رغم ان قائمة المجموعات الارهابية في العالم، وهي قائمة شبه رسمية تنشرها الوثائق الحكومية الاميركية، تتجاوز السبع والثلاثين منظمة دولية معروفة، منها ست عشرة منظمة ارهابية عاملة في الشرق الأوسط بما فيها تركيا وإيران، فان أياً من هذه المنظمات لم تعلن مسؤوليتها بوضوح عن حادث الخُبر مما يدعو المراقب الى التساؤل عمن هي هذه الزُمرة التي قامت بهذا العمل ولمصلحة من قامت به؟ سوف نقرأ تحليلات كثيرة وانطباعات متعددة حول مَن فعل ذلك، ولأي الأسباب حدث ما حدث حتى يعلن القبض على الجناة. ولكن حتى ذلك الحين فإنه لا شيء يمنع من إعمال ادوات التحليل الصحيحة لمعرفة الدوافع على الاقل.

في السياسة لا يمكن ان يترك عامل واحد مهما صغر من دون النظر اليه وفحصه وكذلك في العمليات الارهابية، اذ ان الارهاب عمل سياسي وحشي مجرد من كل قيمة انسانية ومن كل قاعدة اخلاقية، وليس مهماً ان يكون هذا المفهوم الوحشي للسياسة واعياً او غير واعٍ لدى المنفذين فالارهاب في مفهومه العام شكل من اشكال العنف، وهو في اي مكان كان اداة لتحقيق اهداف سياسية لا اهداف عسكرية، ويتضمن انتهاكاً عمدياً ليس للقواعد القانونية فقط بل للقواعد العرقية ايضاً، ويريد في الغالب ان يحقق هدفين: اولهما اشاعة الاحساس بعدم الامان، والثاني تقديم مطالب سياسية يراد لها ان تستجاب. اي أن العملية الارهابية تهدف الى توجيه رسالة معينة للسلطة السياسية، فالارهاب ذو طابع رمزي اولاً، وثانياً انه لا يمكن التنبؤ به، متى يحدث او اين؟

شكل الممارسة الارهابية وتحليلها يعتمد على ظروف القوى التي تلجأ اليها، وهذا يعني انه اذا ما توافرت ظروف اخرى فان هذه القوى او المجموعات قد تلجأ الى طرق اخرى في الارهاب تختلف في الشكل وتتفق في الموضوع.

اما مجموعات الارهاب او قواه، فإنها تنقسم الى نوعيات ثلاث لا تكاد تتجاوزها، اولها هو العنف والارهاب المرتبط بالنزعة العنصرية ومحاربة الأغيار كالنازيين الجدد في كل من المانيا وانكلترا، وكذلك حارقو كنائس السود في الولايات المتحدة وكذلك كل اشكال العنف الجماعي ضد الغير. اما المجموعة الثانية فهي تتجه نحو العنف والارهاب ذي النزعة الانفصالية، وهو إما عرقي او ديني، اقتصادي او اجتماعي. وكمثال لذلك الصراع الدائر في ايرلندا الشمالية، واكراد تركيا، وتاميل سريلانكا، ومسلمي اذربيجان وباسك اسبانيا. اما المجموعة الثالثة فهي التي نشأت لاسباب ايديولوجية دينية، وأوضح ما يمثلها تلك المجموعات الحزبية الدينية التي نشأت إما بتأثير الثورة الايرانية وشعاراتها او بتأثير الحرب السابقة في افغانستان، ضد الاتحاد السوفياتي السابق، ثم تحولت لأسباب عديدة الى مجموعات قتالية ضد أهداف وطنية بشعارات تعتقد انها اسلامية، وهذه الفئة الثالثة هي الاكثر بروزاً في الشرق الاوسط.

وعندما نقارن المنطلقات النظرية وتقسيم الاهداف الارهابية بما حدث في الخُبر في المملكة العربية السعودية فإننا نقف امام ثلاثة احتمالات: الاحتمال الأول ان الخلية التي قامت بتفجير الخُبر هي خلية ذات علاقة ما بالنظام العراقي، والشواهد التي لدينا عديدة منها الشماتة الواضحة لدى وسائل الاعلام العراقية عندما بثت الخبر عالمياً بل يبدو للقارئ مما كتبته الصحافة العراقية ومما لا تخطئه الملاحظة مدى المباركة المبطنة للعمل الارهابي ذاك. وإذا اضفنا الى ذلك ان الجنود الاميركيين في تلك الوحدة مكلفون الطلعات الجوية على جنوب العراق، وفي سنة حاسمة هي سنة انتخابات اميركية يريد النظام العراقي ان يستعجل اطاحة ادارة كلينتون وازعاجها حتى يستمر في اطروحته السانجة القائلة بقدرته على اطاحة القادة الغربيين الذين وقفوا ضده، كما تصور انه فعل ببوش وثاتشر (؟) وبيع هذه الاطروحة كانتصار للنظام القائم. إذا اضفنا الى كل ذلك الحدث السياسي المهم وهو استبعاد النظام العراقي عن مؤتمر القمة العربي، وهو استبعاد تاريخي وموقف واضح ليس لسبب دولي بل لسبب عربي بحت، فقد كانت ليبيا مقاطعة دولياً والى حد ما السودان وعلى رغم موقف الاخيرة من الدولة الداعية فإن الدولتين (ليبيا والسودان) قد دعيتا لمؤتمر القمة العربي الأخير باستثناء العراق، وذلك في سابقة تعني احتمال عدم تأهيل العراق البتة عربياً ما دام يحكم بهذا النظام.

كل هذه الأسباب مجتمعة قد تجعل النظام العراقي مؤهلاً لأن يقوم بخطوة كهذه هي قريبة الى الجنون، خصوصاً ان طارق عزيز كتب في الصيف قبل الماضي في احدى الجرائد العربية الصادرة في لندن داعياً الى المراهنة على المجموعات (السياسية الاسلامية) لزعزعة النظام في المملكة العربية السعودية بالذات. وإذا اضفنا الى كل ما سبق، ذلك التصريح الخطير الذي ادلى به الفريق وفيق السامرائي (رئيس المخابرات العسكرية العراقية السابق والمنشق حالياً عن النظام) لجريدة «الاندبندنت» اثناء زيارة اخيرة للعاصمة البريطانية بعد ١٨ شهراً على هروبه من العراق عبر كردستان. قال السامرائي انه يعتقد ان النظام العراقي له يد في تفجير الخُبر الذي راح ضحيته ١٩ جندياً اميركياً. ذلك انه في شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ بعد غزو العراق للكويت كان هو نفسه – اي السامرائي – ضمن لجنة عراقية مسؤولة عن القيام بعمليات تخريبية ضد قوات التحالف الدولي الموجودة في السعودية وان حادث تفجير الثكنة العسكرية في الخُبر يشبه الى حد كبير الخطة التي وضعتها اللجنة المذكورة لتفجير الثكنات المدنية للقوات الاميركية الموجودة في السعودية، وهي الخطة التي لم يستطع العراق تنفيذها بسبب عدم وجود عدد كاف من العملاء آنذاك. وقال السامرائي ان اللجنة المسؤولة عن القيام بعمليات تخريبية تدعى اللجنة ٨٨٨ ويعمل فيها حوالى ٦٠٠ شخص عسكري وانها لا تزال موجودة وانه يشك في انها قد قدمت العون لمفجري الشاحنة في مدينة الخبر.

هذا الحديث الخطير، لرجل يعرف أشد اسرار النظام العراقي حساسية، كونه كان رئيساً لمخابراته العسكرية، لا يمكن ان يمر به المحلل مرور الكرام، فهو يشق لقناة في تحليل الحدث اذا اضفناه الى ما سبق ذكره من شواهد تشير الى احتمال ضلوع النظام العراقي في تفجير الخُبر. وبالتالي يتحول الاحتمال الى اكثر وابعد من ذلك وليفتح باباً على البحث في تورط أكيد للنظام العراقي في حادث تفجير الخُبر.

اما الاحتمال الثاني لمن يكون وراء عملية الخُبر، فهو يشير الى مجموعة حزبية مؤتمرة بامر مجموعات حزبية من طهران او لها علاقة باحزاب الله المتفرعة عن الأصل في ايران. فالعملية تتفق مع التوجه الايراني ولو من بعيد وتضع ايران ضمن المسؤولين ولو نظرياً عن تفجير الخُبر لاقلاق الادارة الاميركية الحالية، وهو ما ينسجم مع المطالبات الايرانية المستمرة باخلاء الخليج من القوات الاميركية.

الاحتمالان السابقان في مجملهما يؤديان الى ملاحظة لعامل مشترك هو انسجام المنطلقات النظرية للارهاب مع ما حدث في الخُبر، من حيث انه ارهاب منظم ومخطط وجزء من استراتيجية تهدف الى اشاعة الاحساس بعدم الأمان وله طابع رمزي، وهو بهذا الشكل حتى لو افترضنا ان العناصر المنفذة هي عناصر محلية فلا بد من الافتراض ايضاً ان لها علاقات خارجية تهيمن عليها او تفعّل حركتها. وهذا مما يربط هذين الاحتمالين بالاحتمال الثالث اي القوى المحلية، فالقوى المحلية حتى التي يشيع عنها عدم الرضا، ليس لها مبرر معقول في القيام بهذا العمل بل ليست لديها القدرة عليه بحجمه وتنظيمه، فقد كان أحد المبررات لأشكال الارهاب في مصر مثلاً الاحتجاج بالوضع الاقتصادي، ولو انها حجة باهتة إلا انها ليس لها مكان معقول في بلد مثل المملكة العربية السعودية. فالأوضاع الاقتصادية فيها، وبأي مقياس، مريحة للغالبية العظمى من المواطنين.

اذن ماذا تريد هذه المجموعة العاملة في الظل، والتي تتحرك في الظلام، هل تهدف الى محاربة مجتمع يعلن ويمارس الاسلام السمح والحق؟ أم أن هذا النوع من الممارسة الاسلامية غير مقبول ويراد الغلو في تعاليم الاسلام السمحة وذلك أمر لن يتحقق بقتل الابرياء عن عمد وسبق اصرار؟ والمفهوم الاسلامي الصحيح ان الدعوة تتم بالحسنى والقول الصالح لا تفجير الآمنين في مهاجعهم.

ما يهمنا في النهاية هو القول ان العنف والارهاب الذي شهدناه في الخُبر الأسبوع الماضي هو ليس عنفاً فردياً ولا هو من دون سند أو دعم مالي او دعم ايديولوجي خارجي، لأن التراشق الايديولوجي والعنف اللفظي لا يتحولان بين عشية وضحاها الى تفجير مدمر بهذا الحجم وهذه الصورة وانما يتطلب خبرة عسكرية لا يقدر عليها تنظيم صغير او مجموعة شاردة.

وتبقى كلمة لا بد منها، وان كانت تبدو بعيدة الاحتمال، لكنها ينبغي ان تظل على بساط البحث وهي تشير الى جهة ذات مصلحة استراتيجية في تهديم البنيان العربي الذي بدا كأنه يحلم بالعودة الى الحياة مع مؤتمر القمة العربي الأخير، وكانت المملكة العربية السعودية في متن الارادة السياسية لهذا المؤتمر.

هذه الجهة صاحبة المصلحة الاستراتيجية في ارباك المملكة العربية السعودية، ومن ثم ارباك الاجماع العربي الفاعل الذي يمكن ان تشارك فيه المملكة، هذه الجهة هي الصهيونية باشد اطروحاتها يمينية وعنصرية. وهنا لا تبدو الاحتمالات الأخرى مبرأة، بل ان ضلوعها في ارتكاب الحادث في وجود هذا الاحتمال الأخير يجعل منها أشد اجراماً في حق العرب والمسلمين على السواء.

* رئيس تحرير مجلة «العربي» الكويتية.

نتانياهو يمتحن اميركا!

■ إذا أخذت تصريحات بنيامين نتانياهو في سياق قيامه برحلته الأولى الى اميركا بصفته رئيساً للحكومة الاسرائيلية، أمكن القول انها تندرج في اطار محاولة لامتحان قدرة الادارة الاميركية على الرد عليه في هذه المرحلة بالذات اي قبل أربعة اشهر من الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة.

إنها محاولة ذكية للاستفادة ليكودياً من هذه المرحلة خصوصاً بعدما خاض نتانياهو امتحاناً أولياً مع ادارة كلينتون الشهر الماضي عندما زار وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر اسرائيل ووقف الى جانب نتانياهو ليقول انه يؤيد بدوره لجراء مفاوضات بين اسرائيل والعرب «من دون شروط مسبقة».

صحيح ان وزير الخارجية الاميركي لم يعلن تأييده للطلق لسياسة نتانياهو الساعي الى اعادة النظر في المفاوضات مع الفلسطينيين والرافض لمبدأ الأرض في مقابل السلام الذي هو في اساس العملية السلمية، إلا ان الصحيح ايضاً هو ان لا مجال لرهان على مواجهة بين الادارة الاميركية واسرائيل في الوقت الراهن.

على العرب اذاً ان يتدبروا أمورهم بنفسهم، وان يتكيفوا مع المرحلة الجديدة المتمثلة في وجود حكومة اسرائيلية متشددة باتت تضم أرييل شارون. وحتى الآن تصرف الجانب العربي بكثير من العقلانية خصوصاً بعد الاتفاق على انعقاد القمة العربية وبعد نجاح الرئيس حسني مبارك في الجمع بين الرئيس حافظ الأسد من جهة والملك حسين والرئيس ياسر عرفات من جهة اخرى، والأكيد ان فتح القنوات بين سورية والأردن والسلطة الوطنية الفلسطينية لن يكون كافياً اذا لم تتبعه محادثات في العمق بين الاطراف الثلاثة بعيداً عن الحساسيات. ذلك انه اذا كانت سورية استفادت من وجود حكومة اسرائيلية لا ترغب في الدخول في مفاوضات جدية معها، الا ان الأمر الذي لا يمكن تجاهله هو ان الادارة الاميركية ترفض ان تتفهم هذا الواقع، وهي ليست مستعجلة لاعادة الحوار بين واشنطن ودمشق كما أنها ليست مستعجلة على صعيد اعادة تحريك المسار السوري – الاسرائيلي، حتى ولو بدا ان هناك تفكيراً في جولة للوزير كريستوفر في الشرق الأوسط قريباً.

في انتظار نتائج المحادثات التي يجريها نتانياهو في واشنطن، ليس أمام العرب سوى الهدوء والاستمرار في السياسة العقلانية والاعتدال، كون أي عمليات جديدة من نوع تلك التي قامت بها «حماس» أو حركة «الجهاد الاسلامي» في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين أو تلك التي قام بها «حزب الله» انطلاقاً من جنوب لبنان في نيسان (ابريل) الماضي ستصب في خدمة حكومة نتانياهو التي تنادي بالأمن قبل السلام.

من هنا يبدو الخيار الوحيد المتوافر هو لملمة الوضع العربي ومنع اسرائيل من استغلال اي عمليات من لبنان لاضعاف سورية وارباكها، ومنع ايران من التسلل الى المنطقة العربية لاثبات انها لاعب اقليمي ان في منطقة الخليج وان في الشرق الأوسط.. على حساب العرب طبعاً.

لا شك أن هناك من يعتقد ان سورية تنفست الصعداء لأنها ارتاحت من التفاوض مع اسرائيل مع سقوط حزب العمل ومشروع شمعون بيريز للمنطقة، الا ان الثابت هو ان غياب المفاوضات لا يعني في الضرورة سيطرة الجمود على الشرق الأوسط بل ان الأمور يمكن ان تتحرك في اتجاه مختلف... اتجاه ممارسة مزيد من الضغوط على العرب، اقله في الأشهر القليلة المقبلة ما دامت الإدارة الأميركية ليست في وارد الدخول في أي نوع من المواجهات مع حكومة نتانياهو حتى ولو كان فيها اريل شارون ورفول ايتان، وزير الدفاع ورئيس الأركان إبان الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢!

خيرالله خيرالله

قضية الصحراء: منعطف جديد

■ جواب العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ان بلاده مستعدة للرد على اي اعتداء تتعرض له المحافظات الصحراوية يحمل دلالات عدة، أقربها ان المخاوف من معاودة التوتر الى منطقة الشمال الافريقي تحولت الى ما يشبه الواقع، لسبب أساسي هو ان الآمال التي كانت معقودة على تنفيذ خطة الاستفتاء في الصحراء الغربية تبددت الآن. وتحولت تهديدات الأمم المتحدة، لجهة تعليق أعمال لجنة تحديد الهوية وتقليص قوات «المينورسو» الى اجراءات دخلت حيز التنفيذ، بعدما كان يُنظر اليها مجرد ضغوط لحض الأطراف المعنية بالتسوية على ابداء المرونة والتعاطي ايجاباً مع القرارات الدولية.

التحركات التي تشهدها منطقة الشمال الافريقي قد تكون بداية لتسخين الوضع، في ضوء تهديدات جبهة بوليساريو بمعاودة حمل السلاح. وكذلك ترجمة الانشغال الموريتاني باجراءات أمنية، ستكون لها انعكاسات على مسار التسوية، والمتفائلون يرون ان ذلك قد يشكل حافزاً أمام الأمم المتحدة لمعاودة النظر في قراراتها والبحث في وسائل جديدة لتفعيل خطة التسوية، إلا ان بعض الأوساط يرى في ذلك تطوراً يهدد مستقبل السلام والأمن في المنطقة. لكن بين الرؤيتين يكون الثابت ان نزاع الصحراء الغربية عاد الى الواجهة. وفي حال عدم حدوث تقارب وفاقي في وجهات نظر الأطراف المتصارعة، فإن مخاطر جمود الوضع ستكون أصعب من أي جدل سياسي او قانوني ازاء الاجراءات التي تشملها خطة التسوية الدولية، بدءاً من احصاء السكان المتحدرين من أصول صحراوية، مروراً بتقليص اعداد قوات الطرفين، وصولاً الى موعد الاقتراع.

السبب في ذلك ان الالتزام باحترام نتائج الاقتراع لن يحل المشكل، وسيبقى هناك متذمرون من انعكاساته، لأن ما يحدث من نزوح للصحراويين المتسبين لجبهة بوليساريو نحو شمال موريتانيا ليس سوى تعبير عن جانب من تلك الانعكاسات. وما يحدث من مخاوف في الجزائر ازاء امكان انفلات الأوضاع الأمنية في مخيمات الصحراويين ليس بعيداً عن الصورة.

أبعد من ذلك ان الأوضاع المتوترة التي يمر بها الاتحاد المغاربي بسبب تباين المواقف بين المغرب والجزائر، وكذلك دخول تونس على خط الأزمة، ليست منفصلة عن التأثيرات السلبية للنزاع الصحراوي.

كيف يمكن الخروج من الأزمة بأقل خسارة ممكنة، ذلك هو السؤال، لأن منافع حل نزاع الصحراء على الخريطة المغاربية اهم كثيراً من اضرار الابقاء على وضع الجمود الذي لا يفيد أي طرف. وهنا بالذات تكمن ارادة القادة المغاربيين في الافادة من التحولات الدولية، وفي مقدمها تناسي خلافات الحرب الباردة ومخلفاتها.

محمد الأشهب



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٣٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٣٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٣٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث، الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٦٦٦٦٢ – ص ب ١٩٧٢٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

في خمسينية صالون الواقعيات الجديدة في باريس

مشاركات عربية تتجاوز تقاليد التجريد الغنائي

□ باريس – من أسعد عرابي:

■ اقيم اخيرا في باريس المعرض السنوي لصالون «الواقعيات الجديدة» بالغاً ذروة ازدهاره لمناسبة مرور ٥٠ سنة على انطلاقته. وقد تحالف الجميع: إدارة المهرجان، الفنانون، المسؤولون في وزارة الثقافة ومختارية باريس، من أجل مجابهة العثرات المادية التي عصفت به خلال الموسمين الاخيرين، في سياق الأزمة العامة التي خيمت على تسويق الفن المعاصر عامة. حاولت ادارة الصالون تعويض عجزها المالي (عن طريق تبرعات الفنانين) مهيئة مزاداً علنياً لبيع اللوحات باشراف «كوميسير بريزور» مختص (لان قانون صالون الجمعية يمنع الاستثمار والربح، ولا يمنع الخسارة والتعويض عنها)، ثم اقامت اتفاقا مزنوجا من اجل اتصال مساحة المعرض مع «صالون مايو» والعرض في وقت واحد. وعلى رغم حكمة هذا الاتفاق فقد دفع «صالون مايو» ثمنا باهظا من سمعته بسبب مقارنته بزهو عروض جاره العملاق، وساهم الفنانون – خصوصا الذين تشربوا في السنة الماضية – في العرض (على رغم ارتفاع مبلغ رسوم الاشتراك) فبلغ عددهم خمسمئة فنان بين مصور ونحات وحفار وسواهم (في حين لم يتجاوز السنة الماضية الثلاثمئة).

وتعتبر لجنة القبول بالغة التشدد وهو ما أعطى للعروض على مدى نصف قرن سمعة راسخة حرفية محافظة على صورة التجمع الفني (الذي يملك فيه الفنانون العرب في السنوات الأخيرة دوراً لا يستهان به) وذلك في الوقت الذي تبعت اغلب الصالونات العريقة مسار الصالونات المحدثة مثل «الفياك» و«الساجا» فانقلبت من مختبر ثقافي الى مجرد سوق للبيع والشراء.

وكشف استعراض محطات نصف قرن من مسيرة هذا التجمع عراقة تقاليده ودعواته الطليعية الى شتى انماط تنزيه الشكل واللون والخط وتطهير الفراغ التشكيلي من اثقاله المادية والوصفية والواقعية.

العرض الاول عام ١٩٤٦ اتى من لقاح عدد من الاتجاهات التجريدية الشائعة آنذاك والتي تتراوح بين البنائية (الهندسية) من جهة، والغنائية (الوجودية) من جهة اخرى. وتشكل الرافد الأول من تجربة الثلاثي: هربان (مواليد ١٨٨٢) والبيرس (١٨٨٨) وقازاريللي (١٩٠٨)، ومر المسار الثاني من الذاكرة اللونية الحميمة الى غبطاتها المطلقة، كما هي لدى فيللون، وبعض اعلام مدرسة باريس الذين جنحوا باتجاه التجربة الوجودية، أو الدرامية، من نموذج نيكولا دوستائيل (من مواليد ١٩١٤، انتحر عام ١٩٥٥)، ويندمج هذا الرافد اليوم مع بعض حساسيات الدلالات التمثيلية التي يتغلب فيها تمزق الشكل وايحاءاته، على بعده الإيقاعي والفلكي. لعل العودة الى هؤلاء الاعلام بمثابة مراجعة لخصوبة وانفتاح جدليتهم الجمالية تلك التي أسست لهشاشة الركائز الأولى التي كانت تترعرع مساحة توليفية رحبة تفسر خروج عدد العارضين اليوم من قمقم التجريد.

ولعل أهم ما تميز به صالون الخمسين سنة هو مشاركة هؤلاء الاعلام الذين توفي اغلبهم، ساهمت بتقديم أعمالهم اكبر صالات العرض من مثال «آركوريال»، فالتقى في نفس المساحة اجداد «الواقعيات الجديدة» مع أحفاد احفادهم وبقيت هذه الواقعيات التشكيلية اشد حقيقة من الواقع نفسه. اقيم المعرض الأول المذكور (عام ١٩٤٦) تكريماً لجهابذة التجريد في بداية القرن والذين شاركوا في عروضه اليوم من امثال: كاندينسكي ودولونوي (١٨٨٥ – ١٩٤١) ودوشامب ومالفيتش وموندريان وآرب (١٨٨٧ – ١٩٦٦)، ثم اتسعت دائرتهم فشملت بولياكوف (١٩٠٠ – ١٩٦٩) وبيسيير (١٨٨٦ – ١٩٦٤) وفيرا دي سيلفا (١٩٠٨ – ١٩٩٢) وسولاج (١٩١٩) وميساجييه (١٩٢٠). وتوحدت بالتالي اضاءاته التاريخية التي حولت التصوير من المرئي الى المخزون، ومن المطالعة البصرية الى السياحة في بواطن الأشياء ومطلقها التخيلي والمخبري، وترصد قوانين مصادفات المادة الانفعالية الجامحة.

شهد العام الماضي وفاة اثنين من هؤلاء يملكون تأثيراً خاصاً على بعض الفنانين العرب، خصوصاً الذين درسوا في «المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة» الأول هو النحات اتين مارتان (١٩١٣ – ١٩٩٥)، والثاني المصور جاك لاغرابخ (١٩١٧ – ١٩٩٥)، وخصصت لأعمال الأخير قاعة كاملة اذ يرجع الى هذا المعلم فضل تقديم تلميذه التونسي قويدر التريكي، ليقيم معرضاً شخصياً في «مركز بومبيدو» ما ساعد على انطلاقته الحرفية في ما بعد، وظل الفنان العربي الوحيد الذي عرض في المركز حتى معرض منى حاطوم في العام الفائت.

ويقي على رأس الصالون من هؤلاء المعلمين ثلاثة: جاك بوس رئيس الجمعية من مواليد ١٩٢٢، شارك هذا العام باجمل لوحاته التي تمثل تشكيلات ملتبسة من الأقواس الاندلسية – المغاربية، ومقاماتها الرمادية المرصعة: «جواب» من الأصفر المختزل، و«قرار» أشد اختزالاً من اللون الأزرق النيلي.

الثاني هو لويس نالار (من مواليد الجزائر عام ١٩١٨) هو نائب الرئيس ويعتبر المحرك الأساسي في نشاط المجموعة.

الثالثة زوجته ماريا مانتون (السكرتيرة العامة) ويملك الاثنان اصولاً جزائرية انعكست على شموس الوانهما المتوسطية.

ترجع الى نالار أصول الإشعاع التجريدي الميتافيزيقي للمنظر الباطن، الذي يرفض الهندسة الافلاطونية أو الفيثاغورثية، وشتى انماط الفن البصري، والاختصاري «المينيماليزم» متجاوزاً الى خزائن الذاكرة وتمفصل نخائرها الحلمي، وهو يستعيد تشريح الكون من دون السقوط في مراته، يشاركه في شدة ترحاله في المناظر الداخلية (التي تغشاها الوان الذاكرة): اللبناني شفيق عبود والجزائري محمد اكسوح، (وهما عضوان في لجنة التحكيم)، يتصف مدى الأول بانه فردوسي لبناني متوسطي، موشحاً بحساسية مدرسة باريس التي انتهلت في الأساس من مقامات الألوان المشرقية، ويتجلى مدى الثاني اطلسياً بخارياً (تتداخل في حناياه اشباح الحصى البيضاء والأوتاد الخشبية للبيوتات الشائعة في المناطق البربرية في الجزائر).

ولا شك ان هؤلاء شجعوا الفنانين العرب على المشاركة في العرض، خصوصاً من الجاليتين الفنيتين اللبنانية والسورية.

ولعله من العثير ان تقع تجارب هؤلاء في المساحة المستقبلية والمتقدمة من التجريد او التي تتاقلم مع ما تجاوزها من انماط التشخيص المحدث، وذلك باستعادة ملامح بعض الدلالات «السيميولوجية» في الشكل، من دون عصيان الذاكرة الشبحية او السرابية التي تميز حساسية مبدعي «الواقعيات الجديدة».

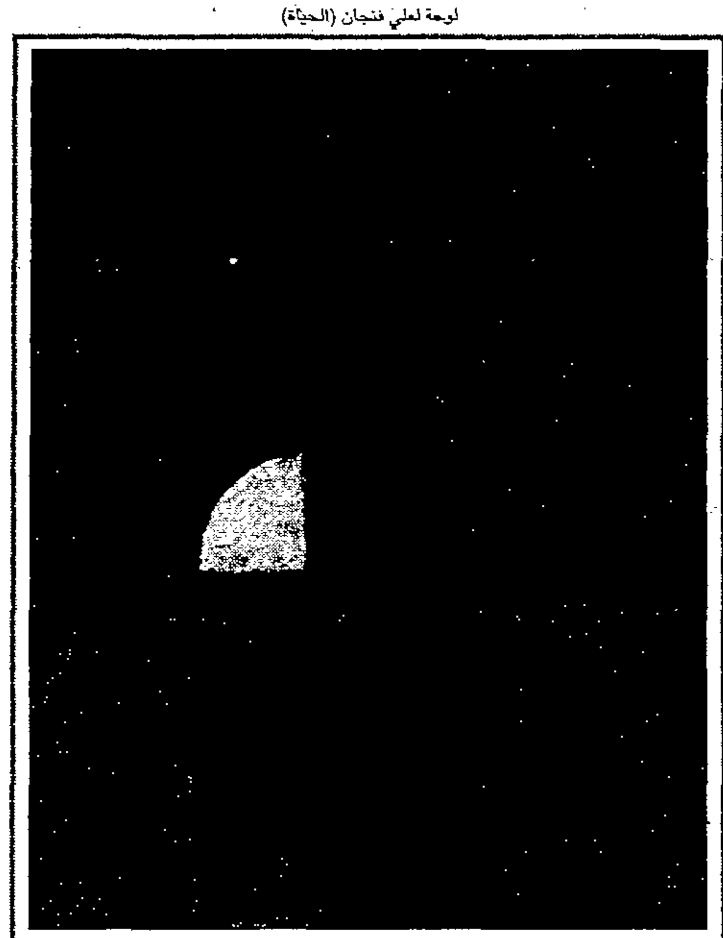
يسمح المعرض – من جهة اخرى – بمتابعة التطور الذي جرى على أساليب العرب الذين يعرضون غالباً كل عام: كشفت ثنائية غسان جعيتاني بمناخها الكلسي الناصع (الحافل بالانسجة والخامات العدمية) درجة كبيرة من النضج لم نشهد مثلها في مشاركاته السابقة، وتحولت الأشكال في ثنائية هينبعل سروجي من ماضيها التجريدي الغنائي الى مفهوم دلالي، مستلهمة من آثار القصف الاسرائيلي ومن قنابل الآلة الجهنمية التي تمر عمودياً الى قلب المشاهد ووجدانه. وتجلى لدى موسى طيبا الانتقال الجذري من التجريد الهندسي القزحي الثلاثي الأبعاد الى رسم وحدات واشارات عدمية حرة تعوم في الفراغ، وتعاني من صفعات الفرشاة، وعصف اللون الكابي ضمن مناخ غروبي مفجع، ولا ندري ان كان لهذه الطقوس الغاضبة علاقة مذبحة بلدة ولادته قانا؟ ثم دخلت الهياكل الشبحية لأسعد عرابي في بوابات مدينته الخريفية يحملون احزانهم الغامضة التي تقرب ايماءاتهم من سخريات عرائس مسرح الظل. اما جورج دره فقد عرض في الصالونين في نفس الوقت، متمسكاً بتكويناته الانفصامية، وتعتمد طقوسه على فضح نقاط التضاد والخصومة في العالم بدلاً من التناغمات الملفقة. اما لوحات قبلان سماحة فكانت مفاجاة الصالون، ليس لانها تعرض لأول مرة بل بسبب أصالة بحثها الشاب الذي يقع بين النحت والتصوير. ترصف اشاراتها البارزة (من ملصقات خشبية وجصية وغيرها) فتتلون بالفخار ولون التربة المخصبة بالحناء، مستدعية في ابجديتها مكتبات الذاكرة الكنعانية. كما تمثل النحت اللبناني بكل من شوقي شوكيني باخشابه اللغزية المصقولة والمستجلبة أشكالها من جنوب لبنان وأدواته الحلمية. وعرضت رنده نعمة تشكيلات عضوية قريبة من اشكال الخصوبة الطبيعية المنحوتة بالرخام.

وشارك السوري عبداللطيف الصمودي (المقيم في الشارقة) لأول مرة في العرض وذلك بدعوة من اكسوح فعرض ثلاث لوحات ورقية (من معرضه الشخصي الأخير) منجزة بالوان الغواش القزحية، يستخرج عوالمه الكريستالية كما نعلم من موروثات الحرفية الإسلامية الخاصة بصناعة الزجاج والسيراميك وغيرها من المواد العاكسة للضوء. اما زميله ابراهيم جلل فعرض لوحة تتناغم في حجيراتها التوقيعية انماط من الاصفر واشعته المشرقية الشفافة، وحافظت تشكيلات فرزات على حيزها المشهدي الذي يعانق افقه التنزيهي احداثاً صباغية وخطية يسيل عبرها النور الشاف والشفاف.

وعرضت أمل عبدالنور الفنانة الفلسطينية المجددة (في الصالونين)، سيرتها الذاتية، مستخدمة أوراق الفوتوكوبي الملونة كشاهد توثيقي على اللحظات الدرامية الهاربة التي يعاني من عبثيتها جسد المبدع. وشاركت مليحة افنان بكتاباتها الحميمة المنقوشة بابجدية شمولية على المادة التقليدية.

وعرض التونسي امور (استاذ الرسم في المدرسة الوطنية العليا)، في الصالونين لانه مشارك في مسؤولية صالون مايو. استمر بحثه في استهلام سجاد تونس الملتهب بالشمس والكرافيزم المحدث حتى بلغ درجة النمطية. كما شارك مواطنه رضا ديب لأول مرة. وتراجعت أعمال العراقيين عباس وفنجان عن مستواها المألوف رغم تملكهما لناصية التقنية والعادة، وقد بدا الارتباك في إيقاعات فنجان بحيث ارتصفت مفرداته (على غناها اللوني) من دون اي ضابط أو وحدة متماسكة. ومهما يكن فإن عائلة الفنانين التشكيليين العرب غمرت الصالون بالحيوية.

لوحة لعلي فنجان (الحياة)



ماريا مانتون: شمس المغرب العربي (الحياة)

مشهدُ تحتَنا

حسن داوود

■ الاثنتان اللتان نزلتا الى الشاطىء، متمايلتين من مشيهما على طوبه الأملس الكبير، موظّفتان غادرتا خلسةً قبل نهاية الدوام.

أو هما غير موظّفتين لكنهما، في هذا النهار، أخذتا فرصة من شغل البيوت.

أو هما أوقفتا سيارتهما القديمة، من دون إن تكونا شيئاً، ونزلتا الى الطوب الذي، لا بدّ، أتعبهما التمايل فوقه.

أما نحن، الجالسيّن في الاعلى، فلم نشاهد من ذلك الا المسافة الطويلة بين طريق الشاحنات، حيث أوقفتا سيارتهما القديمة، وجسميهما المستلقيين تحتنا.

ذاك لانهما وصلتا قبلنا: هما الى الشاطىء، ونحن الى المقهى الذي يعلوه مئتي متر او ثلاثمائة، فوق القمة المنحدرة كالجافّة.

لم نرهما الا وهما مستلقيتان تحتنا، بثياب البحر القليلة، والى جانبيهما الشنطة التي ربما وضعتا فيها سندويشات ستاكلانها.

نحن، اللذين نراهما من علوّ مئتي متر او ثلاثمائة، نقدر ان نقول انهما لا تتكلمان ابداً وان واحدتهما، اذ تدير وجهها ناحية رفيقتها، فانما من اجل ان تعرض جهته هذه للشمس.

مستسلمتان للشمس وحدها، لا لتتلوّنهما فقط لكن لتغيّرهما ايضاً ما دامتا، بياضهما البيتيّ هذا شيء، وبلونهما البحريّ بعده، ستصيران شيئاً آخر.

موظّفتان غادرتا خلسة قبل نهاية الدوام، او امرأتان أخذتا فرصةً من شغل البيوت. نزلتا الى الشاطىء الذي لا ينزل اليه احد لتسرقا لون الصيف، قبل موسمه، فوق طوب ذلك الشاطىء المهجور. ونحن، الجالسين في الأعلى، لم نَقُلْ، إذ شاهدناهما، ما نقوله كل سنة: «هه.. لقد بدأ الصيف»، فهما اكثر حزناً مما ينبغي لبادئ فصل قبل أوانه، وأشدّ بياضاً.

* كاتب لبناني من أسرة «الحياة».

جاك دريدا في المغرب:

محاضرة عن تاريخ الكذب: ولادته تحتاج الى ثقافة مؤهلة

□ الرباط – من يوسف ناوري:

■ بدعوة من المعهد الجامعي للبحث العلمي، وفي ضيافة المفكر المغربي عبدالكبير الخطيبي، زار المغرب الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا ليحاضر في موضوع «تاريخ الكذب: تاملات في السياسي من خلال حنا ارندت».

انطلق دريدا من نص لنيتشه في كتابه «افول الاصنام» بعنوان «تاريخ كذبة» وهو نص يكاد يختزل تاريخ العالم الذي تحول من الحقيقة إلى الخرافة «فليست الحقيقة غير قصة محبوكة» تخضع للتحريف او الاخراج وفق اغراض رؤى ذاتية واستيهامات معينة. والحال أن بين الخرافة والاستيهام مشتركاً لا يتصل بمعاني الحقيقة والكذب باي سبب. فهو ينتمي، يقول دريدا، إلى ضروب من الضلال والتخفي «لا يمكن معها أن نعتبره حقيقة او قولاً صادقاً بذاته، ولا ان نعتبره خداعاً او خطأ او بلاطاً».

كان هدف نيتشه من نصه، كما يخلص تحليل المحاضر، نقد وتجريح المذاهب الكانتية والوضعية بالسخرية منها وفضح كذبها وسعيها إلى توهيم تابعيها بامكان، وضرورة الايمان بعالم حقيقي وبوجوده تبعاً للافلاطونية الجديدة. بهذا النقد ولج دريدا إلى تفكيك مفهوم «الكذب» وإضاءة حوضه الدلالي واستعمالاته. فتساءل عن العلاقة التي تصل بين مفهوم الكذب ومفاهيم كالخطأ والخداع والحقيقة. كما تساءل عن امكانية البحث في تاريخ الكذب باعتماد دلالة حقيقية لمفهوم الكذب ذاته. (فمن يقنعنا بصحة وحقيقة المفهوم؟).

بهذا التخريج الفلسفي – الجدالي مكّن دريدا لفرضية محاضرته: «إنه لمن المستحيل الاستدلال بالمعنى الدقيق لكلمة استدلال على كذب احد ما، رغم أنه يمكن البرهنة على انه لم يقل الحقيقة».

ومن هنا، فإن الكذب لا يوجد مجرداً. بل بانتساب وهوية تعين انتماءه لفرد، أو صلته بفرد آخر مكتوب عليه. ولا يمكن تصور الكذب على النفس إلا باعتبارها – هذه الذات – «آخر».

إلى ذلك يضيف دريدا بان الكذب فعل قصدي يسعى إلى تغيير وجهة القول وتحويله وفق مقصد معين. وتبعاً للمعاني التي حددها الدين والثقافة والاخلاق يتم الحكم على منطوق الاقوال وذلك باختلاف الانتماء الحضاري والثقافي والديني.

إن معالجة مفهوم الكذب تفترض عند دريدا التمييز الاجرائي بين «مفهوم الكذب» وبين «تاريخ الكذب ككذب»، فممارسة الكذب – كفعل – تنتج عن وجود ثقافة مؤهلة بوسائل وطرق تدفع إلى الكذب في مستويات عدة ابرزها المستوى الاجتماعي والمستوى السياسي. ويلاحظ دريدا ذلك محاولاً طرح الأسئلة حول الموضوع ليس إلا.

كان المجال السياسي مكان الكذب المفضل كما قالت حنة ارندت، فالكذب هو الوسيلة الضرورية، والتي تجد شرعيتها في السياسة ولدى رجال الدولة والديماغوجيين. فالتاريخ السياسي طافح بالأكاذيب رغم ما يسدل عليه من علامات الوقار، ورغم نبل الحقيقة وشرفها وحسن النوايا المتصلة بها، فإنها لا يمكن أن تكفي لصوغ العالم السياسي... بل ولرؤية الواقع عموماً في المرحلة الحديثة.

«ففي حداثتنا وحدها بلغ الكذب غايته المطلقة.

وصار الكذب مكتملاً ونهائياً».

يقول المحاضر وهو يشير إلى ما يمارس الآن من تحوير للوقائع والأحداث وإعادة كتابتها كتاريخ يُتحكم فيه بالجماهير وبالوقائع والآراء بطرق ليس اقلها صناعة الصور والتدابير السياسية المحلية والعالمية التي تشهد (وتقوم ايضاً) بجرائم انسانية وبالوان من العنف ضد القيم والانسانية وضد الذاكرة، وبواسطة آليات الكذب والتعتيم المتداولة.

«إن الكذب المعاصر كممارسة معممة لا يهدف إلى اخفاء الحقائق وحجبها، بل يسعى إلى تدمير الواقع والذاكرة».

الشعر العربي: نافذة على الروح العربية (٢ من ٢)

المتنبي يلمع ... بين الأجراء وشعر البند المجهول

غازي القصيبي *

■ كان صدر الاسلام فترة مليئة بالاحداث الكبرى: مولد الدين الجديد والفتوح الهائلة والخلافات الداخلية الدامية. ومع انشغال النفس العربية بهذه التحولات التاريخية، ظلت تصغي الى الشعر وتتجاوب معه. الزعم الذي ردده بعض المستشرقين وهو ان الشعر فقد كل اهميته وتأثيره بعد ظهور الاسلام، زعم تناقضه كل ادلة التاريخ. كان بوسع بيت واحد من الهجاء ان يعبر الصحراء الشاسعة بسرعة تكاد تعادل سرعة «الفاكس» في ايامنا هذه. كان الشعر قادراً على اثارة المناوشات القبلية (ولا ننسى في هذا المجال الابيات التي ادت الى مذبحة الامويين اثناء وليمة الخليفة العباسي). وكانت النقائض تستهوي جمهوراً عريضاً من المشاهدين (كجمهور كرة القدم هذه الايام). الا ان الروح العربية لم تتجاوب مع شعر في هذه الحقبة تجاوبها مع ملاحم الحب الخالدة التي كتبها الشعراء/ الفرسان العشاق.

مع الشعراء العذريين دخل اللغة مفهوم جديد للحب (لم يخرج منها حتى الآن).

جميل يصف علاقة لم يكن بوسع طرفة ان يستوعبها:

تعلّق روحي روحها قبل خلقنا
ومن بعد ان كنا نطافا... وفي المهد

ويمشي بهذه العلاقة الغريبة الى نهايتها الطبيعية:

ألا ليتنا نحيا جميعاً.. فإن نمُتْ
يجاور في الموتى ضريحي ضريحها

ويقدم لنا كثيّر هذه الصور النادرة للحبيبة الخجول:

تنيل قليلاً في تناء.. وهجرة
كما مس ظهر الحيّة المتخوّفُ

(لم يكن كثير يدرك الابعاد الفرويدية للحيّة، الا انني اعتقد ان فرويد نفسه كان سيعجب بهذه الصورة).

كان قيس بن الملوح، الشاعر المجنون، اشهر الفرسان العشاق، الهمت قصة حبه المأسوية عشرات الاعمال الادبية في عدد من اللغات، ولا تزال. تحولت ليلى في الذاكرة العربية الجماعية الى رمز يمثّل الحب والانوثة والجمال. بوسعي ان اقضي الوقت الكثير اتحدث عن ليلى والمجنون ولكني سأكتفي بومضتين من هذه الملحمة الخالدة.

يروي لنا قيس كيف بدأت القصة:

تعلّقتُ ليلى وهي غِرٌ صغيرة
ولم يبدُ للأتراب من ثديها حجمُ
صغيرين نرعى البهم.. يا ليت إننا
الى الآن لم نكبر.. ولم تكبر البهمُ

ويروي لنا كيف انتهى قلبه:

كعصفورة في كف طفل يسومها
ورود حياض الموت.. والطفل يلعبُ

مع ظهور الدولة العباسية تغيرت الاوضاع السياسية والاجتماعية تغيّراً هائلاً. اصبح الخلفاء بسبب نسبهم الهاشمي، يتطلبون ولاء دينياً فوق الولاء السياسي. تعقدت الدولة مع اتساع الامبراطورية، وفشت البيروقراطية وتضخمت المراكز الحضارية على حساب البوادي. اختفت النزاعات القبلية القديمة لتحلّ محلها نزاعات قومية اخطر بين العرب والفرس والترك. كان الخلفاء العباسيون الاوائل مثقفين ثقافة عربية عالية، يتذوقون الشعر ويعرفون تأثيره، ولهذا وجد الشعراء مكاناً في الدولة الجديدة موظفين كباراً في البلاط. ومع هذا التطور جاء عدد من المستجدات.

اولاً، لم يعد بوسع اي شاعر ان يحقق قدراً يذكر من الشهرة بعيداً عن قصر الخليفة.

ثانياً: فقد المديح البراءة التي صاحبته في فترة الجاهلية وصدر الاسلام ولم ينجح في استعادتها حتى الآن.

ثالثاً، تحول الهجاء من مناوشات شخصية وقبلية الى معركة من لا يملكون ضد من يملكون. صوّب ابن الرومي، اعظم شعراء الهجاء في تاريخنا، مدفعيته الثقيلة على الوزراء والكتاب والحجاب الذين نعموا بخيرات البلاط دون ان يشاركوه فيها، حتى ضاق احدهم ببذاءته فدس له السم.

ومالت حياة المدن، على نحو متزايد، في اتجاه الترف المفرط وانغمس الشعراء في الحياة اللاهية الجديدة. تحول الفساد في نظر ابو نواس، الى مبدأ اخلاقي. كان هذا الشاعر برأس حلقة من الشعراء المجان الذين تمردوا على قيم المجتمع وتقاليده ولم يتمردوا على اعطيات الخليفة. لم يعد بوسع الشاعر بعد ان اصبح موظفاً كبيراً، ان يتعاطف مع الشاعر البدوي الفقير، ولا مع صوره وتعبيراته. ظهرت لغة شعرية جديدة حيرت الجمهور، لا شيء يجسد هذه الحيرة مثل تلك السؤال العفوي الذي وجهه احد المستمعين الى ابو تمام: «لم تقول ما لا يُفهم؟»، مثيراً جواب الشاعر الغاضب: «لمَ لا تفهم ما يُقال؟».

في مرحلتي الشعراء/ الملوك والشعراء/ الفرسان لم يكن التعقيد مطلباً في ذاته. على العكس كانت البساطة مفتاح الذيوع. اما الآن فقد اصبحت الصورة المغرقة في الغرابة والبعد عن المألوف طريدة يحرص عليها الشاعر. يصوّر لنا ابن الرومي تجربة كان من المستحيل ان تخطر ببال امرئ القيس:

أعانقها والنفس بعد مشوقةٌ
اليها.. وهل بعد العناق تدانِ؟!

ويعبث ابو تمام بكل معاني البعد والقرب التقليدية:

قربتها المنى، وباعدها النأي، فأضحت مني بعيداً قريباً

حتى القمر، رفيق البدوي في الصحراء، تحول الآن في بيت ابن المعتز الشهير الى «زورق من فضة.. قد اثقلته حمولة من عنبر».

كان العرب، في هذه الحقبة، يمرون بالمرحلة الخلدونية الشهيرة: الترف. وعكس الشعر العربي، كعادته، دخيلة النفس العربية: الخمر، «ام الخبائث» كما وصفها الفقهاء، تحولت عند ابو نواس، الى شبه معبودة. الحب الجنسي الشاذ، الذي لم يخطر ببال الشعراء/ الملوك والشعراء/ الفرسان ان يلاحظوه فضلاً عن الاشادة به، اصبح موضوعاً اثيراً لدى الشعراء/ الموظفين الكبار. لم يكن لمرحلة قبل هذه المرحلة ان تنتج قصيدة كقصيدة ابن الرومي الطويلة الجميلة التي تصف حركات مغنّية وسكناتها وصفاً فوتوغرافياً دقيقاً. وهذه المرحلة هي التي شهدت ولادة «البديع»، ذلك الفن الذي اسمح لنفسي بتسميته «فن المكياج والجراحة التجميلية الادبية». ولم يكن واضع هذا الفن ابن المعتز، موظفاً كبيراً فحسب: كان ولي عهد واصبح خليفة لمدة يوم وليلة.

لا شيء، في رأيي، يمثّل شعر هذه المرحلة مثل مطلع ابو تمام الشهير الذي لا يزال يتردد برتابة قاتلة في عالمنا العربي:

السيف أصدق انباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب

هذا البيت الذي يبدو لأول وهلة بسيطاً هو في الحقيقة غاية التعقيد. هناك، اولاً، المقارنة بين السيف والقلم، وانباء كل منهما. وهناك ثانياً، الجناس بين حدّ السيف والحدّ الآخر. وهناك، ثالثاً، المقابلة بين الجدّ واللعب. وهناك، رابعاً، كلمة «الكتب» التي تدل على الرسائل، كما تدلّ على المؤلفات، كما تدلّ على مخطوطات المنجمين الذين نصحوا المعتصم بتغيير موعد الهجوم. يحق لنا ان نقول صادقين: «يا له من بيت!».

ومما يلفت النظر ان احداً من الشعراء في هذه المرحلة لم ينسب انتاجه الى شيطان من شياطين الشعر. اي شاعر يود ان ينفي عن نفسه الفضل في اصطياد كل هذه الصور الغريبة وصياغتها في كل هذه الالفاظ البديعة ويعزوه الى كائن غير مرئي؟! كما انه مما يسترعي الانتباه ان عدداً من عمالقة الشعر في هذا العصر، لم يكونوا يحسنون القاء قصائدهم، كان البحتري مضرب المثل في سوء الالقاء، الا ان هذا لم يعد عيباً قاتلاً كما كان في المراحل الشفوية الماضية.

انتجت مرحلة الشاعر/ الأجير شعراء لا يحصيهم العدّ وكمّاً قليلاً جداً من الشعر. ذهبت ايام المجد، واقبلت مواسم قحط عمّت الحكّام والمحكومين والشعراء. كانت الحقبة فترة تمزّق وتشرذم وكانت الروح العربية مقسّمة بين ذلّ الحاضر وذكريات الامجاد الغابرة. الا ان هذه المرحلة هي التي انتجت ذلك الشاعر العملاق «المتنبي» الذي ملأ الدنيا وشغل الناس، ولا يزال.

خلال الشهور الثلاثة الاخيرة وحدها ظهرت اربعة اعمال تتخذ من المتنبي محورها الرئيسي. اولها كتاب لادونيس، يُعلّق فيه المؤلف على سيرة ذاتية خيالية للمتنبي. وثانيها كتاب لكمال ابو ديب ينزع عن المتنبي هالته الذكورية الاسطورية ويحوله الى غلام يعشقه سيف الدولة. في الكتاب الثالث لناجي علوش، دفاع مجيد عن المتنبي ضد خصوم الماضي والحاضر.

ويقتضي التواضع (المصطنع) الا اقف عند العمل الرابع «العصفورية» لانه من تأليفي.

ما هو السر الذي يجعل المتنبي اكثر معاصرة من معظم الشعراء المعاصرين؟

لا يزال السؤال يبحث عن اجوبة مقنعة رغم عشرات البحوث والرسائل الجامعية. لا ازعم انني اعرف السبب، ولكنني استطيع ان ادلي بدلوي بين الدلاء. كان المتنبي شأنه شأن كل الشعراء العظام، قادراً على تصوير النفس البشرية مجردة من قيود الزمان والمكان. لم يكن المتنبي يصوّر قلقه وحده بل قلق كل انسان عندما قال:

على قلق كأن الريح تحتي
أوجهها جنوباً او شمالا

ولم يكن يصوّر النهاية التراجيدية لحب مرّ به شخصياً بل النهاية التراجيدية لكل حب عندما قال:

نصيبك في حياتك من حبيب
نصيبك في منامك من خيال

الا ان المتنبي بجانب تناغمه مع النفس البشرية المجرّدة كان وثيق الصلة بالنفس العربية. على وجه التحديد. عبر المتنبي عن جوع هذه النفس الى مجد صاخب:

وتركك الدنيا دوياً كأنما
تداول سمع المرء أنمله العشر

وعبّر عن ازدرائه لقيادات زمانه: الاصنام التي لا تحمل عفّة الاصنام. ووصف حكّام تلك الفترة بارانب نائمة وعيونها مفتوحة. بل انه اعتبر الامة كلها اضحوكة الأمم. هل يستطيع عربي معاصر ان ينكر ان هذه المشاهد الأليمة لا تزال امامنا بعد مرور الف سنة على رحيل الشاعر؟!

تشبه حقبة الشاعر/ الحرفي في تاريخنا الادبي ثقباً اسود من ثقوب الفضاء الشهيرة. مرّ النقاد والدارسون بهذه المرحلة مرور الكرام ولم يتوقفوا لتفحص انتاجها. نستطيع أن نجد للباحثين العذر إذا تذكرنا أن معظم الشعر الذي انتجته هذه المرحلة لا يستحق كثيراً أو قليلاً من اهتمام. إلا أن المثير حقاً هو أن نلاحظ أن هذه الفترة المجدبة انتجت عدداً مذهلاً من اشكال التجديد. أود أن أقف هنا عند شكل واحد منها وهو شعر البند. في هذا الشكل توشك القافية أن تختفي نهائياً، ويمتد الوزن من بيت إلى بيت حتى يشمل القصيدة بكاملها. أنا، كما قلت في أكثر من موضع، لست بناقد، وأجد نفسي عاجزاً عن تبرير التجاهل النقدي التام لهذا الشكل الثوري من أشكال التجديد (التبرير التقليدي يذهب إلى أن التجديد لم يصل إلى المضمون، وهذا عذر أقبح من ذنب). أنني، شخصياً، أجد في شعر البند الجذور العربية الحقيقية لحركة الشعر الحر. مما يؤسف له أنه لا توجد مجموعة واحدة من المختارات الشعرية تحتوي على نماذج من شعر البند، كما أنه حسب علمي المحدود، لم تكن هناك رسالة دكتوراه واحدة ركزت على شعر البند. كل ما استطيع عمله هنا هو أن أنبه شباب الباحثين إلى هذا المنجم المهجور وأدعوهم إلى التنقيب في أعماقه.

حظيت الموشحات بعناية اكبر من الباحثين، بل ان بعضها انتشر جماهيرياً بفضل الفنانة الكبيرة فيروز. ومع تقديري لكل ما بذل من جهود، فإنني لتصور ان الثورة الهائلة التي انطوت عليها الموشحات لم تجد، حتى الآن، من يضعها موضعها الصحيح في سلسلة تجديد الشعر العربي.

بدأ القرن العشرون الميلادي بالبارودي، الضابط الشاعر الذي كان يحب أن يسمى «أمير السيف والقلم»، والذي حاول، في شعره وحياته، ان يعيد أمجاد الشعراء/ الفرسان. كتب البارودي شعراً شبيهاً بشعر أولئك الفرسان. إلا ان حقبة الفروسية كانت قد ذهبت بلا عودة. كان الشاعر الكبير الذي جاء بعده، شوقي، اكثر حظاً فقد تضافرت عوامل الميلاد والتربية والمزاج لتجعل منه موظفاً كبيراً في البلاط. وكتب شوقي قصائد تكاد تكون نسخاً ثانية من قصائد أسلافه من الشعراء/ الموظفين الكبار. إلا أن موهبة شوقي الحقيقية لا تتجلى في قصائده الطويلة، ومعظمها من شعر المناسبات الذي ينتج حسب الطلب، بقدر ما تتجلى في ومضات جميلة تلمع هنا وهناك خلال مسرحياته الشعرية، وبالذات في «مجنون ليلى». بدأ شوقي حياته الشعرية بلقب «شاعر الأمير»، وأنهاها بلقب «أمير الشعراء» ولولا حب شوقي المفرط للبلاط والقابه لأبقى لنا شعراً أروع واخلد بكثير من «الشوقيات».

ظهر الشاعر متمرداً في الثلاثينات واستمر تمرده عبر الأربعينات والخمسينات. كان التمرد، في جوهره، رومانسياً، وكان الرواد مجموعة من الشعراء أطلقت على نفسها اسماً رومانطيقياً (أجنبياً) هو أبوللو. يبدو الآن، بعد أن هدأ الغبار، ان تجديد الحركة الرومانسية كان أقل مما كنا نتصور. في الشكل، لم يستطع المتمرد الرومانسي أن يجاري سلفه شاعر الموشحات في حجم التجديد ومداه، وفي المضمون جاءت قصائد الحب الرومانسية في مجملها، من مستوى لا يرقى إلى مستوى ملاحم الحب التي خلقها الفرسان العذريون. نذكر، على سبيل المثال ان جبران، رغم شهرته العالمية الواسعة، لم يكن له إسهام يذكر في تجديد الشعر العربي. إلا أن المتمردين الرومانسيين يستحقون منا، اليوم، كل اعجاب وتقدير. لقد أنجزوا انجازاً هائلاً بكل المقاييس: وضعوا الانسان فوق عرشه الطبيعي محوراً وموضوعاً لكل شعر حقيقي.

تحوّل شاعر الثلاثينات المتمرد إلى ثائر راديكالي في الأربعينات. ولدت حركة الشعر الحر (او شعر التفعيلة) على مهد من الجدل الصاخب، ولا تزال تثير الجدل الصاخب. يصعب على المراقب المعاصر أن يصف، بأي قدر من الموضوعية، حقبة لا تزال تظلله، ولا يزال يعيشها. ومن هنا فسوف اكتفي بملاحظتين شخصيتين:

الملاحظة الأولى، هي ان حركة الشعر الحر لم تستطع أن تحقق وعدها الرئيسي: انتاج شعر انساني جميل يختلف، شكلاً وموضوعاً، عن الشعر التقليدي. لا يستطيع الباحث في ما انتجته الحركة عبر نصف قرن أن يعثر على حصيلة كبيرة من الشعر الرائع. ظل الانسان العربي العادي يميل بعواطفه إلى الشكل التقليدي (كما يعرف كل رواد الأمسيات الشعرية).

والملاحظة الثانية، هي أن الضحكة الأخيرة كانت لحركة التجديد. قالت الحركة إنها جاءت لتبقى، وها هي ذي لا تزال باقية ومزدهرة (وخاصة في الملاحق والصفحات الأدبية). برغم الهجوم العنيف الذي شنه التقليديون، هذا الهجوم الذي لم يتورع عن استخدام الأسلحة المحرمة دولياً، تمكنت حركة الشعر الحر من الصمود والثبات وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من الشعر العربي، شأنها شأن المعلقات والموشحات.

كانت النفس العربية في القرن العشرين نهب الحيرة والضياع والتمزق. وواجه العرب تحديات الاستعمار والاستقلال والتنمية والديموقراطية وفقد فلسطين، ولم تحظ محاولاتهم، في مجملها، إلا بالفشل الذريع. لا غرو ان يكون الاحباط الموجع هو الشعور الذي ساد، ويسود، النفس العربية، ولا غرو ان يعكس الشعر العربي، بأمانة كعادته، هذا الاحباط. يجد الباحث شعراً بلا هوية يعكس تذبذب النفس العربية بين تيارات تشدها في اتجاهات متعاكسة. ويجد شعراً ينتمي، شكلاً ومضموناً، إلى قرون غابرة، عاكساً قيود الماضي التي تكبل الوجدان العربي، ويجد شعراً متمرداً من كل شيء، عاكساً شوق النفس العربية الى الانعتاق من قيودها. يحلو للبعض يتحدث هذه الأيام عن افول الشعر وقدوم الرواية ديواناً جديداً للعرب. اقول، بكل احترام، إن الذين يرددون هذا القول لا يعرفون الكثير عن النفس العربية أو الشعر العربي. لا يزال الشعر توأم النفس العربية، وأي محاولة للفصل بين التوأمين ستضر بهما معاً.

أود أن أختم بالاشارة إلى شاعر مأسوي مات بالسرطان في القاهرة سنة ١٩٨٣، في الثالثة والاربعين من العمر. هو أمل دنقل. انني اعتبر هذا الشاعر واحداً من أعظم الشعراء في تاريخنا، ومع ذلك عاش ومات من دون أن يسمع به أحد. لعل السبب هو انه عبر عن مواجع النفس العربية بدقة جراحية متناهية لم تستطع هذه النفس أن تتحملها. في المقطع التالي أمل دنقل يتحدث عن الجيل الذي ينتمي إليه (والذي انتمي إليه فقد ولدنا في نفس السنة). إلا انه كان في حقيقة الأمر يروي قصة العرب الفاجعة مع القرن العشرين:

نحن جيل الحروب
نحن جيل السباحة في الدم
ألقت بنا السفن الورقية
فوق ثلوج العدم
...
نحن جيل الألم
لم نر القدس إلا تصاوير
لم نتكلم سوى لغة العرب الفاتحين
لم نتسلم سوى راية العرب النازحين.

* شاعر وروائي وناقد سعودي، سفير السعودية في بريطانيا. والنص ترجمة لمحاضرة ألقاها أخيراً بالانكليزية في الاجتماع السنوي للجمعية البريطانية لدراسات الشرق الأوسط.

الديموقراطية وعقول البشر

محمد سعد ابو عامود*

■ أثبتت الخبرة السياسية المعاصرة ان نقطة البدء لاقامة الديموقراطية في اي مجتمع تتمثل في غرس عناصر الثقافة الديموقراطية في هذا المجتمع بحيث يتم توفير منظومة من القيم التي تتوافق مع بنية النظام الديموقراطي والياته، مما يقي هذا النظام المؤثرات السلبية التي يمكن ان تنتجها بنية ثقافية غير ملائمة للعملية الديموقراطية. فلا يكفي إصدار الدساتير التي تتضمن المبادئ والاسس الديموقراطية، واقامة المؤسسات السياسية الحديثة من حكومة وبرلمان واحزاب وجهاز بيروقراطي، لاقامة النظم الديموقراطية. وتؤكد تجارب كثيرة في جنوب العالم ان الديموقراطية تتحول في هذه الحالة الى اطار شكلي، تخرج من بين ثقويه الديكتاتورية البغيضة. فالديموقراطية تصنع في عقول البشر اولا.

وبناء الثقافة الديموقراطية عملية صعبة ومعقدة تتعدد وتتداخل مساراتها وتتنوع وسائلها. وفي هذا الشأن يقول فيديريكو مايور مدير منظمة اليونسكو في كتابه الاخير الذي صدر في مطلع هذا العام في باريس بعنوان (الصفحة الجديدة): «إن الديموقراطية لا يمكن ان يصدر بها قرار سياسي ولكنها وضع ينضج ويصنع يوماً بعد يوم، والتربية الديموقراطية هي عملية معقدة، يشارك فيها المثقفون والأهل ووسائل الإعلام ومؤسسات السلطة المركزية والمحلية».

والسؤال الآن هو كيف يمكن بناء ثقافة الديموقراطية في المجتمعات التي تتعارض منظومتها القيمية بدرجة او بأخرى مع القيم الديموقراطية؟

تدل التجربة على ان ازالة القيم والاتجاهات السياسية القائمة في اي مجتمع من المجتمعات امر مشكوك في نجاحه، لان للقيم القديمة بريقها في معظم المجتمعات الانسانية، ولان الانسان يميل الى ما يعرف خوفا من المجهول، ولان هذه القيم تكتسب نوعاً من القداسة خاصة في المجتمعات التقليدية بحكم عامل الزمن وسيطرة السلطة الابوية على هذه المجتمعات. ولذلك يصبح من المفضل زرع مجموعة من القيم والاتجاهات الجديدة في هذه المجتمعات، مع التركيز على توسيع دائرة المؤمنين والمقتنعين بهذه القيم الجديدة تدريجيا، وتجنب الاصطدام بمنظومة القيم القديمة. واهم ما في هذه العملية هو ان طابعها يختلف من مجتمع الى آخر، استنادا الى التراث الثقافي. لكن بشكل عام، يمكن الاستفادة ببعض القيم القديمة التي تقترب من محتوى ومضمون القيم الجديدة، وتفريغها من محتواها القديم، واعطائها مضموناً جديداً يتوافق مع محتوى القيم الجديدة المنسجمة مع الديموقراطية. وتوضح التجربة العملية ان المسألة ليست يسيرة لان الديموقراطية ليست عملية آلية اوميكانيكية، ومن ثم فهي تحتاج الى المثابرة والنفس الطويل، والرهان على الطابع الخير للنفس البشرية.

تاريخيا، كان اولئك الذين اعتقدوا بخيرية النفس البشرية، اهم المدافعين عن حرية الانسان واكثر المنادين بالديموقراطية، بوصفها نظاماً سياسيا يتوافق مع الطبيعة الانسانية. لذلك اختلف جون لوك عن توماس هوبز بالرغم من انطلاقهما من المقدمات نفسها، وهي حالة الطبيعة التي سبقت ظهور المجتمع السياسي والعقد الاجتماعي بين الحاكم والمحكوم كأساس لاقامة السلطة السياسية، فلقد كان إيمان لوك بالطبيعة الخيرة للنفس البشرية هو المقدمة التي اوصلته الى الدعوة الى النظام الديموقراطي، في حين ان اعتقاد هوبز بالطبيعة الشريرة والانانية للانسان قاده الى الدعوة الى النظام الديكتاتوري وتأييد الحاكم المطلق.

وتزداد فرص تأكيد القيم الجديدة مع تنامي الاقتناع بان السياسة هي في الاساس نشاط لتحقيق مصلحة الانسان، ومن ثم لابد ان يكون الاطار النظامي تابعاً من المجتمع وبرضائه استناداً الى انه يحقق المصلحة العامة للجميع لافراد الجماعة. فالاطار النظامي ليس اطارا فوقيا مفروضا على المجتمع، بل هو اطار يبتكره المجتمع لتحقيق مصلحة الخير العام. فهو اطار يتصل اتصالا وثيقا بالمجتمع، وليس منفصلا بذاته، يفرض نفسه بالقوة والعنف، ويقود ذلك الى تزايد الميل الى التسامح والاعتراف بالآخر. فقيمة التسامح هي احدى القيم الرئيسية في منظومة القيم الديموقراطية.

ويؤدي انتشار التسامح الى الاعتراف بالآخر، وبمصلحته، وبحق الاختلاف في الراي، استنادا الى ان هذا الاختلاف يمكن تسويته من خلال الحوار والإقناع والاقتناع. ويرتبط ذلك بنسبية الحقيقة، ما يعني انه لا توجد اي قوة في المجتمع تملك الحقيقة المطلقة، وانه ليس بامكان احد فرداً او جماعة احتكار عملية التفكير للمجتمع ككل. لكن في كثير من مجتمعات جنوب العالم، يصعب تصور امكان تثبيت القيم الديموقراطية من دون التأكيد على نبذ العنف والايمان بانسانية السياسة. فالمجتمعات الانسانية البدائية هي التي تحسم صراعاتها من خلال العنف البدني، وكلما ارتقت المجتمعات الانسانية على سلم المدنية والتحضر، ابتعدت عن العنف كأداة لتسيير حياتها. وهذا ما يتحقق عندما يزداد الايمان بانسانية السياسة بمعنى ان الانسان هو صانع السياسة وهو اداتها وهو هدفها، وان العمل السياسي يسعى اساسا لتحقيق سعادة الانسان على الارض، فكما ذهب توماس جيفرسون، وجون ستيوارت ميل اللذين جعلا سعادة الانسان هدف اي حكومة شرعية.

* كاتب وجامعي مصري.

استحداث اكاديمية وطنية لشؤون الحكم والادارة في لبنان

تصويب للمسار التربوي ودعم لعمليات الاصلاح والتطوير

اسكندر بشير*

■ في مقالة سابقة بعنوان «تحديث النظام السياسي في لبنان عبر انشاء اكاديمية وطنية لشؤون الحكم والادارة» («افكار» / «الحياة» - ٥ نيسان / ابريل ١٩٩٦)، طرحت فكرة تحويل المعهد الوطني للادارة العامة والانماء لدى مجلس الخدمة المدنية نواة لهذه الاكاديمية. على ان توسع مهامه ومسؤولياته ويصار ربطه مباشرة بالمجلس النيابي عن طريق مجلس امناء تتشكل عضويته من كامل اعضاء «الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية» المرتقب تاسيسها وفقاً لبنود الدستور الجديد. وكان وراء هذه الفكرة عدد من المبررات جرى عرضها بشكل مقتضب. والآن احاول في هذه المقالة التوسع في بعضها، خاصة في موضوعين اساسيين ومتداخلين: الأول، يتعلق بتعثر القطاع التربوي ولا سيما مؤسساته الجامعية في اعداد القيادات المؤهلة لتسلم شؤون الحكم والادارة، والثاني، يتعلق بضرورة الاعداد العلمي لانجاح الاصلاحات السياسية التي تضمنتها بنود الدستور الجديد.

بداية لا بد من إعادة التأكيد على ان فكرة استحداث الاكاديمية المقترحة للنهوض بعمليات الاعداد القيادي في كلا المجالين السياسي والاداري وكذلك اجراء البحوث اللازمة لعمليات الاصلاح تنطلق من فرضيتين.

الأولى، تتعلق بضرورة ربط عمليات التحديث الاداري بالتحديث السياسي لتلازم مساريهما، اذ ان التجارب، وخصوصاً في الدول النامية، قد اثبتت عقم محاولات الاصلاح الاداري وفشلها بسبب المعوقات السياسية، فالعلاقة بين السياسة والادارة هي علاقة عضوية، واي تغيير في احداهما يتطلب تغييراً في الجانب الآخر لتحقيق الاهداف المرسومة.

الثانية، تتعلق بضرورة الاستفادة من التجارب المتقدمة، خاصة التجربة الفرنسية الناجحة في مجال الاعداد القيادي لشؤون الحكم والادارة، اذ ان «المدرسة الوطنية للادارة» (ENA)، المنشأة في فرنسا في منتصف الاربعينات، لم تقتصر فقط مهامها ومسؤولياتها على اعداد وتدريب الطاقات للوظائف الادارية العليا والتخصصية، بل تجاوزتها لتشمل المناصب السياسية لعدد كبير من الوزراء ورؤساء الوزارات ايضاً، بالاضافة الى رؤساء جمهوريات، امثال الرئيس الاسبق جيسكار دستان والرئيس الحالي جاك شيراك. بينما، بالمقارنة لم يكن «المعهد الوطني للادارة العامة والانماء» في لبنان، المنشأ عام ١٩٥٩ على غرار المدرسة الفرنسية، فاعلاً حتى في ايصال خريجيه الى الوظائف الادارية المخصصة لهم قانوناً، ناهيك عن عدم تأثيره على الاطلاق في شغل الوظائف السياسية.

لا شك ان هذه الظاهرة تستوجب البحث وبشكل خاص التعمق في اسباب فشل المعهد الوطني في لبنان، ومعه الى حد كبير مؤسسات التعليم العالي ذات العلاقة، في اعداد القيادات المطلوبة. وكذلك لا بد ايضاً من طرح الحلول الآيلة الى تفعيل دور الاعداد والتدريب لتطوير بنية الدولة لتمكينها من مواجهة التحديات المستقبلية.

القطاع التربوي واشكالاته:

القطاع التربوي في اي مجتمع يشكل العمود الفقري لعمليات النهوض والتقدم الحضاري على كافة الصعد. ولبنان له تجربة غنية ومتقدمة في مضماري التعليم والثقافة، قياساً للعديد من الدول النامية وبخاصة دول المنطقة. إذ كان لبنان الى فترة وجيزة يوصف ببلد العلم لكثرة مؤسساته التعليمية وتنوع اختصاصاتها، بالاضافة الى نسبة متعلميه العالية.

لكن الواقع يشير الى ان معظم الكوادر السياسية والادارية التي تبوأت وظائف قيادية في الدولة او تعاطت الشأن العام لم تنجح في مهامها، قياساً على الأقل بما شهدته الأوضاع السياسية والادارية من تراجع وتدهور مستمرين منذ عهد الاستقلال، ووصولاً الى التفكك والانهيار التام الذي حصل لمؤسسات الدولة كافة ابان الازمة الاخيرة. وهنا يتحمل القطاع التربوي مسؤولية كبيرة في عدم تمكنه من صياغة قيادات كانت فاعلة وقادرة على تجاوز تناقضات النظام السياسي والعمل على تطويره. هذه هي احدى الاشكالات الكبرى التي واجهت ولم تزل تواجه هذا القطاع. فهو من جهة تمكن من تحقيق نجاح كبير في مجال امداد القطاع الخاص بالقوى البشرية المؤهلة، بينما فشل ازاء القطاع العام من جهة اخرى.

وانه من الطبيعي ايضاً ان يشكل القطاع التربوي المصدر الاساسي لتوفير الطاقات المؤهلة للعمل في القطاع العام، وخاصة في ضوء ازدياد الحاجة الى الوظائف السياسية والادارية المتخصصة. وبقدر ما تزداد نسبة المتعلمين ولا سيما الجامعيين والاختصاصيين والفنيين العاملين في اجهزة الدولة، بقدر ما هو متوقع ان تتحسن عليه عمليات الاداء الحكومي.

لذلك اتجه الكثير من الدول المعاصرة، وبخاصة الدول الصناعية القائمة على مبادئ الاختصاص في تصريف كافة شؤونها، الى إنشاء مؤسسات متخصصة للتأهيل وتدريب موظفيها، او الاستعانة بالقطاع الخاص لتامين هذه المهمة. وأشار في هذا الصدد عام ١٩٦٢ العالم الاداري الاميركي لينتون كولدويل «ان دور الاعداد والتدريب للقطاع العام اصبح بشكل المدخل الطبيعي لتحقيق التنمية الوطنية الشاملة في المجتمع». وتأتي الاتجاهات المعاصرة خصوصاً لدى منظمة هيئة الامم المتحدة ووكالاتها وغيرها لتدعم هذا التوجه عن طريق تركيزها على عمليات تطوير الموارد البشرية واعتبارها تكون غاية التنمية ووسيلتها في آن واحد.

وبالعودة الى البحث في الوضع التربوي في لبنان، فان هذا القطاع شهد منذ تاسيس الجمهورية عام ١٩٢٦ حتى الوقت الحاضر تطورات جذرية، وخاصة على صعيد نمو مؤسساته التعليمية العالية وتبدل تأثيرها.

ففي مرحلة الانتداب شكلت جامعة القديس يوسف الفرنسية والمنشأة عام ١٨٨١ المصدر الاساسي في توفير الطاقات القيادية للعمل الحكومي. وتلتها بدرجة اقل فاعلية الجامعة الاميركية في بيروت، رغم اسبقيتها التي يعود تاريخ تاسيسها الى عام ١٨٦٦. وبعدها تاتي لتقوم بادوار شبه ثانوية الجامعة اللبنانية الاميركية (كلية بيروت الجامعية سابقاً) المؤسسة عام ١٩٢٤، وجامعة الروح القدس في الكسليك عام ١٩٤٠، وغيرها من جامعات المنطقة وخارجها ممن خرجت لبنانيين عملوا في القطاع العام.

اما في مرحلة الاستقلال فقد تغيرت الصورة بشكل جذري، اذ تم استحداث عدد كبير من الجامعات والمعاهد والكليات على فترات مختلفة، وذلك كالآتي: الجامعة الوطنية ١٩٥٣، الجامعة العربية ١٩٦٠، جامعة البلمند، جامعة سيدة اللويزة ١٩٨٧، معهد طرابلس الجامعي للدراسات الاسلامية (جامعة المنار) ١٩٨٦، كلية الامام الاوزاعي ١٩٧٩، معهد القديس بولس للفلسفة واللاهوت ١٩٧٣، كلية اللاهوت للشرق الادنى ١٩٦٦، معهد الحكمة العالي لتدريس الحقوق ١٩٦١، ومعهد هايكازيان ١٩٥٥، وسبق ان تم تاسيس كلية الشرق الأوسط عام ١٩٣٩. وهناك في الوقت الحاضر عدد من الطلبات لإنشاء جامعات وكليات، لا سيما طلب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى لتاسيس جامعة اسلامية، وكذلك طلب جامعة البلمند باستحداث كليات جديدة. والجدير ملاحظته في هذا الصدد ان كل الجامعات والمعاهد والكليات التي أنشات في مرحلة الاستقلال باستثناء الجامعة الوطنية والجامعة العربية، رغم تسيسهما، ترتبط بمراجع دينية او طائفية. ويأتي هذا الأمر استناداً الى الدستور في مادته العاشرة التي تعطي حرية تامة للطوائف «حق انشاء مدارسها الخاصة بها، على ان تسير في ذلك وفقاً للانظمة العامة التي تصدرها الدولة في شأن المعارف العمومية». والمفارقة هنا ان هذا التوسع الذي حصل على صعيد التعليم الجامعي وانتشار مؤسساته في مرحلة الاستقلال على اهميته، لم ينعكس بالقدر ذاته اي تغيير في طبيعة تكوين البنية الادارية والسياسية للدولة وطرق عملها، سواء اكان ذلك من حيث تحسين نوعية التمثيل وتنوعه او زيادة درجة التفاعل والبناء المؤسسي.

لكن البارز على صعيد آخر في تطور دور مؤسسات التعليم العالي، هو تصاعد دور الجامعة الوطنية لتحل محل جامعة القديس يوسف الفرنسية في توفير معظم الطاقات للوظائف الادارية والديبلوماسية والقضائية القائمة حالياً. لكن ذلك لم يؤثر على الحد من استمرار نفوذ المدرسة الفرنسية كنهج ومرجعية متاصلة في انشطة وسلوكيات مؤسسات الدولة، ومنها الجامعة الوطنية الناشئة، الى ما بعد مرحلة الانتداب. ذلك واضح ايضاً فيما ورثته الادارة من سمات عن النظام الفرنسي، خاصة على صعيد المركزية القصوى التي تمارسها السلطة في عمليات صنع القرار، والتركيز على الشكليات في تطبيق القوانين والانظمة، فضلاً عن الاسترسال في زيادة اجهزة الرقابة وتعدد قنواتها، كل ذلك وغيره من المؤثرات الداخلية، زاد لا شك من ضخامة مشكلات التعقيد والروتين وتفاقمهما في الوقت الحاضر.

وفي موازاة التغييرات التي حصلت على صعيد مؤسسات التعليم العالي، فقد جرت في مطلع الخمسينات محاولتان مختلفتا المصدر في مجال الاعداد والتدريب للقطاع العام، ولكنهما باءتا بالفشل.

الأولى كانت على صعيد المؤسسات الخاصة، إذ انشأت الجامعة الاميركية في بيروت في عام ١٩٥٢ دائرة لعلم الادارة العامة كانت الأولى في المنطقة. وتم ذلك بدعم من مشروع النقطة الرابعة آنذاك (الموازي حالياً لانشطة وكالة الإنماء الدولية لدى الحكومة الاميركية) لاعداد وتدريب العاملين او المرشحين للعمل في القطاع العام لدى دول المنطقة ومن ضمنها لبنان، باعتبار ان سياسة الجامعة الاميركية كانت ولا تزال تهدف الى توفير خدمات لدول المنطقة كافة على السواء.

كانت النتيجة ان هذا البرنامج، وهو في طبيعته وتوجهه مغاير في المنهج والهدف للمدرسة الفرنسية القائمة على التوجه القانوني والقوية في شؤون الحكم والادارة في لبنان، قد فشل في ايصال خريجيه من اللبنانيين - باستثناء عدد ضئيل - للعمل في القطاع الحكومي واستطراداً لم يكن له اي تأثير في تطوير الادارة اللبنانية.

ولعل احد الأسباب الرئيسية وراء ذلك الفشل يعود في المراحل الاولى لعمل الدائرة صعوبة معادلة شهادة البكالوريوس التي تمنحها الجامعة الاميركية ومثيلاتها من الجامعات الانغلوسكسونية مع شهادة الليسانس او الاجازة الصادرة عن الجامعة اللبنانية وغيرها المفروضة في النظم. الأمر الذي كان يؤدي الى ضعف عدد المرشحين للمباراة من حاملي البكالوريوس من جهة وتردد حاملي الماجستير - على قلتهم - في السعي لدخول الوظيفة العامة.

وعندما تمت عملية المعادلة في اواخر الستينات انصافاً لخريجي المعاهد الانغلوسكسونية، لم يتغير الوضع بشكل اساسي. إذ بقي نظام المباراة المستخدم لاختيار المرشحين الجامعيين للعمل في وظائف الفئة الثالثة وما فوق على حاله، اي متحيزاً لصالح الثقافة الفرنسية بحكم طبيعة نظام المباراة ومحتوياتها التي كانت ولم تزل اكثر ملاءمة لخريجي برامج الليسانس لدى الجامعة اللبنانية والجامعة العربية وخصوصاً في حقول العلوم الاجتماعية مما عليه بالنسبة لبقية الجامعات والمعاهد.

اما المحاولة الأخرى فكانت على صعيد قيام الدولة بنشاط التدريب والإعداد الاداري بنفسها. إذ انشأت الدولة ولأول مرة في ١٩٥٢ معهداً للادارة العامة ومن ثم قامت بوضعه تحت الاشراف المباشر لوزارة المالية. وعندما استحدثت الجامعة اللبنانية في ١٩٥٣ تم نقله اليها. وكان العمل لدى المعهد خلال تلك الفترة محدوداً ويسير بموجب تطبيق برنامج موازٍ لدبلوم القانون العام في برامج الدراسات العليا ولمدة سنتين. الى ان تم في ١٩٥٩، ونتيجة محاولة اصلاحية شاملة للأوضاع الادارية، اعادة تشكيله ووضعه في اطار هيئة جديدة مرتبطة برئاسة الوزراء هي هيئة مجلس الخدمة المدنية.

لا شك ان إنشاء هذه المؤسسة في اطارها الجديد ومنحها صلاحيات مركزية واسعة لإعداد طاقات للعمل في وظائف مهمة ومتخصصة، وكذلك لاجراء دورات تدريبية لتحسين الاداء وربط بعضها بشروط التأهيل لعمليات الترقية والترفيع، قد شكلت جميعها سياسة جديدة وتطوراً هاماً وواعداً على طريق النهوض بعمليات التأهيل والتدريب للبنية الادارية.

لكن المؤسف ان المعهد فشل في تحقيق اهدافه، رغم الدعم السياسي القوي الذي لقيه عند تاسيسه. وهنا اتضح لي من دراسة ميدانية اجريتها عام ١٩٧٥ على خريجي الدرجة العليا لدى المعهد (اصلاحات الخدمة المدنية، ١٩٧٩)، بان اكثريتهم لم تجد اية فائدة من البرنامج الاعدادي الذي انتسبوا اليه. وكذلك كان رأي معظمهم بالنسبة لنتائج الدورات التدريبية التي اشتركوا فيها لاحقاً. ومن المآخذ الهامة التي اشير اليها ان مواد البرامج في اغلبيتها كانت ترداداً لما سبق ان اخذوه في الجامعات، ودونه ايضاً ضعف في عملية الاداء ووسائلها. فضلاً عن كل ذلك فإن المنهج المعتمد لم يات باي توجه جديد يتلاءم مع المتغيرات الحديثة في تسيير شؤون الدولة وتطويرها خارج النطاق القانوني.

فاذا كانت هذه الآلية المسؤولة بالدرجة الأولى عن صنع القيادات الادارية قد فشلت، واذا كانت اكثرية القيادات التي تسلمت الوظائف الادارية او انخرطت في المجال السياسي هم في هذه المرحلة من خريجي الجامعة الوطنية حيث شهدت هذه الجامعة وغيرها تراجعاً كبيراً في مستوياتها العلمية بسبب الحرب الأهلية التي طاولت سبع عشرة سنة، فاي نظرة موضوعية لواقع هذه القيادات وإمكانات تفعيل دورها مستقبلاً تبدو قاتمة.

والتنبه لهذا الواقع الأليم وما تفرضه المفاهيم الحديثة على القيادة العصرية من دور محوري واساسي في عمليات النهوض بالأوضاع الادارية والسياسية يتطلب بوضع استراتيجية جديدة، وبالتالي خطة عمل شاملة للخروج من هذه الحلقة المفرغة والبدء بتحقيق مشروع الدولة الحديثة.

ان فكرة استحداث آلية جديدة للاعداد القيادي لشؤون الحكم والادارة متجاوزة النمط القائم لتربط بين البعدين الاداري والسياسي بحكم تلازم مساريهما في عمليات التحديث مع الأخذ بايجابيات التجربة الفرنسية من حيث الاسلوب في اختيار نخبة خريجي الجامعات سنوياً ومن ثم تدريبهم في ضوء النظريات الحديثة وبخاصة نظم المعلومات المتطورة لتسلم وظائف قيادية ومؤثرة في العملية السياسية، ليشكل مخرجاً مناسباً وحلاً منطقياً، وهو يشكل مطلباً وطنياً في الوقت ذاته.

وهذا الأمر يتطلبه اولاً، دعوة جريئة لتحقيق تغيير جذري في منهجية عمل الدولة، وثانياً مبادرة جديدة تطلقها السلطة التنفيذية وبالتعاون مع السلطة التشريعية تصويباً للمسار التربوي في مجال الاعداد القيادي ودعماً لعمليات الاصلاح والتطوير التي تتطلبها مهمة «الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية» المرتقب تشكيلها.

الاصلاح ومتطلبات البحوث:

لقد شكل موضوع إلغاء الطائفية في لبنان، بمعنى تحرير الدولة على الأقل من النصوص القانونية والعرف المفروضة على عمليات تسلم المناصب السياسية والوظائف الادارية، محور مشروعات الاصلاح السياسي والاداري كافة التي كانت تطرح منذ ان تأسست الجمهورية اللبنانية عام ١٩٢٦ حتى الوقت الحاضر. وليس بمستغرب ان يكون هذا المطلب ذا أولوية لعلاقته العضوية في تطوير النظام وتحديثه. فبعد التحرر السياسي من سلطة الانتداب عام ١٩٤٠، كان من التلقائي ان تبرز مسألة المساواة في المواطنة وتكافؤ الفرص كأولوية تتعارض كلياً مع النظام الطائفي.

واذا كانت المبررات التي اعطيت في السابق دفاعاً عن الطائفية بانها وفرت للبنان الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي والانفتاح على الحريات العامة بما ارسته من قواعد للتوافق والمشاركة في الحكم والتعايش، فإن ذلك لا شك كان امراً مصطنعاً بحكم النتائج التي آلت اليها اوضاع الدولة ومؤسساتها من تفكك وتدمير بسبب الأزمة الأخيرة وتداعياتها.

تظهر الطائفية في وضعها الدستوري والعرف السياسي في النظام اللبناني في مجالات ثلاثة: السياسة، والادارة، والأحوال الشخصية. ولاختصاراً للبحث بشأن انعكاس الطائفية في المجالين السياسي والاداري استناداً الى التطورات الدستورية والقانونية، هناك ثلاث محطات اساسية ينبغي التوقف عندها.

الأولى، كانت مع إقامة الدستور في عام ١٩٢٦ والمتضمنة بنوداً تتعلق بإلغاء النظام الطائفي. وذلك بشكل اساسي فيما ورد في المادة ٩٥ من الدستور، والتي تنص: «بصورة مؤقتة، والتماساً للعدل والوفاق، تمثل الطوائف بصورة عادلة في الوظائف العامة، وبتشكيل الوزارة، دون ان يؤول ذلك الى الاضرار بمصلحة الدولة».

هذه المادة لا شك اسست قيام النظام الطائفي في الدولة خاصة على صعيد الادارة وتشكيل الوزارة. وتبع ذلك على صعيد الوظائف السياسية صدور قوانين الانتخابات على اسس طائفية. والجدير ملاحظته ان المادة ٩٥ وردت في اطار الباب السادس من الدستور تحت عنوان «احكام نهائية ومؤقتة». وكان قصد المشرع في تعامله مع الطائفية كاجراء استثنائي ومرحلي، ذلك ان ما تؤكده ايضاً محاضر المجلس النيابي عند إقرار الدستور، كما ان المادة نفسها تؤكد على ان هذا التدبير هو «مؤقت» وينبغي الا يؤول الى الاضرار بالمصلحة العامة».

وبالفعل جرى تطبيق النظام الطائفي في مرحلة الانتداب استناداً الى هذه النصوص بشكل مرن، وبخاصة في توزيع المناصب السياسية العليا، علماً بانه في المراحل الأولى للانتداب قد احجمت القوى الاسلامية بشكل عام عن العمل في القطاع الحكومي، وبالتالي لم يكن هناك مشكلات المطالبة بالتوازن الطائفي.

المحطة الثانية شملت مرحلة الاستقلال حتى انفجار الوضع في ١٩٧٥، وهي مليئة بالتناقضات. اذ استهلت حكومة الاستقلال الأولى برئاسة رياض الصلح بيانها الوزاري الملقى في ٧ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٤٣ بالتطلع نحو إلغاء الطائفية، بالآتي:

«ومن اسس الاصلاح التي تقضيها مصلحة لبنان العليا معالجة الطائفية والقضاء على مساوئها، وان هذه القاعدة تقيد التقدم الوطني من جهة وتشوه سمعة لبنان من جهة اخرى فضلاً عن انها تسمم روح العلاقات بين الجماعات الروحية المتعددة التي يتألف منها الشعب اللبناني». وتابع قوله «ان الساعة التي يمكن فيها الغاء الطائفية هي ساعة يقظة وطنية شاملة مباركة في تاريخ لبنان... واننا سنعمل جميعاً بالتعاون تمهيداً واعداداً حتى لا تبقى نفس إلا تطمئن كل الاطمئنان الى تحقيق هذا الاصلاح القومي الخطير».

لكن تطورات الاوضاع السياسية والادارية في مرحلة الاستقلال اخذت اتجاهاً معاكساً. فكانت النتيجة، وبدون التطرق الى الأسباب، ان استشرت الطائفية وتعمقت جذورها في النصوص والممارسات. وبسببها اصبحت الدولة مطوقة واسيرة نفوذ الطوائف. الى ان كان الانفجار الأمني الذي انطلقت شرارته الأولى بتصادم السلطة اللبنانية مع المقاومة الفلسطينية في ١٩٧٣ وما لحق ذلك من تداعيات.

خلال تلك الفترة بدات تُطرح وبإلحاح العديد من المشروعات للخروج من الأزمة واصلاح النظام السياسي معاً. كان في طليعة هذه المشروعات برنامج القوى الوطنية الداعي في الاساس الى الغاء النظام الطائفي بالكامل، وتلاقت معه قوى اخرى فاعلة، وإنما اختلفت حول شمولية التطبيق ومراحل التوقيت. الى ان تم التوصل الى اتفاق الطائف في ٢٢ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٩ من قبل التجمع النيابي المنعقد في مدينة الطائف السعودية، والذي تحول بدوره بعد اقراره من قبل المجلس النيابي في جلسته المنعقدة بتاريخ ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩ الى «وثيقة الوفاق الوطني». هذه الوثيقة اعتمدت بالكامل في تعديل الدستور في ٢١ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠، وبالتالي تمت اقامة «الجمهورية الثانية».

هنا عدلت المادة ٩٥ بشكل جذري واصبحت كالآتي:

«على مجلس النواب المنتخب على اساس المناصفة بين المسلمين والمسيحيين اتخاذ الاجراءات الملائمة لتحقيق إلغاء الطائفية السياسية وفق خطة مرحلية وتشكل هيئة وطنية برئاسة رئيس الجمهورية، تضم بالاضافة الى رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء شخصيات سياسية وفكرية واجتماعية.

مهمة الهيئة دراسة واقتراح الطرق الكفيلة بالغاء الطائفية وتقديمها الى مجلسي النواب والوزراء ومتابعة تنفيذ الخطة المرحلية.

المرحلة الانتقالية:

أ - تمثل الطوائف بصورة عادلة في تشكيل الوزارة.

ب - تُلغى قاعدة التمثيل الطائفي ويُعتمد الاختصاص والكفاءة في الوظائف العامة والقضاء والمؤسسات العسكرية والأمنية والمؤسسات العامة والمختلطة وفقاً لمقتضيات الوفاق الوطني باستثناء وظائف الفئة الأولى فيها وفي ما يعادل الفئة الأولى فيها، وتكون هذه الوظائف مناصفة بين المسيحيين والمسلمين دون تخصيص اية وظيفة لأية طائفة مع التقيد بمبدأي الاختصاص والكفاءة».

استناداً الى هذه التعديلات يمكن التاكيد على مبدأين اساسيين اعتمدا، أولاً: تحديد اجراءات انتقالية من اجل تصحيح الخلل القائم، وثانياً: الاقرار بمبدأ إلغاء الطائفية وفق آلية لاعداد خطة مرحلية للالغاء.

وكونت هذه التشريعات بداية المحطة الثالثة. فماذا تم انجازه؟

مع عودة الدولة الى استئناف دورها تدريجياً وبخاصة بعد استتباب الأمن وعودة المؤسسات في مطلع التسعينات، جرى البحث في تصنيف وظائف الفئة الأولى وما يوازيها طائفياً استناداً لبنود المادة ٩٥، وبنتيجته أقرت لائحة بالوظائف بالتفاهم بين الرؤساء الثلاث وجرى بموجبها، مع بعض التعديلات لاحقاً، ملء معظم وظائف الفئة الأولى وبعض وظائف الفئة الثانية.

كان من الطبيعي في هذه المرحلة الانتقالية - خاصة انه لم يتم بعد استكمال تنفيذ بنود اتفاق الطائف كافة - ان يبقى للطائفية دورها وتاثيرها. كما ان الدولة تريثت ايضاً في تنفيذ احكام المادة ٩٥ بالنسبة للاستغناء عن شروط الطائفية في الوظائف دون الفئة الأولى. اذ يلاحظ ان بعض المباريات تم تجميدها او إلغاؤها لاعتبارات طائفية. والانطباع العام ان الطائفية والمذهبية غدت اكثر قوة وتاثيراً في الوقت الحاضر خلافاً لما هو مطلوب.

اما بالنسبة لموضوع تشكيل الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية، وهو الموضوع الأكثر اهمية وحساسية، كان من المفترض ان يتم تحقيقه بعد انتخابات المجلس النيابي استناداً لمواد الدستور، وانما لم يحصل.

هذا مع العلم ان دولة رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري اكد في جلسة الثقة بحكومته الأولى المنعقدة في ٩ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٢، «... باننا نتطلع الى وطن تنصهر فيه الطوائف ولا تستبد به الطائفية. وان موضوع الطائفية كان مدار بحث طويل في الطائف حيث استقر الراي على ان الغاءها يشكل هدفاً وطنياً اساسياً يقتضي العمل على تحقيقه ضمن خطة مرحلية، وهذه المبادئ اصبحت بعد التعديل الدستوري في ٢١ ايلول (سبتمبر) ١٩٩١ جزءاً من دستور لبنان، واولت مجلس النواب مهمة تاليف الهيئة الوطنية التي تقوم بدراسة واقتراح الطرق الكفيلة بالغاء الطائفية وتقديمها الى مجلس النواب والوزراء ومتابعة الخطة المرحلية».

وتاكيداً لدور المجلس النيابي في هذا الشأن قام رئيس المجلس النيابي الاستاذ نبيه بري باستمزاج آراء عدد من المراجع المدنية والزمنية للشروع في عملية تشكيل الهيئة، فضلاً عن مطالبة بعض النواب وغيرهم من القوى السياسية الفاعلة وفي فترات متفاوتة بالاسراع في تشكيل الهيئة استناداً لبنود الدستور. لكن للوقت الحاضر لم يتم تاليف هذه الهيئة، وربما سيحصل ذلك من قبل المجلس النيابي المقبل.

الأهم في هذا الأمر كله ان هناك التباساً كبيراً في مواقف وتصريحات العديد من المسؤولين وغيرهم من الفعاليات، بحيث تخلط بين موعد تشكيل الهيئة الوطنية ومسألة اتخاذها فوراً قرار إلغاء الطائفية السياسية. هذا خطأ كبير، يليه ايضاً انطباع آخر لدى الكثيرين من اللبنانيين بانه من غير المستحسن في الوقت الحاضر فتح هذا الملف لأن معظم قطاعات الشعب اللبناني وقياداته لا تزال متقسمة على ذاتها، وهي اكثر انغماساً في الاعتبارات الطائفية والمذهبية عما كانت عليه سابقاً. ويشير بعضهم الى ان المطالبة بتحريك هذا الموضوع في الوقت الحاضر هي ايضاً مثارة باعتبارات طائفية.

هذه حقائق لا يمكن انكارها. وانما هي مشابهة بطبيعتها للأمراض الجسدية التي يمكن ان يعاني منها اي انسان. وبالتالي لا يمكن معالجتها بالتأجيل او التغاضي عنها. يتطلب ذلك الأمر عملاً دؤوباً واهتماماً متواصلاً. هذا مع اعادة التذكير بان قرار إلغاء الطائفية هو بند وفاقي بين القيادات اللبنانية التي اقرت «وثيقة الوفاق الوطني». وبذلك لا يمكن الرجوع عنه بسهولة. كما انه في الوقت نفسه خاضع لتصور معين وفق القنوات الدستورية والقانونية المرسومة.

من هنا يبدو ان هناك ضرورة قصوى للاسراع في عملية تاليف الهيئة الوطنية، وبالوقت نفسه توفير العناصر اللازمة ولا سيما ايجاد آلية متخصصة لإعداد البحوث والدراسات المطلوبة.

وفي هذا الصدد، وان كان الموضوع مختلفاً، يقول المؤرخ والتربوي الكبير الدكتور قسطنطين زريق في احدى مقالاته في «الحياة» والمعنونة «حضور اميركا في الذهن العربي والحضور العربي في اميركا»، ان هذا الحضور هو في الأكثر ذو طابع ارتجالي او عاطفي او خطابي يختلف فيه حكامنا ويتناقله بعضنا عن بعض دون تدقيق او تمحيص، ومن دون ان يكون صادراً عن معرفة منطقية وموثوق بها...». ويستطرد قائلاً: «... اين تكون هذه المعرفة وتزداد، في المؤسسات المختصة بهذا الغرض، انها علم كغيرها من العلوم. ولئن اسرعنا في بلادنا العربية في إنشاء المؤسسات المعنية بإنماء المعرفة ونشرها لتمكنا من مواجهة التحديات...».

وقياساً عليه فكم هي الحاجة ماسة في الوقت الحاضر الى قيام مؤسسة بحوث متخصصة بالطائفية ووسائل معالجتها. اليس هذا الأمر يشكل ايضاً عنصراً اساسياً من مستلزمات عمل «الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية» للنجاح في مهمتها؟

من هذا المنطلق تبدو فكرة استحداث اكاديمية وطنية لشؤون الحكم والادارة خطوة هامة ومدخلاً علمياً متوافقاً مع توجهات الدستور الجديد في إقامة الدولة اللاطائفية - دولة المؤسسات.

وبالاضافة الى ذلك هناك احكام جديدة عائدة الى تنظيم السلطات الدستورية، وغيرها مما تؤكد على احترام الحريات العامة وفي طليعتها حرية الراي والمعتقد وعلى العدالة الاجتماعية والمساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين دون تمايز او تفضيل. وكذلك هناك بنود اخرى حسمت الاشكالات التي كانت قائمة بالنسبة للكيان والهوية، بحيث تم الاتفاق على ان لبنان وطن نهائي لجميع ابنائه في الحدود المنصوص عنها في الدستور والمعترف بها دولياً وانه عربي الهوية والانتماء.

هذه التطورات الدستورية تاتي استجابة لمشروعات الاصلاح السياسي التي كانت مطروحة منذ مدة طويلة، وبإقرارها تمكن لبنان ايضاً من اجتياز مرحلة صعبة كانت تعصف بالكيان والمجتمع معاً. التحدي يكمن الآن في ترجمة هذه المبادئ وتجسيدها الى واقع ملموس. وإزاء كل ذلك يبدو ان «الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية»، ومن ورائها السلطات العليا امام مسؤوليات تاريخية ضخمة لم يعد من الجائز تجاوزها. وان الاعداد السليم لتهيئة الاجواء واتخاذ الخطوات اللازمة يتطلب تخطيطاً محكماً وارادة وطنية مخلصة. فالاكاديمية الوطنية لشؤون الحكم والادارة المقترحة بامكانها ان تشكل اداة فاعلة في هذا الاتجاه. فهي من جهة تضطلع بمسؤوليات اجراء البحوث والدراسات اللازمة بشكل موضوعي وتخصصي لتجاوز الطائفية، ومن جهة اخرى تساهم في بناء القيادات القادرة على تنفيذ الخطة المرحلية للإلغاء ومواكبة عمليات التطور والبناء.

يبقى هناك تساؤل مهم حول كيفية ربط اقامة هذه الاكاديمية بالسلطات العليا وطرق عملها، يمكن ان يحصل ذلك عبر احد الخيارات الثلاثة التالية: مجلس الخدمة المدنية، او وزارة الاصلاح الاداري، او المجلس النيابي.

اما بالنسبة لامكانية ربط هذه الاكاديمية بمجلس الخدمة المدنية، فهو الخيار الاضعف، لأن في ذلك محاولة لتعويم وتفعيل دور مجلس الخدمة المدنية في هذا المجال. بينما التجربة السابقة برهنت عدم فعاليتها. بالاضافة الى ان هناك ابعاداً اخرى في مهمة هذه الاكاديمية تتعلق بالشأن السياسي مما يتجاوز دور واختصاص مجلس الخدمة المدنية.

اما بالنسبة للخيار الثاني، وهو عن طريق ربطها بوزارة الاصلاح الاداري المستحدثة، فان ذلك ايضاً فيه بعض المحاذير. اذ ان الوزارة شأنها بذلك شأن مجلس الخدمة المدنية لا تتمتع بالاختصاص الذي يخولها العمل في مجال التحديث السياسي. والأمر الآخر يتعلق بموقع الوزارة من حيث كونها متوازية في السلطة مع بقية الوزارات، مما قد لا يمكنها من القيام بدور فاعل إذ لم تحظ بدعم سياسي قوي او يقوم بتولي حقيبة هذه الوزارة رئيس الوزراء لاعطائها الدفع والقوة.

واما الخيار الثالث، وهو ربط هذه الاكاديمية بالمجلس النيابي، وذلك عن طريق جعل مجلس ادارة الاكاديمية او مجلس امنائها بكاملهم او باكثريتهم من اعضاء الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية للربط والتنسيق بين عمليات التحديث السياسي والاداري من جهة، وتخويلها صلاحيات مستقلة للقيام بكافة المهام الموكلة اليها في برامج التوعية والبحوث والاعداد وغيرها من جهة اخرى. وهذا الخيار الأخير هو الأفضل لأن المرحلة تتطلب اجراءً استثنائياً ومشاركة وتعاوناً كلياً بين السلطتين التشريعية والتنفيذية لاعادة تشكيل الدولة وتنظيمها لتكون اداة فاعلة ومتطورة.

* جامعي لبناني واخصائي في شؤون الادارة.

ذاكرة القرن العشرين

١٠ تموز (يونيو) ١٩٧١

محاولة انقلابية فاشلة في الصخيرات المغربية

■ ربما لم يعرف المغرب في تاريخه المعاصر، عاماً كان أخطر من العام ١٩٧١، الذي تداخلت فيه الأوضاع الداخلية بما يحاك في الخارج، وعاش فيه المغرب على شفير الهاوية في الوقت الذي كان العالم الخارجي، فيه، يضطرب. وكانت تلك - على اي حال - مرحلة التغيرات الكبرى في انحاء العالم العربي بشقيه: الشرق الأوسط، وشمال افريقيا. صحيح ان المغرب كان قد عاش قبل ذلك في منأى عن التغيرات الكبرى، ولكن كان لا بد لما يحدث في الخارج أن ينعكس على تلك الدولة العربية الواقعة في أقصى المغرب العربي، والتي كانت قبل ذلك تعتبر من الدول المعتدلة في ادائها الديموقراطي، كما كان صمودها رغم اوضاعها السياسية مدهشاً، هي التي تقع في مجاورة واحدة من أكثر الدول العربية الثورية في ذلك الحين: اي الجزائر. بل ان صراعها مع الجزائر، حول المسائل الحدودية ثم حول الصحراء الغربية، كان قد دفع الكثيرين الى التساؤل في أحوال الدولة المغربية، والحديث احياناً عما كان يراه البعض «هشاشة» في تركيبة الدولة، اضافة الى توقع ما بدا وكأنه سيتسبب في نوع من الانفجار الداخلي.

ومن هنا كان المراقبون ينظرون بترقب الى اية اشارة تأتي من داخل المغرب، في نفس الوقت الذي كانت فيه قوى ودول خارجية عديدة تحاول رصد خارطة الصراعات الداخلية لمحاولة القفز من فوقها، او من خلالها لإحداث تغيير جذري في تلك الدولة التي كان ملكها الحسن الثاني لا يزال شاباً حديث الخبرة في الحكم وذا إرث كبير اعتقد كثيرون انه لن يكون بامكانه ادارته: إرث محمد الخامس. وسط تلك الأجواء أتت أحداث الصخيرات، التي كانت في ذلك الحين من أخطر الاحداث التي عرفها المغرب. واحداث الصخيرات كانت عبارة عن محاولة انقلاب عسكري قام به طلاب الكلية العسكرية الذين قاموا في العاشر من تموز (يوليو) ١٩٧١ بمحاصرة القصر الملكي في الصخيرات قبل الهجوم عليه، مطلقين الرصاص كيفما اتفق. وساد الهرج والمرج والفوضى واختلط الحابل بالنابل، ليسقط على الفور ثمانية وعشرون قتيلاً من بينهم وزير السياحة المغربي والسفير البلجيكي لدى المغرب، اضافة الى الكثيرين من الشخصيات الفرنسية والمغربية.

في الوقت نفسه قام عسكريون متمردون، في الرباط باحتلال وزارة الداخلية وقيادة الأركان ومحطة الاذاعة، حيث راحوا يبثون نداءات تعلن، تضليلاً، ان الملك قد مات وأن الجمهورية قد اعلنت في البلاد.

لكن الملك الحسن لم يكن اصيب بأي أذى، بل انه منذ بداية الأحداث كان قد حافظ على برودة اعصابه، ثم انتهز فرصة الارتباك العام الذي خيم على المتمردين بعد لحظات تحركهم الأولى، ليمسك بمقاليد الأمور بيده، مسنداً الى الجنرال اوفقير، وزير الداخلية، السلطات المطلقة.

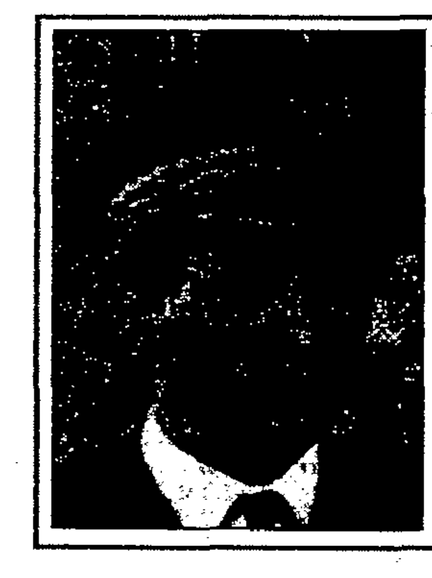
في شوارع المدن الرئيسية، واستناداً الى الأخبار التي راح الراديو يبثها، راح العديد من المتظاهرين يتجولون في الشوارع وسط نوع من الفوضى.

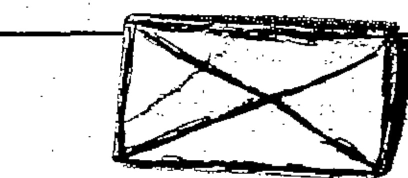
بالنسبة الى السلطات المغربية التي بدأت بعد ساعات تسيطر على الموقف بالتدريج، لم يكن ثمة شك في أن ليبيا هي التي تقف خلف ما يحدث. وفي الوقت الذي كانت تلك السلطات تعلن أن جميع القائمين بالتمرد، من ضباط وجنود قد بدأ القاء القبض عليهم بعد أن بات من المؤكد أن حركتهم قد فشلت، كان الملك الحسن الثاني يوجه الاتهام، مباشرة، الى العقيد القذافي.

ما أن حل الليل حتى كان كل شيء قد هدأ وانتهت المحاولة الانقلابية الى الفشل. غير أن هذا لم يكن كل شيء. اذ بعد ثلاثة أيام عقدت السلطات مجلس حرب أصدر أحكاماً بالاعدام على الكثيرين من قادة المحاولة وبالخصوص على عشرة ضباط منهم أربعة برتبة جنرال.

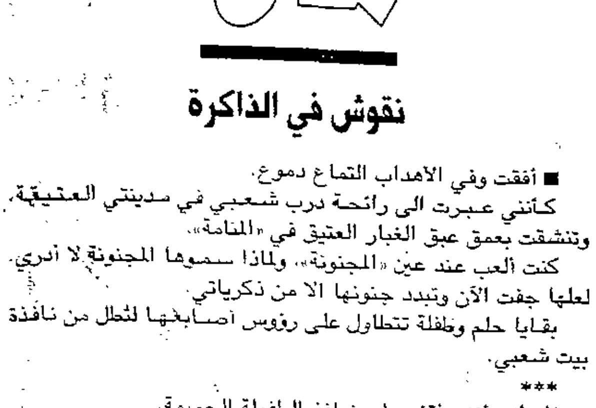
والحال ان احداث الصخيرات لم تنته عند ذلك الحد، بل انها أتت الى تصلب السلطات في تعاملها مع المعارضة، فكانت محاكمات مراكش في أيلول (سبتمبر) من العام نفسه، وطالت مناضلي وقيادات «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية». وفي شباط (فبراير) ١٩٧٢ خففت السلطات القضائية من أحكامها على متآمري الصخيرات، غير أن هذا لم يمنع مؤامرة أخرى ضد الملك الحسن الثاني من الاندلاع في آب (أغسطس) ١٩٧٢ نظمها هذه المرة ضباط طيران حاولوا اغتيال الملك، بتحريض من وزير الدفاع الجنرال محمد اوفقير، الذي بعد أن حقق الانتصار على متمردي الصخيرات في العام الفائت، بات الآن المتآمر الأكبر. أوفقير انتحر يومها بعد أن فشلت مؤامرته. لتنحر، أو تمت تصفيته؟ ذلك هو السؤال الذي ظل مطروحاً بعد ذلك.

ابراهيم العريس





مدى



نقوش في الذاكرة

■ أفقت وفي الاهداب التماع دموع.

كأنني عبرت الى رائحة درب شعبي في مدينتي العتيقة، وتنشقت بعمق عبق الغبار العتيق في «المنامة».

كنت ألعب عند عين «المجنونة»، ولماذا سموها المجنونة لا أدري. لعلها جفت الآن وتبدد جنونها الا من ذكرياتي.

بقايا حلم وطفلة تتطاول على رؤوس أصابعها لتطل من نافذة بيت شعبي.

***

فاجأني أنني اقف على نوافذ الطفولة الحميمة.

ربما هو موروث الوقوف الازلي على الاطلال.

حين تغنى أسلافنا الشعراء بالوقوف على الاطلال، كانوا يعبرون عن حقيقة نفسية عميقة. انك لا تعيش حاضرك فقط، لحظتك الراهنة، بل تزدحم في ذهنك في كل حين كل لحظاتك الماضية، تجارب عمرك الذي مر... فتحسها شوقاً وحنيناً وتلهفاً. ولكن احساسك الواعي بهذه اللحظات، هذا الماضي، لا يستوعب الا بعضها حين يوقظ الذاكرة شيء ما غير معتاد كالمرور مثلاً على أطلال منازل تذوقت فيها وصال الأحبة، وأضحت مع الزمن مجرد وشوم على هامش واقع غشاه النسيان.

دائماً يحمل الوقوف على الأطلال مذاق الدموع الى أهداب العين، وحمحمة في الحلق تستعيد نبض الصهيل الماضي... ولكنه مجرد صدى.

أهو حقاً مجرد صدى لزمن كان؟ أم هو في الحقيقة احساس بالتغير الذي عايشناه من دون أن نحس به، حتى جاء هذا المؤثر الحسي، هذه الطلول، لتستثير احساسنا بالزمن وبالتغير الذي غشانا مثل ما غشا تلك المنازل الحبيبة؟

أتذكر يوم مررت، بعد تغرب طويل، بالحي الذي عشت فيه سنوات طفولتي الأولى وانتقلنا منه وأنا في التاسعة الى منزل صباي. توقفت أتأمل الجدران العتيقة والنوافذ نصف المغلقة. وأكاد أتذكر حفيف الستائر التي كانت تغطيها، تحركها النسمات فتحاور عيني طفلة حالمة تمتطي صهوة النقوش الزاهية.

كيف ظلت تلك النقوش مطبوعة في الذاكرة كل هذه السنوات؟ غافية في الزوايا الصامتة، حتى جاء مروري بالحي الذي ظل على حاله من الهدوء، لولا علامات العمر في ابوابه ونوافذه وجدرانه. فأيقظ كل احساساتي الطفولية؟ وكأنني سأهرع عبر ذاك الباب لأرمي برأسي على صدر أمي واعبيء صدري الصغير برائحتها، الريحان والمشموم في جدائل شعرها، والليمون والنعناع في كفها... اطالبها بتفاحة أو حلوى، أو أشكو لها جور رفاق اللعب، أوشوكة تغلغلت في قدمي العارية؟

لم تعد قدماي عاريتين، وأنا أخالف التعليمات فأقذف بحذائي في أي زاوية من المنزل قبل أن ألحق برفيقاتي نبني قصوراً من الرمل، أو نتقافز فوق أحصنة وهمية. لم تعد قدماي تعرفان لهيب أي شوكة... وما ظننت أنني سأفتقد هذا الاحساس لولا مروري بهذه الجدران الحبيبة، والنوافذ الخالية من الستائر تنفذ الى ما ورائها عيناي.

تتغصغص لهفة متأججة الملوحة في حلقي، وأنا أفكر: لولا هذه الذاكرة المليئة بتلك اللحظات المسحورة، ولولا هذا الشعور الذي ينتابنا حين تعانق أعيننا الطلول، لما كان فرق بيننا وبين الجماد الذي تكونت منه تلك الجدران والنوافذ.

لسنا جماداً، حين نستنطق الجماد شهادة بحب ما زال حيا.

وها هي تلك النقوش تعود مع هبة حلم. تحمل لي نوافذ الحب وملامح وجه أمي. فيعود إلي بعض ذلك الفرح والطمأنينة الطفولية... ونكهة الانتماء الحميم!

ثريا العريّض



لقطة من «السترة الواقية من الرصاص»

كوبريك وراء الكاميرا

خارج الهامش أم خارج التيار؟

ستانلي كوبريك يعود إلى السينما بعد غياب عشر سنوات

□ لندن - من جاد الحاج:

■ كان مختبئاً في مقاطعة هيرتفوردشير البريطانية، منعزلاً، بعيداً عن الأضواء كعادته... وفجأة ظهر من جديد. إنه المخرج الاميركي الوحيد الذي رفض هوليوود في المؤخرة منذ بدايته واكتسب شهرة «الشاة السوداء، أو الابن الضال». ستانلي كوبريك مخرج الروائع الخالدة، على رغم ما في تلك العبارة من تكرار وتجويف حتى انها باتت تطلق على أي كان. إلا ان تاريخ السينما المعاصرة قلما عرف عبقرية متمردة على الشهرة والمال من اجل الفن الخالص، خصوصاً في أميركا حيث ينصب «الانسان» نصب عينيه ان الشهرة والمال زينة الحياة الدنيا. لذلك يقارن النقاد كوبريك بعباقرة الاعتزال والتمرد مثل ج. د. سالينجر وطوماس بينشون واورسون ويلز.

ويصادف هذا الصيف قيام التلفزيون البريطاني بعرض مجموعة كوبريك الكاملة مع مقدمة تسجيلية تحتوي لقطات نادرة له خلال العمل، كما يعود هو إلى الكاميرا ليصور شريطاً جديداً هو «الغفلة الصاحية»، من بطولة طوم كروز ونيكول كيدمان.

وفي الشريط التسجيلي سلسلة مقابلات سريعة مع اشخاص عرفوا كوبريك وشاركوه في الكتابة أو الانتاج أو التصوير، إضافة إلى مقطع صورته ابنته خلال التحضير لفيلم «شايننغ» مع جاك نيكولسون. غير أن مشاهدة افلامه تبقى الشرط المنطقي الوحيد لمعرفة حقيقته والفصل في عبقريته أو ابداعه. وستانلي كوبريك من مواليد نيويورك العام ١٩٢٨، عمل مصوراً فوتوغرافياً لمجلة «لوك» خلال الأربعينات، والعام ١٩٥١ صور شريطين تسجيليين قصيرين هما «القس الطائر» و«يوم المباراة» اللذين يزودنا بأول ملامح الكتابة السينمائية كما تطورت على يد كوبريك لاحقاً. ويمهد لفيلمه الروائي الأول «قبلة القاتلة».

وفي هذا الشريط تتبدى براعة كوبريك وحيلته وقدرته على تسخير افقر الامكانات المهنية بذكاء ورؤيا للتوصل إلى كتابة خاصة وعلى قدر مرتفع من الدرامية. كتب كوبريك السيناريو وشارك في الانتاج ولم تكن لديه سوى كاميرا واحدة وامكانات صوتية شبه معدومة. غير أنه حقق في «قبلة القاتلة» مقاربة متواضعة لما حققه اورسون ويلز في «المواطن كاين».

وكان «القبلة...» بداية المواجهة بين كوبريك وهوليوود. فشروطه المهنية لم تكن يوماً مقبولة في عاصمة السينما، والحق يقال إن معظم الذين عملوا معه في كل مراحله اجمع على أنه أصعب مخرج وبعضهم اقسم الا يعاود الكرة، خصوصاً شيلي دوفال التي كادت تفقد عقلها في «شايننغ». ويرفض كوبريك تقديم سيناريو أو خطة عمل محددة أو حتى مواعيد تصوير نهائية، ويفترض بالجميع ان يكونوا جاهزين في كل وقت. وهو يغير ويبدل ويعيد التصوير مئات المرات احياناً ما يرهق الممثلين وفريق العمل التقني برمته.

ويتابع كوبريك في «القتل» فيلمه الثالث، منحاه القاسي والكالح وتصويره البارد للطبيعة البشرية المعرضة دائماً للخطأ. فبينما أخطأ الملاكم الهامشي في «قبلة القاتلة» حينما اختار التدخل في حياة امرأة تورطت من حيث لا تدري في علاقة مع مجرم يدير مرقصاً تعمل فيه، وإذا بالملاكم المسكين يجد نفسه عرضة للقتل والمطاردة، يؤدي الخطأ في «القتل» إلى مزيد من القتل حين يخبر أحد أفراد العصابة صديقته بخطة لحسم نتائج السباق عن طريق اطلاق النار على حصان معين. ويتجسم هذا المنحى في قوة أكبر وعلى امتداد أوسع في «دروب المجد». هنا طبقة الضباط الفرنسيين في الحرب العالمية الأولى ترسل جنودها إلى الموت من دون شفقة أو رحمة. وطالما قيل انه فيلم مناوئ للحروب، لكنه أيضاً مناوئ لكل أنواع الاعتداد الاجوف بالنفس ناهيك بالغطرسة العسكرية والبلاهة واللاإنسانية.

وبعد «دروب المجد» بدأت تترسخ رسالة كوبريك، فهو يعكس حالة قصوى من التقزز والنفور وينطوي على إدانة باردة وباطشة لكل ما يفرزه البشر من ترهات دموية. ولعل الذين نعتوه بالابتعاد عن «الانساني» في أعماله إنما قصدوا غياب الرقة والرأفة عن معالجته. إلا أن ذلك مدحوض في أعماله اللاحقة مثل «سبارتاكوس» العام ١٩٦٠ ثم «لوليتا» و«الدكتور سترانجلوف» الذي اعتبره النقاد أحد أكثر الأفلام طرافة وفرادة في تاريخ السينما. صحيح أنه ارتد إلى تصوير العنف المطلق والمطبق في «البرتقالة الآلية»، لكنه عاد إلى نوع من الحنان المكبوت في «الرجل الخفي». واطلق خياله بصورة لا سابق لها في تاريخ الابداع التصويري المتحرك في «أوديسة الفضاء ٢٠٠١».

وفي «السترة الواقية من الرصاص» الذي صوره العام ١٩٨٧ في بريطانيا إدانة ترتفع في سخريتها وعنفها إلى مستوى الوحشية والبشاعة كما شهدتهما حرب فيتنام. إلا أن الفيلم ليس عن فيتنام وحدها، بل عن كل الحروب في كل المجتمعات والأزمنة. وتلك الشمولية العالية جعلت اعمال كوبريك روائع فريدة، ووضعت مخرجها خارج هامش الاستهلاك السريع ولو انه يبدو خارج التيار أحياناً.

«كنا أصدقاء»: الحبكة البوليسية في خدمة الدراما الاجتماعية

□ دمشق - من نضال الخضري:

■ يشكل بعض الانتاج الدرامي السوري حلقات جديدة من خلال استحداث الحبكات البوليسية. فيلجأ المخرجون وكتّاب السيناريو لمزج اعمالهم بتكوينات بوليسية تكشف بعض الطبائع البشرية الخاصة. ويبدو ان هذا الامر يعتبر مخرجاً لتجديد المواضيع القديمة وإعادة طرحها بصورة مستحدثة.

ولقراءة هذه الحلقة داخل الدراما لا بد من نظرة سريعة الى الماضي القريب للانتاج التلفزيوني، فمنذ السبعينات وحتى نهاية الثمانينات كان معظم الاعمال السورية يعتمد على «الاسقاطات الاجتماعية»، اذ تعالج ظاهرة معينة داخل شريحة اجتماعية وتحلل العلاقات داخلها. ومن خلال هذا الاسلوب تم التطرق لبيئات مختلفة في المدن والقرى وعولجت بشكل مكثف كما شهدت الدراما عمليات تكرار في المواضيع.

وخلال السنوات الست الماضية تم الخروج عن هذا الاطار العام باعمال تعالج حقباً زمنية، كما ان الموضوع الاجتماعي تداخل مع التطورات السياسية كما في «خان الحرير» و«هجرة القلوب الى القلوب». وظهرت اعمال بوليسية بالكامل كانت في معظمها من اخراج مأمون البني وسيناريو ممدوح عدوان مثل دراما «اللوحة الناقصة».

لكن الاشكال الاجتماعية تبدلت كثيراً في المدن والقرى السورية منذ بداية السبعينات، وتبدو العودة الى رصدها عبر الدراما نوعاً من رسم صورة جديدة للعلاقات في مجتمع يتبدل باستمرار. وإدخال التكوينات البوليسية يبرره بعضهم بمحاولة للخروج عن التكرار لكنه عملياً يدخل في اطار التشويق. فالحبكات البوليسية اصبحت سمة عامة شاهدناها في اعمال كثيرة عرضت اخيراً مثل «خلف الجدران» و«اللحظات الاخيرة»، وكذلك «كنا اصدقاء» الذي يصور حالياً.

دراما «كنا أصدقاء» من اخراج وسيناريو محمد بدرخان، والمسلسل ينقلنا لبيئات اجتماعية مختلفة. فعمليات التصوير تجول ما بين دمشق وحمص وقرية عيون الوادي، وتسرد الأحداث قصة ثلاثة اصدقاء ينتمون لشرائح اجتماعية مختلفة لكنهم عاشوا في مكان واحد. ويحاول المخرج تأكيد ان اخلاق الانسان لا ترتبط بوضعه الاجتماعي او المادي، وهو يعالج هذه المقولة في قالب درامي يبدأ في القرية عبر شخصية «عامر» التي جسدها الفنان عباس النوري، فهو غني جدا لكنه فاشل حياتياً ويصاب بصدمة بعد ان تتزوج حبيبته من صديقه المهندس «سالم». فيغادر القرية بعد اتهامه باطلاق النار على «سالم»، ويحاول في المدينة البحث عن دور له بعد سلسلة الخيبات التي عاشها.

ويستخدم المخرج المسار البوليسي ليكشف مواقف اهل القرية والعلاقات التي تحكمهم، كما يسلط الضوء عبر هذا الحدث على بعض العادات والتقاليد التي ما زالت موجودة في كثير من القرى السورية. وتظهر القرية في هذا العمل بشكل جديد ومعاصر، فهي قريبة من التطورات على رغم احتفاظها ببعض عاداتها. كما ان علاقتها مع المدينة تبدو اكثر واقعية من دراما السبعينات وأوائل الثمانينات. ويظهر هذا الامر في حياة «عامر» في المدينة، اذ ينخرط بسرعة داخل هذا المجتمع وينشئ علاقة مع فتاة تعمل في مكتب للسياحة والسفر، ولكن هذه العلاقة تبقى متوترة بسبب شخصية «عامر» وظرفه الخاص وماضيه الذي عاشه بفشل دائم.

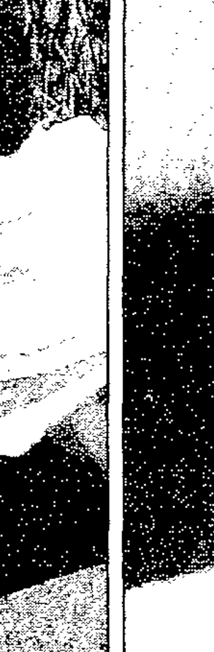
المسلسل يتناول جملة شخصيات تتفاعل ضمن الحدث وتضيء جوانب من الحياة المعاصرة. فالفنانة لينا حوارنة لعبت دور بنت المدينة التي تنتمي لعائلة محافظة، وهي تحلم ب «عامر» لكن مواقف وأحداثاً عند[...] تجعلها مترددة في الاستمرار مع[ه] وتكتشف في النهاية انه لا يناسب[ها] فتنتهي العلاقة التي شكلت محور[اً] خاصاً على طول هذه الدراما.

وقدم الفنان محمد الشيخ نجيب دوراً مهماً فهو القطب الثالث في الصداقة وعائلته فقيرة جداً وتقدم لنا شخصيته صورة اجتماعية لشريحة من ابناء الريف الذين يعملون في المدينة ضمن ظروف صعبة وهم منسجمون مع هذا الواقع ويعيشون باخلاق القرية على رغم الظروف التي تحيط بهم. ويبدو التطور الاساسي في هذه الشخصية هو الفرار بالعودة الى القرية على رغم الألم الذي يخلفه هذا الامر وبالطبع فإن التطورات تكشف وقائع متباينة بين اهتمامات الاصدقاء لينتهي العمل بتعرية طبائعهم الخاصة عبر طريقة تعاملهم مع الظروف التي ألمت بهم.

تبقى هنا الحبكة البوليسية التي استخدمها المخرج في هذه الدراما فعلى رغم توظيفها الناجح لتسليط الضوء على بعض الجوانب من حياة القرية، فإنها تطرح اشارة استفهام اساسية حول طبيعة الشكل البوليسي الذي دخل الدراما السورية، وهل باستطاعته ان يعزز من قوة الدراما المقدمة ام انه تشويق يشد المشاهد[؟] هذا سؤال يبقى مطروحاً حتى تكتمل الظاهرة. فالدراما تخلق ادواتها وفق التطور الفني وعليها خوض تجارب كثيرة في هذا المجال.



لينا حوارنة





فأر الحصاد في الميزان... فهل تنقذه كرة مضرب مثقوبة؟

□ لندن - «الحياة»:

■ باستثناء فئران التجارب المستخدمة في المختبرات الطبية، فإن فأر الحصاد هو الفأر الوحيد (من فصيلة الجرذان) الذي يتفاعل به المزارعون خيراً، خصوصاً في الحقول المزروعة بالقمح أو أي نوع من أنواع الحبوب التي تجتذب اليها معظم الحيوانات القارضة.

وسبب تفاؤل المزارعين بوجود هذا الفأر في مزارعهم خلال موسم الحصاد انه يتغذى على الحشرات والديدان التي تعتبر الخطر الاكبر على الحبوب، وهو صغير الى حد انه حتى لو قرر التمتع ببعض حبيبات القمح فإنه لن يستهلك سوى غرامات قليلة في النهار الواحد... قيمتها لا تقارن أبداً بما تسببه الحشرات والديدان من كوارث زراعية ساحقة.

وعلى رغم «الصداقة» المعقودة بين فأر الحصاد والمزارع، الا ان هذا الأخير - من حيث لا يدري - كاد يقضي على هذا النوع من الفئران على الأقل في بريطانيا عن طريق استخدام المبيدات الحشرية أولاً واستعمال الآلات الضخمة في عمليات الحصاد ثانياً. واذا كانت المشكلة الأولى قابلة للعمل بابدال المبيدات الكيماوية المضرة باخرى طبيعية وغير مؤذية، فإن المزارعين وقفوا عاجزين أمام الدمار الشامل الذي تلحقه آلات الحصاد بالفأر وبمناطق تواجده وتناسله!

والسبب في ذلك ان الفأر الذي لا يتجاوز وزنه في العادة عشرة غرامات يتخذ من سيقان بعض النباتات مكاناً لإقامة اعشاشه، وعندما يحين موعد الحصاد - وهو في المناسبة موعد التناسل عند الفأر - تقتحم الآلات الضخمة الحقل كله ولا تستطيع التفريق بين نبتة قمح عادية واخرى يستوطن ساقها فأر الحصاد وعائلته.

ولكن الحل لم يعد بعيداً. وقد عثر عليه فريق من احدى الجامعات البريطانية كان يدرس السبل والوسائل الكفيلة بحماية الفأر من دون التأثير في طريقة عمل الحاصدات الآلية. والطريف في الحل انه يعتمد على كرات كرة المضرب (التنس) ذات اللون الأصفر الفاقع.

وقد اقتنعت الجهات الرسمية باهمية مثل هذا المشروع، حتى ان احدى الشركات البريطانية تبرعت بأكثر من احد عشر الف كرة مضرب لتوزيعها على مجموعة من المناطق البريطانية في اطار الحل الذي يتوقع ان يخفف الى حد بعيد وتيرة تناقص فصيلة فأر الحصاد في بريطانيا.

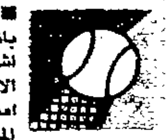
وتبين للفريق الجامعي البريطاني ان كرة المضرب يمكن ان تكون «بيتاً مثالياً» لفأر الحصاد اذا فُتح فيها ثقب صغير يكفي لدخول الفأر. والخطوة الثانية تتمثل في رفع هذه الكرات المثقوبة على عيدان قصبية وجمعها في ناحية واحدة من الحقل لتشكل «مستوطنة» خاصة للفئران. وبهذه الطريقة، فإن اللون الأصفر الزاهي للكرات المجتمعة يلفت نظر سائقي الحاصدات الآلية وبالتالي يستطيعون تجنب العمل في تلك المنطقة.

والآن يريد الفريق الجامعي ان يوسع هذا المشروع على اكثر من منطقة، وقد بدأت بالفعل عمليات «زرع» القصب المتوج بكرات المضرب على تخوم حقول الذرة ومزارع القمح وغيرها. ففي الشهر المقبل يبدأ فأر الحصاد في اختيار مناطق تناسله. وفي اواخر آب (اغسطس) المقبل سيدور اعضاء الفريق الجامعي على المناطق لدراسة مدى نجاح خطتهم... فهل تنجح كرة المضرب في انقاذ فأر الحصاد المفيد، ام يخسر المزارعون واحداً من أبرز «مساعديهم» في محاربة الحشرات والديدان؟

(الصور من ريكس)

كرة مضرب

ستيفي غراف «الليدي ديانا الالمانية»



■ بون، نيوبورت، باشتاد - أ ف ب - اشادت الصحافة الالمانية اول من امس بنجمة كرة المضرب ستيفي غراف «الظاهرة» التي احرزت بطولة ويمبلدون للمرة السابعة ووصفتها إحدى هذه الصحف بـ «الليدي ديانا الالمانية».

وقارنت صحيفة «سودوتشيتسا يتونغ» البطلة الالمانية باميرة ويلز ديانا بسبب المشكلات العائلة التي تعانيها «الشابة المسكينة الغنية» منذ سجن والدها بيتر قبل اكثر من عام لاتهامه بالتهرب من دفع الضرائب. واشارت الصحيفة التي تصدر في ميونيخ في افتتاحيتها الى ان «معاناة غراف تثير الجمهور اكثر مما تثيره هزائمها لسبب واحد هو ان هزائمها نادرة».

اما صحيفة «دي فيلت» المحافظة فرأت ان غراف باتت في سن السابعة والعشرين «ظاهرة» بسبب شعبيتها المتناقضة. وتساءلت «هل هي نجمة فعلاً او مزورة تتهرب من دفع الضرائب؟ هل هي قديسة ام منافقة؟ ورأت ايضاً ان البطلة تفتقد الثقة بنفسها برغم الانتصارات المذهلة التي حققتها حتى الآن.

وقالت صحيفة «فرانكفورت روندشاو» اليسارية «لا جديد في عالم كرة المضرب النسائية»، واكدت ان اللقب السابع لغراف في مشاركاتها التسع الاخيرة في ويمبلدون يقلق دوقة كنت التي تقوم كل عام بتتويج الفائزة والتي باتت تحلم بتتويج لاعبة اخرى.

وتمكنت غراف التي فازت على الاسبانية ارانتشا سانشيز في المباراة النهائية السبت الماضي من البقاء في صدارة التصنيف العالمي ٣٤٠ اسبوعاً على التوالي، ورفعت رصيدها الى ٢٠ فوزاً في البطولات الاربع الكبرى منذ احترافها العام ١٩٨٢ هي ٥ في رولان غاروس و٤ في استراليا و٤ في فلاشينغ ميدوز و٧ في ويمبلدون.

تصنيف المحترفات

من جهة ثانية عادت اليابانية كيميكو داتي بين المصنفات العشر الاوليات على لائحة التصنيف العالمي الجديدة للاعبات كرة المضرب المحترفات التي تتصدرها الالمانية ستيفي غراف برصيد ٣٥٦.٧٣ نقطة والاميركية مونيكا سيليش بقرار.

وتقدمت داتي اربعة مراكز وباتت تاسعة امام الاميركية ليندساي ديفنبورت بفضل وصولها الى الدور نصف النهائي لبطولة ويمبلدون الاسبوع الماضي.

وهنا الترتيب:

١ - الالمانية ستيفي غراف ٣٥٦.٧٣ نقطة
الاميركية مونيكا سيليش بقرار
٢ - الاسبانية كونشيتا مارتينيز ٢١١.٥٢
٣ - الاسبانية ارانتشا سانشيز ١٩٩.٤٨
٤ - الكرواتية ايفا مايولي ١٩١.٣١
٥ - الالمانية انكه هوبر ١٥٦.٦٧
٦ - التشيكية يانا نوفوتنا ١٣٨.٨٥
٧ - الاميركية تشاندا روبن ١٣٧.٠٦
٨ - الاميركية ماري جو فرنانديز ١٢٦.٥٤
٩ - اليابانية كيميكو داتي ١١٩.٠٣
١٠ - الاميركية ليندساي ديفنبورت ١١٣.٥٦.

دورة نيوبورت

وعلى صعيد الدورات فاز الاميركي مايكل جويس المصنف ثالثاً على واين بلاك من زيمبابوي ٧-٦ (١٠-٨) و٣-٦ و٦-٣ في المرحلة الاولى من دورة نيوبورت الاميركية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها ٢٥٥ الف دولار.

وفاز الاسترالي ساندون ستول المصنف رابعاً على الاميركي براين شيلتون ٦-٤ و٦-٤، والجنوب افريقي غرانت ستافورد على الاوزبكستاني اوليغ اوغوروبوف ٦-٢ و٦-٤، والروسي اندريه اولهوفسكي على الاميركي ستيف كامبل ٤-٦ و٦-٢ و٦-١ والجنوب افريقي ماركوس اوندروسكا على الايطالي جانلوكا بوتزي ٦-٤ و٦-١.

وخسر الفرنسي ستيفان سيميان المصنف سابعاً امام البلجيكي لورانس تيلمان ٢-٦ و٥-٧.

دورة باشتاد

وفاز السويدي ماغنوس غوستافسون المصنف رابعاً على مواطنه بيورن رينكويست ٦-٢ و٦-صفر وتأهل للمرحلة الثانية من دورة باشتاد السويدية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها ٣٢٨ الف دولار.

وفي المباريات الاخرى، فاز الاسباني توماس كاربونيل المصنف سادساً على المجري ساندور موتشالي ٦-٧ (٥-٧) و٦-٢، والسويدي باتريك فريدريكسون على مواطنه نيكلاس اوتغرين ٦-٤ و٦-صفر، والاسباني غالو بلانكو على الاميركي جيف تارانغو ٦-٤ و٧-٦ (٧-٤)، والسويدي ماغنوس نورمان على التشيكي ديفيد ريكل ٦-٣ و٤-٦ و٦-٣، والسويدي توماس نيدال على الالماني كارل اوقه شتيب ٦-٤ و٦-١.

وخسر البلجيكي فيليب ديفولف المصنف سابعا امام السويدي توماس يوهانسون ٦-٧ (٦-٨) و٦-٤ و٦-٧ (٤-٧)، والنروجي كريستيان رود الثامن امام السويدي ماغنوس لارسون ٤-٦ و٣-٦.

«أخبار الكرة السعودية»

النادي الاهلي يشهد احداثاً ساخنة

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ شهدت أروقة النادي الأهلي بجدة احداثاً ساخنة على المستوى الاداري، فبعد ان اعلن الامير خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز استقالته من منصب رئيس هيئة اعضاء الشرف في النادي بسبب ظروفه الخاصة، فاجأ سلمان السديري رئيس النادي ونائبه الدكتور عبدالمحسن الداود الاهلاويين بتقديم استقالتيهما من رئاسة النادي بعد ان كانا اعلنا عن استمرارهما في منصبيهما لموسم آخر، وذلك خلال اجتماع اعضاء الشرف الذي اعلن فيه الأمير خالد استقالته في الأسبوع الماضي. وجاء تبرير استقالة الرئيس ونائبه بسبب الانتقادات والتدخلات في شؤون الادارة من بعض اعضاء الشرف. وفي رد فعل سريع لاحتواء الازمة الادارية كلف الأمير محمد العبدالله الفيصل رئيس هيئة اعضاء الشرف الدكتور ايمن فاضل بادارة شؤون الادارة حتى يتم اتخاذ قرار من قبل اعضاء شرف النادي في الاجتماع الذي سيعقد مساء اليوم الاربعاء باختيار الرئيس الجديد.

من جهة أخرى اكد نادي الاتحاد انه انهى موضوع اللاعبين الاجنبيين اللذين سيلعبان في صفوف الفريق الموسم المقبل، حيث ارسلت ادارة النادي عبدالعزيز شكري مدير النادي الى المغرب لتوقيع العقد النهائي مع احمد بهجا بعد ان يتسلم ناديه مبلغ ٢٠٠ الف دولار مقدم العقد، كما وصلت المفاوضات الى مراحلها الأخيرة مع اللاعب حسين سيميجاني قائد منتخب البانيا سابقاً ليكون اللاعب الاجنبي الثاني بجانب احمد بهجا، وقد طلب نادي ساوبولي الالماني الذي يلعب له اللاعب مبلغ ١٥٠ الف دولار للتنازل عنه بعد ان اتفق الاتحاد واللاعب على راتب شهري قدره ٨٠٠٠ دولار.

ولم تستقر حتى الآن الآراء الاتحادية على اسم المدرب الجديد الذي سيشرف على فريق كرة القدم وما زالت المفاوضات جارية بين الاتحاد والمدرب التونسي لطفي البنزرتي مدرب فريق الترجي، والبرازيلي سانتوس مدرب النجم الساحلي التونسي، وتشير المصادر الى ان الأخير هو المرشح الاكثر ترجيحاً للتعاقد معه.

على صعيد آخر يحاول صالح النعيمة المشرف العام على لعبة كرة القدم بنادي الهلال البحث عن مدرب اوروبي ذي تاريخ جيد لتولي الاشراف على فريق كرة القدم، بعد ان فشل في التعاقد مع المدرب الروماني يوردا تيسكو الذي طالب براتب مرتفع ومقدم عقد كبير عجز عنه الهلال وصرف النظر بحثاً عن مدرب آخر.

واشار بعض المصادر الى ان المدرب القادم قد يكون مدرب منتخب البرتغال الاولمبي فقادا حيث عرض عليه الهلال ٨٥ الف دولار كمقدم عقد وراتباً شهرياً قدره ٢٠ الف دولار. وتؤكد المصادر ان المدرب قد يوافق على العرض.

قوى اتلانتا

بولمرقه متوارية عن الانظار ومرسلي في انتظار التتويج الاولمبي

■ نيقوسيا، دمشق - أ ف ب - العداءة الجزائرية الفذة حسيبة بولمرقة، ابنة قسنطينة التي توجت بطلة للعالم في سباق الـ ١٥٠٠م مرتين عامي ٩١ و٩٥ في طوكيو وغوتبورغ وبطلة لاولمبياد برشلونة ٩٢، مختفية عن الانظار حالياً باعتبار انها لم تشارك في اي لقاء دولي على مدى العام الحالي، وبالتالي فإن مستواها مجهول كلياً.

ولولا تأكيدات رئيس الاتحاد القطري لالعاب القوى خالد بن ثاني آل ثاني، عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي، انها تتدرب للدورة لاعتقد الكثيرون بان حسيبة ستتخلف عن الاشتراك.

وكانت حسيبة اول عداءة افريقية تفوز بذهبية في بطولات العالم وثاني عداءة عربية تفوز بذهبية اولمبية بعد المغربية نوال المتوكل. وفي برشلونة سجلت رقماً ممتازاً مقداره ٣.٥٥.٣٠ دقائق لم تحققه ابداً بعد ذلك حتى لدى فوزها في غوتبورغ الصيف الماضي. وفي المدينة السويدية اختلق البعض حكايات عن البطلة الجزائرية وادعى انها تلقت تهديدات، فترك كل ذلك في حلقها غصة.

وانتزعت حسيبة وهي من مواليد ١٠ تموز (يوليو) ١٩٦٨ (١.٦٥م)، التي تجيد الحديث كما تجيد الجري، جائزة امير استورياس (اسبانيا) العام الماضي في حضور رئيس اللجنة الاولمبية خوان انطونيو سامارانش، بعدما اختيرت افضل رياضية في العالم من الجنسين للجهود التي تقوم بها لرفع راية الفتاة الجزائرية في ظروف صعبة جداً لا تخفى على احد. ومنذ سنوات طويلة تركت قسنطينة الى العاصمة حتى تتمكن من التدريب.

ومهما يكن من امر فإن مهمة حسيبة، التي لم تكن دائماً على وفاق مع عدد من مسؤولي اللعبة في بلادها، صعبة جداً في اتلانتا بسبب الغاء سباق الـ ٣ آلاف متر. وهناك من العداءات من توجه الى المسافات الطويلة (٥ و١٠ آلاف م) او الى المسافات المتوسطة (٨٠٠ و١٥٠٠م). والمنافسات في الـ ١٥٠٠ متر كثيرات وعلى رأسهن الايرلندية سونيا اوسوليفان والبريطانية كيلي هولمز والرومانية غابرييلا تشابو والموزامبيقية ماريا موتولا والبرتغالية كارلا سكرامنتو والكوبية انا فيديليا كيروت.

نور الدين مرسلي

اما نور الدين مرسلي فإنه يملك سجلاً رياضياً حافلاً بالانجازات يتضمن ثلاثة القاب عالمية في سباق الـ ١٥٠٠ متر في الاعوام ٩١ و٩٣ و٩٥، واربعة ارقام عالمية في سباقات الـ ١٥٠٠ متر (٣.٢٧.٣٧د) والـ ٢٠٠٠ متر (٤.٤٧.٨٨د) والميل (٣.٤٤.٣٩د) والـ ٣ آلاف متر (٧.٢٥.١١د).

ولا ينقص هذا السجل الباهر الذي يجعل من صاحبه، موضوعيا، احد اشهر عدائي المسافات المتوسطة على مر التاريخ، سوى اللقب الاولمبي.

ابن مدينة تينيس المولود في ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٧٠، بلغ اول قمة في بطولة العالم الثالثة لالعاب القوى صيف ٩١ في طوكيو عندما احرز ذهبية سباق الـ ١٥٠٠م. وكان قبل اشهر قليلة سجل رقما عالميا للمسافة ذاتها داخل قاعة (٣.٣٤.١٦د) وتحديداً في ٢٨ شباط ٩١ في اشبيلية (اسبانيا).

وقد رشح الجميع مرسلي لذهبية اولمبياد برشلونة صيف ٩٢. لكن اوجاع صاحب الاثنين وعشرين ربيعاً، في ذلك الحين، قبل الدورة مباشرة في عظام الحوض والخطأ التكتيكي الذي ارتكبه خلال السباق النهائي ادّيا الى حلوله سابعاً في واحدة من ابرز مفاجآت الدورة.

ثم بدأ مرسلي هوايته في تحطيم الارقام العالمية في الهواء الطلق، وقد نسخ قبل كل شيء رقم المغربي سعيد عويطة (٣.٢٩.٤٦د) وسجل ٣.٢٨.٨٦د عام ٩٣ ثم ٣.٢٧.٣٧د عام ٩٥، وكأنه يريد ان يثأر لاخفاقه.

ومع الوقت لم يعد رواد اللقاءات الدولية الكبرى وبطولات العالم يعدون النفس بمنافسة مثيرة بين مرسلي والآخرين بل انحصرت مهمتهم بمراقبة ساعات التوقيت.

واتلانتا منعطف لنور الدين وشقيقه المدرب عبد الرحمن، لأنه قد يتجه بعد ذلك الى المسافات الطويلة.

ولم يهزم مرسلي ابداً منذ برشلونة في اي من السباقات التي خاضها في الـ ٨٠٠ والـ ١٠٠٠ والـ ١٥٠٠م والميل الـ ٢٠٠٠ والـ ٣٠٠٠م. ومع ذلك يقول «لم افكر ابداً ان حياتي كعداء ستضطرب لعدم نيلي لقباً اولمبياً. احراز هذا اللقب هو حلم الجميع طبعاً لاننا ندخل التاريخ بفضله. بيد ان احداً لا يقدر على ان يخطف مني اللقب العالمي باعتبار انه مسجل باسمي ثلاث مرات، ولن اقول ابداً ان اللقب الاولمبي اهم من اللقب العالمي».

ومع ذلك لن يستطيع نور الدين ان يسكت السنة السوء الا اذا تكلل سجله بذهبية اولمبية.

لقاء ستوكهولم الدولي لألعاب القوى:

القروج يهزم نيونغابو في سباق الـ ١٥٠٠ متر

■ ستوكهولم - أ ف ب - هزم العداء المغربي الشاب هشام القروج منافسه البوروندي فينوست نيونغابو في سباق الـ ١٥٠٠ م خلال لقاء ستوكهولم الدولي لالعاب القوى اول من امس مسجلاً رقماً جديداً للقاء مقداره ٣.٢٩.٥٩ د (الرقم السابق للجزائري نور الدين مرسلي).

وهو ثاني افضل رقم للسباق يسجل هذا الموسم بعد رقم مرسلي البالغ ٣.٢٩.٥٠ د في لقاء باريس على استاد شارليتي في ٢٨ حزيران (يونيو) الماضي.

والرقم العالمي لمرسلي هو ٣.٢٧.٣٧ دقائق وقد حققه في ١٢ تموز (يوليو) ١٩٩٥ في نيس (فرنسا).

والعداؤون الثلاثة مرشحون للمنافسة على ميداليات السباق في اولمبياد اتلانتا.

يذكر ان القروج توج بطلاً للعالم داخل قاعة العام الماضي في برشلونة ثم حل ثانياً بعد مرسلي في بطولة العالم في الهواء الطلق في غوتبورغ بالسويد.

وجاء سادساً في ستوكهولم العداء المغربي صلاح حسو، وقد فضل عدم خوض سباق الـ ٥ آلاف م الذي سيكون عنواناً لمشاركته في اتلانتا، في حين جاء القطري محمد سليمان تاسعاً.

وانتزع المركز الاول في سباق الـ ٥ آلاف م العداء الكيني الشاب دانيال كومان (٢٠ عاماً) الذي سجل ثاني افضل رقم هذا العام بعد رقم حسو (١٢.٥٠.٠٨ د في ٥ حزيران (يونيو) الماضي في روما مقابل ١٢.١٥.٠٦ د).

وفي غياب الناميبي فرانكي فريديريكس فاز الاميركي مايكل جونسون بسباق ٢٠٠ م مسجلا رقما ممتازا مقداره ١٩.٧٧ ث بفارق ١١ في المئة من الثانية عن رقمه العالمي.

ولو كانت سرعة الريح اكثر من ٠.٦ م/ث لكان الرقم افضل. وحل الترينيدادي اتو بولدون (٢٢ عاماً) ثانياً مسجلاً ١٩.٩٤ ث بعد قليل من تتويجه بطلا لسباق الـ ١٠٠ م (١٠.٧٠ ث) على حساب الاميركي جون دراموند وبطل العالم الكندي دونوفان بايلي.

وحقق البريطاني جوناثان ادواردز فوزاً سهلاً بالوثبة الثلاثية في حين جاء الكوبي خافيير سوتومايور سادساً في الوثب العالي مثبتاً انه غير جاهز لاتلانتا، وتغلب الاميركي الن جونسون على البريطاني كولين جاكسون حامل الرقم العالمي لسباق الـ ١١٠ م حواجز.

أقام دعوى قضائية ضد اتحاد الكرة

المحلة يطالب ببقائه في الدوري وهبوط الزمالك

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ اقام المسؤولون في نادي غزل المحلة دعوى قضائية عاجلة ضد اتحاد كرة القدم للمطالبة ببقاء غزل المحلة في الدوري الممتاز لموسم ١٩٩٧/٩٦ وهبوط نادي الزمالك الى الدرجة الثانية بدلاً منه. وكان غزل المحلة احتل المركز الثالث عشر في الدوري وهبط مع اندية الترسانة والاولمبي ودمياط الى الدرجة الثانية. ولكن الزمالك فاجأ الجميع بانسحابه من مباراة الاهلي في المرحلة قبل الأخيرة للدوري. ووفقاً للائحة تلغى كل نتائج الزمالك في الدور الثاني ويهبط الى الدرجة الثانية، وهو الأمر الذي ينقذ غزل المحلة من الهبوط ويبقيه في الدوري الممتاز.

واكد المسؤولون في غزل المحلة تمسكهم بحقهم القانوني في البقاء وفقاً لنصوص لوائح البطولة وعدم قانونية مباراة الزمالك الاخيرة التي لعبها ضد القناة في الاسماعيلية. والطريف ان الدعوى المقامة من غزل المحلة ضد محمد السياجي رئيس اللجنة الخماسية المشرفة على شؤون كرة القدم في مصر حالياً رغم ان السياجي هو كابتن فريق المحلة الفائز بالدوري الممتاز موسم ١٩٧٣/٧٢، كما انه مدير الكرة ومدرب الفريق لاكثر من دورة.

وفي أول رد فعل لقرار غزل المحلة اكد محمود الخطيب عضو لجنة كرة القدم الخماسية رفضه التام لأي اسلوب للضغط تنفذه الاندية لإجبار اتحاد الكرة على اتخاذ قرارات معينة. واشار الخطيب الى أن بقاء الزمالك في الدوري الممتاز حقيقة واقعة تقرها مشاركته في مباراة القناة التالية لمباراة الاهلي، التي انسحب منها، كما أن هبوط الزمالك فيه أضرار بالغة بالكرة المصرية والمنتخب الوطني، والزمالك ليس اول ناد ينسحب من البطولة وسبق للاهلي أن انسحب في موسم ١٩٨٨/٨٧ وانسحب الاولمبي من موسم ١٩٩٥/٩٤ ولم يهبط الفريقان الى الدرجة الثانية، ولذلك فمن المستحيل تطبيق اللائحة على الزمالك وحده.

وفي الزمالك قرر مجلس إدارة النادي في اجتماعه برئاسة الدكتور كمال درويش تعيين محمود سعد مدرباً للفريق الاول لمدة عامين، ويقوم محمود سعد بمعاونة المدير الفني الاجنبي الذي سيتعاقد معه الزمالك في وقت قريب.

وعلى صعيد آخر وقع الدكتور عبدالمنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة عقداً مع عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي في شأن اتفاقية المقر الدائم للاتحاد الافريقي لكرة القدم والموجود حالياً في القاهرة، وتعهدت الحكومة المصرية في الاتفاقية منح الاتحاد الافريقي الحق في امتلاك المقر وعدم خضوعه للاستيلاء او المصادرة او نزع الملكية تحت اي ظرف.

كرة يد: ١١ لاعبا من الاهلي والزمالك الى اتلانتا

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اعلن الاسباني خافيير كوستا المدير الفني لمنتخب مصر لكرة اليد التشكيلة النهائية للفريق الذي يشارك في نهائيات دورة اتلانتا الاولمبية التي تبدأ يوم ١٩ تموز (يوليو) الجاري، وتضم التشكيلة ١٦ لاعبا هم: ياسر لبيب كابتن الفريق، واشرف عواض وسامح عبدالوارث وجوهر نبيل وصابر حسين من الاهلي وايمن صلاح ومحمد النقيب وحسام غريب واحمد العطار ومحمود حسين واحمد رمضان من الزمالك، واحمد العوضي واحمد بلال وخالد حسن وعمرو الجيوشي من الاولمبي، وايمن الالفي من الطيران، واستبعد كوستا اللاعبين مروان رجب وياسر القصبي من سبورتنغ السكندري، وحمادة الروبي من الاولمبي، وعادل الشرقاوي من بورسعيد.

وتغادر بعثة مصر القاهرة الى اتلانتا يوم الجمعة المقبل. ويلعب الفريق مباراتين وديتين ضد كرواتيا يومي ١٦ و١٧ تموز (يوليو) ومباراة ثالثة ضد السويد يوم ١٩ من الشهر نفسه قبل ان يخوض مباراته الاولى في البطولة ضد الجزائر في الـ ٢٤ من الشهر نفسه.

واكد الدكتور محمد فضالي رئيس الاتحاد المصري لكرة اليد ان فريقه قادر على الوصول الى الدور ربع النهائي في اتلانتا، وفي حال مزيد من التوفيق يمكن للفريق الوصول الى نصف النهائي والحصول على ميدالية للمرة الاولى في تاريخ كرة اليد المصرية والافريقية.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: فنان تشكيلي سعودي.

ر	ي	و	د	ي	ج	ا	ن	ي	ر	و	س	ش
ع	ش	ز	ع	ي	ن	ا	ت	ز	ب	ة	ر	و
ل	ط	ع	م	ر	غ	ش	ع	ج	ش	ن	ا	ر
د	ي	ي	و	ن	و	ي	ش	ب	ع	ي	ء	ب
د	م	ز	ل	ب	م	ر	ا	ن	س	ز	ع	ا
ا	خ	ل	ا	ا	ة	ب	ز	ا	ي	ا	ة	ء
ش	ز	ش	ر	ر	س	م	ي	ي	و	ج	ع	ا
ر	ف	ء	ز	ي	ب	ل	ذ	خ	ن	ر	ع	غ
ق	ا	ح	ر	د	ط	ل	و	ر	و	ة	ر	ا
ز	ف	د	ا	ن	ع	ت	ا	ن	ش	ث	د	د
ع	ا	ن	ا	ب	س	م	ق	ر	س	ل	ا	ي
م	ز	ا	ر	ك	ج	ر	ع	د	ف	ز	ء	ر
ش	ة	ي	ف	ا	ع	ن	ب	ا	ء	ت	ك	ا

أ: ادريس، اغادير، اكتئاب، البرازيل، انطلياس، اوخوتسك
ر: رائعة، رداء، رزينة، رسل، رشاد، رونق، ريو دي جانيرو
ز: زائر، زحف، زخم، زعيم، زفر، زمن، زناد، زينة
ش: شباب، شجب، شرذمة، شعوب، شغر، شفق، شورباء
ع: عافية، عبر، عجين، عرج، عطيل، عمش، عيثات

حل العدد السابق: الإنترانيك.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١		■							
٢						■			
٣					■				
٤			■					■	
٥				■			■		
٦					■				
٧	■					■			
٨	■				■				■
٩	■	■				■			

افقياً
١- من جزر الفيليبين
٢- جلبة كثيرة مؤدية إلى الشر - تنتسب
٣- ناصية الطريق - يراد
٤- من الماشية - للتمني
٥- متشابهان - رشف - حرف هجاء
٦- حزينة - نبرة
٧- ضد نفر - ينقذ
٨ - تقويم السنة
٩- تلألأ الجوهر - جماعة

عمودياً
١- ضد مغربيات
٢- كدر العيش - ضد يفتحه
٣- سريان - صفير الدجاجة
٤- كائن بحري
٥- متشابهان - الصق وضم - ينكر (مجزومة)
٦- وقتية - اسم علم مؤنث
٧- ضد شفع - عظام الرأس
٨ - نسبة إلى دورة آسيوية
٩- استمرار

حل العدد السابق
افقياً: ١- الجدرد - مس ٢- قيور - من ٣- رجب - وعيد ٤- ب ب - لو - فوق ٥- قل - فرح ٦- طراد - ق ق ٧- مهر - آر ٨ - هافانا ٩- صميم - آثام.
عمودياً: ١- الرباط - قص ٢- جب - رد ٣- حقب - قا - هي ٤- دب - النعام ٥- و و و و - هف ٦- درع - فقراء ٧- يفرق - ن ن ٨ - ممدوح - ا ا ا ٩- سن - مر.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): هل نسيت الاساءة بسرعة لتعامل صاحبها بود ما بعده ود!
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): اكمل ما شرعت فيه وإلا كانت الاضرار اكبر من قدرتك على حصرها.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): إقبل بتأدية دور صعب يحتاج الى روح القيادة وحسن التصرف.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): يكتشف في شخصيتك جانباً جديداً مثيراً من تريد ان تثير في نفسه تساؤلات واهتماماً.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): حاول المستحيل لتغيير نمط من العيش يرهقك ولا يتيح لك التفكير بروية في المستقبل.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): دقق في حسابات الصداقات لتكتشف الايجابي والسلبي.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): كلماتك اليوم ستجد من يسجلها محاولاً ان يجد فيها من السلبي ما يستعمله ضدك.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): لا تضع نفسك في مواجهة شخص لا روح رياضية لديه ولا يؤمن باي مبدأ سام.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): تحتاج حتما الى شراكة تستطيع بفضلها عبور بحر هائج.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): ستستسيغ تحدياً ارهب كثيرين وستخرج منه فائزاً فالحاً.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): يجب ان تحتفظ بقدرتك على التركيز اليوم وسط المشاغل والمواعيد والنقاشات.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): اذا شئت ان تطاع فاطلب ما يستطاع... ويجب ان تكون ديبلوماسياً في الطلب.



٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧.٠٠ القرآن الكريم، ٧.٠٥ دين ودنيا، ٧.١٥ صباح الخير يا عرب، ٩.١٥ المسلسل العربي «ليالي الخائفين» (اعادة)، ١٠.٠٥ الفيلم العربي «بنات اليوم»، ١١,٣٠ افلام كارتون، ١٢,٠٥ برنامج اطفال، ١٢,٣٠ برنامج «مشوار» (إعادة)، ١٣.٤٥ فوازير (إعادة) ١٤.١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥.٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ مواجهة مع العصر، ١٦,١٠ المسلسل العربي «خلف الجدران»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ دنيا الموضة، ١٧.٥٠ منوعات غنائية، ١٨.٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٣٥ الفيلم العربي «ذكرى ليلة حب»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١.٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ ما يطلبه المشاهدون، ٢٢.٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣.٢٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ١.١٥ صباح الخير يا عرب، ٢,١٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٦,٥٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات اطفال، ١٠,١٥ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ اكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٥ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «أماني وأغاني»، ١,٣٠ برنامج أخباري، ١,٤٥ أغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ لك ولاسرتك، ٢,٣٠ المشربية، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ غنوة في فيلم، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ الفوازير «فطوطة»، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٥ اغنية، ٦,١٥ من هدى السنة، ٦,٤٥ المسلسل العربي، ٧,٣٠ رفع الستار، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ كان يا ما كان، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ حكايات وذكريات، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ السهرة تحلى، ٢,١٥ الفيلم العربي، ٤,١٥ عالم البحار، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٥٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للأطفال، ٦,٢٥ كليلة ودمنة.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ موجز الاخبار، ٧.٠٥ الأفق، ٨.٠٠ الاخبار، ٨.٣٠ عالم السفر، ٩.٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ تايم أوت (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ بانوراما (إعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤.٣٠ تايم آوت، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ تحت العلم الازرق (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦.٣٠ برنامج سيارات، ١٧.٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩.٠٠ موجز الاخبار، ١٩.٠٥ السائح، ٢٠.٠٠ الاخبار، ٢٠.٣٠ تايم اوت، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣.١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤.٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣.٠٠ موجز الأخبار، ٣.٠٥ تحت العلم الأزرق (إعادة)، ٤.٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ الفترة الدينية، ١,٢٠ THE SICILLIAN CONNECTION، ٣,٠٠ BLUE LIGHTENING، ٤,٣٠ شاطئ الذكريات، ٦,٣٠ OUR GIRL FRIDAY، ٨,٠٠ رجل من نار، ١٠,٠٠ المعلمة، ١٢,٠٠ LAKE SUCCESS P.3، ١٤.٠٠ زوج تحت الطلب، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧.٠٠ بنت الباشا المدير، ١٩,٠٠ تعال سلم، ٢١,٠٠ D.F. IN THE FRAME، ٢٣,٠٠ الهام.

* توقيت غرينيتش

٠٠.٠٠ فيلم البيت الكبير، ٠٢.٠٠ فيلم توحيدة، ٠٤.٠٠ فيلم الاحتياط واجب، ٠٦.٠٠ فيلم من اجل حبي، ٠٨.٠٠ فيلم ملائكة الشوارع، ١٠.٠٠ فيلم سري للغاية، ١٢.٠٠ فيلم مدافن مفروشة للايجار، ١٤.٠٠ أفلام من الذاكرة، ١٤.٣٠ فيلم آه من حواء، ١٦.٠٠ الأفلام العشرة، ١٦,٣٠ فيلم خلي بالك من عقلك، ١٨.٠٠ برنامج قضايا سينمائية، ١٨.٣٠ فيلم وتمضي الأيام، ٢٠.٠٠ فيلم أنا اللي استاهل، ٢٢.٠٠ فيلم قبضة الهلالي.

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤.٠٠ فيديو كليب، ١٤.٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥,٣٠ برنامج وثائقي، ١٦,٠٠ برنامج صالون، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠.٣٠ فاصل غنائي، ٢١.٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢.٠٠ الليل المفتوح، ٢٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٢٤,٣٠ صالون، ١,٣٠ فاصل غنائي، ٢,٠٠ المسلسل اليومي، ٣,٠٠ على الهواء، ٤,١٥ القرآن الكريم، ٤,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش





AL HAYAT
الحياة
الاربعاء ١٠ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ٢٤ صفر ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٨٩
AL HAYAT WEDNESDAY 10, JULY, 1996 ISSUE NO 12189



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر/ سهير علبوم:

– حين أنكر يوم هجرك من غير وداع
حين أنكر الأيام دونك والصدود
دمع قلبي والقصائد، وحنيني والصراع
تصبح الدعوات: صداً وسدوداً من قيود!!

● ● ●

● من الصديق العزيز جداً الى نفسي:

– أبا وجدي: كرسالة بريد ضائعة سقطت في بيروت هذا الأسبوع. كنتفة حلم: التقيت مرة اخرى بالعسل الذي يسيل من ضوء مدينة أحببتها وعدت اليها كناسك الحي الغائب. أعض الخشب الذي عشقته وأبكي كأنني قرب بحلة. استقبل الراحة المعرقة بشهيقها. ويأخذني الرعاة الى حتفي الجميل حيث الايام ملينة بما لا ينتهي!

استيقظت في الصباح متعلاً النعاس والفرح، تحملني قدماي لأشاهد ختان الفجر في الجبل. ويحدوني شعور غامض بأنني سأفاجئ «حمانا» هذه القرية النائمة.

حملت الكاميرا معي. استوقفتني طفلة تهرب وراء باب عتيق وجدران تكسوها الوحدة. كأنني سمعتها تقول لجدها: مجنون آخر يصور ما تبقى!!

لا أحد يمر من هنا – يا بو وجدي – في الصباح لسبب ما. سوى الهواء البارد الذي يتمخطر ويهز كتفيه بتعال.

مشيت وحيداً كطليق التعب. في المنعطف الاسفلتي حياني قروي ببوق شاحنته الصغيرة كأنه عرف انني غريق أعمى: أقف بين يدي هذه القرية، أتقدم من عشبها البري، استعيد الفرح في صور الماضي «فواساني».

البيوت كانت مصبوغة بدهان يتقشر، والندى يتدحرج في المياه، ورائحة الزعتر تفوح كشتاء رقيق. ونزيف الخوخ ينمو على الأسوار الحجرية.

كان الطقس يذوب من القبل. وجلست في المقهى الصيفي وحيداً أنقر بأصابعي نقراً خفيفاً على خشب المنضدة وأهمس «إليّ»: لماذا يتهكم الزمان بلغة لا نتقنها؟!

وأصغي الى الجماد المنتظر على قارعة الشكل، ماذا يده لهذا الزمان.. يدعوه ان يقصقص اظافره ليستريح!!

كان الشعب الوحيد الكبير في هذا الجبل: شعب النعناع وراء السياج. يتسلق الضوء الذي يغمى عليه من تحرش الورد!

تفجرت مشاعري كحبوب الذرة في المقلاة وتمنيت لو ان «نيوتن» يدفعني من على هذا الجبل لأتبين قانون الجاذبية وحبست دمعة قبطان يشهد أفول سفينة ولا يفعل شيئاً سوى التحديق، وطلبت من السائق ان يعيدني مرة اخرى الى «المتوسط»، حيث الموج ينهي دورته عند الصخور!

وجدت هناك مجموعة من الشبان على الشاطئ يلتهمون قرص الشمس ويحاولون اصطياد الحياة بصنارة. يندس بينهم شيخ ذو قلب مثقوب يلعب الشطرنج مع كآبته.

وأخذت أضم بعيني كل قطرة ملح في هذا البحر علّني أستعيد ما كان. وأقبض بيدي على هذا القلب الممتلئ بالذكريات (!!!).

إرث نوراني لذكرى نورانية تراكمت كألوان في مغارة لا أستطيع ان أتجاهلها.. فبيروت دائماً تحييني، وتهزمني، وتبعثرني: كمطر يرخّ على الضواحي ولا يسمع به أهل المدينة.

مدينة بحرية يقصر فيها العمر، ويتلاشى فيها الوقت. يظل شعبها رغم عناقيد الغضب: أليفاً كعشبة الغياب، وضجولاً كثغر طفل، وجميلاً كعلبة ذهب في متحف صانع غير مخصصة للبيع.

عبدالله الجفري

شهر الموسيقى والغناء والمسرح والسينما في تونس

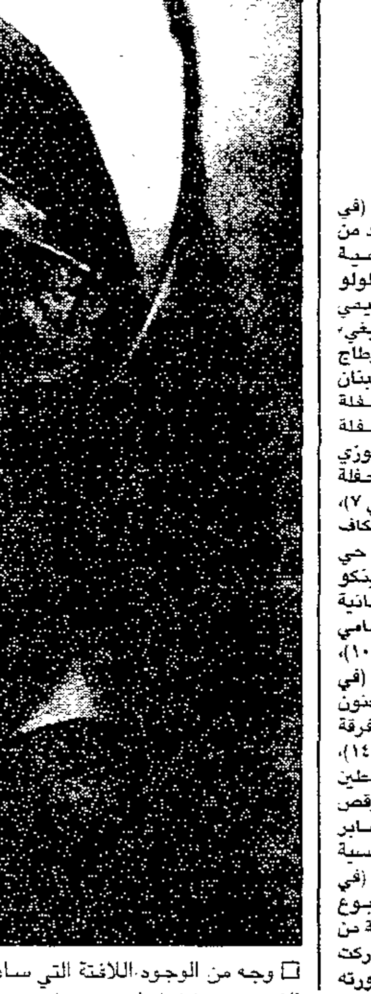
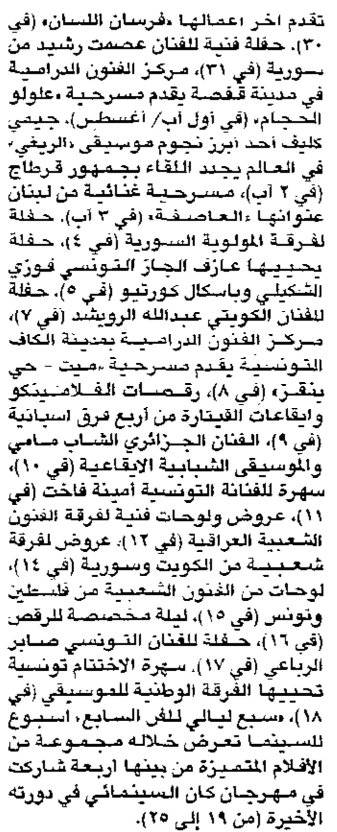
مهرجان قرطاج الدولي في دورته الـ ٣٢

□ تونس - «الحياة»:

■ تتهيأ تونس لمهرجان قرطاج الدولي في دورته الثانية والثلاثين، وتتواصل الفعاليات من ١٣ الجاري الى ١٨ الشهر المقبل.

وتحافظ الدورة الحالية على الصفات التي جعلت من المهرجان تظاهرة وطنية وعربية ودولية: فمن الغناء والطرب الى المسرح والرقص والشعر والسينما. ومن نجوم موسيقى «الريغي» الى أبرز فناني الإنشاد الصوفي من أذربيجان. وتحدد برنامج الفعاليات كالتالي:

حفلة الافتتاح يحييها الفنان التونسي لطفي بوشناق في ١٣ تموز (يوليو)، حفلة غنائية تحييها الفنانة اللبنانية جوليا بطرس (في ١٤ تموز)، سهرة فنية بصحبة فرقة العازفات التونسية ومجموعة من الفنانات من تونس (في ١٦)، حفلة نجم موسيقى «الراي» الجزائري الشاب خالد (في ١٧)، حفلة ثانية للشاب خالد (في ١٨)، موسيقى رباعي روي روبي وليتسيا بوريال من فرنسا (في ١٩)، حفلة للمغني نبيل شعيل من الكويت (في ٢١)، لعشاق موسيقى الجاز لقاء مع الفنانة الأميركية ليز ماكومب (في ٢٣)، باليه دون كيشوت للفرقة الوطنية الايطالية للرقص الكلاسيكي (في ٢٥)، موعد مع الفنان الفرنسي برنار لافيليي (في ٢٧)، سهرة بمشاركة شعراء تونسيين (في ٢٨)، لقاء مع الفنان الاذربيجاني عليم قاسيموف (في ٢٩)، فرقة المسرح الوطني التونسي تقدم اخر اعمالها «فرسان اللسان» (في ٣٠)، حفلة فنية للفنان عصمت رشيد من سورية (في ٣١)، مركز الفنون الدرامية في مدينة قفصة يقدم مسرحية «علولو الحجام» (في أول آب/ أغسطس)، جيمي كليف احد ابرز نجوم موسيقى «الريغي» في العالم يجدد اللقاء بجمهور قرطاج (في ٢ آب)، مسرحية غنائية من لبنان عنوانها «العاصفة» (في ٣ آب)، حفلة لفرقة المولوية السورية (في ٤)، حفلة يحييها عازف الجاز التونسي فوزي الشكيلي وباسكال كورتيو (في ٥)، حفلة للفنان الكويتي عبدالله الرويشد (في ٧)، مركز الفنون الدراسية بمدينة الكاف التونسية يقدم مسرحية «ميت - حي ينقز» (في ٨)، رقصات الفلامينكو وايقاعات القيثارة من أربع فرق اسبانية (في ٩)، الفنان الجزائري الشاب مامي والموسيقى الشبابية الايقاعية (في ١٠)، سهرة للفنانة التونسية أمينة فاخت (في ١١)، عروض ولوحات فنية لفرقة الفنون الشعبية العراقية (في ١٢)، عروض لفرقة شعبية من الكويت وسورية (في ١٤)، لوحات من الفنون الشعبية من فلسطين وتونس (في ١٥)، ليلة مخصصة للرقص (في ١٦)، حفلة للفنان التونسي صابر الرباعي (في ١٧)، سهرة الاختتام تونسية تحييها الفرقة الوطنية للموسيقى (في ١٨)، «سبع ليالي للفن السابع» اسبوع للسينما تعرض خلاله مجموعة من الأفلام المتميزة من بينها اربعة شاركت في مهرجان كان السينمائي في دورته الأخيرة (من ١٩ إلى ٢٥).

□ وجه من الوجوه اللافتة التي ساهمت في استعراض الأزياء الراقية لموسم خريف وشتاء ١٩٩٦ - ١٩٩٧ الذي قدمته شانيل أمس في باريس. (أ ب)

عيون وآذان

عكست طرفة على شكل رسوم كاريكاتورية في احدى صحف الأحد اللندنية ما نعاني منه جميعاً، ففي الرسم الأول رجل يقول لرجل آخر: هذه البوظة (الجيلاتي) ستقتلك. وفي الثاني: هذه القهوة ستقتلك. وفي الثالث: هذه الزبدة ستقتلك. وفي الرابع: هذا اللحم سيقتلك. وفي الخامس: مشروبات «الرجيم» ستقتلك. وفي السادس: هذا الملح سيقتلك. وفي السابع: الجلوس تحت الشمس سيقتلك. وفي الثامن: هذا البيض سيقتلك.

وتنتهي القصة بالرسم التاسع وفيه قبران عليهما شاهدان، وقد كتب على الشاهد الثاني «انا حذرتك».

وقلنا دائماً «العيشة صعبة» غير ان الواقع انها مستحيلة، فالانسان لا يمكن ان يخرج منها حياً. وفي حين كان الناس قديماً يموتون اما من وجع بطن أو وجع رأس، فإن هناك اليوم الف سبب وسبب للموت، مع ضغط الحياة العصرية.

قرأت ان الألمان يعانون من ارتفاع ضغط الدم، والايطاليين من الكولسترول، والفرنسيين من أمراض الكبد (ربما لكثرة ما يشربون من نبيذ)، والأميركيين من القرحة المعوية أو ألم الظهر.

وجميع هذه الشعوب تواجه خطر مرض جنون البقر، أي موت وفضيحة، وخطر الايدز، وهو أيضاً موت وفضيحة.

واذا كانت شعوب العالم الصناعي تعاني من كل هذه الأمراض، فما هو حظ شعوب العالم الثالث في النجاة منها؟ هي على الأقل لن تموت بجنون البقر لعدم توافر اللحم البقري حتى مغشوشاً، ولكنها لا تعدم وسيلة ففي رواندا وبوروندي، يقتل كل يوم حوالى مئة انسان، حسب احصاءات الصليب الأحمر الدولي، وهذا بعد وقف اطلاق النار.

قال لي صديق اعتاد ان يجمع هذه الأخبار ان التنفس نفسه مضر بالصحة لما في الجو من تلوث. وبما ان الطعام يحذر منه الأطباء، والشراب يمنعه الدين، فإنه لا يبقى للانسان سوى ان يجلس بانتظار دوره.

لم يكن الصديق يشكو مما ينتظره، فهي لو دامت لغيره ما وصلت اليه، وانما من تعكير صفو الانتظار. بما يكتشف العلم كل يوم من أمراض كامنة وعلل.

قلت للصديق انه ربما كان هذا صحيحاً، الا ان ثمة جانباً ايجابياً طاغياً، فمتوسط عمر الانسان في ازدياد مطرد، وهو قارب الثمانين في العالم الصناعي (بلغها في الواقع في اليابان)، ويقترب من السبعين في أكثر دول العالم الثالث.

ورد الصديق ان طيلة العمر تعني طول النكد قبل النهاية المحتمة. والنكد أفضل من الخيار الآخر، ويستطيع الانسان ان يهمل مثل هذا النكد، عندما يعرف ان الطب، برغم تقدمه الهائل، لا يزال يعيد النظر في أمور كثيرة.

ونسمع ان الملح قاتل، والسكر مضر. ثم نسمع ان لا غنى عنهما. ونسمع ان أشعة الشمس قد تسبب سرطان الجلد. ثم نسمع ان قليلاً منها صحي ومرغوب. حتى الكولسترول بعضه مطلوب ومفيد. أما الايدز الذي قيل في العقد الماضي انه قد يقتل ثلث البشرية خلال عقدين، فلم ينتشر كما توقعوا له، بل انه في انحسار في كل مكان باستثناء بعض الدول الافريقية جنوب الصحراء.

الصديق يرد قائلاً انه لم تبق لذة في العيش، لذلك فهو قرر ان يفعل كل الممنوعات ليعيش مسروراً سنوات قليلة بدلاً ان يعيش منغصاً سنوات كثيرة. وهذا يذكرنا بالطبيب الذي أعطى المريض نصائح لم تترك له شيئاً، وسأله المريض هل اذا فعل كل المطلوب منه سيعيش أطول. وقال الطبيب: لا، ولكنك ستحس انك عشت أطول.

وأخيراً، فالفيتامينات نفسها تفيد من جهة، وتضر من جهات، وهناك من يعيش عليها. ومن هؤلاء صديق عطس يوماً فشفى خمسة حوله.

الا ان فيتامينات الدنيا كلها لن تمنع نهاية مثل التي توصل اليها الرسم الكاريكاتوري الذي بدأت به، فالموسوس طلب ان يكتب على شاهد قبره «ألم أقل لكم انني مريض».

جهاد الخازن

حول

● احتفل في باريس السبت الماضي بزواج صاحب «النهار» **غسان تويني** و**شاديا الخازن نيني**. وارتجلت حفلة غداء للمناسبة حضرها عدد محدود من أصدقائهما من بينهم الليدي **حياة بالامبو** وابنها **كريم خليل**، والدكتور **جميل وسحاب كباره**، **وسمير وجمانا تويني**، **وأندري دوشادارفيان**، والدكتور **عثمان عائدي**. وانضم اليهم السفير اللبناني في باريس **ناجي أبي عاصي**. وتوجه العروسان بعدها الى افينيون لقضاء اجازة.

● يقيم سفير لبنان عميد السلك الديبلوماسي في تونس السفير **سليمان فرح** الليلة مأدبة عشاء في منزله في ضاحية قمرت على شرف السفراء الجدد الذين باشروا عملهم في تونس وهم القاصد الرسولي وسفير الجزائر **اسماعيل علاوة** وسفير اسبانيا **خوزي انطونيو لوبيز**. يحضر المأدبة سفير مصر مخلص قطب وسفير اليونان **كونستانتان بريريغيروداكيس** والسفير الروسي **بوريس تشيبورين** والسفير المغربي **عبدالقادر بنسليمان** والسفير الأردني **محمود حيدر** والسفير الايطالي **فرنشيسكو كاروزو** ومدير التشريفات في الخارجية التونسية منذر ممي والأمين العام المساعد للجامعة العربية **نورالدين حشاد** والوزير السابق **الهادي المبروك** والقائم بالأعمال السوري **وليد رجب** وبعض الأصدقاء التونسيين.

● رئيسة وزراء بنغلادش الشيخة **حسينة** أدت امس مناسك العمرة وذلك في نطاق زيارتها الحالية للسعودية.

● في طريق عودته من سان فرانسيسكو الى لبنان، أمضى المطران **الياس قربان** يوماً في لندن اجتمع خلاله ببعض أفراد الجالية. وأقام على شرفه السيد **جورج زاخم** مأدبة عشاء شارك فيها الاصدقاء. وكان المطران قربان قام بجولة في مدن اميركا الشمالية.

● فازت رواية «نزيف الحجر» **لابراهيم الكوني** بجائزة «لجنة الآداب» السويسرية، بعد ترجمتها الى الالمانية في نهاية العام الماضي. ويذكر ان الرواية احتلت المرتبة الرابعة في لائحة اهم المبيعات في المانيا هذا العام.

● تحيي فرقة التخت الشرقي تحت اشراف **عاصم محفوظ** سهرة موسيقية مساء غد الخميس في المسرح المكشوف في دار الاوبرا المصرية. يشارك بالغناء المطرب التونسي **نور الوسلاتي**. وتتضمن اعمالاً لمحمد عبدالوهاب والسنباطي والقصبجي وفريد الأطرش.

● يقام حالياً معرض للفنان **جورج سليم** بعنوان «جداريات» في غاليري «سلامة» في القاهرة. ويستمر الى يوم ٢٥ تموز (يوليو) الجاري.

تأثرت بأسطورة ايزيس واوزيريس

مصري يشكك في انتحار مارغو همنغواي

□ الاقصر (مصر) - من حجاج سلامة:

■ «ماتت عاشقة مصر» الممثلة الاميركية مارغو همنغواي حفيدة الكاتب ارنست همنغواي التي عثر عليها في شقتها المطلة على البحر في سانتا مونيكا في كاليفورنيا، وبموتها ماتت افكار عظيمة. هكذا عبر المصري احمد نوبي موسى، الملحق الاعلامي السابق في العاصمة الاميركية واشنطن، وأحد الاصدقاء المقربين لمارغو، عن تأثره بوفاتها.

وقال نوبي لـ «الحياة» ان مارغو مرت بظروف نفسية قاسية، وصراع بين المادية والمثالية، وفي آذار (مارس) الماضي كانت تعمل في فيلمين في آن واحد. وكانت مقبلة على الحياة. وكانت تفكر في الزواج، لذلك فان فكرة انتحارها مستبعدة.

وتابع: كانت مارغو تداوم على اداء الصلوات والتأمل لساعات طويلة وكانت تمتلك قدرة فريدة على الاستشراف. فهي بسيطة جدا في حياتها ومعاملاتها اليومية. بسيطة في اختيار ملابسها».

واشار احمد نوبي إلى ان همنغواي كانت قارئة جيدة، وعقب زيارتها لمصر عام ١٩٩٢ قرأت في الحضارة المصرية القديمة خصوصاً فترة حكم الملك اخناتون. وقالت في اكثر من لقاء بانها تشعر انها عاشت في الحقب الفرعونية القديمة، وانها كانت تعمل في معبد ايزيس في اسوان وكانت متأثرة جدا بالأسطورة المصرية القديمة ايزيس واوزوريس.

وعند اكتشاف وفاة مارغو همنغواي عثر عليها ويداها الى أعلى صدرها متخذتين الشكل «الاوزيري» الفرعوني القديم. واشار نوبي ان همنغواي كانت تدرس انجاز فيلم يتناول جوانب من الحضارة المصرية القديمة. واضاف انه وهمنغواي وديفيد ميرش وكيل أعمالها كانوا يعدون لتنظيم مجموعة حفلات وعروض فنية في القاهرة والاقصر بمشاركة ١٥ من كبار ممثلي ومغني هوليوود من اصدقائهم ليخصص دخل الحفلات لصالح حماية وتطوير آثار مدينة الاقصر.

وقال إن الشركة التي كانت تعد لتنفيذ المشروع هي شركة دافيد ميرش انتربرايزس، وكان من المتوقع ان يحقق المشروع دخلا لآثار مدينة الاقصر قدره عشرة ملايين دولار. وتابع ان همنغواي كانت متحمسة وحريصة على اقامة العروض، وكانت تنوي ان تطوف العروض عددا من المدن الالمانية. واضاف انها كانت تنوي زيارة مصر وآثار أسوان والاقصر في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، الا ان القدر لم يمهلها.

الفنانة الكويتية تعرض في لندن

ثريا البقصمي ولوحات تشغلها الرموز

□ لندن - من الطيب زاك:

■ «من الصعب ان يتحدث الفنان عن عمله». قالت ثريا البقصمي وهي ترفع صوتها قليلاً بسبب الضجيج الذي ساد المكان. غير ان الكلمات لم تنقصها للحديث عن اعمالها والمعارض التي حققتها طوال خمسة وعشرين عاماً من الرسم وعن الهدف من معرضها الجديد الذي افتتح أمس في غاليري آرت كونيسور في لندن.

أول ما قالته الفنانة الكويتية ان في لوحاتها رموزاً حاضرة دائماً مثل الموحياء، الطائر، الهندسيات، وغيرها من الاشارات: «أحب الرمز واستخدمه للتعبير عن افكار ومشاعر. وهو يتغير من مرحلة الى مرحلة، وعن طريقه ألمح الى مواقف. وقد كان الرمز الافريقي يغلب في معروضاتي السابقة، اما اليوم فتشغلني الرموز المتعلقة بمصير المرأة».

انها تلتزم التوازن، واعية بأن لا تطغى التقنية على ما تريد ان تقوله من خلال الرسم: «المهم ان تلعب اللعبة في توازن وأن تستمتع بما تقوم به.. ليست هذه أنانية ولكنها محاولة الصدق في التعبير.. أفضل الأوقات هي التي اقضيها في مرسمي».

ثريا ترشف عصيراً في سرعة وقد هدأ صوتها قليلاً.. عدلت سترتها الرمادية ثم اخرجت أوراقاً وبطاقات من معارضها السابقة وقالت مشيرة الى رسم منها لامرأة محجبة مبدية رأياً سلبياً في المشهد.

وتابعت بعد لحظة من التردد ان المرأة تتقهقر بسبب المحاولات الجارية في بلدها للفصل بين اختلاط الرجال والنساء في الحياة العامة. وهذا شيء سبب لها غضباً شديداً، لكنها استغلته في رسم مجموعة من اللوحات في هذا المعرض الذي يحتوي على حوالى ٣٤ عملاً. قالت وهي تبتسم: «لا استخدم الألوان الزيتية لأنها ثقيلة على المعدة».

بدأت ثريا البقصمي الرسم في سن مبكرة ما دفعها الى دراسة الفن في معاهد في القاهرة وموسكو ولندن. في حين استمرت تقدم لوحاتها في معارض جماعية وشخصية منذ بداية السبعينات. وهي تساهم في صحف ومجلات كاتبة ورسامة. وفازت بجائزة السعفة الذهبية في بينالي دول مجلس التعاون لدول الخليج كما عرضت في عواصم اوروبية كان اخرها بوادبست، وهي ترى ان الفنان العربي في حاجة الى الاتصال بجمهور خارج بلده.

وأخيراً وصلت الى الجواب على سؤال طرحته هي على نفسها: «معرضي محاولة لتعريف الجمهور البريطاني باعمالي. اكذب إذا قلت انني لا أسعى الى الشهرة».

في رأيها ان الفنانين في حاجة مستمرة الى دعم المؤسسات التجارية «حتى يخرجوا من حال الاحباط التي تعتري بعضهم عندما يمضي فترة طويلة من دون ان يعرضوا اعمالهم للجمهور. ولولا دعم بنك الكويت المتحد لما استطاعت تقديم أعمالها هنا».

ثريا ترسم لوحة كل أسبوع تقريباً في محاولة التخلص من التكرار. انها تلجأ الى ما تسميه «السهل الممتنع في الرسم» وهي تميل الى الشكل البشري وتحاول الابتعاد عما يشغل الفنانين الآخرين مثل مواضيع البيئة. وستحتفل الفنانة في السنة المقبلة بمرور ٢٥ عاماً على بدايتها الرسم بتقديم معرض شامل يحتوي على ١٥٠ لوحة. وتأمل من ورائه الحصول على تفرغ من الدولة. فهي ترى في ذلك تقديرا واهتماما بفنها. ولا ترى ان التفرغ يؤدي الى التوقف والسطحية والاعتماد على هبة الآخرين. قالت وهي تعود للجلوس على حافة الكنبة: «التفرغ يحمي الفنان من التدهور ويسمح له بالمزيد من الدراسة والتجارب بهدف التطور. والفنان الاوروبي يجد غالباً الرعاية سواء من المؤسسات او من أشخاص يحبون عمله ويسعون الى انتشاره».

تستوي على المقعد من جديد وكأنها تذكرت ان المثابرة في الرسم لا تصنع فناً جيداً. ثم عادت تقول: «ما يشغلني حالياً هو تلك الشعارات المجانية التي تحيط بالمرأة لأنها تفترض انها ليست ساحرة على عفتها بنفسها.. انني ضد المرأة المومياء».

يتجه الحديث الى الرمز في اللوحة مرة أخرى. لكن يتوقف في مفترق الطرق او يضيع وسط الضجيج الذي اشتد في المكان. وقد يتوقف التعبير الفني الرصين عند حدود الرمز ايضاً. في هذه الحال يصير عائقاً وحاجزاً للابداع في العمل ككل. اذ يظل الطائر فاعلاً لصورة الطائر، والسنبلة تنتظر نسمة ريح، والوجه يفكر بلا وعي، والمومياء جسد ميت الى الأبد.



ثريا البقصمي مع أحد أعمالها. (تصوير طوني كيال)

سجال الماني - روسي حول تحف وآثار مسروقة خلال الحرب العالمية الثانية

□ بون - من اسكندر الديك:

■ تحول موضوع التحف والكنوز والآثار الفنية والثقافية التي غنمها الجيش السوفياتي من المانيا في الحرب العالمية الثانية الى مادة اخذ ورد على الصعيدين الرسمي والشعبي بين روسيا والمانيا الاتحادية اثر القرار الذي اتخذه مجلس الدوما الروسي اخيراً باعتبار هذه التحف والكنوز ملكاً لروسيا كتعويض عن الخسائر الكبيرة التي تكبدها الاتحاد السوفياتي السابق على يد الجيش الالماني.

وتشير التقديرات الى ان وجود حوالى مئتي الف قطعة وتمثال واثر فني وثقافي الماني في روسيا، ان في المتاحف والمعارض العامة او في المخابئ الخاصة. وكانت الحكومة الالمانية توصلت قبل ثلاث سنوات تقريباً الى اتفاق مع الحكومة الروسية ومع الرئيس بوريس يلتسن شخصياً على اعادة هذه الكنوز. وأعطى يلتسن المستشار هلموت كول وعداً شخصياً بالعمل على اعادتها الى المانيا بعد ان تحسنت العلاقات بين البلدين ووصلت الى درجة الصداقة الشخصية بين الرجلين. الا ان مجلس الدوما عرقل قبل اشهر الاتفاق ومنع يلتسن من تنفيذ وعده واقر قبل أيام قراره الداعي الى اعتبارها تعويضاً عن الخسائر الروسية التي وقعت في الحرب، ومن بينها ايضا خسائر كنوز فنية وثقافية روسية وسوفياتية. وبعد انتقاد عنيف موجه الى قرار الدوما من جانب وزير الخارجية الالمانية كلاوس كينكل، الذي اصر باسم حكومته على ضرورة تنفيذ الاتفاق بين البلدين وإعادة المسروقات. ادلى السفير الروسي في بون فلاديسلاف تيريخوف امس بتصريح حذر فيه من تحويل قرار الدوما الى موضوع نقاش وخلاف. وقال ان القرار المتخذ لا يساوي قانوناً جاهزاً للتطبيق. ولذلك فان الانفعال الحاصل في المانيا «متسرع ومضخم». ورأى تيريخوف انه من المهم مواصلة المفاوضات بهذا الشأن بشكل «هادئ ومتعقل، والتحلي بالصبر ومراعاة الغير». ولاحظ السفير الروسي ايضاً ان الاتفاقات التي تمت بين البلدين «لا تلزم احدا باعادة كل شيء الى البلد الآخر، وإنما تتحدث عن الكنوز الثقافية التي اختفت او التي اخذت بشكل غير شرعي، وهذا الأمر ينسحب ايضاً على الكنوز الفنية والثقافية التي نقلت الى المانيا».

هالة سلام مقصود رئيسة للجنة الاميركية - العربية المناهضة للتمييز

□ واشنطن - «الحياة»:

■ عين مجلس ادارة اللجنة الاميركية - العربية المناهضة للتمييز رئيساً جديداً لها هي الدكتورة هالة سلام مقصود وذلك خلال اجتماع عقده اعضاء مجلس الادارة مؤخراً.

واعربت الدكتوره مقصود عن عزمها العمل لانجاح مهمة اللجنة. وقالت «انني ملتزمة تجاه المنظمة الاميركية - العربية التي تعمل لرفع شأن الاميركيين من أصل عربي ولدعم حقوقهم المدنية والمحافظة على تراثهم الثقافي».

وتحمل مقصود شهادة دكتوراه في النظرية السياسية من جامعة جورج تاون. وعلمت مؤخراً العلاقات الدولية والشرق الاوسط في جامعة جورج ماسون. وهي عضو في جمعية الخريجين العرب الاميركيين وسبق وكانت رئيسة لمجلس النساء العربيات ومؤسسة له.

ويذكر ان السيناتور السابق جيمس ابو رزق هو الذي اسس اللجنة الاميركية - العربية المناهضة للتمييز، التي تدخل الآن مرحلة اعادة تنظيم.

طبعت بمطابع أخبار اليوم **